

هذا كتاب نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول رحلة علامة عصره وفهامة
عصره خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو الثناغر شهاب الدين السيد محمود افندي
الشهير بالكوسى زاده المفتي ببغداد لا زال رافلا في دار السعادة
فائز بالحسنى والزيادة ويتلوه نشوة المدام في العود الى
مدينة السلام وهي رحلة لم ير مثلمها في سالف
الزمان ولم تسافر بشبهها هجن انسان وقد
حو نكل معنى غريب واسلوب
عجيب فعليه رحمة الملائك
القريب المحجب

- * لا عار في بيع النفوس على الردى * عندي اذا كان العلاء المشترا *
- * حثام - ظى في الوهاد وحظ اص * حاب الدناثة في الشواحق والذرا *
- * ما الجبن يحميني الحمام ولا اري ال * اقدام يحجب لي سوى ما قدرا *
- * لابد منها وثبة تفرى الظبا * فيها وتكسو الجو فيها العثرا *
- * اشكو الى الايام ما اتى لها * وجهها على الواتهام مستبشرا *
- * ماعذر من لم يلق وجهها ايضا * منها اذا لم يلق بو ما احرا *

﴿ وقول احمد بن منير الطرابلسي ﴾

- * واذا الكريم رأى الخمول نزله * في منزل فالحرم ان يترحلا *
- * كالبدر لما ان تضائل جدد في * طلب الكمال فحازه معتقلا *
- * حفيها الحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملا الملا *
- * ساهمت عيسك من عيشك قاعدا * افلا قلبت بمن ناصية الفلا *
- * فارق ترق كالسيف سلوان في * متنيه ما اخفى القراب واخلا *
- * لا تحسبن ذهاب نفسك مية * ما الموت الا ان تعيش مذلا *
- * للفقر لا للفقر هبها انما * مغناك ما اغناك ان توسلا *
- * لا ترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلا *
- * وصل الهجير بهجر قوم كذا * امطرهم شهدا جوالا ~~مقتلا~~ *
- * من غادر خبث مغارس وده * فاذا محضت له الولاء تأولا *
- * لله علمى بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تسكلا *
- * طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا *
- * انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته هبته السماك الا عزلا *
- * عزم كنبليج الصباح ورائه * حزم كحد السيف صادف مقتلا *

وقول الرئيس

- * نقل ركابك في الفلا * ودع الفواني في القصور *
- * لسولا التنقل ما ارتقى * درر البهور الى الهور *

وقول ابي تمام

- * وطول مقام المرء في الحى مخلق * اسديا جتبه فاغترب يتجسد *
- * فاني رايت الشمس زبدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بمرم *



وقول الحريري

- * لا تقعدن على ضم ومسغبة * لكي يقل عزيز النفس مصطبر *
- * ونظر بعينك هل ارض معطلة * من النبات كارض حفره الشجر *
- * فعد عما يقول الاغبياء به * فاي فضل امود ماله نمر *
- * وارحل ركلك عن ربه ظمئت به * الى الجباب الذي يهوى به المطر *
- * واستنزل الري من در السحاب فان * بليت يدالك به فليهنك الظفر *
- * وان رددت فاني الرد منقصة * عليك قمره موسى قبل والخضر *

وقال ياقوت الرومي

- * وقفت وقوف الشك ثم استمر بي * يقيني بان الموت خير من الفقر *
- * فودعت من اهل وفي القلب مابه * وسرت عن الاوطان في طلب اليسر *
- * وباكية للبين قلت لهما اصبري * فللموت خير من حيوة على عسر *
- * ساكب مالا او اموت ببلدة * يقل به فيض الدموع على قبرى *

وقول آخر

- * سأضرب في بطون الارض ضربا * واركب في املا غرر الالبالي *
 - * فاما والثرى واقت عذرا * واما والثرى والمعالي *
- وما اصدق ما قيل

- * ليس ارنحالك تردد الغنى سفرا * بل لمقام على خسف هو السفر *
- ومثله قول بعضهم

- * ما القفر بالبيد الفضاء بل التي * نبت في وفيها ساكنوها هي القفر *

وما كان ليوجب مكنتي ومكنتي قول ابى الفتح البستي

- * لا يعدم المرء كذا يستمكن به * ومنعة بين اهليه واصحابه *
 - * ومن فاني عنهم قلت مهابة * كالايث يحقر لما غاب عن غابه *
- اذا لم يكن منعة بين الاصحاب والاهل فالقبر خير من كن يمتحن فيه المرء وينزل
وثقه تعالى در عمارة اليمنى حيث قال من قصيدة هي في بابها فريده

- * اذا لم يسلمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب *

وقال ابو محمد الغانمي

- * واذا الديار تنكرت عن حالها * فذر الديار واسرع الحويلا *
- * ليس المقام عليك حتما واجبا * في بلدة تدع العزيز ذايلا *

ولقد صدق من قال

* ولا يقسم على ضيم يراد به * الا الاذلان غير الحى و لو تم *
 * هذا على الحسف مربوط برشته * وذال شج فلا يرى له انة *
 والكلام فى هذا لعم و فرديد وبكى من القلادة ما الحاط بالحيد نعم انما لا
 انكر ان السرفسفة الاذى والعربة فى حين حشدة الطرقدى وان فراق
 الاولاد اشد على القلوب من قففت الاكباد ولكن
 * اذا لم يكن الا الاسنة مركب * فاحيلة المضطر الا ركبها
 وبالجملة اخرجتنى ضرورة تقهر عن شرحها السنة الاقلام
 * واولا لمن عجات من اللى الى * لما ترك انقطا طيب المنام *
 ولم ازل اقطع لمنزل منزلا بعد منزل حتى وصلت والحمد لله تعالى الى بلد
 (الموصل) فكملت العين قبل كل راء بقرية حضرة نبي الله
 تعالى ذى النون وانت من نور معانى فى ظلمات بحر المعاصى ما انت يدي
 من بطن حوت الشجون ثم عبرت بحرا الاقياء بساحله فاجتمعت بها طائها
 الاعلام فاذا كل منهم وحرمة العلم وجاهله فى حلبة افضل امام
 * يالقيت نقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التى يهدى بها السارى *
 واما على ما اتاير من آثارهم وقبس قبس الزمان من انوارهم
 * فان كانلى فضل فنتهم اخذته * ولو لاسنة الشمس ما حر لبدته *
 وما عنى بهذا لاني مخرجت على علامة الدنيا والاخذ على رغم انف كل قرن
 بقرنى غاية ربة العليا ذوالفضل الجليل جللى علاء الدين مولاي على اقتدى
 الموصلى غر الله تعالى بصيب رحمة تربته واوفر من اطفاء سحرته وجرى
 هناك بحث فى البين عما قاله يوسف الاوالى حامله الله بعدله فى قوله تعالى الا
 تنصروا فقد نصره الله فاذا خرجه الذين كفروا اثنى اثنى فازرت لهم روح المعانى
 فكنت المبرز والفضل لله تعالى فى هاتيك المعانى فسطحوا قسدى واهبطوا
 امرى وبالغوا فوشكرى (وسئل) ظرف التنى وسفينة النجا الانسان الكامل
 الشبيه بالاالك المفتى الفاضل عبد الرحمن اخذنى الكلاك من الاشكال الشهير
 فى قوله تعالى غرايب مسود فاستقرت ذلك منه وقلت الجواب عن ذلك
 فى القاموس موجود وحديث من رواه الاقوف على حقيقة حاله وانما ليس
 له فى اضمين طيط السقايق ملكه وان ذهنه طاف فى غموضها من نهر الحقايق
 يحكى فيه كلكه ومع ذا هو اعلم بكثير من اكثر المفتين فانهم بلا عيب لا يعرفون

النسبة بين الشمال واليمين وقد رأيت أكثر علمائها علما ووفرهم تحقيقا وفهما
والدقة سيرة و نظفهم سريرة واحتماهم على و زيدهم زودا الى الفاضل
السري (مولاي عبدالله افندي السري) وقد كنت قد أت عليه اذا نيا فاع قرئة
ابن عمرو وقرأة ابن كثير وقرأة نافع ورأيت فيه اشابة (هـ) شرح في شرح مدح
مولانا حضرة الشيخ لاكبر وبلغني بضموم حكمه ذى الفقر الاسود عن
الكبريت الاحمر فمس سره وغمرنا به نظم المولى الذى ذ خلق باذى تحيله
في حوالا فظار حرم كلح لبد ربنا طائها واذا ادلى رشا فذكره في غياقة حب
المطاني وقع ويالله مدله على يوسف والفاضل الذى جرى سيل فضله فظم
على القري الحان برالتر وشعر الشعر بعد الباقي افندي السري ووسطها
* تمام برقا من الشام استنارا * ملا طافقين بورا ونارا *

فقرأى من ذلك الشرح اليه من فذكرنى ما كنت اتامله رخصن شرح
الشبيبة من بل كنت ادعى ان تلك كانت استرقها من الاشياء ماى من
كتاب لكن قلت لافندي هذا فى غاية لبد كيف وانافى حلفظ شهاب اسئل
الله تعالى ان يجعل ذلك الشاب فى العلم شيخا كبيرا وان يفهم العلم وينفع به
من حظى منه بفهمه فلهما كثيرا وقد اجعت قبل ذلك بافراد علماء كوك
واربل فاذا بعد عالم فمما به شعر كل سيد فى العلم قبل الان الفرق بين
اوائت الجماعة هؤلاء الافراد كالفرق بين ريش الماء ويسر شوك القناد حيث
ضم الاوان الى زيد المقول شهد المقول واشهر هؤلاء من ملوك ذلك
الطريق فقتل كل منه بقتل طرمان موقول وكان من امن الناس على
فى حسن لمعاملة جميل المجاملة فى بلد كوك التمسارم الهندى البرزنجى
السيد محمد امين افندي الجمال بين الخلاق المشايخ واداب الملوك وكان من
اجل الاخلاء فى اربل لشيخ محمد سعيد افندي ابن للرحوم الشيخ هداية
الله انقشبتى ولم افارقنى اربل الخيام الاحفود وليمة اودخول
حرم واضافنى فى كوك ذوالخاني المطر الذى نالها السابق اخى وحييى
عبد لقادر افندي وبالجملة كنت فى كلتا البلدتين لحسن معاملة كبارهما
وصغارهما قري الين كائى فيهما بين اهاليهما ابغاب ثم آب الى فيه فتسارعوا
اليه واجتمعوا عليه ليبل كل منهم بورقة امانيه وامل الموصل فوقفهم فى ذلك
ولعمرى لقد حدثت عريا هذالك لم افارق هناك ايضا حتى الخيام الالاجتماع



بعلمائها الاعلام وكان ذلك في دار السعادة دار اخي محمود فندى عمرى زده فانها
 لاعلام انما جمع ولا رام الا ذهاب مرتفع مرتفع فبتنا هناك بايلة كاشاء اودود
 وساء الحسود (حتى اذا تبدي الفجر من حبات الليل كالماء يلغ من خلال
 الطلح وجعل يذبح خضاب اذ حنة كايضل صبغ الخضاب عن القذال لاشيب)
 هبرنا من عبر وسرنا تو هين (في جزيرة ابن عمر) وفي اثناء الطريق تلقاني بمن
 معه مغبها ذو الفضل البادي ولى اقبلي الملاعب الجيد فندى العبادى وكان
 قد تخرج على وانا خروا حل الطلح ادى فمارأيت نسيب بعض وحشنى وان كنت
 قد تذكرت به جميع اسرتى ثم نى قد حررت له اجازة عامه لما رأيت قابلية
 تامة وهرع معظم الطلبة الى فقبلاوا هنما فلبوا بدي ورلى وكانوا في امتثال
 امرى اسرع من هم بحرى وجرى افي خدي كانهجى امتى وطلبوا رضائى
 كما يطلبه فتاى رضى الله تعالى عنهم وارضاهم وولى سبحانه عليهم احسانه
 ووالاهم ورفع لى بعض السياحين هنما على وجه الاستعداد عدة مثله هي فيما
 يتفق بسادات الصوفية لاجتماع زعم انهم عليه مشككه فاجبت عن البعض تقريراً
 ووددت بالجواب عن البعض الآخر محريراً وكان ذلك معنى فراراً عن اللفظ
 بما علم من الجواب وارب كلمة حق لا يقال الا لى الرب الحق يوم الحساب فاهم
 اه ثم الى الاف لفاه من زمن لا يستطيع فيه الحق ان يفتح خوفاً من خفض
 القدر فاه بورقة الاسئلة اليه مهنى وانا عازم على ارسالها الى ذى الجناحين
 عيسى افندى (٥) وسرها ان شاء الله تعالى في نزعة الالباب في لذهاب والافامة
 والاياب و كذا سار ما وقع لى هالك من لمباحث العلية والمذكرات الطيفة
 الادبية واجتمعت رجلى من علماء هالك لبلدان دة لحية عظيمة يشار اليه
 بالاصل فيما بين اهاليها با بيان فستأنى عن معنى عبارة هلامه البشر افضل
 المتأخرين المتقدمين فى الفضل ابن حجر هند الكلام على اربحاز والاختصار
 فى شرح ديباجة المنهاج الذى ليس له هند المنة فبين من هاج فقرأت له ما كتبه عليه
 احمد حيدر وشيخ مشايخنا صبة لله مهنى الحيدرى فنادى من ذلك شيئاً
 ولا اظنه الى يوم لقية به دى ثم قرأت ما كتبه امه لم اسبق والحمد لله تعالى
 اليه وعرضه كاتبة لفته لطويل العريض الذى طاوله وعرضه عليه فحدثت
 انهم يسمعون لما ان شعر لحية قد تكاثف حتى سد عماخيه وبأجله لم ار منه الا عجب
 طاووس وحنة نيل وجاموس مانه لا خور من شواء مهنى من ريمة السكا

(٥) العلامة صفاء الدين البارح بالسرية الحقيقة مدرس الداودية الشهير بالبصرة نجى

ومع هذا هو في هاتيك الأرجاء امنع من است الترواعز من ازباء وهو رجل اسعردى (٩)
يدعى الملا مصطفي افندي وبتنا في الخيام ثلث ليال على احسن حال وارفعه بال
(حتى اذا حلت في الليلة الثالثة يد الفجر من النجوم عقدا وعركت باناملها اوراد
الثرىا وكانت كفصن ياسمين تنضد وردا) سرنا متوجهين الى ديار بكر وبالاكل
واثل لما لقيت فقد كادت تغلب على شدائد السهر ومررتنا في الطريق على دير
ازعفران وفيه نحو ثلثمائة من احبار الزهبا فبحثت في امر الثالوث مع رئيس
اولئك الاحبار فقال وقد صبغ وجهه بزعفران هذا وروح القدس بما لا يعرفه اخيار
احبار الاسلام في الامصار اللهم الا اذا كان قبل من احبار النصارى فاسلم فما
ادري ما اقول فيك والله تعالى اعلم فضحك الوجوه من مقاله وبكت القلوب
اضلاله ثم سرنا حتى اتينا (ماردين) ففجيت كيف غدا سكنة قلعتها طابعين فقد
رأيتهم قلعة يحسرونها الناظر ويقصر عنها العقاب الكاسر تحوى من الرفة
قدرا لا يستهان واقعه وتلوى في المنعة جيدا لا تستلان اخادعه تكاد تنوشح
بالغيوم وتخلي بقلائد النجوم فغنيمة في حضيض البلد ثم صعدنا على ذراها
مع من صعد وزرنا فيها الشيخ حامد احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد وذلك
بعد ان ارسل الينا والده مع جمع من كبار مريديه فرحب بنا واعتذر بما افنعنا
هن عدم محبي ابيه فمذرباه وتبركابه زرباه فوجدته من خيار الامه الذين تكشف
بنسائم توجهماتهم العلية غمام الغمه لم يجعل الطريقة الخاندييه فخالدنيا الفانية
الدنيه ولم يتخذ حبات مسجته بنادق يرمى بها ارام عيشته قد نبذ السوي
وراء واتكل في جميع شؤنه على مولا فبكف كفد عن زخرف الدنيا وانظرتها
ومصرف طرف طرفه عن رعى ازهار زهرتها لا يقف في ظل طمع ولا يقف وغير ما انزل
الله تعالى وشرع كثر الله تعالى امثاله في البريه وربط بحكم ارشاده بند النقشبنديه
وبتنا ايضا في الخيام وللاثرين علمنا ازدهام (ولما باح الصبح بسره وطار غراب
الليل عن وكره) سرنا طوى شقى البيداء حتى دخلنا (آمد السوداء)

(٩) حاشيه نسبة الى اسعردوهى مدينة من الرابع من ديار ربيع من امد مسيرة اربعة
ايام في الجنوب وعن الموصل على خمسة ايام وهى في الشرق والشمال والموصل
في الغرب والجنوب وتحيط بها الجبال وكانت كثيرة الاشجار واليوم هربة من ذلت طولها
(سح) وهرضها (لوك) وضبطها بعضهم بكسر الهمزة وسكون السين وكسر العين
وسكون الراء المهملات واخرها دال مجمدة وخطها صاحب اوضح المسالك (سمرت)
بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفي اخرها تاء مشنات من فوق

ونزلت في بيت مفتيها سابقا درويش افندي وقد سبق بدعوتي من مراحل
 فكان المقدم على غيره هندی ومنشأ ذلك تعارف غيبى في البين هلى ان الغريب
 اعمى ولو كان ذاعينين وبقيت هناك نحو عشرين يوما اسامر فيها عافاك الله
 تعالى هدا وغدا من هون شجوى ووجدى قاضيهما سعد الدين ابراهيم افندي وهو
 احد القضاة السابقين في الزوراء وقد جرى لي معه فيهما ما يوجب من امثاله الازرار
 والبغضاء فعلمت ان الرجل كريم الاخلاق طيب الاصول والاعراق وجعلت
 اقرع سنى ندما على ما ندمنى (وزارنى) يوما جمع من طلبة العلم فاكثروا لى
 قالا وقبلا وسئلوا نى عما قاله اليبضاوى فى قوله تعالى ﴿فان اعترى اوكم فلم
 يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا﴾ فقررت ما سلموه وكفوا
 عنه كف الاعتراض اذ فهو - ثم جئتهم برسالة اكرت ما قررت في اذهانهم
 فازدادوا بها ايمانا الى ايمانهم (وجائنى) يوما رجل كالسنور يسمى ملا حسين
 القارى تزعم شيعته انه فى تلك الارجاء اكثر جدلا واجسر من هلى القارى فاخذ
 سفرا من روح الامانى ثم جاء به ديومين وقد فرته الامانى فابرق وارعد وسكر باقل
 من زبينة وهربد وجاوز فى الصحب النهاية واعترض هلى تعبيرى فى الكلام
 على قوله تعالى ﴿ولقد هممت به وهم بها﴾ الآية فاديت ما هلى من الهت وهو
 يتخرج من فوق الى تحت ولقد هممت بضربه لولا ان رأيت برهان ربي وربه
 ثم بعد ثلاث ايام جائنى وانا فى بيت امام الشافعية فقبل يدي مستشفعا به فى العفو عن
 فعله الرديه فعموت كما هو سيجيتى مع من اساء الى فى بلدتى فطالما تجرعت من الناس
 مراخلاق سقيتهم بها من معاملى كاساحلوة المسذاق ولوانى وفيهم الكيل
 صاعا بصاع ما رأيتنى انجرح غصص الغربة فى هذه البقاع ثم انه وسط جماعة
 فى حضورى مجلس اجازته وادته بتدريس العلوم بعض تلامذته فحضرت مكرها
 فى حزم مسجد قد غص بالناس وعض الحرفيه الابدان باضراس استعارها
 من الانفاس فقرأ بعض المجودين المجيدين سور القرآن فجعلت دموع هينى
 تساقط على كسانى بلا عاصم تساقط دموع يعقوب لما كان ما كان ثم قرأ الاجازة
 بعض من حضر هنا فامتلات قبة الجامع غلطا فاحشا ولحنا ولعمري لقد تمجرت
 اذ ذاك بين امرين امرين الضحك حتى ينفطر القلب والبكاء حتى تذهب العين
 ثم انتصبت قائما اجر وجلي جرا اضحك تارة وابكى من ذاك اخرى وجعلت أسف
 وان لم ينفع الاسف ان طار بالعلم هناك عنقاء مغرب وينبئ عن ذلك خلوا
 مدارس هاتيك الارجاء عن يدي ويهرب والى الله تعالى المشتكى من هذا الامر

ونعوذ به سبحانه مما هو ادهى وامر فاني أخشى ان يطوى من البسيطة بساط
العلوم الاسلاميه ويستجر تنور الضلال بجزل التعلقات الافرنجية واظنك تخشى
ما أخشى فان العلامات لا تكاد تخفى الا على اعشى (ودعاني) يومامع وجوه
البلد وهم كاصابع الكفين في العدد ذوالقدر العلى السيد احمد افندى القلم على
وهو من اصداق المرحوم الوالد وقد حاز من اللطافة ما يشترى بالطارف والتاد
فعرض على كتابا مسمى بالسنوحات الفه في الادب وجع فيه شيئا من شعره وشعر
المولدين والمخضرمين وجاهلية العرب مر اعيان شرح ما عني بجمعه مختاراه
اللغة التركية رعاية لاهل صقعه والتمس منى بعد القرى قراءة شئ منه وتقرضه
فقرأت وما استقرأت لضيق الوقت صحبه ومررضه فقدمت على خطر وقرضته
بما خطر واظنني ابدعت في بعض الفقرات وايت بمالم يأت به احد في هاتيك
العرصات والتقرىض هو هذا الطويل العريض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الا ان ائمن سانح يؤمن به شوم كل بارح حمد مولى من هلى من شاء بسنوحات
تقف عندها الافكار حيارى واذا ما بوزت تتهادى من ابياتها تركت شموس
شمائلها ذوى العقول سكارى والصلوة والسلام على من مخضت له الفصاحة
زبدتها ففدا افصح من نطق بالصاد وروقت له البلاغة شهدها فبدا يزبل بها
كالزال غلة كل صااد وهلى اله الذين ما نثرت في مجلس كلمتهم النواضر الا اسرعت
من الخدور غواني الاعجاب فرقعن الكوى بالنواظر واصحابه الذين حازوا من
فهم هباراته وشاراته او فر نصيب وفازوا من قداح التأديب بادابه السليمة من
القدح بالملى والرقيب (وبعد) فقد مررت وانا هلى مشمعة السير بديار بكر
وقد لهجت بذكر ديارى لهج النحوى بذكر زيد وعمر و فوفقت على هذا الكتاب
وقوف شهيج ضاع في الترب خاتمه ووفقت لصيد ما فيه من العجب العجيب توفيق
اجل ساهدته خوافية وقواده فالهاني عما بى وانسانى تذكر او طاني واحبابى
حيث جمع من الابيات العربية ما يصلح ان يكون درها وشا حال كل عروبه ومن النكات
الفريية المرضيه ما يغنى درها فن تناول خندريس كل العجوبة واتى في كل باب
بما هو فصل الخطاب واظهر من اللباب ما بهر ذوى الالباب فكله سنوحات
قدسية تتضمن مواهب لاديه وابكار افكار آمديه بحكى فتوحات مكيه (وبالجملة)
هو مفرد لم تسمع ثنيتته وجمع جليل سلمت بئنه ولا بدع فقد الفه المولى الامام
اليف السكالك وحليف المفاخر وازال فيه الابهام وحل الاشكال من تعقد عند

ذكره الخناصر وأحد العلماء الاجلة السادة والثاني على منصة الارشاد والافادة
عطف الوسادة العالم الذي ملأ الملا فخره والعلم الذي زين جيد الملا دره
سعد الدين والسيد السند وعصدا الملة السامي سمو الكف الخضيب على ذراع الاسد
المولى الذي حاز اللطف جيفه فلم يستطيب مر تاد في ديار بكر الاربيعه ابو الفتوح
وجيه الدين السيد احمد راشد افندي كان الله عز وجل له فيما يسر ويبدى واني
لا قسم بمدح حياته وما اودع في اقسام سنو حاته لقد اتى بما تستهسه الرواية والدراية
وبه لطايبى المحاورات الادبية هداية وكفايه (وانفق) ان جرى ذكر
القابوس وما صنع عاصم في ترجمته اقيانوس قدحت كآمد حواصنه الا انى
قلت فاته اشياء منها ايضاح ما بهمة المجد من الاغلاط التسعة التى ادعاها فيها
استشهد به الجواهرى ذو المفاخر اهنى البيت الثانى من قول الشاعر
* لادر در اناس خاب سعيهم * يستطرون ادى الازمات بالعشر *
* اجعل انت يبقورا مسلعة * وسيلة لك بين الله والمطر *
فلم ارفيهم من شام لسحابها برق ولا من رام وسيلة لان يعرج الى سماء معرفتها
وبرق ولا ظن انهم يعرفون هاتيك الاغلاط الى ان يلد البغل العاقور الباقور
اوليج الجمل فى سم الخياط وانت ان اردت معرفتها فارجم الى الاجوبة
العراقية التى الفناها فى مقابلة الاسئلة الابرانية على انى سأذكرها ان شاء الله
تعالى فى نزهة الالباب فى الذهاب و الاقامة والاياب (وسمعت) ان اعلم علمائها
المفتى سابقا درويش افندي وقد اعمت النظر فيه فثبت ان اخفش بغداد
اهل منه عندي (نعم) هو ادى اهل امد حبر جليل قد ورث العلم من اجداده احبار
بنى اسرائيل واما مفتيها اليوم فهو فى النجاة سيد القوم من عصاية اعيان
مجد يشار اليه بالاصابع وافر ان فضل لاطامن فيه ولا مدافع وصدور علم
تهلى بهم صدور المجالس اذا التقت عليهم المجامع
* قد انتصموا فى سلاك فضل قلادة * وكلهم وسطى فناهيك من عقد *
وقد احسن المعاملة معي فيها من ليس من اهلها احمد باشا الشهير بخزندار
زاده فتح الله تعالى له بمفتاح لطفه خزائن السعادة وقد صبح عندي انه من
قوم سامتوا بالمفاخر النجوم وتفر دوا بالمأثر فى نواحي طربزان وممصوم
* قوم اهتم فى سماء المجد منزلة * زهر الكوكب منها النور يقتبس *
* من كل ازهر بادي البشر غرته * كأنها فى دياجي ظلمة قبس *
ولا تسئل عن دفتر دارها النجيب وشبله فانما شاكر نجابة كل منهما ومن يذفضله

وكذا رسمى افندي رئيس كتاب المالية و لعمري لا يستطيع رسم اديبه فضلا عن
 حذفه و شرح الماھية وقد قبل اذ قبل قديم مرارا مدعيا انه نذر ذلك بين
 اهائي اسلامبول جهارا وقد رأيت كربة فضل محسبها العجائب وقوس نبل نبيلها
 حليف الاصاھبه عند الدفتر دار عريض جاء لا ترد شفاعة اديبه لمن رجاء و جاء
 وفيه محبة عظيمة لادل البيت ورعاية حقوق المحي منهم والميت بيد ان شأنه مع
 كاتب الوحي كشأن اكثر كتاب دار الخلافه وبقى ذكره ماروي السلف في حقه
 ابي الاخلافه وقد غار ذلك في الحقائق قابله وغاص فلا يكاد يخرج جهر شفا خذقه
 عمرو بن العاص نسل الله تعالى السافيه وقلوب با عايشين صافيه (واعتظم) الناس
 ايناسالي في الطريق وآمد وشا انانه دون سائرهم شاكر حامد من هو كروحي
 عندى ابوالمحاسن (سلمين بك افندي) و لعمري اني لولا ان من الله تعالى به على
 لقتلاني هدى ولا حقني نصب السفر بابي وامي فانه كان يسرع من الريح في طاهقي
 واقوى من عفريت الجن في خبسمتي ولا بدع فهو الخائن من صفات الفضل
 فنونا شتى والسالك الطريقة التي لا هوى فيها ولا ممتى (وهو الذي نفق المؤمنه
 بسوقه وجرى الهدى بعروقه قبل الدم) بل اعود فاقول خير بمبال محسودا و جهول
 * لا ابصرت مقلتي محاسنه * ان كنت ابصرت مثله حسنا *

اسئل الله تعالى ذا العرش العظيم ان يسير له باقيس امنيته وان يختم سبحانه خاتم
 القبول هلى صحايف طاعته ولم اقل ما قلته مداعمة له او طلبا لان استزيد بذلك فضله
 بل رأيت نجابة ذات فذ كرتها ودرر صفات قشورتها و لو اني كنت احسست منه
 بمعاملة محي وخيمه ولم يردعني ما هو دته مع الاخلاء وان اخلوا به في من رعاية الحقوق
 القديمه السالمة بالسان قلم اسود يفضض عن كايضض عن لسان الافحي ويتقاطر منه
 سم تهزي منه ابدان الاسود وهي حية تسجي

* فاني ان لم اذ كر المره بالسدى * يعاملني ان جيدا او ذمما *
 * ففيم عرفت الخير والشر باسمه * يشق لي الله المسامح والغيا *

ولله تعالى الحمد هلى ان لم يقع من ذلك الاخ ما يتوقع منه ان اقول بلساني او قلبي اخ
 (وفي آخر) رجب الاصب شرب القلم بغم السمع ما احب حيث اتاني رسول
 من حضرة واحد الوزراء هلى الاطلاق والثاني ركبته هلى منصة مكارم الاخلاق
 (افندينا محمد حمدي باشا) زادنا الله تعالى بالتمناه شانهاشا ومعها كتاب مختوم
 يستدعيني به الى ارض الروم فقلت فرحا وبت كائن لم اعان فرحا

(ولما ولي الليل بسوط الفجر طربدا وابس الجو فرحنا من ايض الضياء برودا) ودعنا
آمد وخرجنا من مضيقها وقد شبعنا اكثر من كرمت خلايقها من خلايقها واظهروا
من جزع العراق فهو ما اظهر شبعنا من سنة اهل العراق وعند دجلة الخبر ما
جري من العيون وتصاعد من الزفراء حتى نكسته على اخسود الحدود الجفون
واقعد قلدي هناك شمامة اهل العراق ومن وقع على هراقته في المجد الاتفاق
الحبيب الذي لم يزل خيله اذا غاب معي اخي ابو الفاخر (مصطفي بك افندي) الربيعي
درر دموع نظامها القرام ونظامها ودشب حتى اكتهل في مدينة السلام
وما شاهدت من شفقتة منذ خرجت من العراق مثل ما شاهدت منها ونحن على
شفا جرف العراق ولا بدع فالسافر تتوارد عليه حالات وفرق بين وقت الفراق
وسائر الاوقات ثم اننا لم نزل نسير بين وعريسير ومنا من الضبطية اربعة
نفرات حتى وصلنا الى قرية تسمى (علي برداغ) به خمس ساعات برزنا عند رجل
يسمى عاغا فاسرع في خدمتنا وبني ويوتها في غاية القله يدها انسان
العين بابل وهله (ولما وهي قطاق الجوزا وانطني فتدبل الثريا من قبة السماء)
سرنا بجله لم نزل الا في قرية تسمى (طوزله) وبقنا عند رجل يقال له بكر عاغا
فكل ما اتفينا منه نسير وانبري وفيها ملحمة ملجء تحكي حياضها وجوها
صبيحة (ولما محلت عن صدر غاية الشمس الازرار واختلط في كاس الجو مسك
الليل بكافور النهار) سرنا حتى اتينا قرية تسمى (مخكيك) فبقنا فيها ولولا
الضرورة لا يبات فيها الا ذو عقل ركبك واجزت هناك بعض الطلبة بعد
الاقتراح الكثير ورد اعجبه (ولما غصت بابل لاجع الحجوم افواه المارب وشمطت
من الليل المهموم سود الدوائب) عبرنا من عندها الفرات بكلا لا تكاد تمير فيها
الا الجوز او الاله للاك ثم لم نزل نسير ورشح سقاء السحاب علينا كثير فلم يبق لنا
ثوب غير مبلول حتى اتينا قرية يقال لها (جيقبول) فزلنا في بيت سليمان بك
الدير وهو لعمرى كرة نجوة هلى محور العقل تستدير وقد ارسل الملائكة من نحو
فرسخين شبله وودع غير واحد من انبائه وخاصة الاجله وبقنا على فراش مسره
حول ماء جار وخضره (ولما طرز قبص الليل بغرة الصباح ونهادت غاية الشمس
بثوبها المصفر تهادي السرداح) سرنا اثر ما اكنا ولم نزل نسير حتى اعيانا
المسير وعمرنا من فرط النصب مسترخين فزلنا الاستراحة في قرية يقال لها
(برخين) وهي في مجيئه ليهر اقرب ارض الى السماء وابعدا عن مستقر الماء
تكاد من علاها تفرق من حوض الغمام او تشرب من نهر المجرة ان هراها اوام

وبعد ساعة فارقتنا البوت ولم نزل نسير حتى نزلنا قرية يقال لها (اغثوت) حيطانها
خصاص وبيوتها اقفاص وماؤها طين وترابها سرجين

* واولا الضرورة لماتها * وعند الضرورة تن الكنيفا *

وبتنا عند رجل يسمى محمد حسين فكننا عنده بمنزلة السمع والعين (ولما خلع
الليل ثيابه واماط الصبح نقابه) سرنا في مسالك وعمر لا تكاد تسلك بالمرّة
ولم نزل نسير بين وابل وتهتان حتى اتينا قرية يقال لها (خران) وهي قرية
ضيقة الرقعة كريمة البقعة حشو شها مسيل وطرقها عزابل محصورة بين
الشعاب وانها من الجبال المحيطة بها نقاب ولما حملنا فيها لم نر احدا من اهاليها
فقلت للمكاري هل عم نحل هذا القرية قضاء فقل لا والله هم في مثل هذا الفصل
يخرجون الى القضاء فبتنا في احد بيوتها الخاوية والبيد بالله تعالى غير
حاليه حتى انه استولى على الوهم فما غمض جفني ولا هم (ولما تقوس من شيخ
الليل الظهور واحتاج من مزيد هروم الى استعارة عصي من شاب الفجر) قنا
جياعا وسرنا سراعا وبينما نحن نسير في وعر غير يسير لبست السماء اذكن جاليا لها
واحببت الشمس في سرادق شعابها وزارت اسد الرعد ولدت ميوف
البرق كمنيا دعد فابل في قفص الجوجناح الهواء وجعل طائره بعد سويعة
يسبح وطين وماء ولم يتغير من ذلك لنا كيف وقلنا انها عمامة صيف حتى اذا
صار الزاح جدا وسلك سكوك البرق لي بردا جعل سدا ولحمته ماء وبردا
لاحت لنا قرية يقال لها سود الله تعالى رجوه اكلها (قر. شيخ) فامر عنا اليها
ولحسن الظن في اعماق اذ لنا شيخ حتى اذا اوتنا تربتها طردناه طرد الله تعالى
من رحمة كهيته فاخبرناه بما من امر هوسي باشا فضحك على عقولنا
كانا اعطى من علم القيب بحاله ماشا فقلنا له نعم عليك ماشئت من الاجر فقال
معاذ الله تعالى ان اقبل شيئا من ذرة الى ذرة اذ عجب اعني قبل ان تره ماتكروهن مني
فقوضنا الامر الى مدير الاور وسرنا الى قرية يقال لها (دانشور) فبتنا
في مسجد فيها كفيص القطاف كان سقفه بدل ثيابنا المبته طما

* ولما رأينا الصبح شامط في الدجى * شجاعة مقدم يجين شوب *

* وسلكي سواد الليل في ضوءه * سواد شباب في بياض مشيب *

سرتنا حتى دخلنا (ارزن الروم) وقد بنى ما وراء ظهورنا والحمد لله تعالى القوم الهوم
وكان سيرنا بين القرى من المسافات بين ثمان وتسع ساعات دور بما سرنا من طامع
الفلق الى مجمع الفسق وكسرنا خلال جبال شحفت كأنها تريد ان تعانق وتلعز

وجسمت كأنهم يزعم أنها تتمتع بذلك عن الهزم وفي أودية اعتنقت أشجارها وتفتت
أطيافها وتزودت أزهارها واطردت أنهارها ورعى ما سرنا على مناطق جبال تحكي
الصراط دقه ولعل هبوب المؤ من عليه دون السير عليها في المشقة وبينها
وبين الخضيض بعد بعيد وعرض عريض وكم هم فرسي أن يمد إلى الأرض
رجله ويذهب (فتأديت) ويحك مديك إلى السماء فهي أقرب) وتفصيل حال
هاتيك المناطق والجبال مما تضيق هذه مناطق المقال ولا تسعه دوائر الخيال

• مرام شط سرحى العقل فيه • ودون مداه يبد لا تبدي •

وساعة دخلنا أرض الروم واجهنا حضرة وزير أسامت أقدامهم همام النجوم
(أعني أفندينا المشار إليه) لأنك سحائب الحمد من جميع الناس منهلة عليه
فلينك شاهدت كيف صنع وماذا أوضع وماذا رفع فليسان القلم قصير عن البيان
على أنه ليس الخبر كالبيان ثم أنه أنزلني في منزل عبد الله أفندي جنت زاده لما أن
نزوله نفسه فيه به يومين كان قصده ومراده وهذا الرجل أجل وجوه البلد
من كل الوجوه لا يخيب أصلا من يقصده في مهم ويرجوه ذو خلق الطف
من سمات الأسفار في الزوراء وديانة هو فيها بين أمثاله أصلب على ما نسمع
من الصخرة الصماء وكان من قبل قاضي فيها وهو الآن مرجع أدانيها وأعاليتها
ومنزله يحكي الجنة الآن شغل لقيم فيدا قامة الفرض والسنة مشغل على بحر لم
يحجر منها من الحسن شيء وحوض كبير لو شرب من نيره القاسي التوخي
لاستغنى به عنى ويشرف على بستان شرف مما يزعجونه من أرم الآن أطيافها
غريبان تنعب لابلابل تترنم وكذا أطياف جميع البلد ولا يتشأم منها هناك أحد
قد كان الشوم منهم المماهر في الجمال كما يشعربه كلام حرف الراهب حيث قال

• غلط الذن رأيتهم بجحالة • يلحون كلهم غرابا ينق •

• ما الذنب إلا الأباعر أنها • مما يشأت جهنم ويفرق •

وعندما القيت هناك عصي التسيار وطاب لي الشرى وقر القراء جاني العلماء
والوجوه وفرا وفدا واجتمع لرؤيتي من الناس جمع كثرة لا يستطيع لمفرداته هذا
وكنت بينهم وأبكت كحال الكعبة المكرمة ما فاز به طائف من المسلمين إلا عظمه
ولهم وجعلت أرسف نقيود من شفاء وأوقاه على عصي أيد وجبلاء واجاذب
غالب زواري فاضل أزارى وفي اليوم الثاني أقسم على قسم العلماء بمنزل
السبع المثاني في أقرأ جمع منهم شيئا من أنوار التنزيل أو من روح الممانى
فقلت والله تعالى العالم لقد كانت مني المدارك مذغابت بهنى من الأوطان المعالم فلا

استطيع كشفا عن حقيقة ولا تبياناً لدقيقه فتوسلوا بمن عدا باذن الله تعالى
كشافاً لغيوم الغيوم وفخراً لوزاء ديار العرب والترك والروم (حضرة الوزير
السابق ذكره) لازال فوق النيرات قدومه فاشار الى واقترح علي فلما ارى حال
بدا من الامتثال فاجتمعوا لمحققين وفي رعاية الادب غير مقصرين فاقرأتهم
من اول سورة النبأ في تفسير القاضي اربع ايات في عشر ايام والمضى بالخطاب
من بينهم رجب افندي وعمر افندي وكل من المراسين المكرام وقد أعلی ایضا
هقد الشيخ الجليل شيخ مشايخنا الشاميين الشيخ اسماعيل ثم اجزتهما بما تجوز لي
روايته وصحت لدى درايته وكتبت اجازة لهما لما حققت فضلهما ثم همة مجلس
لقرائتها على الوجه المعروف عند الخاس والمام وصنعت ضيافة لا اظن يصنع
مثلاها في غير دار السلم فقرأت الاجازة بنفسی وكدت اغيب من تصور الوطن هن
حسی وقد بکیت فکثر لیکائی الباکون وجزت کرامة لعینی من عیونهم العیون
ثم البس حضرة الوزير المشار اليه عدة من الخلع الفاخرة البس الله تعالى لباس
العز والعافية في الدنيا والاخرة وقد اجزت هناك باجازات خاصة بحماية مستحجرة
من العامة والخاصة واكثرها عده ما كان بالبرده ومثلاها ما كان بدلائل الخيرات
واعل الاجازة بها كانت نصف الاجازات وقد كنت ادخرت جميع ما اجزت
وحررت ففتشت على ذلك بعد فاذا بدی والقلم فاذا بدی ای يداخذته من البقاع
بيد اني وجدت من ذلك نورا وظفر ظفر تفتيشي بشي من مقدمة ما حررت
في الاجازة الكبرى فن ذاك ما حررت في الاجازة بعقد الجوهر جمع مولانا شيخ
الشاميين والجامع الازهر وهو قولي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نضر لاهل الحديث في القديم والحديث وجوها وجعل كمالا منهم
ببركة ما تحمله شهابا ثاقبا ومجود الحال وجيها واطلعتهم في سماء الهداية
توسلوا بدورا ونحو ما فقدت شهب حجبهم لشبه الشياطين الخالفين للدين المبين
رجسوما واشرق انوارهم على الافاق فاستضاءت بها احوالهم وقسمتهم
بين محدث ومسنند وحافظ وحجة وحاكم اجده سبحانه ان تكرم عليهم بشرف
علمو الاسناد واحسن اليهم باقصال اسانيدهم الى سند المرسلين وسيدا الهباد
والصلاة والسلام على نبيه الذي روى عنه سبحانه ما نزل اليه كما نزل وحدث
امته بالسند العالي ونقل وعلى آله واصحابه الذين روى عن زلاله ورووا عنه
جميع اقواله وافماله واحواله وعلى تابعيهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم

والمحدثين صلوة وسلاما باقيين باقى فى العالم مجيز ومجاز وتحقق للعالم العامل الى معرفة الحقيقة مجاز (وبعد) فقد تجرت من هو بمنزلة اخى الشقيق عندى العزيق المرجب محمد رجب افندى بما شتمل عليه هذا الكتاب المسمى بعقد الجواهر الثمين لواسطة عقد علماء الشام الشيخ اسمعيل كاجازنى العالم السرى الشيخ عبدالرحمن الكزبرى عن ذى الفضل المعطار جونة العلم الشيخ الشهاب عبيد الله العطار عن جامع الكتاب المذكور ضرة عفت لنا ولهم الاجور باسانيده الى اصحاب ما ذكره من الكتب المذكورة فى ثبته غمرا الله تعالى بصيب رحمته شريف توبته واوصى المجاز ونفسى بالتقوى فانها فى النجات الوزر الاوقى والسبب الاقوى وان لا ينسانى وخاضعتى مر صالح دعواته لاسمى عقب درسه وصلواته * مصليا على النبى الخاتم * والله وصحبه الاكارم *

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن اجاز بجواز اثر الاحسان العلماء المحدثين وصلاته وسلاما على الجوهر الثمين وواسطة عقد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه نجوم الهداية وافلاك الدراية والرواية وبعد فقد تجرت الفاضل الاوحدى جمال الدين عمر افندى لزال كامل الصفه جامعا للعالم والمعرفة بما حواه هذا الكتاب المسمى بعقد الجواهر الثمين وبساتر ما اشار اليه من الكتب الاربعين حسبا اجازنى المولى الذى هو بالفضل حرى محدث دمشق الشام الشيخ عبدالرحمن الكزبرى عن ذى الخلق المزرى بلطيف الازهار جونة العلماء الشيخ عبيد الله العطار عن ناظم ذلك المقد الثمين سلطان العلماء والمحدثين شارح صحيح البخارى الشيخ اسمعيل الجبلونى عليه رحمة البارى باسانيده المذكورة فى ثبته تقدمه الله تعالى بعظيم رحمته واوصى المجاز ونفسى بالتقوى فى العلق والسرو والنجوى وان يشركنى واحبابى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته واثر تدرسه وصلواته واصلى واسلم على الفاتح الخاتم والله وصحبه الطيبين الاعظم الى ان تحدث الارض اخبارها وتظهر للغة اسرارها

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كسى من استبحاره من سابع فضله برده واذاق من استغفره من سابع كرمه ما استطيب برده والصلاة والسلام على نبيه الذى بان سعاد

محبو بيته من مدايح ربه ففهيها ان تبلغ بردة مدح له بعد و ان طالت الى
 كعبه وعلى آله وصحبه ائمة الاسناد ومن هذا حبهم زاد المعاد وبعد فقد اجزت
 فلا نامع على بقصوري وتقصيري بالقصيدة الفريدة الشهيرة بالبردة للشيخ
 محمد ابو يصيري حسبا اجازني شرف ذوى البيوت الشيخ عبد اللطيف بن علي
 مفتي بيروت عن المولى ذى الفضل الجليل الجلى الشيخ خليل الكاملى عن ذى
 النور السارى الشيخ اسمعيل العجلوني شارح البخارى عن معدن الفرائد
 مولانا ابى المواهب عن والده الرافى في علم الحديث على المراقى المولى الجليل
 الشيخ عبد الباقي عن الهيكل النوراني مولانا الشمس المبداني عن الطيبي
 عن الكامل الحسيني عن احمد بن عبد الهادي عن امام العربية ابى حيان
 عن الناظم المذكور منوهة لنا وله الاجور واوصى المجاز ونفسي بتقوى
 الله عز وجل فانها اقوى سبب للنجات في القيمة واجل وان يشركني واولادى
 واخواني في صالح دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله تعالى على افضاله
 والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

مارنحت عذبات البان ربح صبا واطرب العيس حادى العيس بالنغم
 (وقولى في اثناء الاجازة الكبرى وقد اجرى من عيوني ما اجرى ما لفظه)
 وبعد فقد اخرجني القدر على اعمال اسفر من مسقط راسي ومنتقد نبراسي ووطنى
 الذى حلت فيه عنى القايم وحلت به على بركة نفاس مشيخة الاعاظم مدينة السلم
 بغداد لازالت برج لاولياء وعش العلماء الاجداد فلم ازل اسير فى مهامه يحير
 فيها القطا وتقصر من طويل الهممة دونها الخطا حتى حططت الرحل فى امد
 السوداء وقد نصل خضاب الشبابة فعمدت لمتى يضاء فسادتى من ارض
 الروم وقد كادت تقرب من سماحياتى النجوم شفقة حضرة وزير كل
 عناصره نجابه وجميع شئون سهام قسى افكاره اصحابه ومشيرهم
 جلب الدعوات الخيرية للدولة العلية العثمانية وشغله حمية تى من يده كف
 الموانع عن راحة الرعية طبق ارادة المراحم المحيدين قد اتخذوا خلاوص الدولة
 بشعارا والصدق في خدمته دثارا فاحل في بلدة الاحل بينان المراحم عن اهلها
 عقد الغيوم ولا نزل في محل محل الاغنى سكتة بوابل المكارم عن استشراف
 وابل الغيوم حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير افندينا (محمد حدى
 پاشا) زاده الله تعالى سرورا وانعاشا فليت المنادى وحثه مشعلات المسير
 الى هذا النادى فانسانى اكرام المشير المشار اليه وطنى ووادى فله بعد الله عز وجل

جل شكرى وحدى فاجتمعت هناك مع علماء اهل الام وفضلاء كل منهم فى حلبة
الفضل امام قدسهم على اخلاق الطف من نسمات الزوراء فى الاسفار ومجيبوا
باردة كال ازهى من روضة ضحك غب بكاء الغمام المدرار فحسنوا الظن بى
ولم يفتشوا عيبى فاستجازنى بعض اولئك الاكابر بمن تحل بتقريره عقد
المسائل وتقدر هند ذكره الختامر لعلمهم بشرق الاسماء و ن ليس بدونه
فى الرواية اعتماد فانشدت

* ولست باهل ان اجاز فكيف ان * احيز ولكن الحقايق قد تخفى *

* واضواء فكرى قد عرستها عواصف * فاءنة تخفى و اوتة تطفى *

(وقلت) قد استسمنت ذورم وفتحتم فى غير ضرم ما انا بين اجلة العلماء الانحلة
تدبر حول الحى فتح حسن ظنهم ان يلج عذرى فى اذانهم وان يقر ما قر رته
من امرى فى اذانهم فكروا على الاحاح وكرروا الاقتراح ووسطوا واسطة
قلادة الزاء و من قلاد الاهدانق بجواهر النعماء فاجبتهم الى مظهرهم وفعلت
ما لى مرغوبهم وكان من افراد اولئك الساد الجاهل من زبد العلم وشهد
المباد العالم الذى خدا للطفية منتهى الارب وسحب الفضل الهامى لها امر
الاصب من جود فى اقتناص شوارد الكمال فوجد انى الفضل محمد رجب
افندى ابن حمد كان الله تعالى لى وله ولازال لطيفة العلم فيدوله وقد تخرج من
قبل على الحاج مصطفى افندى ميمى زاده لا زال رافلا فى الجنان باردية السعادة
ومنهم العالم السدى عمرت به دوارس المدارس وعادت وحشيات المشكلات
بتقريره وانس من حبه ملائقلى وضميرى عمر افندى ابن محمد افندى الاسيرى
رقا الله تعالى الى اوج التحقيق وجهلى وله التوفيق خير رفيق وقد تخرج من قبل
على من زاد بما سمعت من مد محمد سرورى الفلك الماخرا الحاج احمد افندى
الماخورى عمر الله تعالى برحمته واسكنه الفردى العاياة من جنة فاجرت هذين
بالفرقين بل البدرين الاتورين بتدريس العلوم على وجه العوم حسبا اجازنى
بذلك مشايخ اهل الله قد حروا الفضل كله منهم والدى وسيدى (السيد عبد الله
افندى) جعله الله تعالى غريق رحمة واسكنه بحبوبة جنته ومنهم سيدى
وسندى علا الدين على افندى ابن علامة عصره وعلامة الفضل فى مصره
ذى القدر على صلاح الدين يوسف افندى الموصلى ومنهم اير المؤمنين فى الحديث
ووجههم فى القريم والحديث (الشيخ على افندى سويدي زاده) اسكنه الله تعالى
فى سويداء السعادة ومنهم ذو الفضل البسدى لمحق الاصاغر بالا كابر

يحيى افندى المزورى العمادى (ومنهم) العالم السرى محدث دمشق الشيخ
 عبدالرحمن الكزبرى ومنهم السامى فى الفضل الى دائرة السموات الشيخ
 عبداللطيف مفتى بيروت الى غير ذلك ممن يطول الكلام باستيفاء ذكره وان
 تعطرت اردان الاجازة باستيفاء نفحة عطره والكل قد اجازنى بجميع العلوم
 المنطوق منها والمفهوم وبما ألف فيها من كتاب وبما اثر من ايراد واحزاب
 ولقد قصر على ذكر اسانيد اثبات الجملة من المشايخ الاجلة الانيات فنقول والله
 تعالى العاصم من الفضول الى اخر ما نهته منى ابدى الجبال وشر دالان حتى
 فلم اجد فى حقيقة الخيال (وانفق) انى خلقت هناك راسى ورجل من الفقراء
 قد حضر فسعى بهدان طاف حولى للتبرك بأخذ ما خلق من الشمر فصعدت
 نفسى ونكست رأسى حياء من ربي عز وجل لعلنى بتقصير نفسى وكان ولدى
 عبدالباقي افندى فى هاتيك الايام للناس على تقبيل يده اذا مر فى السوق ازدحام
 وبالجملة كنا فيها كأننا ملائكة نازلون من السماء لتعليم اهلها ما تعلموه من ادم
 يوم هرض الاسماء وتشرفت بزيارة ذى النورين عمن افندى وهو بلا خلاف
 من اجلة خلفاء حضرة مولانا العثمانى الشيخ خالد النقشبندى قدس الله تعالى
 زكى تربيته ووفقنا للاستغفار بحليل طريقته فطلبت منه التوجه فتوجه لى
 فاحسست ان قلبه من الانوار القدسية الى ورأيه شهابا لم يجعل الطريقة فخا
 ولم ازل اجتمع بقاضيهام محمد امين افندى معين الدين وهو الطف خلقا
 من النسيم وارق من ماء العيون المعين واجتمعت غير مرة بمفتيهام ذى الخلق
 العطرى الندى ابن العريكة دورسون افندى وله فى الجملة من العلم ماله واعظم
 من علمه ما به من البله واكثر اعلمها الخيارات وانها لنعم الدار بيد ان شتاتها عظيم
 وازمهرير بالنسبة الى بردها جعيم والصيف فيها سحابة صيف يلم بها كابل
 الضيف وتشتل من البيوت على نحو ثمانية الاف على ما اخبرنى به بعض الاف
 وفيها عدة جوامع وحمامات نفيسة وبساتين صفار لكن تعد نفيسه وبعدان
 ثم لنا فيها اربعة عشر يوما خرجنا منها وانقطع نصيبنا من ماؤها وخبرها لانقطع
 الخير منها وتوجهنا الى سيواس فى معية واليه الازال فى استيناس وقد وجهت
 له اياتها بدلا عن ايلة ارزن الروم فانفعت بذلك قدرا هلى هام النجوم وسرنا
 حتى اتينا قرية يقال لها (ايلجه) ولم نذكر من الطريق وعرة وعوجه وهى بكسر
 الهمزة وسكون الياء المثناة النهائية وبكسر اللام وقح الجيم العرييه قرية
 صغيرة واسدى انسان العين حقيرة وحداثها حوض فيه هينان نضاختان

ولكن بماء كماء حمام العليل آن وبتنا هناك في بعض البيوتات وكان يذبحها وبين
 ارزن الروم ثلاث ساعات (ولما كشفت الشمس اسود قناعها ونشرت هلي
 البسيطة ابيض شعاعها) سرنا فبتنا في قرية (جنس) بكسر الجيم والنون وهي
 من الحسن بمكان يستحسن جنسه الناظرون وكان مبيتنا عند خالديك ابن عمر اغا
 احد وجوه ارزن الروم وداره نقية جدا لا تنزل بها مع الضيف الهوم (ولما
 ارتفع عن الشمس سرادقها واضاءت للسائرين مشارقها) سرنا حتى اتينا
 قرية (طو مال چاوش) وثوب الطريق بمجادل الصهور مرصع منقوش وفي قرىها
 يخرج منها ماء ويقسم في حياض فيستعمل بعد عشرة ايام لمحايد البياض
 ونهر الفرات هناك من العجب حيث انه لا يكاد يبلغ ورأسك الركب وتغافي للقرية
 المذكورة ونفوسنا بقلعة النصب مسرورة (ولما بدا الافق الشرق بثوب معصفر
 ولاحت غاية الشمس بدرع من زعفران بلا اظلمة الشعاع فهو ابيض واصفر)
 سرنا من غير نزول وتخرج حتى اتينا قرية يقال لها (بكريج) وهي بباء موحدة
 مفتوحة بحميمه وكاف ساكنة عربية قرية في الجبل نفيس وفيها انصاري
 كنيسة وبتنا عند شاب اسمه مصطفى افندي ولم يزل ناويا لكونه طالب علم
 عندي وله اب اسمه عمر افندي كان في ارزن الروم يزعم الابن ان له معرفة ببعض
 العلوم وكان اكثر مسيرنا هلي شاطئ الفرات وقرى باطنه ونحنا على ظهور
 الحيوانات وكان الطريق وعرا وطعم السير فيه مرا ورأينا كثيرا من العيون تبكي
 الفرات كأنها ذات شجوات وابتل ثيابنا من التهنات ونحن اذ ذاك في اثني عشر
 من حزيران ورأينا عند القرية جبلا له من الثلج طيلسان وكم رأينا جبلا على رأسه
 عرق ثلج تحكي عرقته الشيخ قادر افندي الشوان (ولما اضمعلت سوارى الهجوم
 من السير ولعت اشعة الشمس في اجنحة الطير) سرنا مع الرفاق حتى اتينا قرية
 (قره قلاق) وفارضنا نهر الفرات فقطعناه وله هناك عرض ما فهبناه اذ رأينا
 وراينا في الطريق مياه كثيرة وحزونا يحزن سلوكها لكننها يسيرة وزلنا عند
 بعض العيون للاستراحة من نصب هاتين الحزون فرأيت صديا شبه الصبيان
 (بولدي شاكر) حفظه الله تعالى وجميع اخوته الغائب عني والحاضر فاحمل من هيني
 الوكا وعلبني هنالك البكا فتخضبت لحبي بقاني دمعتي واصابتنا في الطريق
 دمه لكنهم لم تكن مستديمة واغلب اهل القرية مسلمون وفيها عمارة ماتحقرها
 العيون وهي علانها بتنا في بعض بيوتها (ولما انشرح جناح الضو وجعل
 يخفق في افق الجو) سرنا بين جبال لا يبلغ ذراها طائر الخيال وقد ايس

مقظمها من النبات ثيابا سندسية رؤيتها لعمرى احلى من النبات فى الكؤوس
الصينية ورأينا من العيون الباردة العذبة مالم يحرق فى وادى الاحصاء بل كان
اكثر الارض التى سرنا فيها كشن بال لا يحفظ الماء وهى مفعمة برياض تفعم
المشام عطرا وتمطى المستام ماشاء ولا تطلب منه اجرا ونزلنا دار رجل يسمى
مصطفى افندى ولم يحى لما نزلت داره عندي فستلت عنه قبل خرج بخطب
لائحه فلما جاء رأيت خيرا الا ان الافندية جزء علمه والارض ملئ من مثله وكان
ذلك فى قرية تسمى (لورى) ولم ارفيها غير ذلك الافندى من يعقل الخطاب
وبدرى واخبرنى اهل القرية انها بضم اللام وسكون الواو وكسر الراء المهملة
وانه يقال فيها ايضا لورىه (ولما قوضت من الليل الخيام ومنقت بايدي
الضياء حلل الظلام) سرنا باستيناس وسرور ولم نزل نسير حتى اتينا قرية يقال
لها (پاور) وهى بضم الباء الجمية واللام قرية مفرحة جدا اهلها اسلام
وفيهما جامع نفيس مسوعة قبته بالرصاص يقال انه احده فروخ شاد بك احد
اتباع السلطان سليم الخواص وكان احد رؤساء عسكره حين قاتل الفورى
واستولى على مصر وله وقف عظيم ومع ذا هو اسوء حالا من يتيم اكل ماله
وصى لثيم وعليه متول اسمه محمد بك يقولون انه من الذرية ووقفت ان حاله
فى ذلك الموقف كحال صالح بك متولى (اوقاف العادليه) وبتنا فى بيت رجل
من الافندية يسمى الحاج يعقوب يزعم انه قرأ الى شرح الشمسية ورأينا
فى طريقنا عدة قرى تترأى نيرانها وتكاد لمزيد القرب تتعانق جدرانها وفيه مياه
عذبة باردة جدا لم احصها لكثرة هذا والجبال فيه ليست بشامخة الرؤس وقد
نقشت ثيابها برياض تراح لها النفوس وهنالك زروع لم تستحصد وكننت
اقول انها تكاد تقطر ماء ولم تستبعد (ولما انسل سيف الفجر من غمده وجعل يسلم من
نور الليل اسود جلده) سرنا ست ساعات من الزمان فحططنا الرحل
فى قرية تسمى (جفليك) من قصبات كالكت التابع لكشخانده
التابع لطربران ونزلنا فى بيت رجل اسمه هر افندى ابن محمود افندى
وهو ذو خلق عطر ندى وقد قرأ الى شرح مولانا الجامى للكافية وقرائته
لهذا المقدار اقبل جام المرام اذا كان الساقى شاذن اللعظ كافية وافيه وزارنى
مفتيها ومكث طويلا عندي فاستسميته فقيل ولى الدين افندى وحينما جاء
رأيت انقب انانيته فى السماء وسمعت من لسان حاله ينادى يا بنى آدم انا آدم
الذى علم الملائكة الاسماء فبهرى ذكر العلماء المؤلفين من السالفين والخالفين

فقلت له ان رجلا بغداديا في هذه الاحصار الف تفسيراً هو تسعة اسفار كبار فقال هل يصحبك في سفر لك شيء من اسفاره فان كان فارينه لاقف على حقيقة آثاره فقلت نعم واريته جلداً من روح المعاني كان معي في هاتيك المعاني فاخذه وامعن فيه النظر وراجع عدة مواضع عائداً في بهار الفكر ثم قال انشدك رب البيت احيى مرثى هذا ام ميت فقلت هو والحمد لله تعالى حي في هذا الحى ولا يشكو الا الم الغربة ومرض الحى فلما فطن كاد يموت من فرط خجلته وندم هلى ما ند منه من مزيد انانيته فقام وقبل بدى والتبس قرأته شيء منه هدى فاقرأته لسبب ما من الاسباب ما يتعلق بقوله تعالى ﴿منه آيات محكمات هن ام الكتاب﴾ ثم اقترح على الاجازة العامة وقال هي لى النعمة التامة فاجبت له لما اقترح ولم نعبأ بمن قدح واكتفى بالاجازة لساناً ولم يكلف لتحريرها منا بنانا وفيها نائب اسمه احمد عزت افندى اظن انه فى العلم لا يعيد ولا يبدى وهى اعظم من القرية التى سرنا منها سمه تشتمل على نحو مائة بيت وجامعين تقام فيها الجمعة وفيها سوق وحمام لكن لم يتفق لى بدالمسام والطريق اليها غير و هو وفيه جبال لا ترفع اهلها على الارض ولا تفر والقرى فيه يسيره والمياه غير كثيرة (ولما تقوس من الليل ظهره وتهدم بقدم قدوم النهار عمره) سرنا مع الاخوان الى ان اتينا قرية يقال لها (شيران) وهى بكسر الشين المحجمة هلى زنة صنوان امامها فضاء واسع بالنسبة الى ما قبلها وفيه مزارع كثيرة تكفى غلتها اهلها واهلها نهر جار عليه قنطرة لها فى الجبل اعتبار ويوتها على ما سمعت مائة واربعون وكل اهلها ولله تعالى الحمد مسلمون وفيها جامع خطيب وامام لكنها خالية عن سوق وحمام ومديرها شاب ذو اخلاق مستجادة اسمه عثمان وهو ذو قرابة من عبد الله افندى بنت زاده وزارنى نائبها واطال المكث عندى فاستسميته فقيل اسمعيل افندى وهو من اهل ارض الروم وقد سمع ما وقع لى هناك من الاجازة بالعلوم فاسف كثيراً على غيبته وخلو عييته وذكر لى انه من تلامذة مفتى ثلاث الدار فعلت بذلك مرتبة علمه من غير استخبار وشاهدنا فى اثناء الطريق عدة قرى تبصر نيران كل من الاخرى وترى وبتنا عند رجل اسمه حسن وهو نحس الخنم نحس الاديم ليس وحرمة الحسين بحسن (ولما افترهن نواجد الفجر وجعل يضحك هلى جيش الليل حيث فر) سرنا ولم يقر لنا قرار حتى اتينا قرية يقال لها (تكية زخار) وهى بكسر الزاى والتخفيف هلى زنة شغار وقد تزايد راء بين الزاى والحاء

وتشتمل من البيوت على نحو مائة وبينها تباعد يكاد يبلغ الفبايد وهي من خشب
منضد بعضها فوق بعض لم أر مثله في خشب العراق في الطول والعرض
وفيها جامع ذو امام فيه الجمعة تقام ولها مدرس اسمه حسن افتدى لم يهيء
عند الدخول هندي وقد سمعت انه قرأ العلوم وأجيز بتدريسها في قصر
ولا قصور وفي علمائها هلي ما يذكر وكل منهم سالم من العيب وعندي أسالمهم
محبة في الغيب ثم شاهدت المدرس المذكور فاذا هو دارس القوي من مر الدهور
وقد هلا فقرات ظهره اسود انفق وانساء هم قرأه ما قرأه في سائر الدهر
وبنساء عند رجل يسمى السيد علي بن السيد محمود عني زاده فذكر لنا والسناء
بإسلاقيه المستجادة وذكر لي انه يقرأ الاظهار اظهر الله تعالى له من خفا
عباراته الاسرار وكان حيا ذا ادب فاستجيت ان اخبره بشيء من كلام
العرب وفي الطريق الذي قطعناه قرى موصولة مأهولة وغير مأهولة وعدم
المأهولة ليس الا لان اهلها خرجوا بسراهم الى انضاد وظلم طيب الرضاء
في بطون اودية البيداء ومنها قرى صرخ بها صارخ العنا وابث منادي النفا
فلا ترى فيها احدا ولا تسمع من نو احييها الا الصدا

• امست بيابا وامسى اهلها احتملوا • اخني عليها الذي اخني على ابد •
وسرنا بين مياه واوحال لكن لم تتاوت منها اذيال الشبال وبين اشجار
متوهجة الاشجار وحلاليها اشجار الورد الجودي ورد اكثره ضئيف حيث انه
يرى انهم منه ما غلاء او احدة الكف ولا تقتطف جميع او صنفه يد الوصف
قد عر ان يكون له ثمن في الورد انبستاني والجمال هناك مما يشعل فوق ذراها
جواد النظر وابست كالجمال التي شاهدناها من قبل تحطت غثك القبر والقرية
باودة الهواء ليس للعراقي فيها قرار وفي زعمي انه قد جاز في البرد كورة
انوار لا يستغنى ساكنها في حزيران من كانوا اللهم انما ان يكون ملتحفا
فيها بلجاف المنون وارتفاع الثلج هناك شتاء خسة اشجار وكثيرا ما يتغنى انه
لا يرى من تراكمه دار وحينئذ لا يخرج احد من حبيبه الا الى روضة ولا يطيق
المسير الا الى جهنم وبئس المصير فسبحان من حبيب القلوب من شاء من عباده
سكنى مثل هذه المواضع من بلاده فاذا فارقتها تأججته نيران انكاده واذا عاد
الى ثلجها ثلج صدره وربت حبة فؤاده ولا يقال نحو ذلك في ح العراق اذ هو
اقرب الى الاعتدال عند معتدل المذاق وليتسالم انشارك فيه وترك لنا كدره
وصافيه (ولما اشرقت الدنيا وامسأت الافاق وهي من قينة الجوزاء النطاق)

خرجنا منها وسرنا عنها ولم نزل نسير وكل منافذ من الضجر ما سر حتى
 اتينا بين الحصرين الى قرية يقال لها (الدير) وهي بدو الهمة او فتحها من غير
 مدد و بكسر اللام وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الشين المججمة
 وتخفيف الراء المعرودة قريبة فيها من البيوت على ما قيل تسعون ونصف
 اهلها مسلمون وبين البيوت تلال تشبه في الخيال الجبال وفيها جامع فيه الجمعة
 تقام وليس فيها سوق ولا حمام وبتنا عند رجل اسمه السيد علي وهو على اعداءه
 من المكارم ملي وله والد اسمه السيد مصطفى جاوز فيما يقال المياه ولا ومن
 شيء من قواه ولا عفا وكان للطريق علينا غاية اعتداه وجور فبينما نحن في صفوف
 نمكاد تأخذ بقرن الشمس فاذا نحن في مبوط نمكاد تعلق اذيالنا بقرن الثور
 ولاح لنا جبل عليه تلج في غابة الارتفاع لم يلح انسا مثله في هاتيك البقاع ربما
 يتوهم المتوهم ان نحو القمر من تصاعد البحر ثم لو من حكه وجهه باظفار ذروته
 وعارضنا نهر كالحناص في كبره فعبرناه خالصين من مشقة معبره والمياه والاشجار
 دون ما تقدم في طريق تلك السدار وارتفاع الثلج شتاء على ما ارتفع للمسامع
 الى قرب السرة والبيوت كما شاهدنا من خشب ليس معه بالكلية آجرة ولما
 اصبحنا وظهر الشفق تبين ان سيفنا لنا قد سرقه من سرق وكنت قد قلده لخادمي
 صالحا خافلا عما فيه من الغفلة غاديا ورائحا فاه من صالح ثم لم لا يعرف سوى انه
 اذا تكلم غمض عينيه وفتح فاه ومع هذا فقد خدمني حسب استداده لكن حسب ان
 مرادى عين مراده وبالجملة هو وان كان ذاهبا عجيب خير من الوصيف نصيف
 ومن الكسيف شبيب (ولما بدا من ذروة الشرق ابو صقر وتوارى في حضينض الغرب
 ابن داية وفر) سرت وقد خائني في الطريق فتق ورتق ولم نزل نسير حتى اتينا
 بلدة يقال لها (قره حصار الشرق) وهي بلدة على ذروة جبل هي في نظري
 احسن من ديار بكر واجل ويوتها نحو الفين يتخللها بساتين صفار في
 نظر العين وهي من اخشاب بينها حجارة بدون قراب وسقوفها باطننا
 وظاهر ا من خشب وما يلي العماء منها محدد وهو على ما يقولون امنع
 لنزول الماء من الطين لكنه يحتاج الى التجديد في نحو خمس وعشرين
 من السنين وايس شيء من البيوت وحاب وذلك في نذر اهل العراق
 من العجب العجيب وتشتمل على ثلاثة عشر جامعاً للجمعة وفي اعلاها سعة
 اى سعة ومنها جامعان للفاتح المرحوم يشيدان احدهما في القلعة على سنام
 تله وفيها ثلاث حمامات وهي في الصغر متقاربات وامام البلد بساتين

لا تجدد وفيها من خشب القوق اشجار شائعة الى السماء كأن عطاردا جذبتها
ليبري له بسيف المريح منها قلما ولم نركب في الطريق الفايطون خوفا من
انكساره لكثرة الحزون وقطعنا نهريين على كل قنطرة وقنطرة ثانيهما
من الخشاب على حجرين عظيمين مقنطرة وبتنا بخير وسعادة عند رجل يسمى
عبد القادر افندي خزينة دار زاده ويلقب بالبحري وبالسامي وهو بحري ان
يلقب ايضا بالسحاب الهامي وهو من اجلة المدرسين له من الطلبة ما يزيد على
اربعين رأينا خزنة المكارم في هاتيك المعالم وفيها مفتي هرم اسمه نوري
ورسمه مظلّم وقد اختبرناه علما فرأينا هيو في بحر دامن الصورة وجبانا
في البحث قد حصل التباله تباله سورة وما اتفق عندي ان صاحب البيت
عرض على اجازة شيخ له اسمه ذهني افندي وكان على ما يقول العلم انفراد
والجوهر المجرد بين علماء البلد وكانت خاصة بعلم الفرائض فرأيتها جامعة
عن الصواب لاير وضها ألف رائض بل هي عند من يعلم اجازة من لم يعلم
ولا اقول هي اجازة حاربه ولكن الاخرى بها ان تكون حبرافى البهم
وبينت له اغلاطها متباينة ومتداخلة ومتوافقة ومماثلة فسلم انا قائل تسليم
الميت للغاسل ثم ذكر انه قد قرء عليه ايضا ساو العلوم وكتب له اجازة
في المنطوق منها والمفهوم ووجدني بعرضها على طوايها وعرضتها وطلب
رؤية النفسير فامرني ان اقبل فطالع فيه غير يري ثم قال باعلى صوتك هو فوق
ما سمعنا من نعمته فقلت من سمعتم وعن اخذتم فقال من ذى الخلق السطر الندى
القاضي الموفق للحكم الصحيح سالم افندي جاء الساعة السابقة من اسلامبول
نسميها يقول في مدح تفسيرك ما يقول وقد كان رأه عند حضرة مولانا
شيخ الاسلام فصار له ذلك على الغيب عزيز غرام وهيام ولا الم تغرب شمس
الا كان ذكر اسمك في سماء مجلسنا الشهاب ونجوم كؤس الانس مترعة بخند رئيس
الناس عليك يا ابا الكمال تدور بين الاصحاب وكسنا تنقن رؤيتك ولو بالطيف فأنشدته
تسالى على رؤيتي ايك وانت لي ضيف فحجبت غاية العجب ان ساغ مدح الروم
لرجل عسري من ابناء العرب ثم طلب الاجازة مني في رواية ما تجوز روايته
فاحتذرت بهدم اعليتي من ضمما الى ما قالته في عريتي فقال ومنزل المشاي
هذا في غاية العجب من صاحب روح المعاني فقلت ايها الهمام الوقت ضيق
وأريد الذهاب الان الى الحمام فافتح في الاطاح فقا قال نعم اني قد سمعت
وأيت ان يصحبني وخرجت قبل المغرب وقد خرجت من ثياب درني وبط العشاء

والعشا ذهب الى حرمه وارضى باحتراى جميع خدمه فلم ار من الانصار
حرمانه ما طلب فحررت له الاجازة بيديها ذهب فلما كان الصباح انجز حراما
فرض الاجازة الاخرى فرأيناها بالنسبة الاولى الشاهة الكبرى ويدسه
ما فيها وما يرد على ظاهرها وخافيهما فاذعن لذلك وسلم وعاد لطلب الاجازة
على وجه اتم فادأبنا ما كتبناه فزاد ذلك انه واستخف ما اتقاه من الله فلم يملك
نفسه فقام على وقاره وجلالة مقداره وعظم منزلته عند اهل بيادته فقبل رجل
شاكر افعلى ثم ذهبنا معه الى حضرة الوزير وهذه القاضى والمفتى وجمع من
الاعيان كثير فنقل له الخبر من مبتداه وانتهاه الى منتهاه فسكارت روح المفتى
توهق مما سمع وتحقق حتى اذا انما المسير ودع على حسب العادة حضرة الوزير
ثم قصده دأى فاقبل ردأى الادب دعاه الى نحو ما فعل قبل فقبل فاستعظمت
ما فعل ذلك ان اس بهضور اولئك الوجوه مع ان الدأى لم يكون فيما ارى
بجيت يجره الى هذا المقدار ويدهره فقلت يا سيدى لقد اخجلتنى وفوق ما يقتضى
دامتني فاستغل ما فعل ودعاني بما دعا تقبله الله عز وجل وبالجملة لم ار فى الجملة منه
هو الشمس علما والجميع كواكب اذا ظهرت لم يبق منها كوكب *

اسئل الله تعالى ان يبقيه ومن كل سوء يقيه ثم اعلم ان اجازات هاتيك الارجاء التي
رأيتها لا يعول عليها وكم من فلان قد طوى ولا يكاد يشر الى الحشر بين جنبيه ولم
اجد فى صحة اسانيد الاجازات مثل ما عند علماء العرب فخرجى ان تكتب بسواد
العيون فضلا عن ماء الذهب وكم سئلت هناك من شىء عن اثبات الالبات
من المتقدمين والمتأخرين فتبيل لي وايلك ما سمعنا هذا فى البات الاولين ولما رأوا
ما عندي منها عجبوا واحبوا ان يكتبوه وما كتبوا نسئل الله تعالى لنا ولهم
التوفيق وان يسلك بنا وبهم خير طريق (ولما بدت مليكة النهار وليس فى دارة
الفلك الدائر غيرها ديار) سرنا فى طريق اوهره غير ما نوس ولم نزل نسير حتى
بيننا قرية (اندروس) وهى تشتل من بيوت المسلمين على خمسين ومن بيوت النصارى
على ثلاث من المئين والظاهر انه لكل معبد وفرق بينا من تلك ومن وحد وفيها
مياه وفيرة ويساتين نفيسه كثيره وقد حوت انواعا من الفاكهة منها التوت
الابيض ودبسه لذية يستغنى به عن العسل ويتهى ضى ولا اظن من شرب منه وابل
يقول يوما عسى العسل وحررنا على جبال حثت التراب على رؤسها لما رأت
ذوائب رياضها قد شابت وكانك بها تغسله بالبرد والثلج اذ رأتهما قد عادت
الى عنقوان سبابهما وآبت ورأينا اودية مفعرة بكثير من الماء العذب الغير

فخضناها وماهناها والزرع هناك منه قائم بميدومته ما هو حصيد وبقناهم
 وجعل اسمه مصطفى في بستان اذا شم القلب نسيها غفا وذكر لنا ان البرد
 في الشتاء شديد وان الثلج يبلغ المدة وقد يزيد (ولما ظهر في رقعة شطر نيج الليل
 شاه النهار والتقط برح فجرة او لا فاولا ما كان في الرقعة من الاجار) صرنا مع
 الرفاق وقد جدوا ولم نزل نسير حتى اتينا قرية يقال لها (كبر دو) وتشتمل
 من البيوت على خمسة وهنرين وفي رواية على ثلثين وكل اهلها نصاري
 وفي قعر الثلث حيارى وكان مبيتى عند كيشهم مركوس وهو في احوال
 الجهل مركوس وقد بحثت به وانزمته بالحق فاسمعه وقال نحو ما قاله من قبل
 المشركون ﴿انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اناهم مقتدون﴾ فاعرضت
 عن جداله وتركته في هر بضع ضلالة اذ لم يطع منه بر شاذ ومن يضلل الله فله
 من هاد ﴿ولم تتركب الفاتيون لان سيرتنا كان كالعروج الى السماء واتى للفاتيون
 ان يطير في الهواء ولقد علمونا نحو ثلثين جبلا مصطفة على سمت القبلة كانوا
 درج للسماء نصب لبعض المصطفين لاجله ولرب موسى وهرون اوراها فرعون
 في زرنه لما احتاج الى ما قاله من امر الصرح لاهامانه وبين كل درجتين مياه
 مطردة وزروع متعددة هي في عنقوان شباهها تميس باخضر جلبابها وليس
 الحصاد في حسابها ولا خوف الرعي في اهابها واخرجيل حلوانه وبسيف
 انتوفيق قطعناه بحكي لار تقاعه عند كل راء ماشاع بن جبل قاف ويشبه لما فيه
 من الموبقات صحيفة اعنى عن رشده فدا ناظر اوقاف ولم اشاهد والمؤمن
 العائذات الطير بين هاتيك الجبال طيرا ولم ادر اذاك الجزء ان يحاق للدخول
 والخروج او انه فر اذ شاهد من شدة القر هناك ضيرا وكانت الاشجار في طريقنا
 بغاية القلة ولم ابل غلة تحيرى في وجهه ذلك ايضا بهله وسعدان العالم بحكم
 الكائنات ﴿في الارض قطع منه ورات﴾ وفي موقع القرية نوع تفريح لان
 فضائه في الجلة فسيح وكمن قرية قد خفت بين فترين من الجبال وحنقت
 عليها الرياح فجعلت لاتشم ريحها الا بانف الخيل (ولما زال من اديم السمة
 بهقه ولم يبق في ثوب الجو من مسك الدجا هبقة) صرنا مع السياره ولم نزل نسير
 حتى اتينا قرية (زاره) وتشتمل من البيوت على نحو ثلاثمائة وخمسين ومعظم
 اهلها من المسلمين والبقية على النصرانية وفيها الجامعة جامعان وفي احدهما منارة
 كشمندان وقد هطرا اردان اثابها وجعلها تميس فخرا على اربابها احتواؤها
 على نحو خمسين من طبقة العلوم هم لحيارى اهلها اهلى من دواى الهجوم

وكان مسيرنا بين شعاب جبل عظيم فيها اشجار باكف اغصانها وجه المربخ لطيم
واسم ذلك الجبل عند الروم حبش وفيه هربت بقلة عبد الباقي تنادى (افلح
من غلبش) وتبناها وصفيها الزمحي الحمار نصيف ولم يهودا الا وكل من قرة لنصب
ضميف و كنت لكدرى العريض اتنادى طول النهار واقول لنفسى دعى
ذكرها فلا رجعت ولا رجع الحمار ولم ار فى مسيرى طيرا وكذا لم يره احد غيراته
لاح من بعد افاق صغير الجثة اسود ورأيت ذبابة على محذب سيف عنق الحصان
وكأنها حسبت زبد لعابه عسلا ابيض فصعبته من كواردة فارقتها منذ زمان
وبعد ان قطعنا ذلك الجبل عارضا واد افيح وعلى حافته رياض فيها ماشئت
من العقافير الا الشفلح وهو ممتد الى سيواس ويقم بماء السيل من الاربيع على ما
يقول الناس وله جسر من خشب اطول من جسر بغداد على ظهره يمشون
اذا ملأ اليل بطنه بزاز ويسمى ذلك بقزل اورماق وليس ماوق بالعذب كثير
وامكن مرق ويشق القرية نهر صغير ماؤه كرضاب الحبيب عذب غير ثم ينحدر
اليه ويهود بهذوبة عليه ويتنا فى بيت رحل ماخرج عن طاعة امير الجبابرة ولا بغى
يقال له السيد احمد افندى ان السيد خليل اغا وهو من جلة اهل ذلك المكان
وقد ذاق من حلاوة العلم ما ذاق بطرف اللسان والتمس منا الاجازة بما قرى فاجزناه
جزاء ما تفضل به من فاضل القرى (ولما بدت تنهادى غايبة الشمس كالراح
وسالت باهتاق مطايا اشقتها البطاح) سرنا مع من سار ولم نزل نسير حتى انينا
على الفاتون (قوج حصار) وتشغل من البيوت على نحو عثمانين واكثر اهلها
والحمد لله تعالى من المسلمين وفيها جامع تقام فيه الجمعة له امام ولكن لم اجتمع
معه وكنا نسير فى طريق وهر يسير ونزائنا فى الطريق هنيئة عند يار حصار فشربتنا
مخبضا باردا وشراب بن حار وتنا هذر رجل اسمه السيد حسين بن السيد عثمان
ولم يقصر فى الاكرام حسب الامكان (ولما امتلأت كؤوس الافاق نورا ورأينا
الضياء يدرجه القرب ودرج الصباح منشورا)

• فاختلف الال والنهار كما • فخط كف سكا وكافورا •

مسرنا بمزيد استيناس ولم نزل نسير حتى دخلنا الساعة الرابعة (سيواس) وقد
خرج الملافة حضرة رأس اوزراء الوجوه فانشرح بملاطفته صدر كل منهم
فوق رجده وهي بلدة تشغل من البيوت على نحو سبعة الاف ومعظم وجوهها
خياري ليس بينهم كثير اخلاف يحبون الغريب ويقابلونه بالاكرام والترحيب
وحلات فى بيت خواجكان فلما ما يسمع بمثله الزمان اسمه هدى افندى والطريقة

نقول هو حري ان يكون سيدى وزارنى قاضيه درویش محمد امين افندى
 الملقب بالضافى فلاحى ان حفظه من الوفاء مع الاخلاء وافى وله قلب طائر
 فى جو محبة حضرة الباز الاشهب والمخلق بجناح التوفيق الى لقب الاقيب
 قدس الله تعالى جليل سره واطلنا بجناح بره واخلص بفوح نشر مما يبدى
 لحضرة نقيب اشراق العراق السيد على افندى حيث انه فرخ ذلك الباز ومجاز
 السلوك الى الحقيقة من سباسب المجاز وقد جعل القاضى ذلك الحب والاخلص
 سبب خلاصه يوم يؤخذ بالاقدام والنواص ولم يقيد فى سجل اعماله سواهما دينا
 بل لم ار له فى غيرهما ولو قطع اربا اربا وزارنا جاشعون افندى مفتى البلد
 حيث تخفف عن زيارتنا لمرض عرض لجوهره فكذب به تذر اعتذار الوالد فرأيت
 شيخا قد اكل الدهر عليه وشرب ومزق اديم عبشه كلب الفقر الكلب فهو
 بين ابناء بلدة افلاس مؤاين المذاق مع انه بالنسبة اليهم فى الفصاحة كالساحدى
 واذلق ولما شمت بخرا افلاسه من تصاعد انفاسه هر ضت ذلك لحضرة الوزير
 فارسل اليه بصلة وعائد توفير واجتمع رؤيتى فى مجلسه علماء اعلام وطلبة علم
 منهم فعود ومنهم قياس فاثرت مطايا البحث فى فقاوات المشكلات فليكن
 شهادت فشاھرات ما صنعت مطية فكرى فى هاتيك الفقاوات وسئلنى عن رضائى
 مفتى النظام فى هاتيك الديار من قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
 فتمسككم النار فذكرت ما لجم فاه وابكى عليه اوليائه واصحك عداه وزارنى
 اوليا افندى المفتى السابق فرأيت داخل رايق فايق فالحذته وايا ونزلته
 من قلبى مكانا عليا وزارنى من اخوانى النقشبندية المنسوبين للحضرة الضيائية
 الخاندبه ذو الاخلاق المستجاد محمد امين افندى القيصرى طويل زاده
 والشيخ لمجد السيد درویش محمد والمشتول بالكلام القديم عن حديث زيد
 وعمرو الحافظ المقرئ الحاج ابوبكر ومن المتقين الى حضرة الشيخ محمد جان
 الهندى احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ عبد الله الله لوى النقشبندى ذو القدر
 الجليل الجلى السيد محمد ذهنى افندى الذى وروى بزلال زيارته رياض حنان
 جنابى الحافظ المقرئ محمد صائى افندى البستائى وهو من خلفاء الشيخ شمس
 الخاوانى السيوانى اوقد الله تعالى من جذوة شجرة امداد قبراسى
 وحبائى بزارته وحيائى السيد محمد احمد ذرية الشيخ عبدالرحمن
 الارزجسانى وكذا ذا القدر اعلى السيد صالح افندى الدارندى
 وجناب ذى الطلاق الرندى المقرئ الحافظ حسين افندى واهذا

الفاضل اطلع بالتاريخ عجيب ووقوف على تراجم المشايخ فحست سرورهم
 قريب ولذا انست به اكثر من انسى بصحبه وقد زاروا مجتمعين حظا لله تعالى
 منهم اوزارهم اجمعين وسمعت درس رجل يدعى مصطفى افندي دباغ زاده فرأيت
 قد تدرع جلد كذب قد انتن فلا تصلحه الرياضة المعتادة ومنه والياذ بالله تعالى
 ما يخل بمنصب النبوة ويحكم على قائله بما يكره من له ادنى معرفة بالفتوى والفتوى
 فاخبرت بذلك حضرة الوزير فامر القاضي ان ينهاء عن ذلك الامر الخطير
 وفي البلد من الجوامع ما يزيد على ستين وما فيه منارة منها هو
 تسعة واربعين وفيها عدة حمامات تزيد خدمة دلاكيها الداخل التماسا واجودها
 على ما سمعت حمام الوزير (سعيد باشا) وقد دخلته فازالت فيه الدرن ولم يكن فيه
 اذذاك دلاك حسن وكذا فيها عدة مدارس معظمها بوحوش الجهلة اوانس
 وماؤها في الطريق سار وسائر لكن فيه على التحقيق نجس وطاهر وهو
 البلد ونعيم والبلاء في شتاها من البرد والوحل عظيم وجوه ارجائها فترة
 ومن البساتين النفيسة مقتر وهي في نظري على هلاتها خير من ديار بكر وجاراتها
 وقد شرفت فيها بزيارة سرقد حضرة الشيخ شمس السيواسي قدس عزيز سره
 فظهر لي ظهور شمس في رابعة النهار ابتلاء قدره وعلو قدره وزرت احد
 آبنته وواحد خلفائه ذا البدر الجدير جناب الشيخ ابراهيم فرأيت له ليله والحي
 ثالك ثلاثة وتحنقت ان مشيت محض موافقه وحيث فيها خمسة ايلم اقوم ولقد
 على فراش احترام واکرام وقد صنع معي حضرة الوزير من العجاجة الظاهرة
 مالم يحظر بضمير اسئل الله تعالى بمحرمه كل ولي ان يكون سبحانه له كما كان لي
 (ولما مالت سوارى الهجوم للغروب وشقت الدجاجة من مزيد اسفها اعليها الجيوب)
 وحكى اخضرار الفجر صرعا عمدا وفيه لائل لم تشن بثقوب) خرجنا هلى فركة
 الله تعالى بذة الوجه الى معصوم وسائلين من لا يخيب سائلا ان يمسك عنا
 سائل القوم والهوم وكان ذلك الزمان ثالث عشر شهر رمضان وقد صعبنا
 محمود الخصال والمقدام اذا حجم الاطال محموداغا ولى الوزير الخطير المشير
 الكبير شيخ الحرم وروح شيخ الكرم وزير العلماء وطالم الوزراء الوالى الاسبق
 في بغداد (داود باشا) كان الله تعالى له يوم التناد ومعه واده البرر الاوحدى
 ذو الشمايل الطيئة على ياور افندي والاخ الذى باطنه كظاهرة جلى السليم
 الحليم الحاج يوسف اغا الموصلى ورئس الاطباء الذى لم يخرج عن قانون الوفاء
 التهمى الهندي الحاج عبد الله افندي وقد عين لخدمتي الوزير ذو الحضرة العاليه

نفرين من اعيان الضبطية فسرنا بين اودية وتلال وجبال تضأت من صنع
حوادث الايام والليال حتى ابنا ولنا من الابن افين قرية يقال لها (قارخين)
وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نرفيها من الجبلية الى سوى المسلمين
وفيها جامع لهم قدموا فيه للصلاة بهم اجالهم واماءها فضاء عظيم يتنز فيه
عليل التسيب واكلنا اثناء السير مشمشا قيسيا لو راه قيس غيلان لحسبه نجوما
ملئت حياء ونزلت للغداء وراحة فرسي هلي شاطي نهر جار قرب مكان يسمى
(اوزمش تكيمسي) وهناك قبر عليه قبة ثلجية قد ردت في انفس منسدة وروحانية
ومررنا هلي جبل في ثلج ملاني يسمى انما يقال ياند ماغي واما حان ان تضع
الليلة لحبل جانيها وابدت بقاء عين الشمس من وراء حجاب الارض جانيها
سمرنا بعد وجتهاد ولم نزل نسير حتى اتينا بلدة (توقان) وهي انفس بلدة ايتاناها
راطيب تربة رأيناها هوار شامسي ومازها تميزيم واسطحة هاتيك البلاد
ومررتها وبعينها المتورد وغرتها تشتمل من البيوت على نحو ستة الاف الا ان
الاكثر نصارى بلاخلاف وفيها نخسة جوامع سلطانية وصدية حمامات عن
دورن الاعتراض نقيه وايها قامة قد امتطت الجوزاء وفادت نواحها بروج
السماء وبساتين غدت مرتع النواظر ومتنفس الجواطر وبالجبل قد فازت
من محاسن البلاد باجلها وبلاطوبل لاهيب فيها سوى بعض اهلها
رأينا معالي نواحها مسبقا من الضبطية فانسهرت قلوبنا وراحمه
السيد احمد وهو علم عن الامني الاصل الى مجرد وقال ان فلانا
ضيفك هذه الليلة فتمال منزلي ضيق والحنان اوسع له وكان في المجلس قاضيهما
زوالفضل الندي حيد السلام افندي فقال للنفر ان فلانا لانسال فينزل عندي
وتكلم بكلام تخفق منه اجففة تواضعه واذى المرام بلشت طوبى بل بالبلدة
هلي طيب مراضته ثم كبر على المفتي بالامام وهو غريقي في بحر الامام ففر انينا
النفر واخبرنا الخبر فقلت انا راضي بحكم هذا القاضي وتوجهت الى مقامه
ونخبة فيه دون طعامه وفي اثناء الطريق استقبلنا رسول المفتي بدعونا الى محله
الذي وصفه بالضيق فقلت معاذ الله تعالى ان آتي محله وان كان راضيا وبأبي
الله سبحانه الا ان انزل غييت القاضي وان كان شامسا وبقيت على مزجي
الماضي حتى حلت منزل القاضي فلتقاني ورحب بي كأنه من خاصة صهي وبلا
ريث جاء المفتي معتذرا فلم اقبله وجعلت اتوسم فاذا هو قد جمع الزوم كله قد أصبح
من شيبه بخلا لعيه وخياه بين اكوار عماته صنفنا من اثامته ويرقع بير دته

الوفاء من حياته وقد افهمني انشاء الكلام انه من السادات الكرام فانشدته
قول بعض الاجله

- * قال النبي مقال صدق لم يزل * يحملو لدى الاسماع والافواه *
- * ان فاتكم اصل امر ففعاله * تنبيكم عن اصله المتشاهي *
- * واراك تسفر عن فعال لم تزل * بين الانام عديمة الاشياء *
- * وتقول اني من سلاله احمد * افانت تصدق ام رسول الله *

فادري المبني ولا فهم والله المبنى حيث انه من الانعام قولا وفعلا وما شعر بشعر
العرب اصلا ثم قام بجزيل الجهل والله تعالى الحمد على ان لم يكن لثله على فضل
* فاكل ذى خضراء ادعوه سيدا * ولاكل ذى نعام ارضاه منعا *

وانك القاضى ذى الخلق الوردى ابن اخ يدى مصطفى افندى وهو نائبه ايضا
وصهره واليه ينتهى فى المصالح امره لم يقصر فى خدمتي ولم يزل يتهمدنى طول
اليتى وسمعت فى بعض جوامعها رجلا يمتد الناس هو فى الكذب دون واهظ سيواس
وقرأ حديث سبعة يظلمهم الله فورب العرش العظيم لقد خلط سبعة اغلاط
فى لفظه ومعناه وبعد فراغه سئلته عن جواب تناقض لزمه فاعوى كلامى اصلا
ولا فهمه فعدها خرج رجل فاجاب بما يضحك الشكلى وبذهل عن تعهد نفسها
الحبلى ولما شرحت ابينه ما فيه من الاغلاط ~~الكل على لاكثر الله تعالى امثاله~~
الهياط والمياط فاجتمع الناس على رأسى فتمشيت منهم ان يطغوا نبراسى
فخرجت مهرولا انادى لاحول ولا وسئل عن هذا اللفظ بعد ان تفرق الجمع
وانقظ فاذا هو امين ذلك الخائن والمفتى الماجن فقلت وافق شن طبقة وسبحان
من قيض كلا لصاحبه وخلقه وكان فى معظم الطريق جبال ووهاد لا تكاد
تسلك شعوبها الا بدليل ووهاد واشجار ملئت الارض حتى لا يكاد يرى منها
سوى البعض (ولما فرغ الناس من الصحور وفزع الاعمش اذ رأى النور فى غاية
الظهور) سرنا خفا بالانقال ولم نزل نسير حتى حللنا (ترخال) وتشمل على
جامعين فربما الجمعة تقام وعلى ثلثية بيت وسوق وحمام وعلى قلعة خراب على
هضبة من الهضاب وعلى عدة بساطين فيها ما يسر الناظرين ويمر بمحذاها
نهر حلو المذاق وهو النهر المسمى سابقا بقرل اورماق وتعر عليه ثلاثون ناعورا
فتضحك الرياض من ذلك النعير سرورا وفيها عدة مراقد للصالحين ايقضنا
الله تعالى من نوم الغفلة ببركتهم اجمعين منها مرقد مولانا يوسف الخلوطنى

جلى الله تعالى بسام انفسه سبحانه محنتي ومنها مرقد لولى
 بلقب بكسك باش وتنقل خواص القرية في شأنه فهو ما تنقل
 الاوباش وهو محض هذيان يروى عن هيسان بن بيان واقرب ما يكون
 في القياس الى جثة بغير راس ومعظم الطريق مزارع وبساتين قد تشابكت
 ايديها ذات الشمال وذات اليمين ولم اربط الخروج من المراق طريقا مشلة
 سهلا يبدان هوله صيفه حار قلدا لا يقطع في الصيف الا ليلا ونسبته في ذلك
 الصقع من مدينة السلام نسبة الطائف في الحجاز من دمشق الشام ومن الغريب
 انا امطرنا فيه وكنا في تموز ووجدنا برد هوائه نحو برد هواء الزوراء في العجوز
 والمياه فيه قليلة لكنها غير وبيلة وقرب القرية المذكورة ارض رخوة مشهورة
 قد تغرق الخيل شتاء في وحلها وكذا القرية يصعب يوم المطر المشي فيها على
 اهلها ورأيت سلكها قدره حشوها اجلكم الله تعالى عذره واللقاق فيها اكثر
 من العصافير في بغداد فسبحان من قسم مخاوفه على البلاد كما اراد وفيها نائب
 اسمه محمد افندي زارني واطال الجالوس عندي واستأنست به غاية الاستئناس حيث
 كان ابن جشقون افندي مفتي سيواس وقد ناب في اللطف مناب ابيه فطار
 بقدامي جناحه وخوافيه وفيها مفتي اسمه مصطفى افندي يخيل من صفاته انه
 يسر من الصلاح اكثر مما يبدي واخترنا دار واعظها حسين منزلا لما اذاق ثم
 بقية لنا كرب لا (ولما بدت الشمس الابصار وتشافه الليالي والنهار) سرنا والجمول
 امامنا سواري ولم نزل نسير حتى نزلنا (اربنه بازاري) وهي قرية تشتمل من البيوت
 على نحو خمسين وفيها جامع يتنافيه بدل المصلين لما ان اهلها خاص وبيوتها
 اقفاص على ان لم نر فيها سوى الشيخ الكبير والطفل الصغير ومن عداهم خرج
 للعصد ونهية ما يحتاجه ايام البرد وكان مسيرنا في يوم فاخني الهواء والسماء
 من برود الغمام حلة بيضاء على ارض سهلة ذات مياه واشجار تمايل من لطف
 النسيم تمايل الخرد الابكار حتى اذا علا رونق الضحى وبلغت الشمس كبد السماء
 جئنا مكانا يقال له در بند ما للطف هوائه حد فيه مهر

* تروع حصاه غانية العذاري * فتمس جانب العقد النظيم *

وتعكف عليه اشجار

* تصد الشمس انى واجهتنا * فتجيبها وتاذن للنسيم *

وقرب من شاطئه حانة قهوة بن ما حلها واجلها وهناك شجرة بلوط قطر
 دائرتها اكثر من ذراع لم ار في الماضي مثلهما فنزلنا عندهما للاستراحة والغداء

واغتنام لطف ذلك الماء والهواء وما جل بيوتا واعلام حيث كان في بيت الله
 جبل هلاه (ولما اقبلت رايات الصباح من الشرق وانطلق قلب الدجا خوفا
 من ذلك الشق) سرنا والعزائم منا عاسيه ولم نزل نسير حتى حللنا (اماسيه) وهي
 بلدة يشقها نهر قزل اور ماق و هليها من شوامخ الجبال رواق وفي جبل هندها
 غير ان كانت هلي ما يقال معابد للرهبان وعليه قلعة بحسر دونها الناظر وتقصير
 عنها العقاب الكاسر وتشتمل من البيوت على نحو ستة الاف و بينهما في الحسن
 وانظر افة اختلاف ومن الجوامع على نحو خمسين وقاما تملأ من المصلين
 وعلى نحو اثني عشر من الحمامات وهلي مثلها كاقيل من الخانات وبساتينها ممتدة
 نحو ساعتين وفيها ما تشتهي النفس وتلذ العين ومنه الكثرى التي هي
 اعلى من اسكر وامري وانها لتذوب بلا مضع وتساب الى الخلقوم بلا بلع
 لهما نسيم العنبر والمك الاذفر واون العشاق اذا بلوا بالفراق ومع ذلك هي
 انزهن من البصل هناك وفي البساتين تصور ما هبت هليها ريح قصور وقد
 نزلت الاستراحة في احداها فضلمت والحمد لله تعالى من كثراها ورأيت ست
 قناطر هلي ذلك النهر ثلاث منها صنعت من خشب وثلاث احكمت من صخر
 وعليه عدة نواعير تدور وثان اثنين عاشق متهجور قلبدت ضلوعها وتبددت
 دموعها وصادفنا في الطريق راديين صديقين لا يبعدان يقاس البسيتينهما
 بقرين فلما اشرفت هلي بطنه نزلت هن ظهر الجواد ولم اصعبه راكبا خشية
 ان افارقه اتي يوم المعاد فقطعناه جريهما مشين وما عيب منا احد بذلك وما شين
 ويسمى ذلك الموضع المسمى فيما بين الرزم بفرحات قابهسي ويذكرون في وجه
 التسمية حكايه (٧) هي في الغرابة غايه واظنهم فتحوها من جبل فخليل وسلكوا
 بها وادى تضال وكذا صادفت جمالا فضاق في ذلك الفضاء عطشي وحننت
 ولا بدع حزن الشارف الى وطني وجاذت مهائب اجفاني بدموع حمر وغدت
 نيران حساني ترمي بشرد كأنه جمالات صفر ثم ذكرت ما قابيت في بلدي

الحكايه (٧) وذلك ان رجلا اسمه فرهاد كان عاشقا لامراة تسمى شيرين وكلفته
 باجراة الماء الى اماسيه فشق ذلك الجبل من شدة الموضع لاجرائه ولم يشق عليه ثم لم
 يزل يهت مجري له من جبل يعين الداخل اليها من جهة بغداد حتى اخبر بوقاتها
 قبل الوصول الى اماسيه وهو مسافة ساعة فاعول و ضرب نفسه بالمعول
 ففاضت نفسه وكانت هنده متهى النبت في اعلى الجبل ومعه وهناك ايضا
 قبر شيرين قريبا من قبر ذلك العاشق المسكين

فهيأت بعدما هدرت شفتي وقلت لقائي وقد لاني على كربي جبر كبي
 * دعائي من نجد فان سئله * لعين بنا شيئا وشيتنا مر دا *

فضاق صدره وكاد يوسعي اذى وجعل يتأدى

* لانتهي لانتني لار عوى * مادنت في قيد الحيرة ولا اذا

ثم قال اماو حرمت الجبال وما فيها من المنافع والجمال لان بقيت على قسوتك
 لا فرق من قفص صدرك الى وكر بلادك ثم وهدني بعد ان توعدني بان الحال
 سيحول ويعود المر حلاو بعد العود من اسلامبول فظهرت له الوفاق وضممت
 نحو ما يضمنه بعض لبعض اهل العراق وارسالت الوكفة استصحبني بها حضرت
 افندينا (حمدي باشا) فخر الملوكة الى والي البلديات (عمر باشا) الوالي السابق
 في كركوك فاصطفي ان يكون القرار عند رجل اسمه مصطفى افندي القاضي
 السابق في قره حصار ومنزله اصبق خان له وله باب يأتي منه اهله فنزلت منه
 في قصر بام باهر مشرف على النهر وقنطرة من القناطر وعنده ناعور ريعني
 ويدور فجاننا القاضي قبيل الغروب وسعه ابن له كانه رعبوب فتفاوضنا
 الحديث فاذا هو اجهل من قاضي جبل لا يعرف الجبل من اجل ولا القل من القل
 وعندما نزلنا ذلك القصر المشيد قننا لسماع واعظا في جامع بنسب الحضرة
 (السلطان بايزيد) فذهبنا الى جامع قبيل العصر رغبة بالسماع وبحسالة بعض
 فضلاء العصر فرأينا جامعا جامعا الحسن كله ام قر فيما مررنا من البلاد جامعا
 مثله قد ميزه على غيره من يدسعه واشجار منها راقطه لم نر محرمه في قطرنا ولم نحظر
 في باننا ان نسمعه قد وقع حذاء ذلك النهر الاجل فتراه كأنه صخرة مخزونة
 جر عليها جدول وفيه حوضان قترعهما اكف ناعور بين على كتفه ولا زالا
 يصفقان ويفنيان وربما حنا حنين النازح الى الفد ولكن من بعض الحيثيات
 لجامع امد الكبير فضل عليه اذا حققت كثير ومررنا اثناء سعيها فيه بموت
 خانه فيها عدة اشخاص عليهم سماء العلم والديانة فقاموا لنا ابصر ونا
 ودخلنا عليهم فعظموا ناءوا احترامونا فبجري ذكر روح المماني وقد وصل خبره
 قبل الى هاتيك المغاني فالتمسوا اشد التماس رؤيت شئ منه ايا خذوا ارتفاع
 ما سمعوه في المبتدا من خير المحدثين عنه فارتبهم بعض مجلداته فلم اجد فيهم
 من يحسن قراءة شئ من عباراته فاتي لهم بفهم روزه وأشاراته لكانهم
 اقبلوا واثنوا عليه وقبلوا وقبلوا دفته وبعد ان صليت العصر مع جمع فيه
 كثير حضرت درس واعظ اسمه حسن افندي ابن قطرير فرأيت له لابلاله قد تهي

من كهف الامانة ظلا ظايلا وتلطف في صرف ورقه الزيف الذي ضمنه ورقه
فراج على السامعين الاقايلا لئلا في الاكاذيب دون واعظ سيواس الباسط
ذراحيه في وصيد الافتراء على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
كثير من الناس وهو ايضا اعلم من واعظ توفاد واصح منه حديثا عند المحدثين
النقاد وزرنا بعد الوعظ مرقد الوزير الاواه ومن لم يزل سادا لغور البحر بايدي
المرابطة في سبيل الله (سيدى هلى پاشا) زاده الله تعالى في غرق جنانه انما شأنا
وهو والد حضرت الوزير والبدن السامى المير (افندينا حدى پاشا) تصاغر
عدوه من كبرهيهته وتلاشى (فلما استروجه الشمس بالنقاب وتوارت عن اعين
الخليقة بالحجاب) ارسل الى اهل البلاد فذهبت اليه آتشي على قتاد النكد فرأيت
خفيف اللب ثقيل المعاملة لم يترك الغرور من حسن الادب نصيبا له وفي
الباسط في اسمه محمد افندي وقاض اسمه عطاه افندي لم اجتمع بهما اكن
مرحبا بعض من كان من اهل البلد عندي وتذكر لي اصحابي بعد ان رجعت
من السر اى انه قد جاء جمع من العلماء فلم يجدوني في مشواى وذلك بعد
ان اتصف من الليلة عمرها وكاد ينطقى من حجرة الجرجرها فاعتذر واهن
الانتظار بامور والمحصل عايه منها قرب وقت السحور فعاد كل منهم الى مقامه
راجيا من صبحى ان يبلغونى خبره سلامه (ولما كنت اشداق القرب نوار
الانوار وشربت افوا لاشمت الشمس قطر الزدى من كؤوس الازهار) ركبنا
مشغولات السير فلم نزل بنا نخدى حتى حللنا خانة قيسا يقال له (خان سليمان افندي)
فانزلونا في حجرة حذاء خانة خمار وحوادث الدهر الخمر ومن قديم عجبة الاثام
وليلنا نهم لنا عنهما الى اخرى بعيدة في الجملة منها و كنت مقفدا في الاولى لما عراني
من نصب الطريق وغشى فتحمقت صفة قول سيدى ابن الفارض (و اوقربوا
من حانها مقفدا مثنى) وكان غالب مسيرنا في مناطق جبال جاوز منها الحرام
الطيرين وبلغ من غير مباينة فيها الشظاظ الوركين يبدان النفوس مستأنسه
لما ان البقاء والاهوية في الطريق مطردة ومنعكسة وبعيدان حللنا الخان
جاء وصيف ذلك القاضى و معه من الضبطية نفران فجمعوا اخدى وصحبى
وقد اضطرب لذلك قالى وقلبى ثم اذن موذن ايتها الامير انكم اسارقون قالوا
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فقالوا انفقنا عمالة قليون القاضى وحبكته وها
نحن نريد منكم هين كل منهما او ثمنه فاقشعر جسدى وخاننى من مكر ذلك
الخائى جادى فتاديت اولئك الماورين وقاتل جو قد علمنا انفسه في

الأرض وما كنا سارقين ﴿ فقالوا وادركنا لاد من فتش اوصية صحت فقلت دونكم
فتشوا ما شئتم و اتركوا الا اياكم ما تر كنتم ففتشوا اوصية الخدام ولى فوقهم
فى ذلك اهتمام و اذا فتشوا اوصية الاصحاب و احلوا عصام كل جراب
و اهاب فلم يجدوا والله شيئا و ما كان قواهم الذى يحجهم سمع كل حى الايا
و بالجملة ما رأيت مثل هذا القصاص بين الملافة بالله تعالى هلك ان يحدث
القصاص يوم ما فاشتهته بخلا و اهل الذى حشر هذا اللثيم هلى ار تكاب تلك
الفعله انه كسائر اشام خرسنة من سيف الدولة و قد اقتضى هذا الا من
التنظيمات الخيرية و حرى بالحرولو امن من الشران لاير تكب الادب و
الشريعة و الانصاف ان ليس للسام نذير يذنبهم عن ار تكاب السوء كذباب
الصمصام

* كل قوم لهم نذير و لكن * خالق السيف للثيم نذير ا *
(و لما فقاء النهار بيد الفجر بيض الكواكب فقامت الادياك تصيح هليها اسفا
كانها لا سفت نو ادب) سرنا مع الرفاق فلم نزل نسير حتى حللنا (قواق) وهى
قرية تشتمل من البيوت هلى نحو خمسين ولم نر فيها و الحمد لله تعالى غير المسلمين
وفيهما جامع ذو منارة خشبية و كان هلى ما قبل كنيسة فكنست ظلمته الوار الله
المحمدية و فيها ايضا خانان و عدة دكاكين و حمام قد يضطر الاستحمام به
بعض المارين و حداثتها نهر جار تحتقره الارجل و الا بصار و فيها نائب اطفاف
اسمه شريف و مفتى او آء اسمه عبد الله و انزلنا القدر فى خان نصرانى اسمه
اسكندر و فى اوائل مسير نابل ثيابنا قطر الندى بين شجر منه فاكهى و منه
لا و لكن لم يخلق سدى و مارضنا نهر لاديك حيث لادجاجة و لاديك فنزلنا
عنده انرفع بعض نصب السرى و نجر من اهيئنا ما منع قهها من سنة الكرى
ثم سرنا ايضا بين اشجار كأن لها اعظم تطاولها هذا السعد الراح ثار و قد
تشابكت اصابع اغصانها و احتبكت السواعد ، نهيا بالسواعد و فرحت ساقاتها
لراحه كل ماش فى ظليل ظلها و فاهد فنزلنا للقاء فى خان قد خاتته قوا
لمر و للزمان ثم سرنا بين ما يحكى هاتيك الاشجار و ما اكثرها و اكبرها فى تلك
الديار و فى الطريق مياه كثيرة جدا غالبها عذب فرات او اجرى هلى مقبرة
لحبيبى احدى القروم ما فيها من الرفات و فيه عدة خانان و قري يشاهد
بعضها من بعض و يرى وبيوت جيمها من خشب منضود يتسامى لفاضه
على التار ذات الو قو و قويل العصر قدم المنزل هلى خيل البريد حبيبنا محمد بن

كرد خدا عیدی پاشا لزال فی عیش حمید و قد ارسله المشار الیه حیث انه من
 یعول علیه آیاتیه من دار الخلافه بھر مه المحترم و بینھما بحر مية هی فی الحقیقة
 لارسله المسوغ الائم فنزل فی الخان معناه ملتزما الی اخر طریقہ صحبہ تنافاست بہ
 و زال عنی مازال من وحشة الطريق و کر به الا انه لما جنت الشمس للغروب
 و شافھت درج الوجوب قامت البراقبت ترقص تحت ثیابی علی فناء
 البومض حتی اذا هدأت العیون شرعت تتھجد علی اھابی کأن التھجد علیھا
 امر مفروض و کان ذکرھا فی الرکوع سبحان من حرم علی الماء و فی السجود
 سبحان من احل لی شرب الدماء فبت بلیلة انقد ارعی السہا و الفر قد
 اکنھلت السہاد و افترشت القتاد و اللیل وافی الذوائب و النجم قد سدت
 علیہ المذاهب (حتی اذا لاحت تباشیر الصباح و افتر الفجر عن و اجذ مبسمہ
 الوضاح) سر نافی ضباب الکثف من سحاب لا یبکاد یبصر ال جل فیہ رفیقہ
 و لا یحقق السائر فیہ طریقہ فلما مضی نحو ساعتین انجلی لکل راء عن العین
 الغین و اذا بطون الاودیة قد ملأت من سحاب هو و افع السماء ابيض من
 الخدود الصککاب و قد تقاصر عن رؤس الجبال و ثقل عن الوصول الیھا
 وان لم یکن عن السحاب الثقل و کان مسیرنا بین اشجار رفعت رؤسھا قليلا
 و ماتت لحاکاة الاشجار السالفة طولا فلم یسأھرھا لا ابالھما الجد و ہبھات
 ان تنال الثریا بالید و قرأنا فی خان اثناء الطريق للنداء وان نودع فیہ بعض
 ما اقلنا من النساء ثم بعد ساعة اخرى نزانا فی خان اخر لا کل الکثری و قبیل
 العصر دخلنا (معصوم) ولم یداخلنا و الحمد لله تعالی شیء من الهموم سوى
 ماھرانا من خبر ان الواپور (٦) قد سار متوجھا الی الاستانہ قبل الدخول بنھار
 فنزلنا فی اول خان فیھا ینسب لحافظ افندی الامام یوسف و اوالیھا و لما ذهبت
 الشمس ذھاب امس رأینا العطب من قیل الخشب و قد أثر جسد ولدی و اثر
 فیہ اکثر من جسدی و لما رای ایلانہ قد جاوز الحد استعان علی دفع بعض
 شره بالغصد و لعمری انه حیوان لئیم نعیمہ ان یزیق الناس المذاب الالیم
 ولا یبکاد یفجع فیہ دواء الا العروج الی السماء (و استدعانی) اول لیلۃ الی
 احمد واصف پاشا) فرأیتہ اعلالان یقول الو اصف فی مدایحہ ماشاومثلہ
 اخو الواحدی الفی الادیب منیب افندی و قد اتخذہ کدخدایا فانخذ بذاك

(٦) هو سفینة النار الامر و فة الیوم و اظن انها الاصططول الذی کان فی زمان
 بنی المباس و الله تعالی اعلم منه

على اهل البلد بذل ما انه يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم وقد بالغوا في احترامى واعطوا على المنة في اعظامى وذكر الباشا فى انشاء المسامرة لى انه ابن المرحوم رفيع افندى البرسه لى وكان قاضيا فى الزوراء زمن (داود باشا) خاتمة الوزراء وله صداقة مع والدى المرحوم حتى انه عليه الرحمة كافى ان امدحه بشئ من المنظوم مع انى اذ ذاك لا انظم شعرا ولا انظم مع من يستعمل نظما او نثرا فنظمت قصيدة ضاعت منى باجاءها ولم يبق فى بالى البالى سوى مطالعها وهو

* اهلا ومرحباه من زائر * قد حسم الزور بسيف باتر *

فلما سمع هذه القصيدة منى دعا اخاه لياخذهما مشافهة عنى فلما حضرا عدت الخبر فهشا وبشا وسرى فيهما دام السرور وتمشى وزارانى فى اليوم الثانى وبالغا فى حسن المعاملة ولا استطيع تفصيل ما كان من الجمالة فاعظم بما اودع الله تعالى فيهما والله تعالى درهما ودرابهما وتعبى ان اباهما كان رفيع القدر قد جمع من الفضائل ما يضيق عنه نطاق الحصر

* ويعجبنى طرف تدر دموعه * على فضله العالى فله دره *

وقد درجا على مذهبه وبالبلد العليب يخرج نباته باذن ربه ولم يزل الباشا يدهونى كل ليلة الا فطار معه ويمحنى ما عنده من مكارم الاخلاق اجمعه (نعم) دعيت فى بعض الليالى بمعيته عند بعض وجوه اهل مملكته فابدى هناك من احترامى ما ابدى زاده الله تعالى الى جميعهم وتشمل البلدة على الف واربعماية بيت او ما قاربها فى المدن والالاف منها للمسلمين والكمر للذميين والمستأمنين وتشمل ايضا على ستة جوامع منها ما هو للمسلمين فى الجملة جامع وعلى موقت خانه وكنيستين وقلمة وثلاثة حمامات وعلى ماء قليل جار فى بعض الطرقات وعلى اسوقسة ذات قله وهى معتبرة فى الجملة وبيوتها خشبية وليست فى نظرى مرضيه وانها قاضى رأيت جسمه ولم اعرف اسمه ومفتى يدعى باحمد افندى بدن زاده زارنى فرأيت قد حشا بدنه من باب الدعوى بما هو فوق العادة وقد طلب منى روح المعانى فطالع فيه ما ادرى هل حام طائر فكره على رياض معانيه لكن سمعت ان هو ام اهل البلد يزعمون انه فى العلم الفرد وفى الفهم العيلم السانى لا ينزف ولا ينقد ولا عبرة بكلام الهوام فى امثال هذا المقام فالجزع بين الجنادل الدر المنضد وطنين الذباب بالنسبة الى نهيق الجير نغمة معبد وسئلنى عن التشابه من اوائل السور فقلت ارجع الى ما فى يدك من روح المعانى وتبرئتم اسئل ان اشبه عليك شئ او اشكل

فرجع الى ما فيه وجعل السكوت ختام فيه وجائنا جمع من طلبة العلم لكنه جمع
مكسر ليس لهم من اهله سوى بدن طويل وميز مكور (نعم) لا من اولئك
الملاهيوني رجل اسمه مصطفى افندي المرقفوني وهو ممن تخرج على الرحوم
اسعد افندي الشهير بامام زاده الذي شاع انه اتخذ كسر قلوب العلماء الوافدين
الى الاستاذ عاده ورأيت الفرق بينه وبين المفتي كما بين الارض والسماء وكان
الحري بان يكون مقبلا لان القضاء منه لانتفاء وسئلني اسئلة جزئية منها
السؤال عن الذود في اللغة العربية وجات هذا على عدم ظنهم بقاء وس
اوقفه ترجمة افيانوس ولم يزل هذا الرجل يتردد الى ويظهر ما يظهر
من الخنوع على كانه الاخ الشقيق بل الوالد الشقيق كم بيني ما يقتضي ان
اسلكه في دار الخلافه وحذرتني غاية التحذر ان اسلك خلافه لكنه كفر
من يقطع على الخوان اللحم بالسكين مع الا بان في ذلك تشبها بالافرنج اهداء
الدين فقلت يا ولاي اقطع بعدم كفر من يقطع فقد ذكر غير واحد من الحديثين
انه سنة سيد المرسلين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين على
ان الكفار من يفعل مثل فعلهم على الاطلاق ليس عند العلماء المحققين محل
وفاق واذا رجعت الى تفسيرنا اوائل سورة البقرة تعلم الحق وترجع لاحالة عن
اختيار الاكفار المطلق فحجب واستغرب وكفه عن الممارسة كنى الادب
وممن جاني وآنس بزيارته جناني لاجل اسمه احمد حلي افندي الليواني وهو
شيخ قناهر القبطه وناء الدهر عايد بكلكله وزنه اثبت في مصصوم متقبلا
مع انه فيما نواتر لم يأت شيئا فريا وانما قال حقا في وعظه فلفظ من بلده للحقية
لفظه وعلى الله اليوم ان يعقد لسانه بانامل الصبر ولا يحل له ان يحله الا اذا
استحلى حلول القبر كيف لا والخلق اعداء لمن يقول الحق وشرط الامر
بالعروف قد مات ونحرت عظامه فهبهات ان يرجي الى ان يقوم القائم قيامه
واه من عثرات اللسان وهفواته في كل زمان

- * يموت الفتى من عشرة بلسانه * وليس يموت المرء من عشرة الرجل *
- * فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرى على مهل *
- فتمسك وفقت بتماصيلي في النصيح وجلي وانظر هربت الى على ولا تنظر الى على
- * امرتك الخير لكن ما اثمرت به * وما استقيمت في قول لك استنهم *
- فلهكم قاسيت من حروف الالفاظ ما لم يقاسه طاشق بن سبوق الالحاظ
- ومن الكلام الحق ما كالم القلب وشق ومن النهي عن المنكر ما عرفني شداؤد

السفر لكني ارجو ان اجتمع من شوك ذلك طيب الورد وان يطيب عيشي
جزء مرما قاسيت في هذا اليوم او بعد (واتفق) ان سألني هذا الرجل مع انه
في غرات محنة ومهنة عن الجمع بين حديثي الواحدة والمؤودة في النار (٤) واطفال
المشركين في الجنة فاجبته بما في محركات مولانا احمد بن حيدر فلم ينقش
فيما ذكره ذلك الغضنفر وبالجملة في البلد مدرسون وطلبة علم يفهمون ولا
يفهمون وزارني اكثرهم متأدبا ومجلبابا الحياء منجليبا وسمعت من بعض
وعاظها العجب العجيب والكذب الذي ليس عليه سوى الشهور رجب
وزارني من وجوهها شاب قد بقل عارضه واخضر شاربه وساجب القدر
لاحاجب العين عن كل عين حاجبه اسمه مصطفى بك ابن (عبدالله باشا) الولي
الاسبق في مصوم كان الله عز وجل له يوم ينتقم الناس والملائكة صفا
وتنائر النجوم قرأته اشده حياء من المذراء وارق طبعاً من حياء السماء وهو
من قوم حازوا المفاخر وورثوا المكارم كابر اعز كابر وقد تصرفوا في هانيك
النواحي زماناً ثم تصرفت فيهم الحوادث فلم يبق سوى اثارهم وكانوا اعياناً
ومعاملة عوام البلد لمن وفد عليهم من الغرباء وورد مما ذكر الغريب اوطانه
وتذكر في كانون فوآده نيرانه لاسيما من كان من الباعة فان كلا منهم قدمه
في الحيانة بآهه واقل ما يفعلون انهم يضاعفون هلي الغريب الاثمان
ويقطعونه حقه بمقراض الخديعة والايمان ثم ان البلد على ما ذكره الجغرافيون
كان اسمها في القديم سامسون وفي تحفة الاداب سميت بسام وهو ابن نوح
عليهما السلام وذكروا انها فرضة من فرض البحر الازرق وكم قد رأينا
فيها من سفينة وزورق واظن انها تكثر عمارتها وتزداد بواسطة الواوور تجارتها
وبقنا فيها خمس ليال بحال والحمد لله تعالى حال ونسكت عما قاسينه من قل
الحشب لما ان ذلك مما يقضى منه العجب (ولما ذهب الليل الدامس وعلا رونق
الضحى من اليوم الخامس) ركبنا على ظهر (الرايور) متوكئين على من ترسوا
سفن الامال على ساحل جودي جوده الوفور وكان وايوراً نمساوياً بوصف

(٥) قوله وقال النور في شرح صحيح مسلم ان اطفال المشركين (في الجنة)
وهذا هو الصحيح فان النورى استخرج من الاحاديث الصحيحة الراجحة على
ما نقله الشيخ ههنا واول حديث الواحدة وقال معنى الواحدة والمؤودة في النار القالة
التي كانت تستر الولد في الارض والمؤودة لها وهي ام الولد في النار لما ذكره
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة بحايات

بالصغر طوله نحو اربعين ذراعا وعرضه نحو خمسة عشر وشيعني اليه السيد
مصطفى المرتضى ولما ودعني هملت بالدمع حيونه وهيونى فسرنا والريح
تجري رخاء والواپور يحد ونحن لانجد تغيرا في الطبيعة ولا عناء حتى اذا سلمنا
المحجبه وتوسطنا البحر عصف الرياح وجاء الموج من كل مكان وتلاهب
ايدي البحر بالواپور كما يتلاعب بالكرة الصبيان وتحركت مرة الصفراء
فرويت ييض الافاق في الاعين الشهل سوداء وجزعت النفوس وتناجت
الافئام والرؤس ولم نزل في كدر واكتئاب حتى انساب الواپور في فريضة (سيناب)
وهناك طاب من العيش منعصفه وسكن الواپور بعد ان كانت ترتعد فرائصة
واقام يحمل ما يلزم من الوقود واركاب اناس هم على الساحل لانتظاره فعود
ولمابدا الجو في سواد طمار خفق بجناحيه وطار ولم يضمها حتى رأى غراب
الليل فريضة بازى النهار فوكر هنيئة ازاء (انه بولى) وهى قرية من قرى (اناطولى)
ولم اقف على شرح حالها ولا على شرح حال سيناب اذ لم اهرب انا اليها ولا هرب
منى من ثقات الاصحاب بيذا انى سمعت من غيرى ما اوم ان سيناب احسن
من مصوم وعلى ذروة جبل عندها هلى ما يقال قبر يترك بزيارته ينسبونه
للسيد بلال وليس ذاك بلال الحبشى كما يظن العوام لان قبره رضى الله تعالى
عنه بالاخلاف بين العلماء في دمشق الشام وما ادرى اى بلال ذاك ولعله
من بعض من استشهد من المسلمين هناك ثم لم يزل الواپور يسير كأنه عاشق التهب
نيران الهوى فى فؤاده فاسرع ليحظى بمعشوقه وقد دعاه اوصاله تاركا لذيد
سهادته او كأنه سقاء قد دها كوسج فجعلت تخفق باجنحتها قاصدة الخلاص
منه منهج والريح قدرت فلا يحس منها بنسيم والبحر قد ركض حتى بجيلة
ذوالذهن السيال انه دهن جند من قدس الى ان انساب فى ثغر (القسطنطينيه)
فضم جناحيه خضع انا لهية الدولة العلية لازالت سفان انبها تجرى فى بحار
العزة والعظمة بوياح انقاس الهيم المجيدية بحرمة اهل البيت النبوى السدي
هم كسفينة نوح عليه السلام بين الامة المحمدية (فلما) شاهدنا باعيننا ذلك الثغر
ملئت صدورنا سرورا واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ﴿ ولعمري ﴾
ان هناك عجائب لا يقاس بحر ها بمقياس القلم ولا تستطيع سفن المبانى واوامدتها
نسائم المعانى ان تفارق ساحل ذلك الهم فاني لذهنى وقد ضنى من الم الفراق
بل قد غشى عليه فلا يكاد يفيق بالفراق ان يخوض فى ذلك العباب او يركب
زورق العبارات للعبور الى شرح بعض ما فى هاتيك الرحاب فليعذر من بعض

الذهن الآن إلى أن بمن بالشفاء بلاشفاء الحكيم لأن يبداني أقول لما ارتحى
 جناحيه الوابور في مربي السلابول والتي ماني بطنه إلى الساحل وجعل
 كل راكب على ظهره هناك راجل بقيت مع شردمة من اصحابي لا ادري من
 اقصد بذهابي حيث ان الكبار والوزراء العظام يعدون الخروج من الحرم
 في معظم نهار الصوم من عظم الحرام على التي لا اعرف الطريق وليس لي
 رفيق (فبقى فرعاني كدخدا) (عبدى باشا) للذهاب معه فهاجمت ان اجيبه
 لما دعا واتبعه ثم داني وشيت على اعراف الد والقبول متمنيا مني واو بنار
 قبل وصولي الى جنة السلابول ولم ازل بين تقص واهرام واقسام واجام فاذا
 رجل قد اتى بزورق فانتطى الوابور وتلاني وجاء يسعي الى حتى قبل بدى
 وذكر لي انه من اتباع حضرة الوزير والمشير الكبير والدستور الخطير (افندينا
 سجدى باشا) يسر الله تعالى له من الخير ماشا وانه مأور بان يذهب الى قصر
 المشير لشار اليه لازل رواق العز والهدوء وداعليه فرعاني للذهاب وقد
 ودعني مذراة الاصحاب فاجبته لذلك وانقذت له كما ينقاد للملوك لئلا لك فجأني
 الى قصر اجل في مثل يدعى بكوي (چنكل) فتلقاني من افقه البدر المنير
 ومن له على صفر سنة الفضل الكبير شبل ذلك الوزير الاوحدى وادى القلي
 شمس الدين بك افندي لازل دله عن الحروف محموظا ولافتى قدره بعين
 شمس العناية ملحوظا وقد رأيت فيه من الجابة ما فيه ولا بدع في ظهور
 ذلك منه فالو لدر ابيه وكنت قد ارسلت مامعي من الكتب والشباب على
 حسب المعروف هناك الى الكبرك والاحتساب فبقيت في تهويش بال خائفا
 ان يضيع صالح الثقل وبعض الاثقال حيث انه عن داء الغفلة غير سالم وله مثلي
 جهل عظيم باحوال تلك العالم فيينما العقل في ارتباك والحواس الخمس
 في اعتراك جاء صالح بالكتب والشباب ولم يكشف عن محيا الصناديق النقاب
 وقال ان الكبركي عرف ان ذلك لك فقال لاحد لي ان اخذ منه رسما وان بلغ
 الرسم الى لك فذهب مني التهويش لاسيما وقد حققت ان الكبركي مكر ديش
 وهو شريك (اعبد القادر باشا) زياده زاده ونامعه حفرق عرافية وله في الوفاء
 سنة مستجاده ثم اتى بقيت في القصر واواسع الهم على قصر وكنت انتظر
 مجي كدخدا حضرة الباشا عرفايز افندي لاعرض عليه هريض ماسروما
 ابدى حيث اتى غريب لا اعرف نم خطأ ولم اصيب وقد اوصاني حضرة
 الباشا بان اترك ماشا لما يشا فلم انعط في هاتيك الايام امرا وبقيت ساكتا

ساكننا في ذلك القصر فسرا وهدت انفس من مثل سم الخياط وقد كنت
بأبسط روح وبأبسط فجياني فاجاء ما يكره بعد خمسة ايام ثواني دقائقها هلى
الحقيق هندي اهو ام فقال هذه ايام اعياد وغائلة رجال الدولة فيها فوق
المناد فاصبر يومين حتى اتيك بما يقر العين فقسام وذهب واجمع في قلبي نار
الغضب ثم لم يوف بما وعد لا وفي له الدهر وعدا الى الابد وتركني على مثل مشعر
الاسد ارعى السها والفرقد لا ادري ما اصنع وما اخط وما ارفع وقد رأيت
مصر وفا عن كل فضل لا معرفة فيه اصلا ولا عدل فلما بليت منه لما تفرست
فيه وحدثت عنه فطلبت كدخداه (عبدى باشا) يوسف جميل وسلت عنه من جاني
من حقير وجليل فلم افضله على ابن فضلا عن عين ثم حققت انه مشغول بامور
شرحها يطول فاشار هلى بعض الاحبة المترددين الى بان اذهب رأسا الى
حضرة الصدر الاعظم ثم اتني بواحد الدنيا حضرة ولى النعم ووالى مدبتي لا ونعم
فاطمته حيث لم اعرف من اين توكل الكتف ولم يخطر لي ان هذا الترتيب
يضر مثلى فعبثت الى قصر ذلك الصدر بين وقتي الظهر والعصر فرأيت
بالباب بعض الحجاب فسلمت عليه فرد بحفنه ولم يحرك ومن شق في شفتيه
قد اسكرته خمر الكبر واستفرقتة قرة مسالة الدهر كأن كسرى حامل غاشيته
وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى داياته وداية القايمين على الضحاك
احدى راياته وكان يوسف لم ينظر الابعقته ولعن لم ينطق الا بحكمته والشمس
لم تطلع الا من جبينه والقيام لم يبدوا الا من بينه او كانه امتطى السماكين
وانهل الفرقدين وتناول التيرين باليدى وملاك الخافقين واستبعد الثقلين
او كان الخضر له عرش والغباء بسية فرشت واحسست منه انه امر وقد
طلق المروة ثلاثا لم ينطق فيها باستثناء وفي قد اعتق الفتوة بتاما لم يستوجب
له عليها ولا فرجت اخط برجلي وهدت بخفي حنين الى رحلى (ثم) هدت
في اليوم الثاني الى كدخداه مؤملا ان افوز على يد بلقائه فقال ان الشغل في هذه
الايام هنا متوالى والراى هندي ان تواجه حضرة الصدر في الباب العالي
فقلت قبيل ان تغرب الشمس ورجعت الى منزلى كما رجعت بالامس فسا جاني
التوفيق وهو لعمرى نعم الرفق انقم واذهب الى ملاذك وكهفك من حوادث
الدهر بعد الله تعالى وهيا ذلك حضرة شيخ الاسلام وولى النعم والاخذ من مطية الحق
بذود لا ومقودنم فاصحبت ذاهبا اليه بجلا وساعيا الى حظيرة حضرة مهرو ولا
وقصدت قصره في الفجر وهو حسا ومنهني غير بعيد من قصر الصدر ولما عرجت

الى هرش جلاله استنادت على يد كخداته في مشاهدته جلاله فاذن لي بالدخول
عليه فهورات لتقبيل يديه فقال لاتفعل وسلم فالسلام افضل وقدمت اليه
الى الكتاب فقال قدمه للصدر في الباب فذاك مقتضى العادة وليس لقدمه لي
اولا فاند واذ ارسلاه من الباب الى اقول فيه ان شاء الله تعالى القول الفصل
الواجب هلى واحسست منه ان عدوى الاعضاء قد ضربت سبيل قلبه
الشريف بغير الافتراء وانهم اشموا من ذى انف سمعه الاشم ماهو في حق
اشام والعياذ بالله تعالى (من عطر منشم) بيداني نفرت فيه وامتت النظر
في ظاهره وخافيه فلاح لي انه ذو تقوى تقينى مما اكره وتكفينى ان شاء الله تعالى
كيد العدو وكره وانه بحوله تعالى هن قريب ينجلي ذلك الفين فاكون لدى
حضرتة العليه (جليلة ما بين الانف والعين) ثم انى ذهبت حسب امره الى الباب
ولم يصحبنى بعد التوكل على الله تعالى سوى الكتاب فجت اولاً الى حضرة
المستشار الذى يشتر من ارائه عسل الصواب اذا اشار من هذا الفسطاط
السلطنة الكبرى عمادا ولصدر الصدارة العظمى فو أدا الكامل الاوحدى
ابو المحاسن فو أدا افندى فرحب ورجب واكرم فاعجب ثم امر حلو الاخلاق
جيل بك افندى مدير الاوراق وهو نجل المرحوم (نجيب باشا) الوانى الاسبق
فى العراق بان يذهبى رافعا هلى يديه كتابى الى حضرة الصدر الاعظم
وتاج رأس السلطنة المزين بجواهر الحكم فامثال ما امر به والظاهر انه لم يقل
على قلبه وكان ذلك فى مجلس خاص غاص بالوكلاء الفخام والوزراء
المتطين من يعملات الشورى الذروة والسمام وقدمت الكتاب فى هاتيك
الحضرة فلم اشاهد والله تعالى خير شاهد الاما يؤذن بالسر ولقد احلنى الصدر
من احترامه مكانا عليا واجلنى حتى كادت تسامت اقدام مسرتى ورأسك
العزى الثريا واختير لراحتى الحلول فى (دار الضيافة) وقيل لي ان ذلك هو
العادة مع امثال فى دار الخلافة فذهبت اليها مكرما وكنت فيها والله تعالى
الجد معظما وهى قريبة من جامع الالى جدا وجولها من بيوت الاجلة مالا
اكاد استطيع لهعدا ومدير رحاها ومدير امر قراها رجل اسمه طاهر افندى ومن
المشكلات مسئلة عينية الاسم للمسمى عندى ولم يكن فى دار الضيافة لى ثانى
سوى شيخ عالم يقال له هلى افندى الداغستانى وهو من صلحاء الامه الذين
تكشف بنسائهم ادعيتهم غايم الغم وقد وفد على الدولة مهاجرا من بلدته وطالبا
جهة معاش له ولفقراء طابته وضم اليها من اهل جاور رجال رئيسهم بدعى بمحمد

فوث وله غاية صلاح وكال وقد ذكر لي انه جاء رسولا من قبل ابن عمه ناصر
الدين الساطان في هاتيك الديار ان اطلب الانتظام في سلك اتباع لدولة
العليه واتباع امر حضرة خادم الحرمين السلطان عبدالمجيد خا مدعيها
ان ايس ذلك عن سلكه وانما هو لمجرد قوة الديانة ثم اني بعد ان استقرت في
الدار وطالب لي مع من فيها اقرار تتبعت حضرات وكلاء الامور والى التاريخ
زرت معظمهم فوجدت كلا من غير زور خير مزور وقد زارني من غير ريب
جميع من في الاسنانة من اهل الزوراء فاعلمت ان زيارتهم اراد ما انجات
قواي من برود اللاواء واولهم زيارة والي التي التي ولي افندي ديوان
افندي زاده اكر من الله له واية في الدارين بانواع السعادة وكذا زارني
غير واحد من العلماء الاعلام ونزرا قليل ممن زرفه من قضات مدينة السلام
ومن الغريب ان زارني واعظم بي اهتمام صا في زمانه ديننا وادبا (بطرس كرامه)
وقد انشدني بيتين هما حول قناب الاعجز كفر قدين وذلك قوله حسن فعله

• في سماء السعد شرق بدر • فاستدارت من فضله كل هاله •

• فهو محمود كل فضل ولكن • باختصاص مديحي كلها له •

قلت من ذلك سرورا وملت سكرنا وماذا الا لاني ماسمت في الديار الرومية
باللغة العربية شعرا وهما سمي باحتساء حياء قديم ولذا ترائي اذا شمع عروني
نفحة منه اهيم الي سمعت في جزيرة ابى عمر واما اذذاك غريق في بحر فكر
قصيدة للفاضل المديري (محمد امين فسي العري) ارسلها الي مع كتاب من
ارجاء الزوراء حضرة (ناق باشا) مشير الحجاز والعراق ومستشير الصمصام
في اللاواء يخبرني بها هن حادثة وقعت هناك ظهر فيها اسمه واوردني في دجاها
المديهم زنده وهي قوله دام فضله

• يا ايها الملك المشير القصور • هذا الجهاد هو الجهاد الاكبر •

• جاءت ارباب الشقاء فاصبحوا • طوع القيساد لما تقول وتأمري •

• دارت عليهم للحوس دوائر • فيها النكال مكرور ومسودور •

• مكروا فصيح كبرهم في محرم • وبجيق مكر السوء فيمن يكر •

• جمعوا وما شكر والنعمة ديمهم • وطغوا وفقى طرق الضلال نجبروا •

• فبطشت فيهم بطشة كبرى بها • ذلوا وفر عين العونية صفروا •

• ظنوا الفلاح تصونهم اكنهم • لم يعرفوا ان الشقاء مدمر •

• مخرتها قهرا يوم واحد • ولك المسير كما تشاء ميسر •

* فتح به سددت ثغور جنة * هن سدها قد احجم الاسكندر *
 * فغدا بنو حسن لسوفهم * كانوا بها وكانهم لم يذكروا *
 * لم يسلكوا طوق الرضا وجز بهم * غضب احاط من البلاء مقدر *
 * دافعتهم بمدافع كصواعق * مثل الرواعد بالقتال نادر *
 * تلاو عليهم سورة الرعد التي * في وعظها اهل الشقاوة تزر *
 * ودميتهم ولك الاله مؤيد * بعظيم خطب كسيره لا يجبر *
 * فغلبوا وهذا بالصعيد مجندل * خاو وهذا بالستراب مسفر *
 * نثرت جوعهم نظام عساكر * تصلى سفير الحرب اذ تسمر *
 * رتبهم صفافصفا للقاء * وسديد رأيك لا مور مدبر *
 * بكتيبة الهيجا انك نامق * وصفوفهم من حسن خطك اسطر *
 * يطأون نيران الوطيس بارجل * تسجي الى الهيجا ولا تتأخر *
 * داروا على تلك الحصون كأنهم * سور على سور القلاع مسور *
 * فقرقتهم جمع البغات مفرق * واسواتهم يلوى العدا اذ ينشر *
 * لازات منصورا ودمت مؤيدا * في كل واقعة وانت مظفر *

وفي ذيلها هذه الايات المتضمنة تاريخ فتح قلاع ايات

* اهل هندية بفت قلاع * شيدوها من مكرهم والخبائث *
 * واستقلوا بها على البني جهلا * فهم معدن الخنا والدياثة *
 * زرعوا حولها الشقاء عنادا * لارشادا الى طريق الخرائث *
 * فاقامها المشير ليث البرايا * من له الحزم من قديم ورائه *
 * وعليها استولى بشدة حزم * فاغاث الوري بحسن الاغاثه *
 * هند تسخيرها لتدقات جهرا * سخرت ارجوا (القلاع ثلثة) *

وقد شطر ذيك البيتين ملك ادباء الخافقين الكامل الذي هو عن كل نقص

عري حبيبي عبد الباقي افندي الموصلى العبرى فقال

* في سماء السعود اشرق بدر * فاستعارت كل الدور كاله *
 * مستهلا بدا بدارة ملك * فاستدارت من فضله كل هاله *
 * فهو محمود كل فضل ولكن * ما الشخص من المساعي كاله *
 * فلهذا جعلت دون سواه * باختصاص مسداحي كاله *

وبما يدخل في هذا الباب ولا يفد اجنبيا عن مخدرات هذا الكتاب انه فيما اتا

جالس وحدي دخل رجل يدعى حسن افندي وهو من اهل دمشق الشام وقد

اقام في القاهرة هذه اعوام فتم من قانون الطب ما لا يسع الطيب جهله ونال
من خلاصة الجاريب وعرفه الاسباب والمسببات ما يميز مثله ففدا تذكرا اولي
الاياب والجامع للجب الجباب الا انه لم يكن ما قد وانه معالجة الادواء ممن نصب
في اسلامبول رئيسا للاطباء فجهل الى ذلك الرئيس ليحصل ذخيرة الاذن منه
حيث لم يكن له عمق في الاختيارات الجريده غنى عنه فلما سمع بانى في هذه المعاني
اقتضى من اجله ان يزورنى ويرى تفسيرى روح المعانى والاراء جعل يصعد النظر
ويصوبه في سحنة عباراته ويحس بالامل فيه والفق في بعض اشاراته ثم جعل
يشرح مفاصله ويراجع اواخره واوله فسمعتة قول هذا لعمري نزهة الناظرين
وتحفة المؤمنين وطب الرحمة ومجمع الحكمة وذكر اوصاف عديده ثم جاثى
بهذه القصيدة فضا والدار مخ تعرضا

- * ان ترمحل عقدر من المعانى * خذ تذكرا اربع ومعانى *
- * واجعل الروض مرضا تلق فيه * ان ترض ما يغنى عن الاوطان *
- * اعين الروض ليس فيها حدود * واكف الرضا سماع البتتان *
- * وثغور الزهور تنطق بالان * س وتروى الصفا بغير لسان *
- * واكف النسيم تحدث بالغص * ن فيهتر هزة النشوان *
- * وقود الاراك تختال فيها * حيث خات رشيق قد الحسان *
- * وخدود الورود قبلها الط * ل فظلت بوجنة الحجلان *
- * فتأمل منظر نظم اللئالي * سابحا فوق ذلك البهرمان *
- * ما بكاه لغمام الاستهات * ضاحكات بباسم الاقحوان *
- * وله العندليب اذن بالان * س قادي السجود غصن البان *
- * وارتقى بلبل السرور خطيبا * فوق مر في منابر الاغصان *
- * فاعرض الروض عن معاهد اهل * وزهور الربى عن الجيران *
- * وانس ما كان من زمانك الا * زورة في الزوراء دار الامانى *
- * بلد منبع الفضائل والمجد * وافق الفخار والعرفان *
- * كسبة العلم بيت اعلام فضل * رفعت للوفود لا اعلان *
- * وسماه قد ضء فيها شهاب الد * بن حتى تملك القمر انفس *
- * ذوالسنا والشماسرات المعالي * لقبته ابو السنا النوراني *
- * اوحد في بني المحامد محمود * المزايا مفسر القمر انفس *
- * عند تأليفه التأليف جسم * اذله في التفسير روح المعانى *

* روضة زهرها البلاغة والفصاحة * لي واخصانها معاني البيان *
 * وسماء ابدت كواكب رشيد * للبرايا اقلها النيران --- *
 * وبحور فاضت بدائع در * قرطى لالذهبان لا لاذان *
 * ما علمنا البحور تـ... الى ان * فاض هذا التفسير تسع مبانى *
 * كل جزء منها كبحر عبابـ * غارقات فيه بنو الازهار --- *
 * كل حرف حوى بدائع سر * فيه قامت دعائم لا كوان --- *
 * منحة بهجة سفينة نوح * حيث بمن سماء شمس --- *
 * ما تلاها على المسامع حبر الـ * علم الاخرة او او البحر --- *
 * يعجز الالسن الفصيحة نطقا * مدحها لو ادها الالان --- *
 * ها هنا كذا والافـ لا لا * ينجح الدهر ايماني الـ --- *
 * حكم مذكور عينها صيرتني * حسن الخلق بين هل زاني *
 * ودعيتني اروي ذكا ابن ذكا * ثم نبى بالـ طـ عز نفس *
 * نورتنى اسرارها فيها ارخـ * تـ فاشهد اسرار روح الاماني ١٢٦
 وهذا النظم بالنسبة الى النظم الشامي الواصل الى القطر العراقي في هذه الاحصار
 سامى هلى انى وجدته فى دار الخلاف الذى ذوقا من اشعار السلافة ثم ان هذا
 التقرىض ردف تقرىضا كالنثر ا حيث لم يكن صاحبه لآك بين لحيه منذ نشأ
 شعرا فقد زارنى عالم ربانى يدعى ابراهيم افندى ابن حسن افندى الشروانى
 ومعه كتاب فريد قد الفه على محمد المواقف فى علم التوحيد ويريد تقديمه
 للدولة اعليه راحيا ان يحصل له بواسطته من المقاصد بعض لافيه فاقترح
 على تقرىضه ولم يعبا بكونى كابل الذهن مريضه فطاعته وقرضته بعد ان
 كـ ذهنى ورضته ولما رأى ذلك كاد من الفرح يطير ولم يربدا من مكافئ
 فقرض التفسير فقال وكتب ولم يكن من ابناء العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اذهان خواصه غواصة فى بحار الفاظ كتابه الكريم ومن
 هاجها اذعاصت فعضت مخالبها بنفائس در و معاني خطابه القديم وافضل
 الصلوات واكمل التسليمات هلى من اوتى جوامع الكلم والقرآن الحكيم وخلق
 هلى احسن خاتمة وخلق عظيم وهلى آله وصحابه الذين اقتبسوا من انوار علمه
 الجسم وقطعوا من نوار رياض فيضه العليم (وبعد) فلما اجلت بكت نظرى
 فى مضررها التفسير الجليل الشأن واسمى سرح فكري فى ازهار رياضه

الزربة بالنسرين والاقحوان وقفت منه على مجلدات تسعه كل منها كتفسير
اليضاوي في الوسمه وصادفت بحرايتوج بعهد العلوم الحقايق وزبد الفهوم
القرآني يحكي به المعاني المقبورة في حضور العبارات ويقوى به من كل نظره
عن درك المقاصد من خفايا الرموز والاشارات محتوي على خلاصة تفاسير السابقين
وينطوي على زوائد طويت عنها افكار اللاحقين اعلى الله تعالى درجة من
اعتنى بتصنيفه وافنى شرح العرف في تأليفه وترصيفه ونفع الطالبين المستعدين
بطول حياته واقاض على الصالحين والعالمين بحال بركاته وهاهو مولانا
واولانا المتصف بالصفات السنية والمتخلق بالاخلاق المرضيه وحيد عصره
وفريد دهره المشتهر بحسن التنظيم والتأليف المستغنى بشهرته عن التعريف
ابو الثناء شهاب الملة والدين ووارث علوم الانبياء والمرسلين السيد محمود افندي
ابن السيد هبة الله افندي البغدادي المكنى بالوسى زاده زاده الله

تعالى علما وعملا واوصله الى ما بعده املا امين وانا العبد

المامي الذليل المقتقر الى عفوره الجليل ابراهيم

بن الحسن الشرواني هفرا الله تعالى لنا اجمعين

انه عفور رحيم وهو ارحم

الراحمين

اتمى (وهذا) شرح الحال على سبيل الاختصار والاجال من يوم فارقت
بغداد الى ان طرقت حبي فروق وطرقت باب المراد ولم التزم فيه ذكر من دعاني
الى وليه وهزم على بحضورها اقوى عزيمه خوفا من مأدبة الادب ومن
شعره غذاء الروح ونثره فاكهة ابناء العرب المولى الذي هو بكل مكرمة حري
ابي سليم هبة الباقي افندي العربي حيث انى كثيرا ما سمعته يعترض على
السويدي اذ سود بذلك وجه رحلته ومع ذالست امينا من ان يعترض على بغيره
بما لا ترحل اليه سوى اعمال فطنته لكنى ارجو منه ومن شياطين الادب
الذين حاموا من حوله واسترقوا احرا الكلام واسترقوا من ملا اديه وفصله ان
يكف كف الاعتراض على بشي فاني في هذا الحى وعينيه لا امير اليوم بين
الحى واللى واظنتني ايت في بعض الفقرات بما يرضيه فليغض تلك الحسنة
عن السيئة فتلك تكفيه

(هذا) وقد حرم القلم التضميح بطيب ما يرشح من قارة الذهن من مسك الارقام وجعل
من الى الخلوة في غار حرا الدواة عشية رأى بعين القلب هلال ذى القعدة الحرام

(ووعظني) ان يحدث لكم بما سيحدث من الامور ذكرا وستهيطون به
ان شاء الله تعالى الكريم خيرا واسئل الله تعالى ان يكون ذلك خيرا وان
يدفع جل شأنه عنا وعنكم في الدارين ضيرا فهو سبحانه ولي الخيرات وكافي
المهمات (ثم يابني)

* محبتي فيك تأبى ان تطاوعني * انى اراك على شئ من الزل
فاوصيك بتقوى الله تعالى في السر والظهر فانها ورب الاملاك ملاك الامر
وادأب في اكتساب الادب وثابر على تحصيل المآثر وساهر النجوم في طلب
العلوم ولا يثبطك ما انت فيه من الضيق وجفوة كل خليل من القوم وصديق
فذاك غمام صيف او المم صيف فكأننى بك ان شاء الله تعالى تحتال بار دية النعم
في فضاء السلامة من كل الم الم ولا تؤخر السعي في تحصيل العلم الى الصفا
فذاك اقدام على ما عسى يوجب اللوم والجفا واسمع ما قيل وهو من احسن
الاقاويل

* بادر الى طلب العلم العزيز وان * ضاقت ولم تصف اقوات واوقات *
* ولا تؤخر لصفوا ورجاسة * فهم بقولون للتأخير آفات *
وقد طرقت من غير طريق باب سمك وعلمه كل من في بلدك وربك انى
طلبت العلم في قفر الفقر وقد شيق على مسالك السرور اتساع فضاء
الشروع من اهل ذيك العصر وقد كان مع خلى اكثر خلقى اروع
من ثعلب وغالب اعدائى مع شدة بلائى اسرا على وفى الحروب ارنب ولم
افتر عن افتراع المعانى ولا عقلت يعملات عقلى عن سير الافكار فى سباسب
هاتيك المعانى حتى حل بلج الاعداء الرمس وذهبوا شذر مذركا لم يغفوا
بالامس فاقبل الدهر على واخذ بنواصى امالى فاناخها لى (فمكان) والحمد
لله تعالى ما شاهدت آثاره ونقل لك اخبار الروايات على التفصيل اخباره
فليكن لك فى ابيك اسوه ولا تبتأس بما فى الزمان اليوم من قسوه فان زمان
يسر وبلائن وبخذل واما قريب يعين والله تعالى در من قال من ذوى العقل
والكمال

* لا تخش من هم كغيم عارض * فلسوف يسفر عن أضائة بدره *
* ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأننى بك راويا عن بشره *
* ولقد تمر الخادئات على الفتى * وتزول حتى ماتم بفسره *
* وزب ليل للهموم كسمل * صابر ته حتى ظفرت بفجره *

(و عليك) بالرفق مع اخوتك وسائر اهل بيتك واسرتك فاني والله ليشق
علي ان يروا بعد بعدى باكين ويشق سرادقي ان لا يكرهوا من حلو اخلاقك
صاحكين (نعم) لا بأس بضربهم اذا فتروا جماعات من اشتغالهم بالعلم
ودأبهم

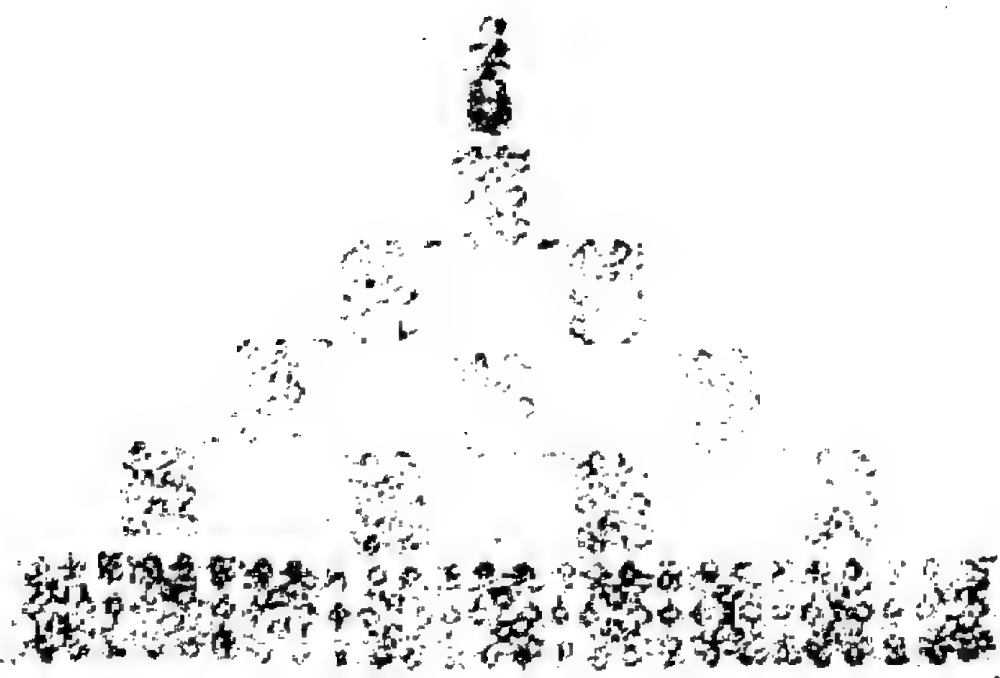
* فقساليز دجروا ومن يك حازما * فليتسو حيانا على من يرحم *
لكن الضرب اخر ضرر وب العلاج ومنهاج لا يملك الا اذا تعذر كل منهاج
فهو كالكي اخر الدواء وكالصديد يستعمل اذا فقد الماء ووفقا يابني بالقوارير
ولا تفرق بالرفق بين الكبير والصغير و عليك بالادب مع عميك وان شق
فيما اعلم من طبعك عليك فالتم اب وفي بعض الاماكن احب وعظم احبني
ومن يحب مسرتي واظنهم بهد غيبتي فزق العشرة
فالمراد بالجمع المذكور اذن ما يراد بجميع الركثه
وابلاغهم عن الاخلاص التام وسائر
الخواص والعوام من اهل
مدينة السلام
والسلام

تاريخ التأليف ١٢٦٨

قد تم طبع هذه النسخة البليغة المنيقة بفون الله تعالى
في منتصف شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩١
من بعد الهجرة الشريفة على صاحبها
افضل الصلوة واكمل السلام
ماثلثت في سماء العبارات
روح المعاني امين
ممم



(بغداد)
طبعت في مطبعة الولاية



كتاب

نبوة المديان

في العود الى مدينة السلام

رحلة علامة عصره وفهامة مصره

خاتمة المفسرين المرحوم المبرور ابو الشفاء

شهاب الدين السيد محمود افندي آتوبي زاده المفتي جليل

لازال رافلا في دار السعادة قائما بالحسنى والزيادة وهي رحلة

لمر مثلهما في سالف الزمان ولم تسافر بشبهها عين انسان

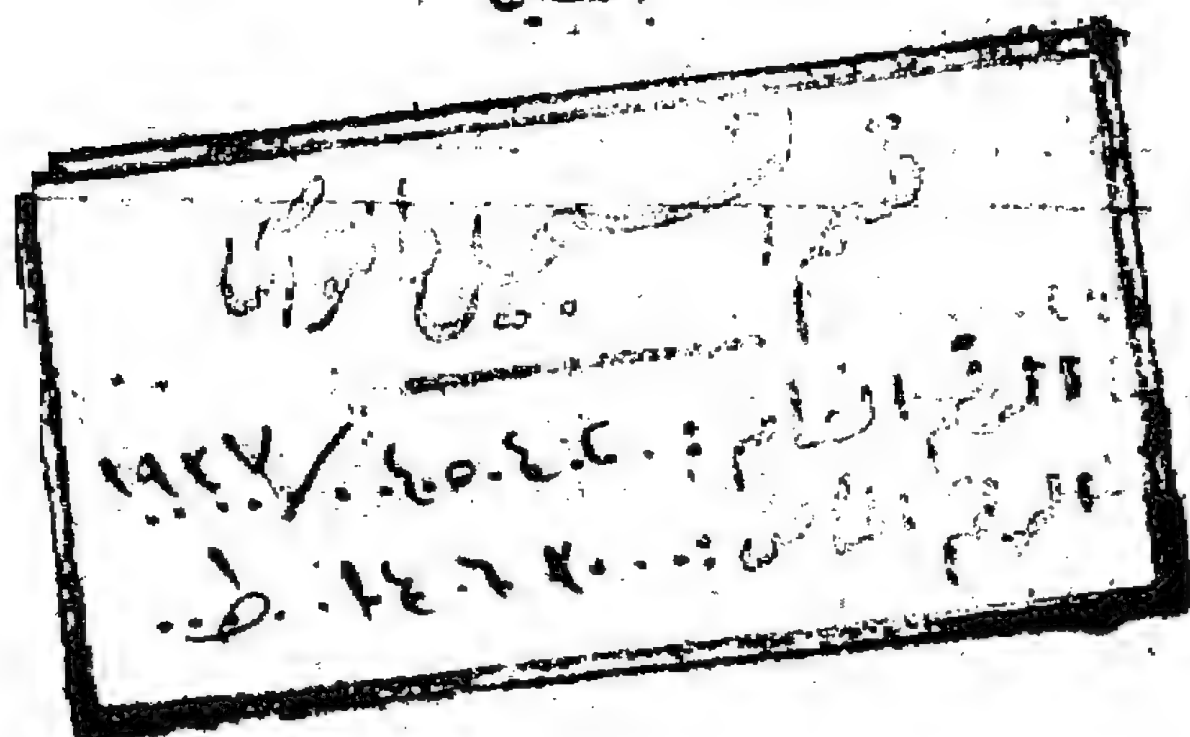
وقد حوت كل معنى مأهل غريب واسلوب عجيب

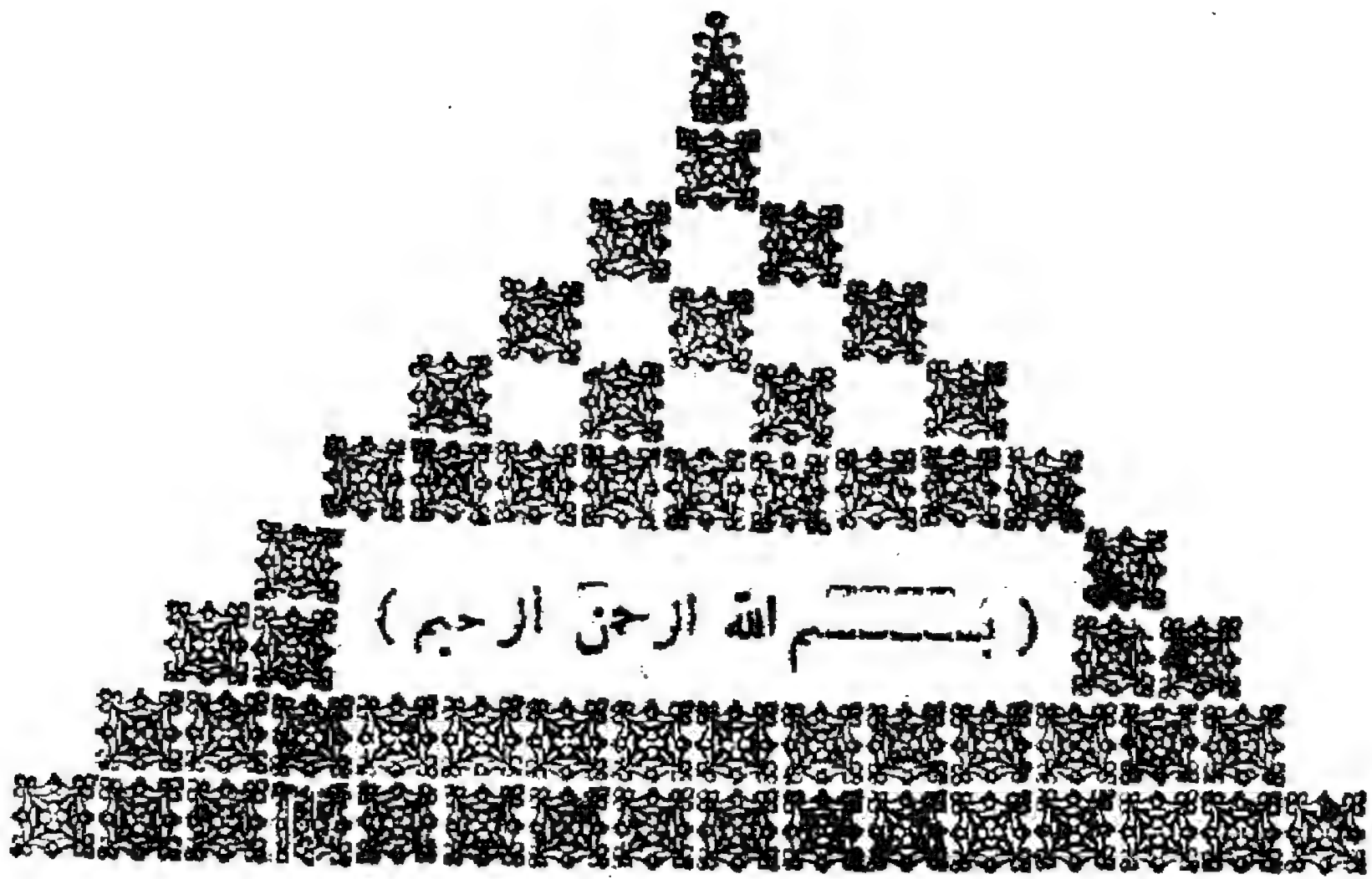
لا يرح واصله اليه رحمة الملك القريب

المجيب ماتعاقب الملوك واذن الشمس

بالطلوع والمغرب

آمين





سبحان الذي امرى بهبده فاراه من آياته الكبرى ثم عاد بهم قرير العين بر فده
 فياله من عود وياه من اسرى اللهم فصل وسلم على ذلك العبد والسيد الذي
 ماساد مثله ولا يسود من قبل ومن بعد فهو درة تاج سلطنة العبودية وقرّة عين
 حوراء مرّية المحبوبة وهلى آله واصحابه الذين ابعدوا الخطايا اسفار القلوب
 فعادوا ببحر الحقائق من درر بحر العجائب وجدوا فى كشف الغطاء لاسفار
 الغيوب فاطر هو الكوس البصائر من دنان الرغائب بحميا الغرائب (وبعد)
 فاني كنت ذكرت فى وريقات بعض ما وفتت فوقفت عليه اثناء سيري الى
 محروسة القسطنطينية (٦) فاحببت ان اشفعه ببعض ما كان انا هودى الى متبت
 هودى مدينة السلام المحمية وقد عصبت شجرة رأس القلم لثلاثا دماؤها
 الدماء وجبذت بهنّان اليّمان ذلك الادهم مخافة ان يغبر هلى بهثير هدوه قلوب
 اهل الفراء لما ان الحق مرّ والخلقة اليوم تظهر وتسمر ما لا يسر

حاشيه (٦) المدينة المشهورة وكانت قريبة من قرى روملى وكانت تسمى
 اذ ذاك ليفوس وبعد ان نزل عندها قبائل اليونان سميت بوزنطيا ولما صارت
 تحت مملكة الرومانيين سميت بنى روما اى رومة الجديدة ثم ابدوا ذلك بالقسطنطينية
 وفروق كافى القاموس وسميت بعد الفتح بالاسلام وبول والعامة تقول اسطنبول
 وفى كتب تاريخ المسعودى يسمى زر دورود اى المدينة الملكية والبلقار والاولاق
 يسمونها زورادواهل جزيرة اسلنده والسكنة نادبة فكانوا فى العاشر من تاريخ
 الميلاد يسمونها مكلا غره اى المدينة الكبيرة ولسان القلم عاجز عن اداء حق
 وصفها لازالت دار الخلافة حتى يزث الله تعالى الارض ومن عليها منه

* واذا اختبرت بني أزمان * وجدت أكثرهم سقط * وإذا كان ما عطف عليه من ذلك أقل من انصاف الزمان وما أثبت عطفه عنه هناك أكثر من حسد في جسد هذا الكيان وأولاً إن عادة أمثالي الأسفار عما وقع لهم في أسفارهم وتحرير ما شاهدوه بالإبصار في سطور صفائح أسفارهم لكسوت في من السكوت لثاماً ولا تمحذت لكسيت قلبي من السكون لجأماً لكن أحب التشبه بالأمثال القلم فذكر من ذلك ما هو كنهلة نحلة أو كنهلة القسم وربما نسج في بعض المقامات بروداً خيرية ليس الغرض منها وحرمة الأدب الاتريين خريدة الفكاهة بالمحاسن البديعية والله تعالى العاصم بعدها من اتخاذ الباطل مسداً والحافظ من جعله بنان الافتراء جواداً ومنه سبحانه التوفيق والهداية إلى أقوم طريق (فأقول) سائلاً من الله تعالى الوصول إلى أحبة هم بمدينة السلام نزول ركبت سفينة انوار (٣) وما هي الأمثال قلبي المشحون بحب الديار وذلك في اليوم الحادي والعشرين من شوال الساعة الرابعة من شيار (٤) وقد شالت نعمة النسيم الأماجاد به تنفس النهار وقد ركب فيها حضرة مشير عساكر الأطول سايهم باشا الذي كان وإلى شهر زور عام توجهت إلى اسلامبول وقد احسست منه انه سايهم القلب له محبة وافره لحضرة (البازا الاشهب) قدس سره وغمر ناره واكثر سكنة بلاد الروم لم يتخذوا غير الانتساب لحضرات المشايخ جنة واعتقدوا انه هو الوسيلة إلى الخلود في اعلى غرف الجنة وركب فيها ايضاً حضرة مصطفى طريف باشا وإلى أرزن الروم (٧)

(٣) وتسمى بالوايو رومناه في اللغة الفرنسية البصار على ما حقيقته من بعض الكبار وقيل موقد النار وسمعت من بعض الاجلة ان هذه السفينة كانت زمن ماويده رضى الله عنه واظن انها التي كانت تسمى اصطولا وبها اتى بالطريق من القسطنطينية ليقتص منه لمن صفه من المسلمين الحكاية المشهورة وهجرت زمن المأمون العباسي لشكوى التجار كساد تجارتهم بسببها ثم تقادم الزمان حتى فنى كيفية عملها ثم ظفرت بها الاكفار والله اعلم (٤) الشيار بكسر الشين المعجم بعدها ياء مثناة تحتية يوم السبت (٧) بفتح الهمزة وسكون الراء وقع الزاى وبقد هاتون وهي مضافة إلى روم بلدة من الخامس من ارمينية واخر حد بلاد الروم من الشرق طولها على ما في الأطوال (سط) وهرضها (ماد) وفي الرسم الطول (سوه) والعرض (اطيه) وقال ابن سفيث الطول (سده) والعرض (مبل) وبالإضافة بحر زعن (أرزن) بلاضافة وهي بلدة من الرابع من اطراف ارمينية هن خلاط ثلاثة أيام طولها على ما في الأطوال (سه) وهرضها (لج) واليوم هي كخلاط خراب بل لا هين ولا اثر منه

وهو الذي كان والياً في جانب (٢) يوم ارتضع أهلها من ضرع حادثة النصاري
 الدر المسموم وقد أحسنت منه بلين الجانب وخرافات حقوق الضاحب
 وأكثر رجال الدولة عليه بعد التنظيمات الخيرية متواضعون وإن شبانهم وشبابهم
 من ابن اللين متواضعون ولعمري إن ذلك الحال هو الحري بالرجال فتبونا
 من السفينة القماره واتخذناها عن سائر الزاكين ستاره واستأجرت انا جوارهما
 حجرة نفيسة وبما هما من كوة مطلقة على البحر فحدث انيسه وكان شريكاً فيها
 ذو الخلق المزرطي بالرحيق المختوم محمد أمين بك ابن المفتي هيدالرجن باشا الوالي
 سابقاً في ارض الروم وقد شأهت منه مزينة هبة وصلاح واختبرته فلاحاً
 فيه بحظيم فلاح وذكر لي انه من السادات الاكارم حسيني النسب من ولد السيد
 ابراهيم المرتضى ابن سيدي الامام موسى الكاظم وان من اجداده نجوم الهدى
 مولانا (شمس تبريز) قدس الله تعالى شأنه سره العزيز وقد اخذ الطريقة على
 الشيخ عثمان الارزرومي النقشبندية احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ
 خالك العثماني السليماني المجددي هو هو وعلمني اجتمعت به في واجبات ان
 اكون لصلاحة من صحبه واستحسنتم معانيه حيث رأيت لم يتخذ الطريقة
 شبهكم وفارقت الرفيق الموصي اليه من مصوم متوجهها بحرا على طريق
 طبريزان (١) الى ارض الروم وقد كلفته بتوجيه من هاتفي تفتيش ما وراء
 من جهة الدولة العلية قائماً بمصالح مجارها المسلمين واقفا عنهم المظالم
 المسقوفة حيث ان الائمة اليوم والامر لله تعالى تحت ايديهم ساطع الله تعالى
 بالطفه الشامل من ينزعها منهم على رغبهم انوفهم وينزعهم (وتسمى) السفينة

حاشية (٢) باسمه عظمية من الرابع من قولنا السلام ونشأ في علمها اعلام طولها على ما
 في الانطواء الى سبى وعرضها لليل وفي القانون طولها سبع وعرضها اقل او شاع ان
 ابراهيم عليه السلام كان مقيماً في ارضها وكانت له بقرة شهباء فاذا قام محلها يقال
 حلب الشهباء فاتخذت مدينة هناك وسميت بذلك وهو الكلام استقرى من ضرع الكذب
 فلا تسقى ضريح ذهابه

حاشية (١) بفتح الطاء والزاي المهملة بنائم باء ووجهة ثم اء معجمة ثم الف ونون
 وقد يقال لها طبريزون بالالف بعد الاء وواو بعد الزاي واسمها في القديم
 طبريز كند وهي فرضة مشهورة على بحر نيلش المسمى بالبحر الاسود وهي
 من الاقليم الرابع وطولها عند ابن سعيد سئل وعرضها ونون وفي القانون
 طولها (سبع وعرضها مع) منه

التي ركبناها بالطائف البحري ولولا كثرة العاكفين فيها لازرت في سرعة السير بالطائر البري وكان طولها على ما حققته احدا وسبعون ذراعا وارتفاعها على ما تخمنه الناظر في جوفها نحو واحد عشر باعا وفيها من النفوس نحو الالف ومن الجمول ما لا يكاد يحو به ظرف واجرة الحجر فيهما من القروش الرومية مائتان وخمسون واجرة غيرها مائة وعشرون (وقد سارت بنا تحفق بجناحي نسر و تنفس الصعداء ان قصرت بها قوادمها عن ادراك الهواء اذا يسر) فاتينا سيناب (ه) يوم الاثنين فلقنا يومنا وهو منا بحيث يجاوزه سهم شعاع لعين فركبنا زورقا وعبرنا اليه فدخلنا جاما فيه ينسب للسلطان علاء الدين السجوق رحمة الله تعالى عليه ونقل لنا انه كان قد تداعت اركانه واذنت تدعو اهل الخير لاقامتها وقد آذنت بالسجود جسدا انه فلم يجب احد اذانها ولم يسر واحد بطيب وعد اذانها حتى وفق الله تعالى خادم الحرمين حضرة السلطان عبدالحميد خان فاعاده لوجه الله عز وجل الى نحو ما كان ورأيت مقابله مدرسة تلب ايضا الى علاء الدين اسكنه الله تعالى اعلى غرف عليين وهي مدرسة في وجهها اليوم من ظفار الزمان خوش وقد مزقت اسفا على دروس سكانها ثوبها المنقوش فليخاتها فرأيت على بعض مصاطبها شيخا خداما عكازه وترا لقوسه واستلب الهرم شعار قواه حتى لم يبق له شعورا بنفسه فسئلت عنه فقبل هو مفتي سيناب فكان لي ذلك عن اسئلة اضمرتها افصح جواب ووقفت على ما حرره واملاء فرأيتهما اضعفا بكثير من قواه لكن حسنت الظن بشيئته واستظهرت بنورها حسن طويته فتبركت بتقبيل يده وطلبت منه دعاء الوالد اوالده وافهمته ذلك بالاشارة لعسر اسماعه من غير اسرافيل عليه السلام العبارة (وفي الساعة الثانية من ليلة الاثنين طاف بنا الطائف البحري) ولم يزل يلطم بجناحيه وجه البحر الاسود وعلى رغم انه مجرى حتى ضمهما ضحوة يوم الثلاثاء الى جنبه ووكر نجاه مصوم (٦)

حاشه (ه) كذا يقال اليوم وكان يقال اول سينوب وهي مدينة من السادس وهي فرضة مشهورة قال ابن سعيد طولها نر و عرضها موم مائة

(٦) كذا يقال اليوم وفي اوضح المسالك سامسون بالسين المهمة ثم الف وسم وسم نانية و او ثم نون وهي مدينة من السادس سميت باسم بن نوح عليهما السلام وطواها (نطك) و عرضها (م و ل) واظن ان اسماء صواب التعليقات على حوشي السيد على شرح مختصر المنتهى منسوب اليها مائة



فطارت الزوارق زرافات اليه فنقل اكثر الناس امتعتهم عليها الى موصوم
ولم يبق الا من قصده طربزان او اردن الروم وكنت آخر من عبر فاستأجرت
حجرتين هما من اوسط الحجر واخترتهما الى منزلا حيث لم ارقى البلاد رعاية
الصيوف متأهلا وقد رأيت كثيرا من سكان هاتيك البلاد يفرح من الضيف
ويخرج من امامه ولو كان ذلك بالطيف ومن هذا القبيل في العرب اقل
قليل وامل ذلك من الضروريات فلا ضرورة بنا لنقل الشواهد
والحكايات واخبرت ان حضرة سليم باشا اومى قبل عبوري ان انزل في
بيت مفتيها فدعوت نفسي فشرذت على ولم اقدر على تلاقيتها لعلها
ما بين رفاع مرقعة وبما كور من الحيل تحت برقع مسكنته فقد زارني من قبل
فاحسنت منه بحال وراء طور العقل وايد ذلك بعض النقلة بمن لا اكاد
انهم فيما نقله نسئل الله تعالى العليم القادر ان يصلح منا الظواهر والسرائر
وجائني الى قرب الساحل رجل من المدرسين الافاضل ذو خلق سوى يدعي
محمد افندي القروي قد سألني للترول في مدرسته والاقامة الى ان تسير الرفاق
في حجرته وكان ذلك بعد نقل المتاع الى ماله استأجرته من البقاع فاجبته لطيفة الله
وجاءت عنده حتى شربت القهوة ثم قلت معتذرا شاكر افضله فشتعتني الى
محلتي ولم يقطع امله مني حتى وصلت رحلي (وبعد ان استقر بي المقام) ذهبت
لازالة الدرن الى الحمام (كم رأيت دلا كيه طباء الا انها اوليس ونحواني
غير انها لا ترد يد لاس لم ان مثلهم في حمامات دار الخلافة منع ان دلائلها
قد ارادوا بالحسن وانزروا بالظرافه فهو ي احدثهم الى واخذ بيده
بني يدي فسرت اسرة طريفة فقويت في الخصر منه وانجذبت في مجده
فاقسمت جلدي واعطيت دلائل دياتي وغيرتي وجعلت نسئل الله تعالى العليم
واصعد النظر واصوبه في صحيح تحرير النظر الى الرد كما حكى عن بعض الائمة
مع الله والحمد لله تعالى لا يزدني حسن اخرذ ولا يشملي بقايله قوام املد رؤيا
حبلي نحو ما حبب لجددي رسول الله عليه الصلوة والسلام التسامع والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلوة فلما زاني كثيرا ما اترحم على الشافعي الامجد عظمريته
الشيخ صالح التميمي حيث انشده

سلوا عن مذهب الولدان فخيرني * وعن دين العذارى فاسئلوني *

حاشيه (٤) يذكر ويؤنب على ما ذهب اليه صاحب المكيال شرح المفضل
وذكره الحفاجي في شرح الدرة لمكن قال النووي انه مذكر باتفاق اهل اللغة

واستطرف قول بعض الظرفاء من رجال سوداء الاطباء

* من قال بالردفاني امرؤ * الى النساء يلى ذوات الجمال *
* مافي سودا القلب الا للنساء * ما حيلتي مافي السواد ارجال *

لكنني شأهت ما كاد يحيل الطبع ويحل والعباد بالله تعالى مصداق العصية عالم بحلة
دليل العقل والسمع وقد رأيت الجائرين الى الجلم كاهم يكرمون الخديم على
كسبه وهو قال له الله تعالى بخطيف القول بما يتكلم ولا يروى احدا منهم
* وثق عينية ترجسة ذبول * تعلق بالقلوب لها ذبال *
ولعمري انه يحيله وقد رشح عرقا من حب شجرة من فضة نقيه حمله باللو لؤلؤ
الطيب الى محاسن بلغت في الحسن الثريا وشبائل تكلمه تشق من حبلاوتها
مرارة الجبا يصحبها فخرج للامانة اخلب للقلوب من غزوات الخاطر وحركات
اطراف الحجاب للبلاء من لين الخطاف فهو من غير تطويل ممن يهدى الى
الضلال ويضل عن سواء السبيل (قائنا) هذا من الدلائل في حمامات العراق
الذين تقول لحامهم البيض عرقا اسود انتن مما تنجده افواههم من البصاق فلهذا ينفق
اولئك الاسماء وما دخول حلقهم فيه الامام (ثم) ان هذا الذي قلته وانما هو
بالتمثيل الى الاثبات النفسية والقلوب والاطبيقة بالبشرى هو الا فالشعر يستقر
المحمدي والغيرة العربية تأييدان كون الدلائل امرد يتقابل بذواته كالقطن
اذا ناول جسد العين مسامح الزيد ورضائه ولم اذقه الذمضا من الشهد مع
اوصاف مثل القلم من خلد ريس حلاوتها وبتلجج لسانه فلا يقدرا الا ان ما حسم
الناري على تلاوتها وحيارات تلاوت بلا أدق السمع حبات القلوب واثارات
تدخل على الصالح بلا رضى الطبع حبات الذنوب (نعم) لم يحكم عقل ولا عقل
بالاتفاق انه ينبغي ان يكون الدلائل كما ذكر دلائل حمامات العراق فالانصاف
ان ذلك مما لا يحمله البشر اللهم الا ان يكون طبعه الشريف قد قد من جميع
وكان وجه اختيار بعض الناس ذلك ان الكيس ربما لا يكون خيرا فتقوم
مقابلة لحسنها كلف الدلائل او ربما لا يحضر هذا الدلائل بالصاويون اللبف فيقوم
مقابلة ذقن ذلك الدلائل الكثيف (وبعد) كل حساب ينبغي ان لا يختار المؤيد
لتكليف الامر انه او جاريته فانه اليوم من كان سوى ذلك يدنس من فاعلم
ديانة كاذلا يخلو من تمكينه الدلائل من النظر الى هورته وسعد بلا حائل ما يعرف
على الاجتهاد من بشرته وتفصيل الكلام فيما يلزم داخل الحمام قد انصف

في كتبهم من كل درن الفقهاء الاعلام فانزرد بميرزمايلز ملك منه ولا اظنك في غنى عنه (ثم لما اختبأت الغزاة وخبث منها سواطع الانوار وكر نجاشي الليل بجنوده وفر قيصر النهار) نادى مناد بين قل الخشب ان قم من منامك فهذا وقت الطلب فخرجت مستكناته من الزوايا تسعى واقبلت كأن كلا منها لاعفا الله تعالى عنها اذني فجمعت تطررز بابر انيابها مني الاديم وتظهر فيه انواع الوان فيها الوان المذاب الاليم فتراني لاختلاف الوان

* كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض *

ثم انها نزلت دمي من اعماق عروقها وسلمت في علك لحي غير سبيل الاقتصاد وطريقه وباتت ترعاه رعي منهوم (وتقول من يقول لحي العلماء مسموم) والقت المداوة بين الاشفار فلم تصافح الى ان تصافح الليل والنهار واعظمت في جسمي الحكاك فاستنى ما آستنى من خدمة الدلاك

* فبت كائن ساور تني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم نافع *

فلم اجد من الحجرة مفرا ولم استطع فيها هدمت على رأس بانيتها مقرا وكنيت اذا قتلت واحدة عصيت انني مخافة ان يجلب على نثر يحها حتى فياها من ذويده انتن ربحة من فم اسد وامتت شوكة من العقرب واشد ظفر الظفر بها من العجب اذهى كالشفرى في عدوها اذا احست من عدوها بطلب ولم ار مثلها في الديب (من شب الى دب) ومن امرها العجيب انها حيوان رحيوب تنشب بالهزبر اظفار الرهب اسئل الله تعالى ان يساطها على من جعلني نزيلها في ضيق قبره ويحمل خشب عظامه مقبلها بعد نشره وحشره (حتى اذا بدا الفجر كذب السرحان وصبح قاني الشفق ثوب الافق كما صبح بردي بدى ذلك الحيوان) سئت من حال السيل ودعوت المكارى للرحيل فاخذني ما اراد من الكرى وهو على العلات دون اخذ قل الخشب من عيني الكرى وهو نصراني يدعي او انيس وليته كان ليسا بعدايس فلكم آذاني بقلة مدارة الجمول مرارا وكما دعوته الى ترك الغفول استمرت مريرته فاصروا سنكبر استكبارا ومعهم قلام له اسمه كير كوت خبائثه بالنسبة اليه تهون وله عوفية محبان لو طى ومايون فخرجت في الساعة السابعة في يوم الاربعاء شاكر الواحد الاحد سبحانه على ان خلاصني من بلاء هاتيك الارجاء وجاء لوداعي من اهل البلدة القروى السالف ذكره لازال في نعيم يسمو على النعم ثم قدره (وسئلته) هن المفتي الذي كان قد جاء يوم

مرورى الاول عندي فقال يا سيدي تعني به من زارك من قبل الرجل اذ هو
احمد افندي (فقلت) نعم عدتكم انقم فقال انه عزل منذ شهر وهو اليوم
جلس بيته لا يزار ولا يزور (فقلت) ما سبب عزله وعلة فصله بعد وصله (فقال)
شكاية اهل مصره من تجرع مر شمره (فقلت) سبحان الله كنت اظن ان ذلك
موجب لنباته وعلة تامة لبقائه مفتيا الى ان يكون الله تعالى قاضيا بعبادته ثم
(قلت له) ما نعت من نصب بده فقال فضل وعلم وحياء وحباء وحلم (فقلت)
ابن اسمي (فقال) هو محمد افندي الجهار شنبلي (فيكان) عجي من نصب هذا
اعظم من عجي من عزل ذلك وسبحان المالك المتصرف حسبما يشاء في العباد
والممالك (ثم قال لي) قد سمعت ان هذا المفتي قد عزم الليلة على عزيمتك وتبرئ
اليوم لاوصول الى خدمتك فقلت يا غي سلامي عليه وأولا ان رجلي بالركاب
اسعيت راجلا اليه (ثم) (نفقنا متاعنا) فاذا بشمسية جليلة الشان مما يستعملها
السيد الشريف ومن غدا قطبا تدور عليه رحا الاعيان قد اضاعها خادمنا
المغفل صالح والاضاعة مائة لم يضرها غايبا وراح (وسرنا) ساعتين فغزلنا
الساعة التاسعة بين جبلين ونبتونا محلا يقال له (ازغر) وجعلت لقلة مسافة
السير احمد الله تعالى واشكر وسئلت عن ضبط ذلك الاسم بعض الاخلاء فقال
هو بنعم الهمة والفين المحجمة وبينهما زاي ساكنة وآخرة راء وبتنا هناك
نعد ما رصع اديم الحية الزرقاء من فراث النجوم وجعلنا نذود با كف التوكل
فراش الدساوس وهو على ذبالة الازدهان يحوم (وعندما انهار جرف الليل
وانشال وجرى نهر النهار وسال) كورنا المحمول من غير خول للمسير
وعليها من طل الليل بلل كثير ونفقنا المتاع لذي اسرق منه شيء ام ضاع
فوجدنا ان قد فقدت منه شمسه كانت لي في الحفظ عن اسنة حرارة الشمس
في جميع المطالع سابغات داودية وغلب على الظن انه اضاعها ايضا
القطب والكن للقبائح الخادم الطالح اسود الوجهه صالح (فسرنا
الساعة العاشرة) من يوم الخميس السادس والعشرين من شوال
بين سهول وحزون واودية واكم وجبال وقد شاهدنا كثيرا من الجبال
يعن صباها خبير البخار في اجانة واديه فتأخذ خبازة الحرارة وتمده
بنشابة الريح ارغفة رقاها على فحة الجو باذن من شيه ومن الاكم ما رأينا
قد وضع على هامته قلنسوة من البخار نحكي بلونها وهيئة قلنسوة مونس
الاحبه الشيخ قادر افندي الشواني في اليوم الحيار ومنهما ما يشبه كرة سلس خشبي

أن يصيب الليل ثيابه فعد إلى بعض عمامته البيضاء فجعله لها مزيد التعصب في الريانة عصابه وحررنا على قوم يحددون وكان ذلك في يوم الاثنين من تموز إلا أن برودة الوقت شابهه بالنسبة إلى برودة العراق أيام الجوز ولم نزل نسير حتى نزلنا (جقال خان) وكأنا ومخرج الثمار أسود ما فينا عيان وكان ذلك في الساعة الثالثة من النهار فكلنا ما نيسر وشكرنا الله تعالى على فيض فضله المـدرار ثم احسنا بورود ذلك المشير فازمعنا من غير ريث على المسير خشية أن يضيق الخان على وعلى بغلتي فتسع أذنا لشقة المشقة وتعظم حيرتي فركبنا الساعة السابعة متوجهين إلى (قواق) ولم يصحبنا إلا أقل قليل من الرفاق وكنا في أغلب المسير واضعي البطون على ظهور الأكوار خشية أن تحتطف عمامتنا المسكورة أيدي الأشجار فوصلنا المنزل في الساعة العاشرة وكانت هذه الزلزلة في الزلزلة الآخرة وكانه - لمو أنا في أحد خاناته وهو منسوب لبعض اغواته (وزارنا) بعيد نزلنا النائب وهو من أذكى طلبة العلوم يدعى شريف أفندي ابن الحاج أمين أفندي من أهالي مصوم فرحب بنا ترحيبا ورحبنا وقد رجب مناثر جييا (ولما اصفر وجه الشمس خوف الفراق وكاد يمد الفلك الدوار على سكان البسيطة من ظلام الليل الرواق) (جاءت) جماعة من اتباع المشير فنزلوا من غير استشارة في الخان الذي نزل فيه الفقير فأكثروا الهياط والمياط كأنه أصاب عقم وألهم أسوء ضرر وبالاختلاط فضيقوا على أواسع سوادهم المكان فانزوت في حجرة كحجر ضب خرب أنا والقذان وعادت إلى ليلتي في مصوم وصرت القلب على فراش من قلى الخشب والبرغوث والفراش على مصوم والعجب أن هاتيك البراغيث إذا عضت ورمت الجسد وانخرأطيمها على حقارة أجسامها من الأسنة واحد وأنه متى وجدت أحدها على نحو ثوب ووضعت عليه بشانك لتمسكه غاص فكانه لا ياله سمكة زمل أوفتي من أهل البحرين غواص وأعجب من هذا إذا قص أنه يسمع غناء البعوض فيتو اجد طربا ويرقص ثم يضرب رأسه على صفوات عظامي فيكاد يهد أركاني فكانه من يوم خلق انتظم في سلك السالكين على يد الشيخ الطالبي فتناول على الليل وجعلت انشد أذنت ذرا من عريض الويل

* تطاول ليلي في قواق ولم يكن * بوادي الفضائل على يطول *

* ألا ليت شعري هل أبين ليلة * وليس لبرغوث على سبيلى *

والحجب أيضا إن قل الخشب خفاف عراض كالأظفار وأنه إذا لمع أسرع
في الهرب فلا يظفر به يريد الإبحار والحجب من هذا كله وقوى في ذلك الفخ
وخروجه من قرارة داري إلى هذه الديار وأنا الذي يعينه العبور من الرصافة
لذكرخ وعطاس القلم من انتشاق عطر منشم (٤) السبب لذلك برعف النوف
القلوب دما فلذلك عن بيان ذلك إلى أن يعطس صبح يوم وضع الموازين
من انتشاق امر رافع السما فهناك يتصف من الظالم للمظلوم فاقول يا رب
هذا الذي كان السبب فيما قايت في قواق وصم صوم (ولما رعت غزالة الشمس
نرجس الكواكب روات الأدبار من الليل المواقب) دعوت المسكاري للسير
وكنيت اتنى لو أعارني جناحيه طير فسرنا في الربع الرابع من الساعة التاسعة
بين جبال ضخمة وأودية كأودية فتن العراق ممتدة واسعة وذلك يوم الجمعة
السابع والعشرين من الشهر المذكور جعل الله تعالى أيام عامه ولياليه ظروف
المسرة والحبور وكان أكثر من غيرنا في واد يقال له قرية دره بيض الله تعالى
صفحتي وجهه فقدسقانا ماء لوداقه الخضر لمكان بهاليه دون ماء الحياة شربه
وفيه أشجار جسيمه كالأشجار السوالف وأعظم بمالها من الذوائب المرسلة
والسوالف (وان) كنت يا نحي نريد في وصفها الحق فتلك تحطف العمام
وهذه ورأسك العزيز تشق الذقون شق والمياه في الطريق متكررة وعلى
بعضها لعظمه قنطرة ولم نزل من غير نزول في البين نسير حتى نزلنا في الربع
الأول من الساعة السادسة في (خان صغير) وفيه قيم يقال له السيد حسن بن
السيد عبد الرحيم مازن زاده يشاهد من أمن المنظر في وجهه نور الصلاح
ونور العباد وذكر لي أن أحد أجداده من ذوى العرفان والتحقيق يقال له
السيد أحمد الكبير له قرية مشهورة في قرية (لاذيق) وهي قرية صغيرة في تلك
الناحية قرب خرشنة المعروفة باماسيه وغلب على ظني أنه كريم الأب سيد
صحيح النسب وأكثر سادات تلك الأطراف ليسوا على ما يقال في الحقيقة
من الإشراف وإنما صانوا دماهم بدعوى ذلك لما عرج الطاغية تيمورلنك
إلى سماء الاستيلاء على هاتيك الممالك فانه على ملأته كان يظهر لأهل البيت
جباة ويطرح من الأساتذة إلى من انتسب إليهم ولو كان كذبا وإن هذا من
طاغية أدى الأموات منهم والأحياء واعتقد بفتيا إبليس أنه ذلك سبب فجاءه

جاشيه (٤) بنت أو جيه العطاره بمكة وكانوا إذا أرادوا القتال وكلموا
بطينها كثرة القتلى فقالوا اشأم من عطر منشم

لأنني في يوم القضاء فتب الشقي مغرور لم يعرج الى ما عرج اليه من حب
اهل البيت نيمور

* بآية آية يأتي يزيد * غداة صحائف الاعمال تنلى *
* وقام رسول رب العرش يتلو * وقد صممت جميع الخلق قلا *
(ولما ابتلعت العين الجملة عين الشمس)

وحلقت باليوم هتقاء مغرب فذهب كأن لم يكن بالامس خشيتنا ان يهجم علينا
نحو ما هجم قبل من اتباع لمشير فيشق اذذاك امر المقام المرواحر المسير فعز منا
على السرى لبعض القرى فلم يررض المكارى الا بان نزيده على الكرى الذي
جرى فلم يكن احدا منا يزيد وتر كنا ما نركنا نريد فبقتنا والله تعالى الحمد بعافيد
وهيشة من اقذاء الاغيار صافيه بيد انه لما وكره راب ظلام الليل هلى وكر
البسيطة طار هجوعى وشرع ابو طامور يصلى صلوة التهجد وينقر نقر أبى
اليقضان في محارب صلوعى فما ادرى والله كم كرامة صلى هذا المكلم وكأنه
لكثرة ركوعه وسجوده اصبح احذب واما البعوض فلم يزل يصيح فى اذنى
يا شيخ جئ به قلت الى رأسك فقد مص البرغوث بمجموعة خرطومه دمك
وبوشك ان يأتى على نفسك فقم واعمل بالسنة واتخذ نومك فى الفراش متجردا
من ثيابك عن اسنق اذائه جنه ومرام هذا الخبيث ان اخلاص له من يد البرغوث
بقية دمي فيكون لي كجرام سابط حتى يلحقني قاتله الله تعالى بأبى وامى فلا
تكاد تخلص من الدسائس نصيحة خبيث ابداء والبلد الطيب يخرج بناته
بذن ربه والذي خبت لا يخرج الانكدا

* فبت اشكو الى مولاي من فئة * لا يقنعون بشئ غير شرب دمي *
(وقبل ان يروع ذوائب الليل المشيب ويطحن قناديل نجومه غم المغيب) شددنا
حزم الحزم واثرنا اعمال السرى بعضى العزم فبقي البرغوث ينقر الما
من فقدائنا والبعوض بأن حزننا على ما فاتنا من شرب دماننا (حتى اذا تنفس
محبوس الصباح واوشك ان يربنا طلعة غايته الر داح) نزلنا عن الاكوار
فصلبنا الصبح فى غاية الاسفار ثم ركبنا وسرنا ولعابة الانفة اقلية الهجة
ماضينا واغلب ما يغطر لعلى انها سقطت منى ولم اشعروا انا اصلى فبقيت
فى مصلاى لمن شاء مولاي وكانت من ذوات القيم تساوى خمسمية درهم
وكان مبدأ سرانا متوكلين هلى المالك المضال الساحة الثامنة من لبة السبت
الثانية والمشرين من شوال وقد لبسنا لمزيد البرد مضاهف الابراد وكادت

أناملنا لا تقدر على أمسك اللجم حالي الاصدار واليرأد وتألما جدا من شدة البرودة وفرط قرصها حتى اننا تخيلنا ان الشمس تبحر النار الى قرصها فاسرعنا في السير لاثارة الحراره ويقصر عن شرح حالي وقت العدو طويل العبارة فاني والمغبرات صبحا الى الان لم اتعلم غير الطراد في ميدان القرطاس على كبت القلم ولعل ذلك الامثل باثالي والافوق بمن وافق حاله حالي ولم نزل نسير بين جبال منها ما شمع انفه ولكن يشرح في ذروته اذا شاء من الطرف طرفه حتى وصلنا في الساعة السادسة من النهار (اماسيه) ولم تكن النفس الاية لما شاهدته من قاضي خانها الخائن ناسيه (فعارضنا) في الطريق العام رجل من العامة فاقبل وقبل يدي ببشاشة كحليته تامه فسارت القلب فيه فقال لاعر فله ولا ادريه وراجعت انسان العين فقال اخيل اني رأيت في الزوراء مرة او مرتين فقلت اكشف لي عن سر ك وأصدقني هديت سن برك فقال انافديتك احمد اغا ابن حسن خدمت المرحوم علي رضا پاشا في بغداد جملة من الزمن و كثيرا ما اكلت من خبزك واصبت من خيرك وابست من برك ففرحت ورحت آنسا به وان لم اكن متحققا صدقه من كذبه فسلته عن خان انزل فيه غير خان القاضي السدي علمت من ماضي حاله ان حكمه غير ماضي وانه اشبه القضاة بقاضي سدوم له جدول تأتيه على ما يقال اذا تغورت النجوم فجاءني الى خان سواء لكن مرآه دون مرآه فنزلت منه بحجرة جاهلا حلوه ومره فعندما وضعت قيدي رفع رأسه البرقوث وقل الخشب ثم ما عرجا حتى عرجا لتقبيل يدي وسأرت جسدي كأنما يؤدي امر اوجب (فقلت) في نفسي سبحان الله تعالى كأن الطبيعة تنضج الدم نهارا لترتضعه هؤلاء الاشرار من ثدي المسام سرا وجهارا ولت شعري اجعل دمي وحدي لهم رزقا وخص جلدي من بين الجلود اشراهم رزقا وتحقق من فعلهم حسبا ادي اليه فهمي انهم اذا هجع النوام اقتسموا فيما بينهم دمي ولحمي ولم يبقوا سوى اقلام عظام قدبراهما ما عراها من هظام عظام هم في الحقيقة طعام (وبئنا) انافي هذه الحال اذا الخان قد اخرج بقرع النعال فنظرت فاذا هو غاص بخيول السواريه المأمورين بمعية الحضرة المشيريه فزاد ذلك في شطرنج الافكار جلا ولم يبق لي الا التسليم لمولاي جل وعلى موثلا ولم اخبر بقدومي الوالي عمر پاشا كما اخبرته يوم مروري خشية ان يأمر كما امر من قبل نزولي عند ذلك القاضي فيقضي على سروري ولم انزل ضيفا عند احد من اعيان اهل البلد ترعما بنفسي ان تكون على احد ثقيله

لا سيما وأوقات الإقامة سويعات كالنجابة هناك قليلا وكان وادى الذى ليس
 له فى الذكاء ثانى (السيد محمد افندى ابن الفاضل اسمعيل افندى الشروانى)
 اعلى الله تعالى فى الدارين جليل مراتبه واعلى سبحانه بصحته قد در خليه
 ومصابجه قد كتب من اسلامبول لاختيه الحاوى من الكمال ماعز من يحويه
 جناب وادى السيد احمد افندى ان يترصد زمان قروى اماميه فيجلى
 من بيته العلى غرفه العاليه واقترح هو ايضا بنفسه على لما جاء للوداع الى
 ان انزل فى بيته المهور حيث نصب لى فيه سرور السرور وبعد ما حلت فى
 الخان وكان من امرى فيه ما كان علم الاخ المومى اليه بالقدوم فاقى بهرول
 كأنما احبى الله تعالى والده المرحوم وقيل بحبيته اخبرنى احمد اذا
 انه هب لنا الطعام واقترح ان لاذهب الى وليمة غيره من الانام فاجبته جزاء
 ما شاهدت منه ظاهرا من مكارم الاخلاق وحرصه على اداء ما بدعيه من حقوق
 كانت فى العراق فافدت المولى المومى اليه الخبر من مبتداه وكان لازم فائده
 الاعتذار من ترك العشاء بمقتناه ووعده بالجيء بعد العشاء والوصول الى بيته
 بالجامع للمحاسن قبل صلاة العشاء فقبل قسرا ولم يرهقنى من امرى همرا
 وبعد سويرة حضر الطعام فوجده الذوق طبق المرام واذا بواى احمد افندى
 قد حضر بجمع من طلبة العلم عندي فذهب بي وبواى (عبد الباقي) الى بيته
 الشريف واحلنا منه لازال محرما على الحوادث بقصر منيف ورأينا هناك
 الشيخ حسين الكردى حاجب عين الاولياء حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندى
 وجاء من طلبة العلم من جاء واستأنسنا الى ان صلينا بالجماعة العشاء واشربنا
 قهوة البن والحماى واكرم بما ذلك الكريم كل جاي (ثم) احضر فاكهة نفيسة
 واستدعاني للتفكه منها بالفاظ انيسة (ثم) هبى حسبا اهوى الفراش حيث
 رأى طائر النوم على مصباح عيني كالفراس بل احس ان كل اركانى اكف
 تجذبه وعلم من سمات اجفاني انه ولو كان سما تسريه وتشربه ففقت ونمت
 نومة العروس لاعرف سوى الاستغراق بلنذا النوم بن بوس فلم اشعر الا وضياء
 الصبح ينادى من كوى الاماق اقعد يا كثير النوم فقد سار سائر الزفاق (فانتهينا
 وانتهينا صلاة الفجر من يد الشمس) وقد كادت تذهب لولا التوفيق ذهاب امس
 وسكت عما يصنع الاصحاب فقبل قد بكمروا فى السير ولا بكمروا الغراب فارسلت
 وادى عبد الباقي الى الخان فحمل الحمول وجاء بدابتي مع الغلمان (فسرنا صبيحة
 يوم الاحد اول الساعة العاشرة) بحال حسنة ومسررة والحمد لله تعالى وافية

وافره وبالجمله رأيت هذا الولد ذا اخلاق جميله فلما نجتمعها من افراد الناس احد وهو اليوم قرأ شرح المضربيه في الكلام وعمره بارك الله تعالى فيه تسعة عشر عام (وشيعنا احدا غا) ابن حسن ووصلناه عند الفراق بشكر فوله الحسن فرأيت آجن العبوسه يمور في اسار برجيينه وحبلى بشرته قد جائها المخاض لوضع ثقل جنينه فلم اكرث وسقت الجواد لاستظهر بذلك حقيقه ما اراد فلما كبرت ان احتجب عن سهم نظره واختفى بعلم هنالك هن العلم باظهار مضمرة مفسار عبد الباقي فجاء يمدو كأنه يريد سباق فقال يا بتي ان الرجل ندم على اكرامه وهو الآن يطلب منا ثمن شرابه وطعامه (فقلت) على الرأس والعين خذ فاعطه بدل الو احد اثنين فازجل على ما اتوسمه لئيم ودون تحمل منته الالابم فاخذ واعطاه فرجع الى مرصده ومثواه (وليت) هذه القصة اول ما حدث فقد وقع نحوها للامام الشافعي والناس في مصر بها تتحدث ومع هذا هو خير من ذلك القاضى بالف قاط ولولا التقي لقلت هذا هدهد وذلك ابرة خياط (وقد) سئلت وادى احد افندى عن حال اماسيه (فقال) هي وما ادريك ماهيه باية يغلب فيها الرخاء وفاككهتها غير مقطوعة في الصيف والشتاء ماؤها عذب الا ان هواؤها كانت قاضيهما السابق رطب وفيها من المدارس ما يزيد على ثلثين ومن المساجد الجوامع ما يقرب من خمسين وقد حوت جله من العلماء الجله (منهم) المفتى حافظ محمد افندى جانكلى زاده وهو من مشايخ التدريس والافاده ونسبته الى جانك بكسر النون قرية قرب مصصوم ويته بالفضل لا ينتطح كبشان في انه يناطح النجوم (ومنهم) الحاج حليم افندى پيالى زاده وهو من المدرسين من الاعضاء الرئيسة لمجلس الشورى المستاده والپيالى بالباء العجمية اوله نسبة الى پيالى قرية حاضرة البحر قرب آدنه خرج منها جله من آلاكياس وقد سمع عجبى ليلا فارسل الى ولده يقول اهلا وسهلا وهو يظن اقامتى اليوم الثانى مع المشير فسهل له هذا الظن ولا بأس ما كان من التأخير (ومنهم) فخر ذوى القطن مصطفى افندى ابن حسن وهو مشهور بكبر باشى مصطفى افندى زاده جعل الله تعالى له العلم والعمل قوته وزاده ومعنى كبر باشى على ما سمعت رئيس المدرسين وهو معنى لم اسمه في كل معنى الى ذلك الحين وقد زارنى هذا الفاضل مرارا واظهر لى من خالص الاخلاص لجينا ونصارا وذكر لى انه كم عزم على السفر للقراءة على واناخه عيس الطالب ويعملاته لى لكن لم يساعده

الاقطار ولم تساعفه على السير مطايا الليل والنهار (واستجازني) فأجزته
ولو اقراني الوقت سعة لأقرأته ووعدته ان اكتب الاجازة له لما تحققت من
مجاورته فضله واخبرني انه يقرأ شرح مختصر المنتهى واليه في الديار الرومية
المنتهى فن اصول المشايخ هناك ان من انتهى اليه من الطلبة اعطوه الاجازة
وعذوه ممن رقى فروع الفضل وحاز حقيقته ومجازه

(ومنهم) محييت العلوم وناسر دائر المعاني في هاتيك المفاني مبرء الكه
الجهل رئيس المدرسين عيسى افندي الشرواني وهو صهر حضرة اسمعيل
افندي لازال مشغولا برحلة المعيد المبدى وكان يوم قدومي في طربزان
واخبرت انه ماذهب اليها الا بعد ان آيس من ورودى في هذا الزمان وسمعت
من غير واحد انه في العلم داهية وانه بالاجماع اعلم علماء اماسيه وليس بينهم
شافعي المذهب سواء اطال الله تعالى بقاء واعلى قدره واعلى مرقاه (وقد)
احاط باماسيه جبلان مقوسان مرتفعان اسودان احدهما غربي والاخر
شرقي فتحالها كان الارض خنقت عليها فارادت لحنقها خنقها فطوقتها
بفتريها او انها شغفت بها حبسا وخشيت عليها نهيبا فاحاطتها بمضديها
او خبثتها عن عين الدهر الغدار بين جفنيها وفي اعلى الجبلين غير ان تسامت
المقوق لا تكاد يصل اليها الا الانوق وانقل ان في بعضها اليوم بعض
السياحين من القوم تبوء لعبادته وانجذروا وضعة لرياضته (واطن) ان مثل ذلك
لا يلبق في هذا الزمان بالعارف السالك (اللهم) الان يكون الغرض التأسي
من غيرياء بما كان منه عليه الصلوة والسلام من الخلوة في غار حراء (ثم انها)
هي التي كان يقال لها خرشنة بزنة خردله على ماضبطه بعض اللغويين وبينه
سميت باسم مصرها خرشنة ابن روم بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلوة
والسلام وقد غزاها سيف الدولة الحمداني وفي ذلك يقول المتنبي دقيق المعاني

* حتى اقام على ارباض خرشنة * تشقى به الروم والصليبان والبيع *

* للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جهوا والنار ما زرعو *

وهي هلي مافي التقويم من بلاد سادس اقليم وذكر في الرسم ان طولها
(بزل) وعرضها (م) والله تعالى اعلم (ثم انما نزل نسير) بتعب لو عر
في الطريق كثير حتى نزلنا في الساعة الخامسة من النهار عند خان يقال له
(خان ازبته بازار) وينسبونه للسلطان فاتح بغداد مراد خان وقد ترجمت
في بعض الطريق لما تفرست اني اولم اقول لهلاكت من الضحك والضيق

(وضاع ياربى حذائى) اضاعه رفيقى اللامونى الكردى وكان يمشى وراى
و كنت اظنه قدس عن الغفلة فى السفر تقديسا فظهر انه اتخذها لبارك الله
تعالى له فيها دون السفر انيسا وبوشك ان يفقل سلمه الله تعالى عن حية
فتقسيمها امواس شظايا اشجار الاوديه او تنسها هو اصف ذرى الجبال
فتودعها عند سعد بلع اوسعد الاخبيه (ولما نزلنا) مارأينا فى الخان احدا فنادينا
فلم يتصد لرد الجواب سوى الصدا ثم ظهر علينا رجل من كوخ عند منقله فاخلى
كوخه لنزول وقد كان منزله وجمالنا الامتعة فى حجره ولم نسكنها اذ كان
فيها من البراغيث كثرة وقضيت نهارى اسرح طرف طرفى فى البقول
وافكر فى رياض آلاء ملك عظيم لا تحوم حول حى ذاته اطيار العقول (حتى
اذا احتجبت عروس النهار وبدت فوائى الليل للابصار) نمنا تحت الحية
الخضراء عند خضرة وماء على سطح كاسطحة دور الزوراء لا يدور على سطحه
طولا وعرضا سوى الاستواء الا انه ليس له حجار فى النوم عابسه لو لا
الضرورة ما جاء فى الامار وحل كل منا الحزام متوكلا على الحى القيوم الذى
لا ينام (وقبل ان يفرخ طائر النوم فى هس الاجفان ونحن على الذحال)
اطاره المكارى النصرانى بضرب ناقوس اجر اس بغاله للرجال فقمنا
والانامل شغل بالاماق وبين جباهنا وجباه الاكوأر تقبيل وعناق (فسرينا
قسرا واعين الجهم هرى حتى اذا كاد الافق يفرق بدم زنجى الليل القليل
واوشك ان يملأ اديك قنص الجو ونحسرا على بيض الجيوم بالصباح والمويل)
نزلنا عن الاكوأر فجعلنا الصاوة عنوان صحيفة النهار ثم سرنا (حتى اذا
قبات الشمس بشقاء اشعتها وجنات الجبال وافواه الوديان) ناقت انفسنا
لشف قهوة البن من قم الفجيان فلاح لنا بغاز جنكل وعنده خان يشرب
فيه القهوة غالب من اقبل فنزلنا فشريناها فيه وكانت حلاوتها فى القلب
على مرارتها فوق مانبة فيه

* رب سوداء فى الكؤوس نجلت * تهب الروح نفحة من حيوة *

* عندما ذقتها تحققت منها * ان ماء الحيوة فى الظلمات *

وبالانصف من قال واحسن فى المقال

* يقول شراب البن فيه مرارة * وشربة صافى الشهد ليس لها مثلى *

* فقلت على ما عبه بمرارة * قد اخترته فاختر لنفسك ما حملو *

ثم سرنا خفانا مع لا نقال حتى وصلنا الساحة الثالثة الى (طور خال) وذلك

يوم الاثنين اول ايام ذى القعدة الحرام فخلنا تكية الحاج مصطفى النقشبندى
خليفة الشيخ عثمان دفين دمشق الشام اختارها لنا جناب المثل بليث الوغا
والدير الحامل لمشايق المأموريات هناك القسطمونى خليل اغا وقد رأيت حاويا
لصفات تحكى النجوم السيارات ودانى عليه لما دخلت البلد القادري البندنيجى
الحاج محمد وصحبى ماشيا من منزله الى الحجرة واطهر لقدمى عليه غاية المسرة
(وجائى) شيخ التكية الشيخ بكر وهو سبط الحاج مصطفى السالف الذكر
وقدم نزلنا بطيخا اخضر ا يحكى بلانيد حلاوته سكر ا وفيه حدائه والمشجعة
فيه ورائه والتكية على شاطئ نهر صغير تأن عليه بضلوع تعدد نواخير
وقد ذكرتني مراتبها قول من الغزفيها

* يا ايها المولى الذى * علم العروض به امتزج *

* بين انا * دائرة * فيها بسيط وهزج *

وما نظم فى الناعور شعراء الزمان وادباؤه اكبر من ان يحيط به طوقه واكثر
من ان تنزفه دلاؤه وجداول هذا الكتاب اضعف من ان تدير بمياه مدادها
هذا الدولاب (ثم انى) بعد ان اجتمعت حواسي وهدأت من الكد انغاسي
تشرفت بزيارة مرقى ذى الفضل البدى مولانا السالف ذكره الحاج مصطفى
افندى وعنده مرقى ابنائه الكرام أسكنهم الله تعالى جميعا غرف دار السلام
وهم فى حجرة بناها كسائر حجر التكية الشيخ المشار اليه جعل الله تعالى عمله
باسره مقبولا لديه وقد تنق فى بناها ورفع سمكها وسواها لما انه قد حل من باغ
الثريا فضلا فى ثراها فلقد سمعت الناس هناك يقول فيها صحابى يسمى
كيسك باش وينقلون فى شأنه حكايات تستوحش منها غواني الصبح غاية
الاستبحاش ولعمري ان ذلك بناء على غير اساس وجثة ورأسك العزيز بلا رأس
ومثل ذلك كثير فى اكثر البلدان وهى فى هذا الامر ابناء اعيان قد اتخذ الناس
فيها قبورا هى عندهم من السمك اسمى وشغفوا بها شغف المجنون بلبل
(وان هى الا سما) ونظن ان الزائر يثاب على نيته ولا اظن المزور للقبر مثابا على
تزويره وحيلته (وعندما ازرق شفقة الافق الحمراء وابيضت صحيفة المؤمن
بنور صلوة العشاء) قال المكارى هاؤم البغال و دونكم فعملوا الانتقال
فالارض لىلا تطوى والقوى على السير اقوى فقمنا لذلك بمجد حيث رأينا
هوى صادف القصد وحملنا الحمول وسقنا وبرقيق التوفيق الالهى وثقنا
حتى اذا كان المسير بين سحر السحر ونحره واستنشقت الانوف نسما اناره خفق

غراب الليل جناحه للطيران عن وكره وبدت اثرها كمنقود ملاحية حين نور
وتلتها الجوزاء بمنطقتها تزهو وتبتخر دبت في مفاصل الحواس ذيب التل
حميا النعاس فخرجت حركات الرؤس عن الانتظام وكادت تقبل باعلى الهام
اسفل الاقدام

* وصرت بحيث لو كلفت جفنى * بكاء كان يبكي لي نعاسا *
* واجسب ما بطرف النجم منى * هراء ذلك من طرفي انعكاسا *
مع انى والله تعالى الحمد من يعرف منقولة النعاس وتصفه بذلك على عدم انضافها
الاذكياء الاكياس وجعلت الدواب تناقى الارض بمشافرها فتخالها من كثرة
ما تكبو قد اختارتها على حوافرها وكانت تخيط خيط عشواء وتتنى خلاصها
او كانت عياء فبينما تشكو الى ما الشكو اليها ابتسم ثغر الصبح الوضاح يضحك
على وعليلها فشكرنا المولى على جزيل ما اولى وقلنا قرب ان تسلمنا كف المسير
الى يد الراحه واوشك ان يخف عن لنا محل النزول رحمة بنا جناحه (ولما رأينا
حجرة عين الشمس تحكى في وجه الافق حجرة العين الرمداء) نزلنا سراعا فادينا
ما فرض علينا من صلوة الصبح احسن اداء ثم لم نزل نسير في واد سهل كبير
الى ان وصلنا مع شدة النوق الى (توقات) (٤) وذلك يوم الثلاثاء الثانى الشهر
وقدمضى منه ثلاث ساعات وغالب سيرنا في ذلك الوادى وهو بين جبلين لا يسمع
منهما لمزيد تباعد هما التنادى وبحذاء احدهما نهر صغير وماؤه عذب نير
يخرج من محل قرب البلد ويمر على امامية وغيرها لكنه حال عند كل احد
وينصب في محرقم فيذهب فيه ولا ذهاب الغناء بالسيل العرم ويخيل ان ذلك
الوادى كان بالماء مفعما فشربته افواه الحوادث وكشربت ولم ترو لادر درها
من ما وتبدلات احوال الغبراء لا ينكرها من صوب نظره وصعده في وادى
الارجاء (وتوقات) على ما حقت عذبة الماء طيبة التربة متدلة الهواء كثية
الفاكهة جدا قد جاوزت في الفخر بذلك على اكثر البلاد حيا وقد ارخى الرخاء
فيها زماء واعطاهم دون ما سواها اذما دى دخلتها فى سادس شهر اب ولاء
المزن فى ارجائها انصباب واستمر بعد دخولى ساعات وعاد فى اليوم الثانى
على نحو ما فات وله عندها اذ ذاك نغم فزير لكن على ما شمرت فى غير الحنطة

حاشية (٤) توقات فى اوضح المسالك بضم المثناة لفوقيه وسكون الواو وقع
القاف ثم الف وناه مثناة من فوق بلدة صغيرة فى الروم من الخامس وهى فى
لحف جبل من تواب احمر وطولها على ما فى الاطوال سال وهرضها ماى منه

والشهير وهو صيفافى مدينة السلام بكثرتان اتفق الاسقام والهوام وقد شاهدت ذلك منذ سنين فقامت لبعض الاصحاب هل ارخت ما وقع فقال نعم ارخت (عاما شديد العذاب) وقد مدحها فى اوضح المسالك بما يوضح امتيازها على كثير من الممالك ونزات باثقالى فى منزل بجهة بيت المال مجدى كل مستجدى حضرة ذى الرياستين (خان) افندى وهو رجل جليل الشأن اصله من غازى قى قاعدة مملك داغستان من بيت فضل ورياسة ونجابة هجيرة وكياسة قدملت شهرته بلاده ودعى بين الاجر والايض بسرخرى خان زاده ولما استولى على مملكته برملوف المأمور من قبل دولة المسقوف هاجر فى السنة الرابعة والاربعين من المائة الثالثة عشر الى ارض الروم حيث انها بلاد لا يطير غرابها وتطير عن ساكنها عقبان المسموم ثم لما استولى عليها مسكويج المأمور بدلا من ذلك هاجر الى سيواس فتوطنها تسع سنين بغاية رفاهة ونهاية استيناس حيث ان المرحوم السلطان الغازى محمود خان توجه الله تعالى على كرسى الرضى بتاج الرحمة والفران اكرم هجرته واعظم من يث المال شهرته وفى السنة الرابعة والخمسين سافر الى توقات فتاقت نفسه للاقامة فيها مادامت الحياة فهو اليوم فيها معزز مكرم معزز محترم معظم لا يفارق منزله كبارها ولا يختار مرجعا سواء خيارها وقد رأته مدينة علم حصينة ومن راء مثلى خانا هذا مدينة قد عس يد فى كل فن وله خط كخطه حسن لم اشاهد علم الله تعالى بعد حضرة شيخ الاسلام فى الديار الرومية فاضلا مثله فى العلوم العربية والفنون الادبية وله اشتغال تام بكتب التفسير مع اطلاع على البطون وفير وهو شافعى المذهب يرى تقليد غيره المحجب الاعجب وقد استأنست بمحاوراته وآنت نور اللطف فى فكاهاته فخرية.

❖ لو مثل اللطف جسم ❖ لكان لطف روحا ❖

ورأيت فيه من مكارم الاخلاق ما يضيق عن حصر خصره النطاق وشاهدت ابني عمه عنده قد تبعنا خلقا وشابه مجدهما مجده (وهما داهيك) ابن خالديك وله مشاركات ادبية وحسن تلقى للدقائق العلمية (وحزميك) ابن زكرياك وهو حبيب قليل الكلام لآن متى تكلم يصيب (وقد امرنى بالنزول) عند هذا الرفيع الشأن الذى مانقضى الكرم عهده معه ولاخان حضرة فخر الوزراء وفجر نهج البهاء الذى لم تر عيني وزيرا بدايته ولا نجيبا حوى من النجابة عشر مافيه (افندينا محمد حى باشا) انه شه الله تعالى بحميا الطافة انماشا

وذكر لي ابد الله تعالى ان الموصي اليه يحب لرفعة شأنه نزولي لديه وانه قد رجا ذلك من حضرته حين مروره ذاهبا الى الاستانة لزيارة والسنة وذكر لي حفظه الله تعالى من خبره ماصدقه خبره ومن ظاهر امره ما وافقه سره وقد انشدته اذ شهدته

• كانت مسألة الركبان تخبرني • عن جعفر بن سعيد طبيب الخبر •
 • حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطبيب مما قدر أي بصرى •
 وبعد ان حلت منزله واستقبلت تفضله اقترح على ان اقيم اليوم الثاني عنده لتحل ماعقده على المسير من شدة المشد فاجبته طابعا مليبا وعن السير في اليوم الثاني وعليه مثنيا (ومن زارني) واطال الجلوس عندي المدرس الفاضل عبد الرحمن افندي فرأيت فيه فاضله الى المعقول منقولا والى الفروع اصولا وله بين اقرانه يد طولى في الادب وهو في معظم علماء الروم على ادبهم فعلا وقولا من العجب وهو ممن تخرج على فاروق فروق والطائر بجناح النسر في مكارم الاخلاق الى العيوق ذي الفضل الجليل الجلى (المرحوم الحاج مير افندي الافشهرلى) وقد دعى للافتاء مرارا فاختارت فتوته الحمول شعارا ودنارا وهو فقير الحال مع كثرة عيال واعتذر لي عما كان معي في العام السابق من برودة المفتى (احمد افندي بود زاده) فقدمت على مائده في معاملته لما ابى نزولي عنده واكلى زاده حيث افادني انه وجل اليه لايعلم ان عدة في الدنيا يداني فضله فضله ويحسب ان الكبرياء من اللوازم العقلية لفتاة الافتاء وانه ممن يستطيع دخول النار ولا خروج الدينار ووصال الهم ولا فراق الدرهم •
 • فالشمس اقرب من دينار صرته • والصخر امدى يد منه لطالبه •
 اشين الاشياء عنده اكرام الضيف واشد البلاء عليه نزوله في بيته ولو بالطيف ولذلك كم سد في وجه ضيف بابه وشد عن اطعمه جرابه فهو يأكل وحده وفيه يقول اهل البلد

• خوان لايلم به ضيوف • وعرض مثل منديل الخوان •
 فالانصاف ان لا يقب على مثله ويترك على حقه وجهه وهو ايضا ممن تخرج على الافشهرلى لكن هو والله تعالى حفظه خرج عن الخلق لمخلقه العلى وافادني وهو الصدوق عندي المولى الابن خان افندي انه نوحا ما من الاطلاع على بعض العلوم العقلية وانه اجهل من ابن يوم في العلوم النقلية لاسيما الادبية فهو من الادب اخرى من ابره وليس فيه ادب بالمره ومع ذا هو اهل

علماء توفات لكن بعد الفاضل عبدالرحمن افندي ذي التحقيقات الا ان حده ملا
جسده فكاد يقطر سمنه من اهابه ويوشك ان يهلك اذا رأى عالما من اليم مابه
(وحكى) لي من آثار ذلك ما تشع منه جلود المؤمنين ونجى افواه اسماع سائر
السامعين نسل الله تعالى العاقبة بما ابتلاه انه عز وجل لا يهيب عبدا داه
(واشتهر) عبدالرحمن افندي بالفرنكوى بين الناس وهو نسبة الى فرنكه
قرية من ملحقات مدينة سيواس (وزارنى) المدرس الفاضل (السيد محمد) افندي
التوفاتى وقد طبأت به وان كان ممن تاهز القبضة اوقاتى (وكذا) حضرة
(عبد السلام) افندي القسطنطيني الافضل الذي انزلني عنده مع مزيد احترام
في العام الاول ولم يزل وهو سيواسي الاصل منذ سنوات قاضى الشريعة ماضى
الحكم في بلدة توفات حيث جل على المحاسن ومكارم الاخلاق مع الظاهر
والقائم ينهل من وجهه حيا الحياه وينهل من كفه حيا الحياه ذوهفة وديانه
وامانة لا يعرف خيانة الخيانة رأته قد نقلت على عين قلبه حركة المفتى تقل
القيمة على لامة فتى شرع في الاعتذار منها ثم لسانه حيا باذبال كلامه
كثير الله تعالى في القضية من امثاله وافاض عليه سجال منه وافضاله (وجه)
امين الفتوى جمع مع وما جاء والسماء والطارق الا لا سراق السمع وخلص
بعد تقبيل يدي من المجلس في جانب ولم يعلم بمقله المثقوب اتى الشهاب الثاقب
(وجه الى) رجل يسمى خرشيد بلاوح كالشمس من روج حركاته انه رشيد
وهو من موالى بهرام باشا احد المصرفين في كردستان (اذ الناس ناس والزمان
زمان) ففاوضته الحديث من قديم وحديث فرأته يدي من الاخلاص ما يدي
محاضرة العذيق المرجب (شعبان بك) افندي فدارت في البين من كوش
مدائح الحسن ما هو الذن ان لال البارد في تموز صادق مضلن في بغداد
ولما ودهنى اودهنى سلا ما عليه وسيا وصله اذا وصلت مدينة السلام بالسلام
اليه (واما الزارون) من سائر الطلبة فكثيرون وكلهم تقبل الله عز وجل
منهم الى داهون (وقبجرت) ليلاً وهم ارا انهار ابحاث عليه وتبخرت في البين
هشياً وإمكاراً إيكار فوان اديبه وكثرت الاسئلة في التفسير بناء على ما يظنه
الناس في شأنه هذا العبد الفقير (فن ذلك ما جرى في قوله تعالى) ﴿ولقد كر منا
بني آدم﴾ الى قوله سبحانه ﴿وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ فينت
انه لاجبة فيه على تفضيل الملك على البشر بالهوى المتنازع فيه كيفما كانت من
وفضلت ذلك والله تعالى الحمد تفضيلاً (ومنه) ما جرى في قوله تعالى ﴿واما الذين شقوا﴾

الآتين فأتيت بتوفيق الله تعالى في أمر الاستئناس بما يقر العين ويهملو
 الذين ورجحت أن ذلك في قوة شرطية لكن لا يقع مقدمها بالكلية (ومنه)
 ما جرى في قوله تعالى ﴿ إنما أتينا رسول ربك لأهبط لك ﴾ الآية وقد وقع السؤال هنا
 يتعلق به من الكلام في النهاية وهو أن ابن جرير قال فيماله من التفسير
 ما حاصله أن الجمهور قرؤا لأهبط بالهمز ولا همز هابهم في ذلك ولا نزل وقرء أبو عمرو
 ليهب بالياء مخالفا لما في جميع مصاحف المصادر وقد قالوا لكل ما خالف سواد
 المصحف الإمام لا يقتضى به وليس له اعتبار فهذه القراءة لا يبول عليها
 ولا بركن على جلالة قاريها إليها (وقد) استشكل ذلك صاحب البيت الحان
 وقال أهينى حل هذا المشكل وحيرنى أمره منذ زمان (فقلت) يامولاي أن ابن
 جرير وإن كان من كبار أهل التفسير قد أخطأ في رد قراءة ابن عمرو وما ثبت
 هنا الله تعالى منه في هذا الأمر فالقراءات السبع كلها متواترة على ما هو المقول
 وقد نلفتها الأمة سلفا وخلفا بالقبول والمصحف الإمام غير منقوط كما هو المحقق
 المضبوط ومن المعلوم أن فيه ما يخالف قاعدة الرسوم فيحمل أن الهزة كتبت
 بصورة الياء في ذلك كما في أولئك وبئس وما أدرك على أن في النفس شيئا من كلمة
 ثلاث القضية وأمل المراد ما خالف مخالفة كلية لا ما يعمها والجزئية والأول
 رد كثير من ذلك القيل كقراءة ﴿ هات يوم الدين ﴾ وجبرائيل ولا ظن أحدا
 يلتزم ذلك ولو التزمه لم يقبل منه وإن بلغ في الفضل بلغ والسماك (ثم هجر
 الكلام) فيما قاله ابن خلدون في رسم المصحف الإمام من أن كتاب الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا إذ ذاك يحكمين صناعة الكتابه أقرب زمان
 وصولها إليهم وورودها من أكتاف الكوفة عليهم وجهل الجليل الشأن
 بالصناعة لا بمحط قدره ولا ينقص جلالاته ولو قيد شعره (فقلت) هذا الكلام
 لا يخلو ظاهره عن بشاعة وإن كانت المكتابة حديثة الورد وكانت صناعه
 (ومنه) غير ما ذكر مما يطول فاهتني من ذكره فانا على كور السفر والضم مثلك
 ملول (ولما بدت الفزاة تزعج نرجس الظلم) وصاح الديكاري الجمار قد ظهر
 من هريته صدح الظهيرة وهجم قنا فرحنا البقال ورحلنا متوكلين على الملك
 المتعال وشيئا كل من في ذلك البيت المعمور لا زال محط رحال شيع السمرور
 وذلك يوم الخميس رابع ذي القعدة حل الله تعالى فيه عنا همة كل شئ فلم
 نزل نسير في وهر غير يسير وفي الطريق ما فرات يكاد يجبا به الرقات حتى
 وصلنا الساحة السادسة هربا فيه جمع من الضبطية فاستطينا الهواء

واستعذبنا الماء واشتقنا رشف القهوة البنية فتركنا ذلك العريش وفي الدواب
من مزيد السير رهيش وسرنا بهد ساعه ومعنا من الراحة خير بضاعه ولم نزل
نذرع الارض بخط البغال ونقرع صفوان الجبال بماله من النعال حتى
اتينا الساعة الحادية عشر الى قرية (قارقين) ولنا كانضائنا من فرط الين
انين وقد صحبنا من له من الجبة غواشي ولدى القلبي (احمد اغا) بينباشي
وكان نعم الرفيق وقائم مقام فريق حيث تخلف عنا (الاماموسى) ولم ندر
اصاب خيرا ام حل بوسا فوقعنا في حيص بيص لانبهام امره وكاد ان تدأون
الحائمة قراءة الفاتحة لوجه وان لم ندر محل قبره فاهتم الاغا اهتمام ايثار الوغا
وصال وجال حتى اوقفنا على حقيقة الحال وانه قالت له قوى بغله ياموسى
ادع لتاربك ودهنا قبل ان تضيع حزنك وان لم فعل كافناك بهد ساعه بحمل
السمر على ما انت فيه من حمل اعباء السفر فجعل يمشى على رجليه وليس
في بغله حركة بسوى عينيه وهو بلسان حاله يشتكبه اشتكاء الابن جورايه
فما وصل اليها الا وقد غربت الشمس واولا فضل الله تعالى لذهب ذهاب امس
(وكان) زولنا عند العيد الصالح بلا فريه السيد محمد افندى خطيب تلك
القرية وهو رجل الى الغاية فقير وما كنت لانزل عنده لولا اقتراحه الكثير
ولم يبق من استطاعته في اكرامنا باقيه فاسئل الله تعالى ان يرزقه في الدنيا
والآخرة الصافيه الضافيه (ولما جلت كافورة الفجر بخدم وكاهن
الليل الجريح يتناول دينار الشمس صلحا من دم) رحلنا البغال وقد كللت بالكلال
فجعلت تسير والحرب بينهما وبين الحصا محال وذلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة
جعل الله تعالى من درر الطافه عقه وقد ضمنا من البرد الى ثيابنا بعض
الثياب مع اننا اذ ذاك في ثامن شهر آب ولم نزل تسير والطريق ولله تعالى الحمد
يسير حتى نزلنا بعد نحو ثلاث ساعات في عريش ضبطيه المستريح هنيئة ونهني
فيه يرشف القهوة البنية وكان على نهر سائل الى نهر اسيواس مسمى بقول
لورماق وماؤه غير كثير الا انه هذب نعيم صاف براق وينصب بعد الامتراج
هند قرية في البحر الازرق فيذهب فيه كصاحبه شذو مذكر كان لم يخلق
و يبدؤه من جبل يسامات الهيم باف طافى وكأنه لذلك يسمى فيما بين الروم
يلدز طافى وقد رأيت بعض الميون قدده به كثير ولها وسامع الصوت رغاء
رغاء بهير (ثم سرنا) حتى دخلنا الساعة الثامنة (سيواس) ونسم الصبا تب
بهما حاملة انفسهما ربا اليناس وقيل ان اصل هوى بلوجهه البغل

واراد ان يكسر رقبتي ذلك النخل والا فلا سبب لما فعل لكنت تلمتني
 اكف اللطاف وكفت عني واحتمها ما اخاف فاقعدتني على الارض متربعا
 ثم نهضتني لامشا قلا ولاوجعا وكان ذلك عند نهر طوره الخارج من مري
 كون وبين سيواس نحو ساعة وربع هلي ما اخبرني به المفتي عبد الله افندي •
 جاشقون ويدخل هذا النهر في طرقاتها وتستخدمه سكة البيوت في حاجاتها
 ويكنس لهم المراحض فتتغير منه الاوساف وتأتي استعماله نفوس غير
 الرباغين وتعاف ولها نهر آخر يجري فيها وقد قسم بالعدل بين نواحيها
 (ويسمى كينك) بيا عجمية بعدها نون ويخرج على ما سمعت من عشرة عيون
 وهي قريبة من البلد شاهدها من اهلها كل احد وماؤه صاف كقواب سكتها
 عذب فرات كاخلاق اجانها والبلد من خامس اقليم وبردها على ما في اوضح
 المسالك عظيم والشجر فيها قليل والهواء من تعفن طرقاتها عليل (وكنت)
 قبل ان ادخلها احكمت عقدي على حلو الحلول عند حرا الاخلاق عبدي
 افندي (فواجهني) على بك امين النفوس اثناء الطريق (فقال) قد نزل عنده
 من دائرة المشير من لا اري نزولك معه يليق والرأي الصالح عندي ان تسلك
 الطريق الى بيت حضرة المفتي السابق (اوبا) افندي ووجوه سيواس ان
 اردت الحق جمع ايس بينهم في وحدة الوجود فرق وهم على العلات في الحقيقة
 ابناء اعيان وكبيرهم وصغيرهم في سلوك طريقة اكرام الضيف سيان
 فتوجهت الى المومي اليه على هذه الرابطة وهو لا على ما حصل لي
 بالكشف والشهود قبل من الضابطه فلما حلت ركابي في داره رحلت
 اكداري وطابت من طيبها نفسي حتى تخيلات اني قد حلت بحبوحة داري
 ورأيت قد فرح بي اكثر من خاصة اهلي وصحبي وذلك لما منح من حسن الاخلاق
 وعراقة الكرم وكرم الاعراق وكان هذا الرجل من قبل مفتيا فترك الافتاء
 اختيارا لسلوك طريق الاولياء فترام اليوم ذاجناحين وبيته بلا جناح وكر
 الطائفتين ويرى الافتاء من مر القضاء والذهاب الى الولايات من ادهى
 البليات وطوبى ان وفقه الله تعالى لهوما وفق له واهله جل شأنه لمثل ما اهله
 (وهذا) ما سمع بي ذوا الخلق الوددي رفيق الحاشية (عبدي) افندي جاء الى
 يمدو هذو السلك فقال قد فرقت خدمي في مجامع الطرق ينتشون عليك
 فاسبب اعراضك عنا وما يدعى الى نفرتك منا فان كان قصور في خدمتنا
 الاولى فاعفوا من كان من اهل بيت النبوة اولى (فقلت) استغفر الله تعالى

من ان يكون من بخيالي اعراض وانا عنكم وعما كان منكم راض ثم راض ثم راض (ثم نقلت) لهما كان في وجه اختياري هذا المكان فقال الفرق بين جمعنا معصوم وعقود العقوق والنفسانية على او كار قلوبنا لا يحوم فاستقر حيث طاب لك القرار وكل نجد للعامة دار ولم يزل يتردد الى في قضاء مصالح السفر به ويعتني بها غاية الاعتناء كأنها من ضرورياته اليه (ودعاني) في اليوم الثاني المفتي عبد الله وجيه افندي الشهير بهاشغون وهو عالم وجيه له دعاية الذم من الزرجون الا ان السهر قد ناء عليه بكليله والضعف قد سطا على قواه بخيله ورجله (ولد) في رجب السنة الحادية والتسعين من المائة الثانية هجر من هجرة واحد العالم الذي لا ثاني له في الشرف في الملك والجن والبشر صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسلم من ينسب اليه (وزارني اكثر كبارها) ومعظم خيارها واجتمع على غالب مدرسيها وطلبتها يؤملون لحسن ظنهم من ادعيتي وانفاسي مزيد بركنها ولم يدروا ان دعائي لا يرفع الى راسي وان انفاسي تقصر عن اصلاح نار اقد منها تبراسي لكن ماذا اقول ان حسن ظنه وحسب الجحيم حنه والهشيم حنه واستسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرر سوى اني اسئل الله تعالى ان لا يجرهم بركة حسن الظن وان يمنحهم مزيد الميع ويحبهم من جميع الجن ودعاء غريب الديار مستجاب على ما ورد في الآثار (ولم) اذكر فيما بينهم بحشا علميا سوى البحث عن معنى قوله عليه الصلوة والسلام لا تنقشوا في خواصكم عرييا (٤) وذلك لمناسبة عرضت وحكاية اعترضت وذكرت لام المجد الفيروز آبادي وان كان البعد على ساحل فاموسه ينادي ثم قلت اهل الاقرب الى الازهان رجل العربي هلى الفرد الكامل مراد به القرآن (وزارني) واطال القعود هندی القاضي (مصطفى) بحبيب بك افندي سنالك مفتي زاده اناله الله تعالى في السدار بن مراده واودعني اذ ودعني تباع الدعاء لحضرة فخر وزراء الزوراء (محمد) نايق باشا ذاب من غضب غضبه كل باغ وتلاشي (وبالجملة) قد سررت باهل سيواس واستأنست بهم غاية الاستيناس ومنشاء ما كان عند التحقيق امران (اولهما) ما جيلوا عليه من مكارم الاخلاق التي قلما يوجد مثلها في امثال المراق (وثانيهما) علمهم بان ذلك يسر حضرة الوالي

حاشيه (٤) قول هذا البحث مبسوط في جامع الزحامين التي سماها نزهة الالباب في العود والاقامة والذهاب فان اردته فارجع اليها ترى العجب العجيب نعمان

المتبوء بصفاته العلية فئة قبة المعالي فخر وزراء الفبراء وفجر صبح البهاء
 اقتدينا (محمد حمدي) باشا لازال خد حمد وجوه العراق لاقدام احسانه فراشا
 (ولما اماطت يدقيرة الواحد الاحد جل شأنه عن وجه الاثنين اللثام وبدت
 غادة النهار فجر فاضل برد ضياها على هام الربي والاكام) سرنا متوكلين على
 الله عز وجل متضرعين اليه سبحانه ان يعيننا بلطفه كل وجل وذلك ثامن
 هذا الشهر المبارك حملتنا فيه الى الاوطان ابدي الطافه تعالى شأنه وتبارك
 وركبت اما حصاني الازرق الذي يساوي ملء اهابه من الذهب الاحمر وطالما
 اسعدني في اليوم الاسود وكان مطيقي اطلب العيش الاخضر وركب وادي
 (هبد الباقي) بغلته الشهباء التي كان قد ركبها يوم خرج من الزوراء وهي
 في حسنها وجمالها اشبه شئ باخوالها وكذا تركناها وديعة في اصطبل خيل
 اغدينا المشار اليه فكانا من اصحاب الرتب الثابتة في الفوز بعناية مدير الاصطبل
 الموكل عليه وخرجنا صيحة صيحة الخزانة المرسلة لمصالح عسكر بغداد لما تحقق
 من الاخبار المرفوعة ان طرق الوردات منقطة لتسلسل منكر الفساد حتى انه
 لم يبق قيد ميل من بيداء العراق وعرا وسهلا الا وقد استحل ترابه من نوقد نار
 الفتنة لاهين المفسدين كحلا وكم هذلوا بشقاء الاشعار والسنة الصماد فعموا
 وصموا ونادوا هيهات هيهات (فحين بواد والعذول بواد) ٣

* وتفصيل ذا الاجل بقصر دونه * خطا قلم مضى بعله اسفار *
 * واني لارجو ان يحرق بعضه * اذا مد فجر السرور باسفار *
 (ولم يتفق) نحو هذا الارسال فيما عهدناه فقد كان العراق ايسق ويغنى
 فصار يسقى ويغنى * فكم لله من سر خفي * يدق خفاء عن ذهن الذي *
 (ولم نزل) نسير على مثل الراحة وقد خفض الحزن لراحة بنا جناحه حتى نزلنا
 في آخر الساعة السابعة (قرية الاش) وهي بضم الهمزة وتفخيم اللام قرية
 ارمنية غالبهم اوباش وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين وفيها كنيسة يقيم
 فيها سكنتها الايين ولها نهر ينصب في قزل اورماق يقال له نجر وهذا في الحقيقة
 اسم جبل هناك جرى منه ماء وانهر وحلات منها في بيت رجل يسمى اسحق
 له في الجملة خدمة حسنة وحسن اخلاق (ولما انحل من النهار قاطع الاسود
 وابيض وجه الارض فرحا برؤية طامه الاسود) قنا خفاقا الى الانتقال
 فنقلناها ونقلنا بها ظهور البغال وركب بغلته الشهباء ولدي وركبت انا

حاشيه (٣) اشار الى من افار هذه الفتنة وادي بك شيخ قبيلة زبيد وهي مشهورة

جوادى النجدى فغرنا وللحصى تطاير من وقع الحوافر بل طرنا فى جوبر لا يعرف له كدائرة اشواقنا اول من آخر وجئنا الى مكان يعرف (بدلكى طاش) بعد نحو ست ساعات وظن انه كان جبلا فشقتة كعادتها ايدى الحادثات فشربنا من ماء عندده وشكرنا الله تعالى على مسلسل نعمه وسرنا مرعى سهم فوصلنا قرية تسمى بهذا الاسم وتشتمل من البيوت على نحو ستين وايس فيها والحمد لله تعالى غير المسلمين وفيها مسجد خطيبه الدرندلى الملا عثمان وهو هناك ايضا معلم للصبيان فجلسنا فى رحبة المسجد واكلنا ماتيسر وفكهنا الخطيب بمشيش اصفر واجاص اخضر والله تعالى درهما ما اكثر ماؤهما (ثم) سرنا حتى نزلنا آخر الساعة السابعة على ارفه بال قرية حولها مبقلة ومياه مطلقة مسلسلة تسمى (قنقال) وهى بضم القاف الاولى وسكون النون قرية تشتمل على نحو سبعين بيتا منهم مسلمون واربعةون ولكل معبد وفرق بين بين من ثلث ومن واحد وقد يقال قنقل بلا الف مع فتح القاف الثانى وضم الاول (وقبل) ان استقر فى منزل جائئى الخطيب حسن افندى الدرندلى وقد اسرع الى عدوا (بكلمود) حفر حطه السيل من عل) قرأته ارق طبعنا من التسليم واحلى فكاهة من التسليم وباشر بنفسه خدمتى وسرنتى بها اكثر من خدمتى واسرنتى ونزلت فى بيت رجل اسمه حسين وقرت بحسن اكرامه وجعفر احترامه من العين وذلك يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة الحرام جعل الله تعالى لياليه وايامه من خير الليالى والايام ومررتنا على ابداء اوسع من قلب خلى واترع بالخير من صحيفة اتى ذكروا انها قبل هذا الزمان مصيف قبياتين من الاكراد اوشار ورشو أن وكانا على ما يقال من اشر الاشرار وافجر الفجار يقتل الواحد منهما اسلب درهم مالك بن دينار واليوم صار لهم السيف المجيدى مصيفا وتابوا عما كانوا عليه بعد ان ذاقوا منه حتوفا

* كل قوم لهم نذير ولكن * خلق السيف للثيم نذيرا *

وصادفت عند نزولى ذلك المكان اقرب النصارى مودة للذين آمنوا (ينقوا) الترحمان واودعنى عرض خالص العبودية لمشير الحجاز والعراق والى مدينة السلام المحمية وعلى حقابى من امانات السلام لوجوه بغداد الاجلة الفخام ورأيت فيها من الكلاب السلوقية ما هو اكثر من العجائب وقد اعرها اهلها الثعالب على ما سمعت منهم لصيد الارانب وذكر لى ان ما بين دلكلى طاش وقنقال كم طاش من شدة الشقاء عقل وكم هالك رجال واحمد الله تعالى

ان مررت بذلك المكان وارضه اجف من ايدي اغلب امرأه الزمان وجوه اعرى
من ابره وشمسه احر من جره (ولما تنفس الصعداء محبوس الصباح وانتمش
الديك اذ رأى الفجر كذب السر حان فاذن خوفا وصاح) تأهينا لصلاة
الصبح واهتمنا لامرها اهتماما الا اننا لم نصلها حتى اوشكت ان تكون الشمس
لنا اماما وبعد الاداء قام الاتباع لقضاء اشغالهم وهبوا اسراعا الى البغال
لحميل انقالهم ثم (سرنا) على بركة الله تعالى في جوف براء انق من الراحة
نحسبها بيداء الغرفة من حيث السعة والمساحة واعتزضتنا اثناء السير اودية
فيها مياه عذبة وازهار لامراض الاحزان ادوية فاقترح على السزول
المقترحون فنزلت اجابة لهم عند بعض العيون واشترت لفتاى نصيف بحاجي
فاتي بالغداء فلم ازل أكل معهم حتى كل صاحبي ثم سرنا في اودية فيها
من الازهار الوان حتى نزلنا آخر الساعة الرابعة (الاجه خان) وهي قرية
سميت بخان فيها عجيب قديني من احجار عظام منها يبيض ومنها سود غرايب
ولا يعلم متى رفعت منه القواعد والاركان ويتوهم انه كاهرام مصر بنى فيما قيل
والنسر الطائر في السرطان بيدانه اخبرني معمر هناك انه رعى السلطان
مراد يوم جرا العساكر لفتح مدينة السلام ببغداد وقال يقال بناء بعض الملوك
السلجوقية وكم لهم في الديار الرومية من بنية وفيه قبر يتبرك به والامر في تحقيق
دفينه مشتبه وتشتمل القرية من البيوت على نحو ستين وكل اهلها على ما يقال
من المسلمين وفيها جامع هوت مناراته للسيود وكانت تناطح السحاب في عهد
السلطان يلدرم واطنهما الى اليوم الموعود لا تزال مرغمة جبهتها بالتراب
تدعو برغم انف المجترم واهلها يقيمون الجمعة والاعياد هناك وليس فيها
ولا عجب جامع الاذاك وبينهم عالم يزعم جاهلهم انه ذو فضل جلي يدعونه
الحاج حسن افندي الملا طيلي وذكر لي أنه له دواب يسترعيها فهو كل يوم
خارج البلد مشغول فيها وله ابن اسمه الحاج عثمان يخطب القوم ويعلم صبيانهم
القرآن وكان يوم دخولي اسير مرض اوهن قواه اطلقه الله تعالى من اسره
وشد اسره وقواه ونزلت في بيت رجل يدعى السيد علي وقد اعتنى بي واكرم
منزلي وهو بمن ناهز القبيضة وعرضه الدهر العضوض ورضه (وزارني) الأمور
بمحاوطة هاتيك المغاني الشهم الكريم (هاشم بك) الداغستاني واخبرني اثناء
المحاوره بما شرح صدرى من انه والناس مأنون على انسابهم من ذرية المولى الحسن
البصري وافعاله الحسنة تنادى على ملن بصحة دعوى انه من ذرية الحسن

❦ ان فاتكم اصل امرى ففعاله ❦ تنبيكم عن اصله المنتهى ❦
 فوحرمة الحسين لقرابا كرامه منى العين ورأيت له ميلا عظيما الى التصوف
 والبحث عن الحقايق مع حسن التعرف وسئلنى عن معنى قوله تعالى ﴿الله نور
 السموات والارض﴾ الآية فذكرت له ماشع على قلبى من مشكوة الانوار
 وبروج نجوم الهداية (وكذا) زادنى واظهر خالص الحبلى نائب قنقال
 (السيد احمد افندي) الكس بكبكلى وقد جاء هذه القرية لمصلحة العسكر
 الرديف ومشارك معه فى الزيارة والمصلحة بوزباشى حسين اغا الذى الظريف
 ومر على القرية متوجها للقاء الحضرة المشيريه جناب ولى باشا قائم مقام
 خربوت المحمية فاشاع خبرا كنت سمعت بمبتداه لكن لم يعرج شكرى انه فى
 هذه الاوقات اسمع منتهام فكنت فى شأنه على اعراف الرد والقبول لاسيما
 وقد شككنى فى صحته بهض ذوى العقول وانا (ناقد) جليته اذا حققت بفضل
 تعالى حقيقته وبعد العصر عاد الى هاشم بك الذى قدمت ذكره صلى الله تعالى
 جفنة قابله من وائد لطفه وسره فلم يبرح حتى اخذنى معه لطعام اهدى
 وصنعه فاطهر سجايا هاشميه وبرز ايدى حاتميه فوحرمة الكرم لقد صنع
 من القرى مالم اده صنع فى قرية من القرى وجرى فى انهار المسامرة حديث
 (الفقر فخرى) ولم يزل على السنة العوام واكثر الخواص يجرى فاخبرته
 بوضعه نثرا ثم انشدته شعرا

❦ الفقر فخرى حديث مفترى ذكروا ❦ فاحذر زوايته من غير تنبيه ❦
 ثم شرعت فى بيان حقيقته على فرض ثبوت صحته (وسئلنى) عما اقول فى يزيد
 اللعين الطريد فانشدت

❦ وكان فتى من جند ابليس فارتقى ❦ به الحال حتى صار ابليس من جنده ❦
 فقال على هذا اظنك تجوز لعنه (فقلت) نعم وان نجس قصوره وذكره لسان
 لاعنه وذهنه ويكفى فى جوار لعنه مارواه مسلم احمد شيخى المحدثين المتقين
 (من اخاف اهل المدينة اخافه الله تعالى وكانت عليه لعنة الله تعالى والملائكة
 والناس اجمعين) ولا ريب عند من وقف على تواتر الانباء فى انه انتهب المدينة
 واقتضى جنده فيها بلا اعتذار الف عذوائه هذا مع ما انضم اليه من الطامة
 الكبرى والمصيبة التى لم تنزل عين الدين الحمدي منها عبرى وهى ما فعله
 بريحانة رسول وقره عين فاطمة النبول وان من فعل دون هذا باهل بيت
 النبوة جائز فيما اراه فلا اتوقف فى لعنه الله ثم لعنه الله ثم لعنه الله وانا من

يرى ان الفرق ممدوم بين اللعن بالخصوص واللعن بالعموم وبالجملة
 * وبل ان شفاؤه خصماؤه * والصور في نشر الخلائق ينفع *
 * لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقيصها بدم الحسين ملطخ *
 ثم ذكرت ما لعلماء الاعلام من الكلام في هذا المقام وفي تفسيرنا روح المعاني
 ما فيه روح الارواح والاجسام (وذكر لي عن) القرية انها طيبة التربة ومياهها
 صافية عذبة وانها تبصر مصالح اهلها بعشرة هيون فهم في استخدام
 ما سواها متفكحون وان هو انما مع انه عليل امين سليم فلذا فلما يرى فيها
 على عمر السنين سقيم لا يشكو ساكنها حركة الم في غالب الاوقات ولا يكاد
 يطرده على الفراش مرض سوى مرض الممات وحى الغب لا نجد لها فيما بين
 القوم ذكرا ولا يعرفون لبوة حتى اربع في ربوعهم وكرا ولم تمر بهم ربح
 حلة التي مع انها كم لها من ميت قرب ذلك الحى ولا بدع فله تعالى خواص
 في الكائنات وفي الارض قطع متجاورات لكن من قريب ما اتفق انه اسهرني
 فيها رقص البراقيت لقناء البق فاصبحت كالعليل انشد ما قيل

* وليسلة باتت يرافيتها * ترقص اذ غنى لها البق *

* فكنت من حزنى وافراحها * انشق لولا الصبح ينشق *

(وقيل ان تمجيدها الى رياض الاوض الغزاه وقد افرق نهر الصبح نجم الليل
 حتى اوشك ان يفرق وان كان كالزورق هلاله) وثب كل من الاصحاب وثبة
 الفضل فحمل انقاله في اسرع من لمح بالبصر فسرنا في اودية ضئيفة الانهار
 وبيداء بلقع ومررنا على جبال محرومة من عظيم الاشجار كأن راس ابيها
 اقرع ونازنا على قم عين اثناء الطريق وروقتنا هناك بما معنا من الطعام الرقيق
 ثم سرنا وعلى الله تعالى في كل امور المهول سيرا مختصرا لقول فيه وتلخيصه
 انه مطول فوصلنا الساعة السادسة خواشي (حسن جلبي) وانا ملتهب في نار
 فرأيت عند مبقلة سيدا من ذرية ابي القاسم عليه الصلوة والسلام اطفى بما
 استسقيه لهبي واواري فسرت فسر عشر ميل فنزلت عند رجل يدعى
 السيد اسمعيل ويزعم انه من ذرية ابراهيم بن الامام موسى الكاظم لزال
 جواد الرضى يسرح في روضة قبرة ما سجد سجدا وصدق صادق وانى تنى
 وقام قائم وكما يقال لهذه القرية حسن جلبي يقال لها قرية حسن جلبي لكن
 الاول اكثر وكانت قديما تسمى باسكى كوى فهجر هذا الاسم منذ زمان ودر
 ويوتها قبل ثمانون واهلها الذين اجتمعت بهم هلو يون وهم من فلات

الشيعة مرتكبون من غير نية كل شئيه (والجلبي) المذكور كان زمن
السلطان مراد اجل اعيانهم وسموا القرية باسمه لانه اذ ذاك محور امورهم
واساس اركانهم وهي واقعة بين جبال كأنما خنقت منها بجبال وفيها مسجد
خراب لا يصلح فيه الا الاحجار والتراب وذكروا ان بردها شديد وارتفاع
الثلج فيها شتاء نحو ذراعين او يزيد ولذا ليس شئ من الثمرات فيها وانما تجي
اليها من ملاطية ونواحيها و بينهما نحو ست عشرة ساعة وقد اتخذ جلب الثمار
تجار الطرفين بضاعة نعم فيها خضر اوقات قليلة وهي مع ذاك غير جليته
وتحقق ابي عند الرحيل كذب ما ادعاه ذلك الرجل اسمعيل فورد بيت انه ليس
من ذرية ابراهيم فقد رفع من يته قوا اعد الاكرام والتكريم (ولما مدت الشمس
ايدي اشعتها تلطم جباه الجبال وشرقت افواه الاودية اذ اشرقت عليها بما
جري منها وسال) نبونا ظهور الدواب وظهر لنا بعض ما نهده في العراق
من شهر آب وكان قد مضى نصفه وشأه معنا الانصاف حتى انا ظننا انه
من التنظيمات الخيرية الجارية في هاتيك الاطراف خاف وسرنا في واد اويد
وهو يروغ روغان الشهاب فبينما تراء اثمهم انجد او تحسبه شرق غرب كانه
سمع وتعقل قول الشاعر الاول

* من يستقيم محرم مناه ومن يرغ * يحظ بالاسعاف والتمكين *

* فتزى الالف استقام ففاته * نقط وفاز به اوجاج النون *

اوانه اضرورة ما ارتكب الاسه وانخذ الروغان على خلاف طبعه جنة فهو
اعبرى معذور فيما جرى من الامور (وقد) سلكنا في ذلك الوادي على حرف
منه املس من لهاة واضيق من مفحص قطاة تخير الدواب فيه كيف تضع
نحوافرها وتغنى لخيرتها لو نشبت بها المنبة اظافرها والشمس تضحك الينا
من شقوق ذرى الجبال وتلاعب معنا لعبة الاختباء التي كنا نلعبها اذ نحن اطفال
والنسيم حبس نفسه فلم يحرك خشية ان يضيع بين الشهاب وليس الخريف
سائل الماء هناك سوى الصدى جواب ولم ازل اسير فيه حتى لفظني فوه (بخان
الحكيم) وانا من الحى بك وادى عوفيت سقيم وليتك رأيت (ضبية بغلة عبد الباقي)
ماذا عراها من زبد عرق العنا فكأنها ورأسك العزيز شفق مقلوج حسا لينا
و كانت مدة السير نحو اربع ساعات لم نسترح فيها حذر تراكم جيوش الحر
الآفات وهذا الخان قديم البناء لم توقفنا على بانيه روايات الانباء ويستظهر
انه من آثار الدولة السلجوقية وينسبون اليها آثارا كثيرة في الديار الرومية

وشاع تسمية نفس القرية بهذا الاسم إلا أنهم يدعون حال الحكيم هاهنا غير
علم وعدة بيوتها على ما سمعت مائتان واهلها رجالا ونساء ان اردت حضرمهم
يحصروهم الخان وفيها جامع ذو منارة منسوب لمحمد باشا كويرلي زاده جعل
الله تعالى عمله قنطرة الى الجنان وزاده والخطيب فيه رجل يقال له الملا بكر
يعرف من خطابه وخطبته انه لا يفرق بين البر والبر والبر والبر وكذا اكثر
من رأيت من الخطباء في ارجائنا وهاتيك الارجاء ومدار حسن الخطيب عند
الناس اليوم حسن الصوت مع اداء لغات تطرب القوم فاذا ارادوا مدح
خطيب بما ليس ورآه مطمع لمن يزيد قالوا فيه عن جهل هو الخ من قيتني
يزيد (وفيها) نائب يسمى يوسف افندي هو في غيابة جب جهل لا يعيد
ولا يدي فهدر كالكثير نواب القرى اجهل من قاضي جبل واخشي ان تكذبني
ان ادعيت ان ذلك وصف الكل (وفيها) عالم يزعم الجهلة يسمى ايضا بهذا
الاسم واطنه لا يعلم النسبة بين الجهل والعالم وقد زارني فرأته على طبق
ما ظننه غير ان له طاب علم في الجملة ويرجى ان يكون ذا علم اذا جعله شغله
سهل الله تعالى له طريق الطلب وبانه غاية الارب (وفيها) قلعة بدوها ايضا
قديم وهي الآن على عظم احجارها تحكي العظم الرميم (ونزلت) في ضفة
قاهرة هندعين ماء وشجرة صفصاف حيث ان اهلها كشجرة تلك العين
بل عين تلت الشجرة بلا خلاف وكان خان الحكيم كان يزار ستان والحكيم
يعالجهم فيه فلما لم يجمع الملاج جعله صفا بل اهتم بمرحون فيه فهم وحرمة
الاعراف كالانعام واجل اللثام من ان اقول فيهم لثام واهم مدير حامل
لتمتات الحسة بل اراه اهما متما واطنه جوز هرا قدس الى قاطله الله تعالى من فرقه
الى قدمه سما واسمه محي رسمه راعب اي في القبايح والمعايب وهو الذي انزلني
حط الله تعالى قدره في تلك الصفة وماذا يؤل سوى مثل ذلك من هديم ديانة
ونجاة وعفة ولما سمع المأمور ان مع الخزانة سيني بك وادهم افندي شق ذلك
عليها فلم اشمر الا والحبيب ادهم افندي هندی قالنس في النقلة غابة الالتاس
ولم يبرح حتى قاني الى السراي باطف وابتاس اسئل الله تعالى الرقيب ان
يجعله عن قريب فريقتا والخزانة المكارم والفضائل على رغم اعاديه وفيقا
(واخبرني) يوسف الثاني ولاظن فيه القرية انه قد سالت مسالك البكتاشية
معظم اهل القرية فترى الواحد منهم يبيع من غير تمحاش بالخشيشة جوهره
هفه وبحسب من يزيد جهله انه يحسن صنعا ببيع فله ويسمى تلك الخشيشة

اسرارا وبصر على القول بحل شربها اصرارا (ومن الغريب) ان القوي
اليه سئل عن دليل حرمته فذكرت له نصوص العلماء الفخام برمتها فقال
البيت هي البصر المذكور في القرآن العظيم قرب بن الخمر (فقلت) لا وبوتك
ان يكون اعتقاد ذلك امر وادعي من ذلك الامر (فقال) استغفر الله تعالى
فقد كنت اعتقد ذلك والآن هديتني الى الحق تولى الحق سبحانه هداه
(واخبرني) ان القرشاة في القرية شديدة وان الرمد كالجمل في جملها كل وقت
طاعليه مزيد (وزارني) اكثر من فيها من غرباء طلبة العلم الشريف فرأيت
فيهم كسار الطلبة القوي والضعيف (ولما قصر حوارى الفجر ازار الافق
في هاتيك الارحاء ومحا بما ساله طراز النجوم من بردة الليل السوداء) هب كل
الى صلاته فتعفف بادائها بعض ائقاله ثم قام غير نكل فقتل بانقاله ظهور
بقاله وسرنا بين جبلين قبل ان ترانا من امين العين وكان معظم سيرنا في
ارض كثرت حدة جبالها واوديتها وكأنها رقعة شطرنج تفرقت احجارها
في اوتيتها واضن انها كانت جبلا واحدا فتطاردت هابيه خيول الالهية
والديول فاثرت فيه حوافرها اودية وشعابا تضل فيها قطاة العقول وعجت
كل العجب كيف اتخذ هذا الطريق جادة وزوايا جباله قوائم فلما ترى بنها وان
كنت ذا بصير جديد منفردة لوحده وكيف تقوى قوائم الدواب على رقي
قوائم هاتيك الشاماب ولم تزل تلقينا اصلاب الجبال الراسيات الى ارحام
بطون اودية غارات حتى وادتنا بمنحصر حراسي ووضعنا على بساط قرية
بقالها (طهر كندى) ورأينا في الطريق بهابية قوائم هي الى نهر الفرات
جاريه وكذا مياه خان الحكيم الى ذلك النهر على مائة وارون ساريه وقشقل
القرية من البيوت على نحو خمسين وهي من قرى ارضوان الست والستين
ولا تلم فيها جمة ولا جارة وفي ذلك المالحق من الشناعة والبشاعة وفيها
نائب يسمى (السيد عمر) افندى الملاطيه الى جاء الى واظهر مزيد المحبة الى ولا
تسئل ياخي عن علمه ولبته رزق المدل واعرفه كاسمه واحكام مدير هوليكوكب
المجربة تدوير استقباني مع خاصته من خارج القرية واظهر لي من الاخلاص
مالم يوترني في صدقة مريه لازل كاسمه عليا ولا يروح خلقه كفعاله مرضيا
وانزلني في بيت رحل يدعي السيد (موسى) ابن السيد محمد وهو هادى ليكن
يزعم انه عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم مجرد وبيد ان هدا بي المقام
الازهر اهوى الى ما اهوى من البطيخ الاخضر (وصادفنا) هناك مدنيانا

من مدينة السلام فاعلمناه بنقمة وافقت منه المرام حيث زعم انه سلك طريق
 الخلة فذهب قوم وادى بك ماله كله وتر كوه يفت اليرمع فشكى ولكن من قرا
 ومن يسمع وفات في نفسى سبحان الملائك القيوم قوم وادى يذهبون بالمراق وانما
 اودى منهم في ديار الروم هذا مع انهم نهىوا معظم ارض نهري الشهوانية
 ولم يكن بينى وبينهم مدة عمرى شئ من النفسانية بل كم لو اديهم في وادى قلبى
 اخلاص وانها رحت حفت بها اشجار الاختصاص فكاهم اجر وامي
 طبيعة المقرب ام الخرز او ادخلوا ذلك النهر صدرا وبزا في عموم قواهم
 من عزيز واظن ان شيخهم الموى اليه بذلك لا بدري وكانى به قد درى وسال
 وادى انصافه فطم على القرى وتزانا اثناء الطريق عند فم مضيق وخوله
 مبقلة وماء وبتردد فيه نعيم كنسبم الاسحار في الزوراء فاخترنا منه بقمة
 كالاحد فشفقناها باكل الفداء والاستراحة واخبرت هناك بورود صبي من
 بغداد وانه خرج منها بمشى على وجهه بلا راحلة ولا زاد فطلبته فجاؤا به
 فسلته عن امه وابيه فقال والله تعالى اعلم بالاسرار اما (درويش) ابن داود
 البحار ويتنا في محلة حضرة الفوت الرباني علم الشرق والغرب الباز الاشهب
 الشيخ عبدالقادر الكيلاني قسوسه وغرنا برا وبحرا بره وقد خرجت اسير
 زيارة جدنى زمزم في بلدة ازهر فلم اعلم اباه ولم يكن معى من يعلم ولم اعرف
 في ذلك المقام سوى جدته زمزم حيث نها كانت كيوانية في بيت حضرة
 عبدالقادر باشا الكيركي السابق في بغداد وسافرت في خدمته اذ غمرت بنعمته
 الى جميع ماسافر اليه من البلاد فثرت بي غيرة بلدى فاسرته بالعود الى وطنه
 صحبة وادى ولزمت المكارى بحمله حتى يصل الى اهله وشتاء القربة شديد
 والثلج فيه ذراعان او يزيد وحلات عميل منها رى منه بساتين (ملاطيه)
 ولكنها بمقدار مسيرة عشر ساعات عنانته وياتى حلات بهاتيك البلاد لهر
 جزور لما ان طيها بين الناس ذايغ مشهور وهى على ما تقرر مدينة جميلة
 اثنان بناها الاسكندر وجاءها هلى ما في المراصد من شاة اصحابه الى الام
 كثير في مدحها لا استطيع استيعابه والتعبير عنها بما سمعت هو الشايخ في هاتيك
 الارجاء وكثيرا ما يقال ملطيه بفتح الاول واثنان وكسر الطاء وشدة الياء
 ونقل في اوضح المسالك هن للباب والمراصد انها بفتح الاو اين وسكون الطاء
 وتخفيف الياء وكذا ذكر غير واحد وزاد في القاموس التصريح بكون التشديد
 لنا ونحن لم نسمع بالصواب هنا وهما (وبتأيلة لرحمة بليلة انقب) ارعى وحياتك

للهي والفرقد وقد كادت الرياح تدفني بماذروه من التراب اذ رأيتني نمت
 في الياء ولم استطع النوم وحرمة الداريات وراء حجاب حيث شمر القمر
 من اذاه فجعل جلدني جربة (ولما اعادت الشمس على يد الفجر من حياها حبالا
 لدرجة ثنائيا قبل ان تبدي تلك الغادة سوارها الفرض واسنه) واث ذلك
 تيمنا اثر من سار وعما قيل غنظتنا باشعة ذلك السوار ولم نزل نسير بين جبال
 نرايبه على هامها فتوص كفصوص رأس الا فرع الا انها حجريه وقد
 تجردت من اشجار واعشاب سوى بقايا حشيش كأنه شمر اقشر شاب حتى
 وصلنا بطن واد يسيل الى الفرات فنزلنا عن ظهور الدواب لكسر جيش
 الصفرا باكل لقيات ثم سرنا في ارض هي بالنسبة الى ضلوع جبال ما قبلها
 واحة الا ان سبوحى من فرط الحر غدا له في ممر العرق سباحه ولم نزل نسير
 حتى اعتصمنا قبيل المدين جبال فجعلنا نمشي منها على مناطق نحكي بمرضاها
 ونحنأها اذناق جبال واصفر من الخوف وجه جوادى الازرق فعدا بهم
 فنزلت اقوده وقد حمر من الحجل وجهى الابيض وطفقت احدى رب سلم سلم
 ورينا قدامنا بسيف الترفيق هتكت العقبات ووصلنا والله تعالى الجمال الى خان
 على سيف نهر الفرات ومذ شأنت ذلك النهر انزل سائل دوحى على عيش
 حلالى في العراق ومهر ثم حلت السلام على واد وان يقول له هل رأيت من ركب
 الفساد فساد او صيته ان يسر اليه اذا اعتذر بما انا ادرى به واخير ابشر
 بقرب الفرج حيث سدت الشدة جميع الفرج ولم يبق الا فرجة باب رحمة الملك
 المتعال وانها وحلاله سبحانه تسع الجبل والجبال ورجوت منه رجاء الاخ
 من الاخ ان يقبل عني بضم صقلا وبه رجاء الكرخ وان رأى قد خيم عندها
 طبيب الخيم السيد (احمد) افندى يعالج سدها فليقل له ان العراق ابا الشاء
 يقرئك يا ابا رشيد من اقامى بلاد الروم الدعاء (وعبرت) بحمولى اذ وصلت بلا
 ارباث وملت بها وبالرفاق السفن الثلاث ووفق الله تعالى لاعتنى في قطع
 ذلك الطمخام الصارم الهذى سيقى بك القمم مقام فدخلت الساعة العاشرة
 من يوم الاحد (كمش معدن) فرأيت معدن رصاص لا يصلح لمن خلاص ابريز
 هقله ان يتخذ اعش اهله وطن ويشتمل من البيوت على نحو ثمانية وكثير
 منها قد جاوز في الخراب الغايه ومساووه ونصاراه متقاربون في العدد ولا تكاد
 تميز بين كثير من مسلميه والاخرين الا يوم الاحد وفيه هجدهان جاءه ان اضاه
 بهما ضيا يوسف باشا بواه الله تعالى جاءه فيها هينان نضاخنان وزاده سبحانه

هناك انتعاشا ويقال لاحدهما الجامع الكبير صليت فيه المغرب بتقليل جاهة
فانسى منه روح كثير وامنا كهل اسمه محمد افندي ابن علي افندي وهو اقرا
امام سمعته في بلاد الروم عتدي ورأيت له قد سمع بروح المعاني لمزيد شهرته
في هاتيك المعاني وسئاني عن المفسر فقلت هو من منه تستفسر فاعظم الحرمه
وعرض نفسه للخدمة فلم اكلمه الا الدعاء الى باسط الارض ورافع السماء وفي
الجامع مدرسة تدرس في زواياها العناكب وهناك اسوقة ولا اظن بروح فيها
شيء مثل المعائب وظهري ان نساء البلاد مستبرات لا تبرجن بزينة في الطرقات
وهناك والى لم يكن اذذاك فلم اظفر برؤيته وقد جعل وكلا عنه مصطفى بك
ابن شقيقته ووقفت على حال هذا الوكيل فاادري ا كذاك حال الحال الاصيل
(نعم) المولد الحلال كله كافي للخال ونزلت في قهوة اعلى القواس وكذا
مأثور الحزنه وكثير من الناس ولم تقدر فيها على عشاء مع الجهد الاكبر ولم
نجد الى العشاء سوى خبز وبطيخ اخضر واصفر وارسل لي وادي ابيض
الاخلاق (ادهم افندي) انا مفعما من نفيس طعامه فا احببت ان اكرر
خاطره بردا كرامه لما انه في غاية النجابه دعا على حداثة سنه الكمال فاجابه
(فقلت) للهوه جي يا هذا اين انا فقال يامولانا على سكة في الطريق العام
فارسلت فراشي اليها ونمت مع الدائرة عليها ولم اتم داخل القهوه لاني
وجدت الحري على فيها بقوه (ولما سمع عود الفجر نحت الخيمه الخضراء وانتشرت
اطناب الضياء فوق سطوح الغبراء) فمنا على العاده الى اداء ما كلفنا به من العباده
(حتى اذا جدت الشمس بذهبها حواشي الجبال وكادت تجدول سطور
الاورديه وتحلى نقط الروابي والتلال) سمرنا على منطقه جبل رصعت
باحجار باليتها كانت واظنها ستكون وفود النار والعمرى ان جر
الصخور من رؤس الشواخ بهدأب الاجفان اهون بكثير من جر الذبول
على ما ادعى الخوافر والمشافر من الصفوان الا انه لا يلجأ للشر الا الاشر ولا
يحوج لتجرع المر الا الامر وكل اذى يلقاه الكامل الكريم اهون من الخضوع
لناقص لثيم وقال من قال

* وخز الاسنة والخضوع لناقص * امران هند ذوى النهى مران *
* فالرأى ان تختار فيما ذونه ال * مران وخز اسنة المران *
ولما الله تعالى دهر احوجني لذلك واضطرنى لادر دره لسواك هاتيك المسالك
واكثر من هذا يا وادي لا اقدر ان اقول فقير قومت اسنة لسانى الاقامه سنة

في دار الخلافة اسلامبول على ان هذا المقدار نفثة مسدوز وانه يتربس ديار
متهور فقد صنعت في الجبال مالم يخطر لي ببال ولم يخطر لي الى حجرة خيال
وكاد يطرحني في اودية خيال (ولم نزل) نروغ مع الطريق وروغان النملب
في مضيق يكاد ينسي فيه الورد لسعة خطره الام والاب حتى نزلنا في شاطئ
نهر جار ايضا الى الفرات شوقا لرؤية ربي العراق وهانك العرصات فاكلنا
ما تبصر من الغداء وشكرنا وهاب النعم الا انهم ركبنا وسرنا في طريق
سهل في الجبله الا ان الفؤاد من شدة ما رأى عاف السير واهله وكل جبل
مردنا به في ناحية الامن افرح لا تشجر عليه كانه اتخذ قرعة لمصلحة فضته
واهديت مع انيق الطبيعة اليه وانه لما هم بتعمير السرائر طسوى كشمها عن
تزيين الظواهر فتزين انظاها مراب اذا ما كان الباطن خراب

والسيف مالم يلف فيه صيقل * من نفسه لم ينفع بصقال *

نعم رأيت هناك واديا في بطنه بقايا اشجار لا يحصل منها الا اوراق تمكانه من
اودية يعلون الملتزمين للمقاطعات الاميرية في العراق (ووصلنا) والجملة تعالي
الحى الذى لا يموت في آخر الساعة السابقة الى قرية تسمى (اربوت) وهى
يفتح الهيرة وسكون الراء وفتح الباء الجميد وضم الراء والاولى وسكون الثانية
واخره تاء مشددة فوقية وتشكل من بيوت الصاري على نصف ثلاثين وليس
فيها شير ثلاثة اوارية من بيوت المسكين وهى في وسط فضاء قد اخذت
حصاة واقرة من البيداء وحولها قرى ترى اوارها وتعاقي اوارها (ونزلت)
في داو نصراني اسمه ابراهيم فاسرع با نراحي كانه اوصاه عيسى على نبينا
وعليه السلوة والسلام ورأيت هبل القرية يذرون حنطتهم وشعيرهم
ولا يذورن هبلا بلا شغل كبيرهم وصغيرهم ولهم ما يخرج من عين في وجه
القريب ويستملونه في مصالحهم ولا تذهب منه يد لا تنفع لهم حربه ومنصة
الشتاء اذا وطى ارضهم من الثلج ارتفاع ذراع وعلى هذا القياس مناصه اذا
دخل على ما حولها من القرى والبقاع وفقد يزيد في بعض الاعوام حتى
يبلغ بلا مائة في الحزام وعلى كل حال بينها وبين المدن في اللطف جبال
فتنا على حال حال والله تعالى الجرف فيها واملاث بلذذ النوم من العين ما فيها
(وعندما ابان القمر ابيض خيطه ورفع يده ليثير جل الليل الاسود عن هطنة
بسوطة) فتنا على العاده فادينا ما وجب من العباد وعلى الاثر سرنا الهوينا
واركان الاعشى فبالقال سرينا واديت على ظهر سبوحى ما الفتة من تهليلي

وأسبغى وأعانى على أكل أورادى كمال أمني من عثار جوادى وسرنا
على أرض كارض الزوراء مستويه وأولاً ما دقته من شدة البرد فيها لقات هي هيه
فلقد عرفتني هناك هزة من مزيد القمر (كما انتفض المصفور بالله القطر) وما
قدرت ورأسك إن أضم أنا إلى الخمس إلى أن من الله تعالى فادققتني بدناؤها
الشمس فحلت السبر حتى باتت (خربوت) ولاحت كشابة سوداء منها البيوت
فامتطى مجودى جبلها ولم يبق إلا أن يدخلها فاحجم قلبى عن دخولها وتعلم
فسقته بسياط الترغيب والترهيب فاني ولم يفعل ورأى أن الأحرى النزول
في قرية (مزرى) وقال لي مالك والنزول عند رجال تحصنوا عن نزول
الضيوف يقال الجبال ويحك أما تجد رسماً دارساً تنزله أماناً لك خبراً يا بساً تاكله
فرجعت مجدراً إلى قهوة في مزرى فنزلتها غير مقدم رجلاً ومؤخر أخرى
وندمت غاية الندم إذ لم استفت من قبل انفسواذ ولو استفتت من امرى
ما استدبرت ماسقت الجواد و جعلت السوم لنفسى فذلك على ظاهر خطاها
وهيهات أنى مجدى ذلك ومن كثرت عليه طي سمعنا وكان ذلك في ديار
وقد ابدت ضحوة النهار وسمت عن حال مزرى فقبل استخفت معسكراً
كسر من رى فقلت هيهات إن البعوضة من القمل وهل تقاس الجبال (١)
بذالة القذيل وكيف تصلح العناز به للعد إذ لم أعد سعة سم قتل أو تذكرة باطة
الجم إذا ما ذكرت غوطة دمشق الشام وإن وادى حقلان من الأبله يذهب بران
* قل إن يدعى انساباً لسبى * است منها ولا قلامه ظفر *

وذكروا أن ليس فيها قشلة قرضى وفيها بيمارستان مرضى للرضى (والظاهر)
أنها كانت مزرة لاهل خربوت ثم بنوا على جعلها قرية فبنيت فيها بيوت
واظن أن لفظ مزرى غلط عن مزرة أو مزرج وقد ترك السوابب التي لا
يقبل ولا يسمع (وأما خربوت) فغلط عن خربت بواكنى الراء الملهة مفتوح
الناء وأولى الجزئين مكسور الخاء المعجمة وتأتيها مكسور الياء ويقال لها
حصن زياد لكن لم اسمع من نطق بهذا الاسم من العباد وقد نص على ما ذكر
في إقباتوس الترجمة المشهورة للقاموس وأهلها يزعمون أنها غلط من خير
البيوت وقد غلطوا فهي لعري من الخير أقر من سبروت (٤) وفي مزرى مبرأى
الوالى وشاه كسائر بيوتها فيرعالي ويقام فيها الدفتر دار وله في خربوت
دار والنائب يتردد بين القريتين ورفع إليه الدعاوى في محكمتين وفيها جامان

حاشيه (١) ذباب يطير بالليل به شماع (٤) كزبور القفر الذى لا نبات فيه نعمان

لم از فيهما من المصلين فردا وربما يقع فيهما ما لا يتكاد السموات تنفطر في منه
وتشق الارض وتخر الجبال هداً * وامر قضاء الحاجة في احيائها عجيب وانه
من غير استهياء يجهد الحبي الغريب واختيارى اياها كان من باب اختيار اهون
الشربين فاننا اعلم بما قاسيت بهما بما يشق البطن وبوجوب الحين وقد شاهدت
فيها ما يزدى مما ضاق وحسبى الله تعالى له صدى وكانها كمثل ذلك سميت
مزرى والا فلا اعلم للتسمية نكتة اخرى

* الى الله اشكو ما الاق من العنا * ومن غربة في الروم اذهنت العظماء *
* سلت فوادى ما عظيم فعالها * فقال مع السامى الذرى كلها عظمى *
ومن العجيب ان بعض النظام المتردين الى القهوة حسب ان الى حكما على الجان
فقلت يا ولدى ذلك حضرة سليمان ولو كنتم ما فعلت في قهوة او جان
(وبعضهم) حسبنى طيباً من العجم فسئلنى عن طب داء فى يده الم به والم
فقلت يا ولدى ذلك السيد عبد الباقي الحكيم وقد توفي منذ زمان والان عظمة
زيم فخشيت ان يكثر الظانون والسائلون فحولت الى مكان فى قهوة اخرى
لا يرانى فيه المترددون وقبل ان اصل الى خر يوت كنت افنى بوجوب نزولى
عند زعيم القدر (الحاج عمر افندى) المفتى لما انه علامة هاتيك الديار
وفى الاخبار انه خيار من خيار وهو صاحب عصيدة الشهادة فى شرح قصيدة
البردة وهو شرح لم يأت بمثله من قبله واظن مثل ذلك بمن بعده وله نظم
عربى يسلى التكللى ويذهب ثقل الحبلى ويبنى وبينه محبة بالغيب ومودة هى
جنة عن رؤية العيب وكم جرت بيننا مكاتبات ولأى يخفق على كاهله
من الاخلاص اواء الا ان الجبل حال وغير منى الخيال وقد قال الامام
الشافعى وهو من تعلم عرفت الله تعالى ينقض العزائم ونسخ الهيم (وصنعلى)
يوم نزولى طعاما اتى به مع الجمالين الى محط حمولى رئيس الطباخين سابقا
فى بغداد الشهير بالكوبلى فذكرنى بذلك وعيشك طعام منزلى وبعيد المغرب
طلع علينا رسول دفتر المفاخر ومن تحمل بينان فكره المشكلات وتعد عند ذكره
الخصاص بحب العلماء والفقراء دفتر دار افندى (محمد شاكر) شكر الله تعالى
سيده وجعله حميد الاو اخر فبلغنى عن المشار اليه السلام وقال الآن سمع
بقومك وهو ينتظر لك الطعام فاعتذرت اليه وقلت ابلغه عن الدعاء والسلام عليه
وهذا ان شاء الله تعالى اذوى بزال رؤيته واتمتع كما اهوى من جبال طافقة
(وجاء الى) شانا الغارة من اهله فحسب لم يبد عذره انه يريد ان يخرج من ظله

حيثما التظلم من خندريس اللطافة بالكأس الملى حليف السهر من قبل
في الحضرة السهر وردية الشيخ (مخود) الموصلى وكان قد نفي من بغداد لتهمته
سرقه اوفساد وهو فيما ظن والله عز وجل علام الغيوب برئى من ذلك الذنب
برائة الذنب من دم ابن يعقوب وبعد ان نفي ثبت في خربوت واتخذ تكية
فيها وبيتا هلى ما ذكرلى من خير البيوت وتزوج من غوانيها وتفرّد بدعوى
المشيخة في مغانيها فعاش بما يأتيه من النذور وسبحان مالك الملك ومدير الامور
(وبعد) العشاء ذهبت قبل ان يسمع بى قبل النجيب وادى القلبي وبرى الذى
له في فلك المكارم سير بدى جناب الكاتب الاول في العساكر النظامية شمسى
افندى فانتشرت منه اشعة السروز واحاطت به هالة الحياء وكاد يطير باجنحة
النسور وبأخذ بيد فرجه هنان السماء (وصباحا) هئى حمام دار الشفاء لى
رئيس الطباقين السابق الكويتهلى فذهبت الى حمام فراشه ابيض الرخام
فازلت الدرن وارحت من نصب الطريق البدرن ولم اقل كما قيل وان عرائى
ما كسانى الهم العريض في هذا السفر الطويل

* لم ادخل الحمام لاجل تلذذى * وكيف وتار الشوق بين جواني * *

* ولكنه لم يكفى فيض مقلتي * دخلت لابيكي من جميع جوارحي * *

ثم ذهبت الى منزل (الدقتر دار) بعيد طلوع الشمس انجازا للوعد الذى صدر
منى لرسوله بالامس فلما رأته اكبرته وصغر فى سمعى كبير ما سمعت في شأنه اذ خبرته
حيث وجدته ذاعقل يشق الشعر وفكر ينشق ربح الغيب من مسيرة شهر مع
تواضع لاهن ذلة وخفض جناح لاهن عله ثم جائنى (شمسى) كما جئته عشية
امسى فاخذنى الى جناب ذى الذهن الثاقب والامى عن قوس الرأى بسهم
صائب صاحب الخلق النفيس ابن سيدنا عصره (احمد باشا) الرئيس فرأته
كامل العيار بعيد الغور في استخراج درر الصواب من بحار الافكار وبعد ان
رحب بى ورجب بالاكرام غنقوذ قلبي امر بتقديم الطعام وكان شرابنا عليه
حديث مدينة السلام

* هى حزوى ونشرها الفياح * كل قلب اذكرها برتاح * *

وقسم برب من في بروج مغانيها من الاولياء الكرام انى لم اروزبرا الا وهو بهام غرم
مستهام وما ادرى ما هذا السر المودع فيها واطنه تطأطأ رؤس وجوه اهلها
لواليتها مع ما بينهم جيما من الاختلاف والتسابق على الدخول في مرافى
الوالى وان خرج عن دائرة الانصاف ومن لم ينصف منهم بذاك فيما علم اقل

من اوحده اواعز من الغراب الاخصم (وبعد) ساعة مستوية رجعت الى منزلي
وقد استوى ما هبأه رئيس الطبّاخين من الطعام لي فقلت لا يطيق الغدا
والؤمن يأكل بعماء فرفعه الخدم وطعم منه من طعم ووجدت على ثيابي غير
قليل من قمل الخشب فسلم على عقلي تسليم وداع وذهب وكان لا كان في الصغر
كأمثال الذر لكنه يحكي عقارب (نصيبين) (اوبندنج) في الضرر واما
القبل المعروف المعتاد فان سئلت عنه فهو كثرة وكبرا كذباب بغداد الا انه
يورم جسد القيل ولا يساطيع ذبه بذباب خرطوم الطويل ويالا هلي لما قاسيت
هناك من كبار هذا وصغار ذلك

* وانكم ادعو وما لي سامع * فكأنني عندما ادعو ابج *

ورغبت عن زيارة راعب باشا الوالي بل لم تكذب بخطو وحرمة البيت الى حجرة
خيالي وقد قيل لي ان عليه من حجب الوزارة غواشي فرأيت من بعد عند باب
سرايه مع قواسيه وهو ماشى واخبرت انه من قوم احرار اكياس لم تلثم رقبة
بشقاء الرق يد نخاس (وزارني) في اليوم الثاني معتذرا انه لم يصله الا فيه خير
ورودي هذه المغاني ذواخلق العطر الندي صاحب العصيدة (مفتي) افندي
فقال يا مولانا قد صيرتنا في غابة الجمل اذ حلت في هذا الجمل فكأننا المعنيون
بقول الشاعر الاول

* قوم اذا نزل الاضياف حبيهم * لم يتزلوهم ودلوهم الى الخان *

فقلت معاذ الله تعالى انتم اجل من ان يصدق عليكم هذا المثل وان من يدل
على الخان او يرشد الى مكان اى مكان كان فعرفت منه الاسره وعرفت
انه فهم من كلامي ببره ثم قلت ياسيدي داعيكم ضالع ومحللكم رفيع وهيئات
ان يدرك الضالع شأوى الضليع فاكثر الاعتذارات حتى استحييت من هذه
الكلمات ثم استندوق الجمل وتركتنا العناق والجمل وشرعت اولا ثري المادح
لعصيدته وارقع خاق العذر عن ترى شرح قصيدته فقد كان ارسل الى
قصيدته تائه والتمس مني شرحها فلم اجد فيها للشرح قابليه ثم عرض على
فتوى نوزع فيها واستدكتبني ما ظهر لي من مضمونها وخطبها فكتبت ما ظهر
والله تعالى اعلم بالصواب واخبر (وكان) في صحبته ولد (حيد) افندي التجيب
والخازن من قداح فضل ابيه بالعلم والرقب فستلثه عن درسه و ما يتعاطاه بين
ابناء جنسه فقال اقرأ شرح الهداية للقاضي مير حسين فقلت انت في هني
عين الحكمة وحكمة العين فطاب نفسا وازداد انسا (وستلني عن سر اتخاذ

حوت موسى عليه السلام طريقا في البحر سرياً (فعام حوت ذهني في بحر سؤال
هذا الخبر فوجده اذ لم يجد من تعرض له سؤالاً عجيباً واتى بما لا ارتضيه وسكت عنه
السائل حياء او جهلاً بما فيه ثم ظهر لي بعد اجوبة اخرى اظنها اولى من ذلك
واخرى (منها) انه يحتمل ذلك لان يكون للحوت فيما كان من الاحوال اشارة
الى ما يكون من الخضر معه عليهما السلام في الاستقبال وربما ير من اتخاذ
السرب للعاذق الى ان ما يقع من اى نوع الخوارق ويلتزم القول بان احواله
الماء حجراً كما وقع في الصحيح كالاماته ليكون رمزاً الى ما فعله الخضر عليه السلام
بالغلام الذي اماته وفهم موسى عليه السلام لا ينال في الاعتراض فقد اتى
الاولاح لما غضب الله تعالى واغتراض فتعقل ولا تغفل (ومنها) انه يحتمل ان
يكون دلالة موسى عليه السلام حين يرجع لتخصيل ماله من المرام فقد رجع
عليه السلام بتبع الانوار ويجعلها له كاضابطه ويلتزم القول بان ما كان منها
وان كان كالتوايد بواسطة وان الارادة كافية لترجيح احد المتساويين على انه
يجوز ان يكون المرجح اتفاق ما به الدلالة في الجنس لما نسي عنده الحوت فجري
ما جرى في البين (ومنها) انه يحتمل ان يكون الاشارة الى رتبة التكميل
بفعله الاشارة الى رتبة الكمال وفي ذلك ارشاد الى حسن اجتماع الفضل
والافضال ويتضمن مدح العلماء المعلمين والشيوخ المحدثين الهاديين والترغيب
في الانتظام بهم والانضمام الى حزبهم (ومنها) انه يحتمل ان يكون الاهتمام
في شأنه رفع الاعتراض على ما يقع من الخرق حيث كان اعظم الثلاثة لما فيه
ظاهراً من تسبب اهلاك جملة من الخلق (ومنها) انه يحتمل ان يكون اشارة
ودليلاً الى مضمون ﴿ وما اوتيتم من العلم الا قليلاً ﴾ حيث لم يتركب على حيوة الحوت
الا اقل قليل بالنسبة الى ما رتب عليه غير مستحيل وفي هذا من تكليم الكليم
وعتابه على ترك رد العلم اليه تعالى ما فيه وفيما قال الخضر عند الفراق اشارة
الى ذلك وتنبيه (الى غير ذلك) من الاحتمالات والله تعالى اعلم بأسرار الايات
(وقد) يعتذر عن اهل خربوت في بنائهم على الجبال البيوت بانهم قصدوا
ان تكون نار قراهم على شاطئ ليقصدوا دون اهل قراهم من ابعد البقاع وليشيروا
بالارتفاع الحسى الى ارتفاعهم المعنوى وهيئات وانى وكيف وعلى العلات
فحين السرب اقرى الناس للضيف

* وما اصحاب من قوم فاذا كرههم * الا يزيدهم حباً الى هم *
(وبتنا) بنية السري ناهين عن شرب ذى القعدة الحرام والنوم في ما في البيوت

لاشتغال القلوب على طرف الثمام فلما اسحرنا اخبرنا ان المسكاري فر الى اه
مع الكرى كما قد فر من وكر الاجفان طائر الكرى فلم ندر ما نصنع والى
حجيم نزع فلما اصبحت ذهبت الى سيفي بك مأثور الخزنه فوجدته
ذاق اول لا يقدر ان يذب عن صاحب خزنه وكان في دار ذي الهمة الحيدر
ساليوس (٣) عصره (صالح) باشا لواء الطائفة الطويحية فسمع بذلك ثار بار
هيمته ووجه مدافع رساله لتفتح من هذا الامر قلاع عسرتة وساق المأمور
بغال خزنه وسار ولم يتقيد لي رفع الله تعالى عنه قيد الحياة بتقيد الانتظ
سوى انه قال اقبل لك اواقيم في ككنه قرية قريبة من خربوت ولا اقو
منها حتى تأتي حولك واوانتي هنالك اموت فهيئ الله تعالى الدوار
فاستأجرت ما لزم لي وللأصحاب وقد صيرني اللواء المشار اليه ناشرا به
كل فريق لواء الثناء عليه (فلما اظهرنا ظهرنا) وسيرنا الجمول وسر
فاتينا ما عينه المأمور من القرية فوجدنا كلامه قرية بغير مريه وذكرنا بغض
القاطنين انه سار قصر الله سبحانه خطاه الى قرية (كزين) فسرنا اليها وقد
بعدت عنا الجمول ومن مزيد الدهشة غفلنا عن تعسر الوصول فاعترضنا
وقد غربت الشمس جبل يسمونه بما ترجمته بالمرية حلقة قوم الجمل وهو من التشبيه
البلغ لكنه غير بالغ ذروة وصفه بل لم يحل الخضيض في شق اديم الابهام
وشرح ادنى غمسة في حرفه وهيئات ان ينطق بمناطق العبارات ويحاط
ولا يكاد يوقف على شأوى شأنه حتى يلج الجمل في سم الخياط فكيف لمكناه وقد
اعتم الليل واعتم بعمائم غمام الويل ورأينا في وسطه ضبطية هم فيه على
الدوام نزول فارسلنا واحدا منهم لكشف حال ما تخلف من الجمول ولما قطعناه
وقد قطع آباط البغال ووصل مويقات الكلال بايدان الرجال اشرفنا على
ماء عظيم وجهه با كف الرياح اطيم فسلطنا عنه فقبل هو بحيرة دائرتها نحو
عشر ساعات وينصب فيها مياه عذبة ومع ذا ماؤها كريق الشجى غير فرات
وفي وسطها قرية نصارى تركوها ونزوا الساحل وقد خربت سوى كنيسة
اتخذوا لها السفن رواحل وفيها سمك اكبر ما يصطادون منه فحومنا وحيوانات
اخرهم عنها على خلاف عادة الروم في غنى فاي وجدت من يأكل منهم كما
وجد في البحر ولو كان عذرة كلب اجرب او مجزوم يجتر وبعدهم في ساعتين
وصلنا الى (كزين) ولي من مزيد الايت مخوفيت انين فارسلنا آخر الى الجمول

حاشيه (٣) اسم حكيم وهو اول من استعمل البارود في تحريك الاثقال منه

حيث ان القلب بها مشغول فبقيت اسامر القمر الى ان ظهر الفجر وطرقت استفسر عن رسولي واستخبر عما صنعت الاليالى بحمولى فاضطربت على الاقوال واضطربت نيران الوسواس في كانون البال (فلما اثرت دجاجة الليلة السوداء وكدت لا اظنها تثار عن ياضتها الصفراء) جأنا بشير السلامه بوصول الجول الى محل الاقامة فشكرنا المولى سبحانه على ما عودنا من الاطاف وتفضل به علينا من الامن بمخاف وقد اعاننى الله تعالى شأنه بولدى ذى السجاياء البيض ادهم افندى فلم يرى لقد جال في ميدان الغيرة ولم اجد جوادا بقدر الهمة غيره واما سبى فقد بقى مقبدا في قرابه واعنى الله تعالى عن نمل جوهره وذبابه (وكزبن) بكاف عجميه وزاى مكسورتين قرينة وقعت من الجبال بين قطعتين وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين ولم تجمع والحمد لله تعالى غير شمل المسلمين وفيها جامع تقام فيه الجمعة وطالب علم جلست سويعة معه والىاء في هاتيك النواحي كثيرة كثرة روضها ولم نسمع بالعقر الذى يأخذه رب الارض من زارعها بالعراق في غير ارضها لكنه في العراق مخلف المقدار وهو نصف الخارج في تلك الديار ولما سمعت بذلك هناك عجبت غاية العجب من بعض اجلة لائراك حيث انهم يستفربونه في الاراضى العراقية ولا يتعقل عربتهم في الفهم مشروعيته فيها بالكلية وامر ذلك اجلى من الشمس واظهر فافرا لمن اقر وعقرا ثم عقرا لمن انكر ولما تحققت امر السلامه شاكر امولاى سبحانه على هاتيك الكرامة سرنا مع الخزنة على المعتاد ولم نزل بين افوير ومجاد حتى اعترضتنا شهاب (المحراب) فاعتصمنا بالصبر والصلاة على سلوك تلك الشهاب فلما علوت ذراه تخيلات انه يؤل كسر قرن الشمس غاية الابل فخشيت عليها من اذاه فطقت انادى ياسارية الجبل الجبل وخلته يقول ان ربي سبحانه اكرمى بمالم يكرم به من الجبال احدا حيث جعلت والفضل له تعالى من بينها محرابا وجعلت لى الارض مسجدا وعلى كل حال قطعنا وان قطع آباط البغال (وبالجلة) امر هذا المحراب عجيب وان كانت كل الجبال من الباب الى المحراب عندى محارب والمصيبة التى تشق نوب العافية الى الذيل ونحيط للقلوب ما يحيط بها من جلايب العنا والويل المرور عليه اذا احس بالشتاء فلبس كرك وشق فهناك ان وطئ احد كركه جزبا يدى النسيم فروة رأسه وتنف دقنه وشق والحمد لله تعالى ان مررتابه وهو يحوره عربان ونسيمه قد اهل حتى مات لاحشر يوم حشر الابدان ولم نزل نسير حتى دخلنا (باقر معدن) والناس

يسعون لصلوة الجمعة الا ان المؤذن بعدما اذن ونزلنا في دار اشبه شئ بالخان
تنسب لرجل يدعى الحاج سليمان ويشتمل البلد المذكور من البيوت على نحو
اربعة ايام للمسلمين وعلى نحو ستمائة بيت للنصارى الارمنيين وفيه اربعة
حمامات ومثلها جوامع تقام فيها الجمعة والجماعات وفيه قائم مقام مصطفى باشا
الاكيلي ارسل رينما دخلت كنفه الحاج احمد اغا بالسلام الى وفيه مفتي اسمه
على ونائب اسمه عثمان واسف ان وضع لهما هذان الاسمان (وزارنى) واطال
الجلوس عندي نائبها السابق (يوسف) افندى فاخبرنى انه حديث عهد
ببغداد فلهونا بحديثها عن حديث سعدى وسعاد وجعلت اقول شوقا الى
هاتيك المعاهد والطلول

* احد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته بنصوع *
واودعنى السلام والدعاء لحضرة نقي النقية قطب دائرة النقباء فرخ حضرة
الباز الاشهب ومن نسيم ذكره يهب شرح شرح القواد اذا هب ذى الخلق
العطري الندى تقيب الاشراف بيرج الاولياء بغداد السيد (على) افندى
وكذا الجناب فخر الزواب وزينة دواوين الملوك حبيبتنا عبدالغنى افندى النائب
السابق بكر كوك وعاد الى بعد بعد المغرب بكثير السلام الحاج احمد اغا كنفه
قائم مقام واعتذر الى من ترك الزيارة بانحراف مزاجه وسلكت انا فى اعتذار
على سنته ومنهاجه

* وكات لغل كما كالى * على وفاء الكيل او تحسه *
وعلى العلات يظهر لمن امنن المعدنين ببوادق الادراك ان صفر هذا المعدن
كفما كان خير من فضة ذاك (وبتنا) بنية السرى وقد خيم بين العين والجفن
جيش الكرى فقننا وظلام الليل قد محاصروا الابدان فما كنا نتعارف من شدته
الا بالاذان فما اظلمها من ليله اضاع فيها الحجار نصيف بنت عمه البقلة فخرجت
من المعدن صفر الكف منها وذلك بعد ان استخبرت فلم اجرد من يخبرنى بحقيقة
الحال عنها ففارقنا الرقيق وظل عنا الطريق فاستأجرنا دليلا لنال به
الى الكروان وصولا فلما اتعمل كل شئ ظله جاء للعين نصيف ومعه البقلة
فطويت كشها عن ضربه وشتمه كرامة امين ابنت عمه وكان معظم سيرنا فى
ارض يضاء تحكى باستواء سطحها ارض الزوراء ونزلنا فى اثناء الطريق مرارا
واكلنا من بعض مياقله بطبخا وخيارا ومررنا على بلد ارغنى ولم ننزل بمجباته
وهو المحل الذى نوفي فيه كاتب الفارسية محمد افندى وكان تاريخ وفاته (وحططنا)

الرجال في الساعة الثامنة عند غاب اسد الوغا أمير الامر فكان من طوائف
الاکراد بکنتاش اغا ويسمى المكان باسمه لنزوله فيه مع بعض قومه وقدر سل
الى وانا في نصف الطريق رسولا ولما قربت من تخيمه استقباني وسار بعد تقبيل
يدي امامي دليلا ولم يقصر هقب النزول في اكرامى ولم يشمر في احترام احد
مثل ما شمر في احترامى وعند ما شاهدني ابلغنى سلام ساعدى وزندى
المفترع بلقيس المحاسن (سليمان فائق بك افندى) وقد كان اذذاك في آمد كاتب
ديوان الانشاء ومرجع الخواص والعوام فيما يحذرو ويرجى في هاتيك الارحاء
فحدثت من ذلك ان مارمى به بکنتاش من سهم التجابة من قوس هذا الحبيب
وان ما فعله معى مما احب كان عن امر اكيد صدر من ذيك الحبيب ثم اتى نجسست
فاذا الامر كما حدثت فله تعالى دره كيف وسع اهابه هذه التجابة وكيف رمى
مق بين افرانه غرض الكمال فاصابه فاعجب بحاذق لقيه بفائق (حتى اذا
صبح النهار ازار الافق بدم رماقه سرنا قبل ان يغير كافور ضياء الشمس شيا
من اوصافه) ولم ازل اسير بدشت كبير وافر اس السرور تغلب النعامة بفر وكر
ومتكاد تسبق التعامى شوقا يا آل وائل اديار بكر ولم اسر مقدار جريب
الاورس رسول بوحب بنى من ذلك الحبيب وحققت انه لما سمع بمحلولي في ثلاث
المعاهد وتحقق قرب وصولي الى مدينة آمد رفع الامر لحضرة فيلسوفى
الوزراء ومن انتهجت بوزارته العسالة سابقا الزوراء ذى الحسب الزاهر
والنسب الباهى الباهر الذى لم يقل السلطان لغيره عبدي وان يكن قال فهو
نادر السيد (عبد الكريم) نادر پاشا الشهير بعبدي پاشا لازال هدوه من سطوات
اقباله وساطمات اجلاله بتلاشى فلما تشرف الخبز بلثم سمعه الشريف وسما لما
وصل الى مقام اصفائه المنيف امره ان يفعل ما يراه حسنا ويعتقده امرا
مستحسنا فجعل يرسل الرسل بالترحيب تترى ويردف كل رسول بمن هو اولى
من سابقه واخرى حتى اذا صرت عن آمد قرييل اواكثر منه فيما اظن بقليل
اقبل لازال حظه مقبلا بوجوه البلد ولم يتخلف من ذوى المناصب سلفهم
وتخلفهم احد وخرج حواد حضرة المشير المشار اليه ليركنى عند دخولى
البلد عليه وكذا اخرج لجلالة مركزه جميع الدائرة وكانت مقدمة القوم كتحدا
المشار اليه ذى التجابة الظاهرة فدخلت البلد بكى كبة يفسر بها الصديق
ويقص منها المدو بالريق فواجهت حضرة المشير المشار اليه فوجدته
فرحاني فرحه باليد وازاد في اللطف بي على ما كان منه في بغداد الوفا ومخني

من الاحترام فوق ما عهدته منه هناك صنوفا ثم انه استمكنني عنده ليل بالانس معي وجده فلم اربدا من الامثال على ما بي من مضاعف الشوق الى الاطفال وكان قد هبني على محلا في دارته لتلايشق على ليلا امر مسامرتة فطلبت الرخصة منه للذهاب الى عزيمة المفتي السابق درويش افندي حيث اقترح ذلك على وقال يا مولاي لا بد ان تنزل كائنات في السابق عندي فاجبته حياء من شيبته وان سارني جوادى بذهاب شبابه في رحبته فرخصني اليه الله تعالى في الذهاب فذهبت اسجل اذيال الاكتئاب ولقد استبشر بي اهل البلد طرا كأني هلال اباح لهم وقد اجهدهم الصيام فعارا ولعري لم ار مثاهم في مكارم الاخلاق احدا ولا من يسدي مع الغريب مثل اياديهم يدا ولقد بيضت سبحاياهم البيض وجه آمد السوداء ورفعت شيمهم الشم قدر ارضها القبراء الى الحضراء (ودعاني) في اليوم الثاني مولانا ذوالجناحين ورب السنوحات التي تجلي الفين عن العين مظهر الفضل الجليل الحلي حصن الاسلام ابو الفتوح وحيه الدين السيد (احمد) افندي القلعي وهو من احباب والدي تغمد الله تعالى برحمته واسكنه الفرد العلية من جنة فقد جاء زمن وزارة داود پاشا الى بغداد فحصل ما حصل بينهما من اكيد المحبة والوداد وكان رسوله الى اعز الاحبة اري من فكاهته غذاء الارواح ومزاحه مزاج خندريس الافراح ذا الاخلاق العظيمة الخافض الحاج (عبدالله) افندي امام الشافعية فذكرني جمعيت في مدينة السلام حلت وغرت فكانها لا دردر الزمان احلام (واعظم من ذلك) مذكر الى ما كان هنالك دعوة الوزير الى اهل الله تعالى محله في خيمة مدت اطنا بها على شاطئ نهر دجلة قرب رياض اريضة وامام بيده طويلة عريضة فكنت لما شهدت ذلك اقول بالانحداد اولاما في مدينة السلام من معنى لا يكتهنه الفؤاد

• من يحزني فتم عالم لطيف • من بهايا اجساده الارواح •

(ومن) آنت غابة لانس به وآنت نور الجابة يسطع من مشكوة اديه المولى الذي لو قسم فضله بين الموال الى امكن كل منهم فاضلا ولو طاز القمر بعض كاله ابدا من اول ليلته كالشمس كاملا قاضي القضاة وقاضي العزمات المكنسي بحال السيادة والسعادة (احمد) اسعد افندي هرياني زاده واني لا قسم بماليه وصفات كمال سجلت فيه اني ام اري في سفرى قاضيا اسد منه طبعا ولا اشد للباطل روعا لزال بين الموال كاسمه ولا برج حد الانصاف ظاهرا من رسمه (وكنت)

سمعت عن والي باشا في الاجه خان خبراً تلون تلون الحرباء في قبو له الاذهان
وهو عزل الوزير الذي لحضرة السلطان حسن ظن به والمشير الذي لا يستشير
عند فضبه احدا سوى عضبه ذي المهابة التي حفظت بغداد عن ان تنهبها
اهل البغي والفساد وصدت مفسدى العشائر عن تخريب المنابر والمنائر على
الهمه (محمد نامق) باشا زاده الله تعالى بالانظار الخاقانية انتعاشا ونصب
الوزير الذي ندر مثله فيمن استوزر والمشير الذي فخر عقله بما انطبع فيه على
مرأة الاسكندر حضرة ذي العزم الجلي (رشيد باشا) الشهير بالكوزلكلي
فلم يطمئن قلبي بهذا الخبر وحسبت راويه جاء بالسقر والبقر حيث ان الوالي
الاول من نظر حضرة السلطان باهلي محل وقد اطلعت على اتفاق معظم
الوكلاء على السعي في عزله لما اطلعوا على اضمحلال العراق واختلال احوال
اهله وان بغداد بغدادان كانت شجرة لا يبلغ الطير ذراها

* قد تراني الامر حتى اصبحت * ههلا يطمع فيها من يراها *

وانه لا يستطيع الطيران يطير ولا الاسد السوثاب ان يسير ما بين باب حلتها
وبصرتها بل ما بين باب كرخها ومقبرتها وتعذر على الساعي الخريت
الذهاب من باب الكاظم الى هيت او تكريت حيث كثر القتل والنهب في جهاتها
الاربعة فقذا كل من اشتغل عليه سورها بقتت بماعراه اليرمع فلم يلق حضرة
السلطان اهم سمعا وعلموا منه انه يحب المشير المشار اليه طبعاً فتركوا لما
يتسوا العراق على ما فيه ولم يعباوا بانقطاع ما كان يسيل من الذهب والفضة
من واديه حتى اذا وصلت الى آمد رأيت الخبر اظهر من ان يحجده جاحد
فقلت سبحان مقلب القلوب الشاهدة افعاله بانه الرب المتصرف وما سواه
مربوب ومليء العجب من قلبي اركانها وان كنت قد حققت انه رفع الله تعالى
قدره نصب مشير الطوبى بحانه (وكان) هذا النقض والابرار في اول ذي القعدة
الحرام تسئل الله تعالى شأنه ان يوفق كلا فيما نصب له ويزيل عن العراق
ما اسال هرق القربة ويسبل عليه فضله (وفي يوم الخميس) الخامس والعشرين
من هذا الشهر سار الى بغداد ولدى (عبد الباقي) وقاء الواق من كل ضير وحسر
ولم اتمعه اذ رأيت مشغوقاً ببقاء امه وقد جعله ضائه الله تعالى من الغوم والهدوم
فاية منه اسئل الله تعالى ان يسهل عليه الطريق ويحيل له التوفيق خير
رفيق وقد شقت على يده فخرتي واخذت بحلقوم انسي وحدثني فقد كان
خفظه الله تعالى موتاً وحشتي ولزيت حي اياه قدمت مصلحته على مصلحتي

* اريد وصاله ويريد هجرى * فارك ما اريد لما يريد *

فاسأل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء في ارتحال وحله ويبقيه سالما من كل
مكره بعد الوصول بالخير الى اهله وقد اعظم على امر حرق الفراق نعي شقيقه
(وادي عبدالزاق) وتلك مصيبة سوداء تبيض منها العيون وداوية ذهبا
تقطر منها بلا شعور جوامد الاكياد دما من شعور الجفون وماذا عسى اقول
سوى ما يقوله المؤمنون ان الله وانا اليه راجعون (واول) من جاء من اقصى
المدينة يسعى الى حبيبي الذي هو عندي كروحى الى بين جنبي اللوذعى الحاذق
الحاج اسماعيل امين الفتوى السابق ففرحت برؤيته فرح الخليل برؤية فداء
واده اسمعيل وقد اقام هذا الفاضل ببغداد مدة وقرأ فيها من مختصرات كتب
العلوم ومطولاتها عدة واكثر اقامته في مدرسة الحيدر خانة الشهيرة اليوم
بالداودية وفيها اورى زند فضله وبلغ عمارته من العلوم الالهية فهو اليوم
يبيض وجه الافادة بقراءة السواد وله امتياز على كثير من اساتذة تلك البلاد
(وقد دعاني) مع جماعة من اخواني عماد بيت الشرف وخير خلف لخير سلف
الافضل الاوحدى (السيد صيغة الله) افندى وهو من بيت علم وكرم وفضل
تقى وحكم بهم شرفت آمد واقامت حجج فضلاها على كل جاحد

* قوم لهم في سماء المجد منزلة * زهر الكواكب منها النور يقتبس *

* من كل ازهر بادي البشر غرته * كانه ساقى بهاجى طلبة قيس *

فهو ابن ذى الانفاس الطاهر وصاحب البركات الباهرة الظاهرة الصارم
الهندي (الحاج راعب بك افندى) نجل علامة عصره ومرجع فضلاء مصره
ذى الفضل البدي (الحاج مسعود) افندى سليل الفاضل الذي لم يحرم من
مواد فضله المجتهدى (الحاج صيغة الله افندى) شبل ذى الفضل الكبير
والنبل الوفير العزيز مانح كل مستجدي (الحاج بك بك) افندى

* نسب كأن عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عودا *

وقد نشأ هذا الفاضل في رياض العلم والتقوى حتى اذا بلغ اشد اجبر على القيام
باصياء الفتوى فهو اليوم مفتى آمد وعين هاتيك المعاهد (واقعد) سئل عن
دينار حاله وفلسه امام الشافعية حيث وجدته يقول الحق ولو على نفسه فقال
لا عيب فيه وقد استوى ظاهره وخافيه بيدانه ارخص نصوص ائمة المذهب
وكان سلفه يأخذ على النص الواحد احبانا مائة ذهب وهو فيما اعلم يهاتى
عن اخيه داني فضلا عن درهم وقد اخبرني بذلك وحلف بمركى وسمع

من السلف ولم يزال به مع انه من اخص صحبه فانشدت اذ قال ذلك لي قول
ابى ذؤيب الهذلي

* وغيرها الواشون اتى احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
(ولما سمع) المشير باجتماعنا شرف ونحن على الطعام فابت مكارم اخلاقه
ان تغير شيئا من احوالنا الى الختام وبعد ان رفع الخوان من بين الاخوان
ادبرت حياء المسامرة في ذلك الديوان من اعتق اعقب الدنان (حتى اذا ذاب
في اكف القوم نصف شماعة عنبر الليل واستشعر الوزير من شفاء الاشفار لرشف
صهباء النوم غاية الميل) قام عائدا الى مقامه الاسمي وطويت بعده احاديث
سلي واسما فنام كل على فراش النهسا والخدم كالفراس يتعهدونه من هنا
ومن هنا وغدوت انا اصطاد بشبكة الاحلام ما طارته من عجائب الليالي
من لطائف مثل هذا الاجتماع في مدينة السلام

* ووشكت اقطع حسرة وتلهفا * منى غلى ايامها ابهاسى *
ومن كان منا ذو القدر العلى وجيه الدين السيد (احمد) افندى القلعي وهو
رجل ظريف فلما تجدد مثله انيسا لوراه اهل الكوفة لقالوا وحرمة ابى تراب ان
هذا ابو موسى وقد وجدناه اكثر علماء آمد حفظا واصحهم ضبطا وافصحهم
لفظا معظما فيما بينهم كانه بعد آدم ونوح اب اهم وله محبة عظيمة انا حتى
انه لا يكاد يجد عنا غنا وقد بات ايناسالى عدة ليال في منزلي مع انه قد خنق
الثمانين وشق عليه المشي من غير معين وفيه من الاذمار ما يصعب معه البيتوتة
في غير منزله ولا يستصوب فيه مدارات من سوى اهله فانست بما آتست منه
غاية الاستيناس ونسيت من لطايف اشعاره لطايف ابى نوأس وما فعل ما فعل
وتفضل بما تفضل الاوفاء للحقوق مع ان الوفاء اليوم اعز من بصر الانوق
واقترح على تشطير البيت الشهير اعنى قوله اسرب القطا هل من يعير فقلت
مشطرا وعن حالى مبرا

* اسرب القطا هل من يعير جناحه * (لذي وله منه الجناح كبير) *
* (اسرب القطا منوا على سويمة) * اهلى الى من قد هويت اطير *
فاجبه واستكتبه (وشرف) صباح تلك الليلة ذو الشيبة التي هي كنوز الصباح
والطبيعة تروى حديث اللطافة من نوز الاقاح مستوى الخير والخير مفهد
الملاينة والسر جناب الحدين الاشفق بهاء الدين افندى المفتى الاسبق
فازداد الوقت به طيبا ورأينا من فضله وفصله امر اعجيبا وهو ابن الفاضل

الاولى والى الحاج السيد خليل افندى وقد جاء هذا السيد الى بغداد
 زمن واليها داود پاشا كان الله تعالى لنا وله يوم التناد راجيا منه ان يرجو من
 الدولة نفي النفي عن اخيه الصادم الهندى الفاضل المتقدم ذكره الحاج مسعود
 افندى فقبله الوالى المشار اليه بالترحيب والترحيب وانزله معززا مكرما في بيت
 السيد محمود افندى النقيب فكان بينه وبين والدى المرحوم الفة اكيدة ومحبة
 في الله عز وجل شديدة واتفق ان ذهبت مع الوالد لتقبيل يده الشريفه والفوز
 ببعض دعواته الصالحة المنيفة فستلنى عن قول ابى السعود اسعد الله تعالى
 حاله في عقباه عند تفسير قوله تعالى ﴿ وان احد من المشركين استجارك فاجر ﴾
 حتى يسمع كلام الله ﴿ ان حتى سواء كانت لاغاية او التعليل متعلقة بما عندها
 لا باستجارك والالزم ادخال حتى على الضمير وذكر انه قد عجز عن حل هذه
 العبارة من صدور علماء الروم الجهم الغفير و كنت وفتت على ماعلى فضلاء
 الروم عليها مما تجده في مجموعى المفردة في جمع دقايق التفسير اليها فقبل ان
 اطلق عنان لساني في ميدان التقرير اقبل شيخى علاء الدين على افندى الموصلى
 تقمده الله تعالى بلطفه العزيز فمرضت عليه السؤال فقال بعد ان لا طفتى
 في المقال اراد ان الآية من باب التنازع واذا عمل اول العاملين يضر
 لثانيهما كل ما يحتاجه كما هو معلوم فلو اعمل استجارك اضر لاجره وفاء بالقاعدة
 فقبل حثاه يتحقق ذلك اللزوم فشكر السيد فضله ودعا بالخير له وبغدان مآد
 الشيخ الى مدرسته كتب مقترضا عليه فارسلنى موكلاالى بالجواب اليه فاجبته
 بما اقدته وحسم اصل الاعتراض وقطعه ولم يخطر لي الا ان تفصيل ما كان
 يدانه ركدهواه وتذكر صافي الود في قلبه سويدا ومن آتستنى رؤيته وانستنى
 كرب فربنى صحبته ذواخلق الذى هوارق من دمة الصب والطف من وابل
 قطر غيب الجذب المجتبى في مأموريته كل امر مردي دفتر دارامد (صالح)
 بك افندى وكان ايام ذهابى الى الاستانة دفتر دارسيواس فسمعت الشاه عليه
 هناك من اغلب من رأيت من الناس وكم زارنى مع مرير اشتغاله وضيق وقته
 عن نحية جليس لاتساع ما في باله (ودعاني) حبيبي امام الشافعية الذى فكاهته
 اعلى لى من وصال المالكية في يوم فاخى اللون يحمل كل راء منته على الرأس
 والعين في دار له قوراء يحكى نسيها نسيب الاسفار في ازوراء بين حوض
 كأن مائه من الكوثر وروض كأن بهائه من الفردوس الاعطر ومعى احبة
 تزدى اخلاقهم بزهر الرنى وتزدري نفحاتها بنشر الكبا فطابت هناك بدقائق

لطائفهم ساعات نهاري وطارت ولله تعالى الحمد عقبان احزاني واكداري
الا اني تذكرت بذلك اجتماعنا في بستان الحبيب فرخ الباز الاشهب الاخ النقي
النقيب فهزت قطاة قلبي خوافي جناحها وحسدت قدامي الريح في غدوها
ورواحها (ولما طعمنا) شكرنا رب البيت وقنا ولاذان المغرب في الاذان ترجيع
ولجواهر الاجابة في صحف الساعين الى المساجد ترصيع فلم يستطع السيد احمد
افندي القلعي . غسارفتي واباكل الالباء ذلك الابي الامر افقتي فسار بينة
الفضل باليتوتة معي الى المنزل وامر خادمه ان ياتي به بعد العشاء بلبسه المتفضل
وجاء اليها من هو في الحرمه ابي وفي المحبة وادي خاتم النجباء ابو المكارم (سليمان
فائق) بك افندي وكان سلمه الله تعالى في اكثر الليالي يجعل ليلى بشمس طلعت
نهارا وبحبي ميت انسي بلطائف مسامرة لا تتكلف لها استغفارا فاخال ان
زماننا في الزوراء عاد بلا تلبيس وان سطح داري الذي كنا نتسامر عليه اتى
به كعرش بلقيس ~~ف~~ واني لا قسم بالشفق والليل وما وسق ~~ك~~ ان هذا النقيب داوي
عمال غربي وقام في ديار بكر مقام زيد وعمرو من اسرتي ولولا اضاقت على
هاتيك الرحاب ولست في وجهي المسرة ابدى الغيوم كل باب فقد شمت من
نجد نشر الشبح والخزام وشمت من مظالم العراق بروق مدينة السلام

* وابرح ما يكون الوجد يوما * اذا دنت الخيام من الخيام *

وبعد ان اتصف الليل جادت اودية السحب بافعم سيل وكنا في الليلة التاسعة
من ايلول وذلك مما نقشه منه جلود اراضي العراق ونجده منها اسماع القبول
وطفحت دجلة على ما في شاطئها من الخضر ولم يجر في سواقي المسامع سوى
ذلك من الضرر واتخذت السبل بالسلام على اهل مدينة السلام رسولا ونميت
اني لو اتخذت مع الرسول اليهم سبيلا (لمصنفه)

* ولم تزل العشاق تتخذ الهوى * رسولا ببلاغ السلام خليلا *

* واني اتخذت الماء يبلغ جبرتي * اذا ما جرى عنى السلام جزيلا *

* وجاتته من نار شوقي اليهم * ولا عجب اشجان الفراق جولا *

* فمن جعلها يهوى النسيم لانه * يهب بهاتيك الطاول عيلا *

(ولما كان) عصر يوم الخميس تاسع ذي الحجة امسى عيد الاصحى بسواطم
المدافع واضح المحجة ولم تدخل ليلة العروبة الا وقد زينت عرائس حرب المنابر
واستبشرت بصلوة العيد وخطبته فسيحات الجوامع ومرفوعات المنابر وامر
الوزير بحضور الفقير للصلاة ~~هـ~~ وتشية الى الديوان مع رؤساء العساكر

والاعيان وسائر التبعه على ما هو المعتاد في يوم العيد من حال الوزراء لاسيما
من عهدناه اذ الناس ناس والزمان زمان من وزراء الزوراء فلم اجد مجال بدا
من الامتنان فحضرت الصلوة مع الوزير في مسجد الجامع الكبير ثم سرت
في اعظم المواكب مع كواكب الوجوه والاعيان فلم اشعر بماعرائى من تذكر
اوطائى الا وانما بيت القصيد في ذلك الديوان حيث ان الوجوه يبصر الله تعالى
وجوههم جعلوني لهم راسا والاعيان ادام الله تعالى اعيانهم اتخذوني فيما
بينهم نبراسا فاجرينا الرسم على الحد المهود وعاد عبيد كل من الوجوه على
الوجه المحمود ثم عدت الى محل الاقامة فخلل من كثرة الناس فيه ان قد قامت
القيامة ولم يزالوا يهرعون الى وبتهاقون نهافت الفراش على حتى كادوا
يقتهبون وقت منامى ويحاولون بينى وبين شرابى وطعامى وما احسن اخلاق
خلاتى ديار بكر وما اللطف معاملةتهم الغرب فى سر وجهى فلهبرى لقد غدوا
من الزمان ريده ومن الدابل التهتان مريده ومن الصدغ فجعيسده ومن
الحد توريد ومن القوام اعتداه ومن الحبيب وصاله

• جهوا بالدرهم كل حسن • وكال بين الانام تفرق •

• فاذاشت ان تكون نجيا • فحقق بما لهم وتبقى •

(ولما كان) اليوم الثالث من العيد اعاد الله تعالى امثاله بالسرة على العيد بعيش
حميد دعانا روض الكمال وحدث الصريح وخبث الفضل السيد صبغة الله
افندى المفتى حالا صبغة الله تعالى بلطفه حالا واستقبالا الى مزرعة له على
شاطئ دجلة وفيها بيوت كل سكنها خدم له فخرجنا مع الوزير بجماعة
من خواص دائرته وعصابة من رؤس اهل ولايته تحملو رؤيتهم للعين ونجوا
مناديتهم من القلب الغين فحجنا الى خيام يتردد فيها النسيم فايدرى ابر تحمل
عنهما ام يقبم فيهما سرر مفروشه ونمارق مصفوفة وزار بي مشوثة وقد نصبت
فى فضاء واديسع زيدا بواديهما ويزرى للظافة هوا وطيب ثراه بارض
الهندية وبواديهما وبطرف منه يجرى طرف نهر دجلة ويبحث السير شوقا ان
يرى بطرفه العراق واهله وهو بلونه وامتداده يحكى المجرة وعلى شاطئيه خضر
يحكى بطيخها النجوم صفة وكثرة وفورب السماء ذات الرجع والارض ذات
الصدع اتى لما ار فى العراق نحو ذلك المقام (نعم) ان الخيام اذا حققت تشبه
الخيام فبقينا هناك ليلتين نخالهما من مزيد السرور ساعتين (ورأيت) من المفتى
مجدرا كاد ان يكون قاضيا على عقلى ولقد اقام وابيد على طيب خيمه وسلامة أدبه

البرهان الجلى وهكذا فلتكن الاعيان وهيئات قليل مالم في هذه الازمان
 * خلت الرقاع من الرخاخ * وتفرزت فيها البيادق *
 * واتصاهات عرج الحير * وذلك من عدم السوابق *
 والى الله تعالى المشتكى من زمن زمين اقام الفضلاء لادر دره في عطن عطين
 وما دأى لهم حرمه ولا راقب فيهم الا ولادمة ولم يزل ينظر اليهم شزرا ويمنهمهم
 لمزيد المحن عيشا حرا ويقعدهم على الاعجاز وهم صدور وبقيسهم بالبقاات
 وهم صقور

* الا قاتل الله الزمان فدأبه * أهانة ذى فضل واكرام عاقل *
 * تراه حواء الله يفيض عالما * ويهوى على علم له كل جاهل *
 (ومن) سررت برؤيته وشاهدت اسرار النجاة تلوح من اسار برجيته
 ذوالادب الجليل الجلى (سليمان) افندى الملا طيملى وكان قد ارسل بمنصب
 النيابة الى اواء كركوك فورد اليها باهله جاهلا ان وارداتها لاتصدر بنصب
 صعلوك فجعل يصرف مصرف اسراف وينفق انفاق اخلف متلاف ولما
 تعظم عليه الامر بما ذاب عليه من الدين انخذ الاستغناء من النيابة فظرة
 نجاته من الحين ومن لم يتفكر في العواقب هوى من حيث لا يشعر في مهاوى
 المعاطب ومن لم يشمر للسبل ادركه على رغم نفسه الويل ومن لم يمد رجليه
 على قدر فراشه لم يؤمن عليه من اذى ديب الثرى وانتهاشه ثم انه اتاه رفيم
 نيابة طرطوس فقام فكره في كهف الراحة نومة العروس

* وكلم الله من لطف خفى * يدق خفاء عن فهم الذكى *

* وكلم امر تسابه صباحا * فتأتيك المسرة فى العشى *

وقد تراودنا ثمانى يوم قدومه من شهر زور والقادم كما يقال من قدوم
 يزور ويزور وتفاوضنا فى احاديث العراق واسباب مانمق فى صفائح برار به
 من صحائف الشقاق ومثلثة عما ينجم فى علاجه وينفع فى تقويم اوده واهو جاجه
 وينفع بالامن واديه ويرغم انفس الخوف فى بواديه فلاحلى ان الرجل يصلح
 ان يكون واليا كما يصلح ان يكون فى المحاكم قاضيا ووجده غير واحد على واحد
 من اهل كركوك ويثنى على علمائهم ومشايعهم بما لا يثنى به على الملوك لاسيما
 على فخر المكارم وفخر ذوى الرياسة من بنى هاشم الشهم الذى هو عن هيب
 التدليس نجى (اخى السيد محمد امين افندى) البرزنجى وعلى مركز دائرة
 الافراح ومهيب صبا راحة الارواح رأس عشاق العراق ومن شاع بين العجم

والعرب أنه إبراهيمي الاخلاق جونة العطار سفي الثاني الشيخ (عبد الرحمن)
 افندي الطالباني وعلى المفتي ناظر الاوقاف المحمل من مشاق الافتاء والنظارة
 نحو ابي قيس اوقاف المجتبى كل فعل ردى حبيبي القديم (سليمان افندي) (نعم)
 وجدته واجدا على النائب السابق (عبد الغني افندي) لكنه لم يذفضله لم يفتح
 باب فصله الا عندي فقال ان دعواه التقوى كاذبه وانه وان كان نائبا فهو
 في الحقيقة نائبه ولو رأيت كما يزعم في نفسه لعرضت له بالنيابة ولملت ببرد سرورها
 برده واهابه فلم ازل استهطف قلبه حتى انقلب نحوه فاحبه فانه وان لم يكن
 فيما قاله فيه عن الحق بمعزل لكنه على العلل بينه وبين نواب الروم الف الف
 منزل (وفي) السابع عشر من هذا الشهر عاد الى العيد بحال حال وطالع
 سعيد حيث وردني من قرية عيني وجلاء ريني وغيني بل قاي الذي ظهر لي ولدا
 وروحي التي اكتسب من عناءه جسد جنة خلدي بها الدين (السيد عبد الله)
 افندي حفظه الله تعالى مما يكره ووقاه في مرقاه جل شأنه مكره وعندما رأيت
 لثمة بشقه الجفون وكنت بسواد حروفه العيون ونثرت دموع المسره لما
 شاهدت كثرى نثره وكنت ولا جناح بجناح الافراح اطير لما رأيت التحرير
 يشبه التحرير فله تعالى دره من وادماظم والحمد لله عز وجل ان اراني ما تفرست
 فيه قبل ان يعرف ما القلم وقد احببت ان ازيد نشوتي بعناق غواني كلامه وادير
 على قلبي مترعات كاسات مدايم وهذا ما حرره حرره الله تعالى من كل ضرر
 (الحمد لله تعالى) وله سبحانه الشكر قد تشرف هذا الخادم بمشرف من حضرة
 الوالد بدفع كل ضرر ويخبر عن تشريفه الى ديار بكر وحلوه فيها بالصحة
 والسلامة والعزة الكاملة والكرامة وكأني به وقد شرف هذه الاطراف وانا
 ماش بركابه متشرف بغبار تراب اعتابه لائم باحداق عيوني وأهداب
 جفوني هاتيك الاقدام بالغ من شرف مطالعة تلك الطلعة غاية القصد والمرام
 وأطى الثريا عزا وفخرا بالوقوف في خدمته سام على سمك السماك بتشرفي
 بمطالعة طلعتهم مشمول باحسانهم مغمور بربهم وامتنانهم وقد زاد سروري
 وتضاعف حبوري بصدور ارادكم العلية بتسيير الاخ الانجيب حفظه الله
 تعالى محبة الخزينة الى بغداد المحمية فانهم به من بريد خير يزيل قدومه عنا كل
 ضرر وضير وقريبا ان شاء الله تعالى يرد الى هذا الطرف ونال بحسن ملاقاته
 غاية المجد والشرف وينبث له ما قاسيناه به من الاشواق ونقدم لديه ما لاقيناه
 من لوايح نيران الفراق فيما احبلى هذا القدوم وما اهنا فانه والله حسنة اعتذر

بها الدهر عما جناه. متمنا الله تعالى ببقاء ذلك الوجود المجنون بماء الفضل
والجود والكل قد استصوبوا بقاء تلك الحضرة لدى الحضرة المشيرية لما يترتب
عليه ان شاء الله تعالى من الواواد الخيرية وقد حررت لي بهذه الدفعة سليمان بيك
عن صورة دخولكم ديار بكر في ذلك الامتياز وعلو القدر فرغنا الا كف
بالادعية الخيرية لجناب الحضرة المشيرية وبالذماء بدوام حضرة تمكم العلية
ادامها على احسن حال رب البرية انتهى بعبارة الدرية و اشاراته البهية
* كتاب بهاء الدين دام بهاؤه * على قلبي المضي الذي من الشهد *
* اروح واعمدو كل يوم بروضه * انزه احداق واشكوه وجدى *
وفي ثامن ذي الحجة ورد من الاستانة تانار بتأخير الخزانة المرسلة الى بغداد
في اى دار كانت من الديار وبقائها الى ان يأتى الوالى الجديد فحينئذ تسلم
اليه فاعلا بها ما يريد فهى المشير يريد اوارسله الى والى الحدياء ايؤخرها عنده
حتى يقدم والى الزورآء فذكرت له شان توجه والدى عبد الباقي (٧) وقاء الله
تعالى من كل سوء ورقاء اعلى المراقى فخر كتابا الوالى الموصل حلمى باشا
لينحري في ارساله اثنى الطريق ويحتمل الخوف ويحاشى وكثبت انا كذلك
لبعض الاحبة وبعد ايام معدودات جاء الجواب طبق ما امله القلب واحبه
وقد كتب والدى عبد الباقي افندى في ذيل احد الكتابين سطورا مختفى
والحمد لله تعالى من السرور شطورا حيث تضمنت نزوله بالسلامه في بيت
الشرف والكرامه بيت عمه نور فرق العصابة الفاروقيه ذى الذهن الذى عز مثاله
اذ هذا مرآة للمثل الافلاطونية الفاضل السرى محمود افندى العبرى اعاده
الله تعالى بالخير الى الوطن ومنح به من والاخير المنح ومنح من عاداه
بشر المحن وكان اذ ذاك قد اقام محارج البلاد لمكيد بعض من خارجيه
وداخله العداوة والحسد

* واذا الفتى بلغ السماء بفضلته * كانت كاحداد النجوم عدا *
* وروى عن حسد بكل كريهة * لكنهم لا ينقصون عيلا *
وكانت تلك الاقامة لنى من غير اثبات صحيح ادعى بل مجرد وثبات
هدو على هذا المدوى بالفساد الصرف ساعى وجائنى صحة ذلك
(٧) حاشيه المشار اليه اكبر انجال المصنف المبرور وقد سافر الى دار
الخلافة العظمى حرارا وفي سنة التجرير احسن عليه بمولوية المخرج الموصله
الى البلاد الخمسه ونيسان جلى شمسه لازال فاقا يومه عن اسمه

من الاخ النبي نقيب الاشرف ومن له من شرافات النبي على اسرار الحكم
الالهية اشرف ذي الفضل البدي السيد على افندي خادم سجادة جسده
حضرة الياز الاشهب ومن خلق بجناح التوفيق حتى وكر على وكر الغيب
الاخيب ملاذي وعيادي في العابر والغابر سيدي وستدي وذخري ومعتدي
﴿ الشيخ عبدالقادر ﴾ قدس سره وغرنا والمسلمين بره كتاب يستفسر به عن
حالي و كيفية مزاجي في حالي وارتحالي ويمتد على فيه بسبب انقطاع
وصالي الى ناديه وهو لطيف الممانى والالفاظ فيه اشارات تفعل بالالباب
الصحيحة ولا فسل مراض الالحاظ الا انه حاك في فكري انه ردا عليك
لفيري ثم سلبه الكاتب فاثبتته لي خله حيث لم يجد لنسج غيري من الرسول
مهله فله كونه خليفه لم اجعله في صندوق هذه الاوراق ومع ذا انشاكر
جذل في كل ما ياتي من العراق
اصنفه

* اهيم بالثار العراق وذكره * وتعدوا عيوني من مسرتهما عبري *
* والتم اخفاها وطئن ترابه * والحل اجفانا بتربته العطري *
* واسهر ادرعي في الدياجي كواكبا * تمر اذا سارت على ساكني الزورا *
* وانشق ريح الشرق عندهبوبها * اداوي بها يا محبتي الحرا *
* واسئل ربي بالنبي وآله * يريني من مسكانه غورا *
* هنالك تصفوا يا ايمم مشاربي * وتضحى ريامني بعد ان صوحت خضرا *
(وفي ليلة العشرين) بينا ان في مجلس الوزير الرزين ملئت كأس سحبي نغم
هراقبه ولولا ما يقال لقلت نعمة آلهية مانعة (معبد) بالنسبة اليه
الا صير باب وما نحن الجرادتين بالقياس هليها الا طنين ذباب ولو سمعهم
بانني (اسحق) اصبا ولا صبوة المشاق الى العرق ومهها دائرة يشق سماعهم
الحى و يترضى سامعها عن محور كرة الاجتهاد الامام الشافعي و قد
مازجها باطيف حكمة طيب دنات قانون فلو احس بها ابن سين الجمل
لسافر ابي من الهم والغم خير معجون ثم زادني الطنبور نغمه ان قا
ظبي يحاو بنو زطلمة غياهب النعمة فجعل يتلود وبتشتي بين الجمع بحسنه المفر
ذو خصر بهتر كانه جان وردق يترجرج فترنج الازهان لا تستقر له على
الارض قدم كائنا تحت رجليه مزم

* وقف الجبال بوجهه * فسميت له حدق الانام *
* حر كاته وسكونه * يحني بها ثمر الانام *

فكأنما وسمه الجمال بنهايته ولحظه القلک بعنایته فصاعده من ليله ونهاره
وحلاه بنجومه وأقماره قد اتخذت اصداغها لكل المقارب وظلت من
غير مبالاة ظلم الاقارب

• غلالة خده صبغت بورد • ونون الصدغ معجزة بحال •
سحر بابل ما خوذ من غزات طرفه وسحر بغداد مسروق من رفته
وظرفه الى اوصاف يتلجم اللسان بتقريرها ويخشى البنان الفتنة من تحريرها
فكذت اسمع ولا اسمع واحبس طرف طرفي كما يفعل الورع وطفقت تنازعني
نفسى فى اتباع الشيخ النابلسى وتأخذ بهناتى نحو رأى العاشق
الطالبانى وتقصر من الم النابى بالى لان اكون من المولى لویه وان كنت
من المولى فبينما انا معها فى خصاص حجرت بيننا بقاء النظام فكان ما كان
مما لا يحيط به الافكار وبهون امر الخطر فيها ما نص عليه فى نظيرها
الحصكتى فى الدر المختار وانا على الملأ استغفر الله تعالى من الملاءى
وان كانت فى هذه الاعصار على الملاءى وقد جاء فى الاثر ما امر من
استغفر هذا مع انى فى حضور مجلس ذلك الوزير الاجل (مكره اخاك لا بطل)
وقد قيل ليس على المكر سبيل وحضورى كان قبل ان ادرى والفراق مما
لا يطاق وفى اليوم الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام دعانى مع بعض
اخوانى عبد الله افندى الامام فذهبنا الى بيته المعبور لازل طائفا به السرور
فاكلنا وشربنا وانسنا وطربنا ورأيت عنده مجموعة مفردة فى بابها قد
غدا الحسن مل جلدتها واهابها فجعلت اتصفح صفحاتها واسرح سرح
النظر فى سوحروضاتها فاعجبنى منها ابيات ابيات على كثير من الادباء بل انقطع
الرجاء من نظم ما يحكيها فى هذه الارحاء تنسب لحضرة علامة عصره وعلامة
الفضل فى عصره المولى الذى لو اقتدح بالنبع لاورثنا ولو ما زج خلقه
الريح لما وجدت فيها فى شئ من الاعصار اعصارا ذى الفضل الجليل
الجللى تقي الدين صالح سعدى افندى الموصلى كاتب ديوان الانشا فى الحدا
ومن حديث بنثره وتنظم ذات اليمين بين مدن الفبرأ غير الله تعالى شلوه
بصيب الرحمة او صيب على قاتله سوط عذاب ونقمة فنها قوله فى مهربان
ختم على سمعه وبصره ومن سماع المنزل ورؤية الاخير
• وعذالة ارباب الاسلوى • لاهيف قدانى غير ازورى •
• وقالوا ليت كيف ركبتموها • جوعا هل امنت من العثار •

* ذروني لا ابالككم وشاني * فاني راض للمسهر داري *
ومنها قوله في غلام رآه في هاتيك المغاني وقد تعلق قلبه بكتابة الخط الديواني
فنسخ بقلمه المشوق في صحيفة قلبه حبه وكتب بخطه هذه الريحاني جلي المذركاني احبه
* حار ابن مقله في هلال جبينه * وغدا يياقوت اللمى كالعساني *
* في خده نسخ المساني دوت * لم لا اهتم بخطه الديواني *
ونحو هذا قول شيخنا الاوحدى علاء الدين مولاى على افندى
* فلما دعاني مشق قامة كاتب * ثلث اللاحه منه في الولدان *
* يرجو رقاعى اللام لمارض * نسخى هواه وليس ذاك بشانى *
* علقت قلوب الخلق في تعليقه * وجداه همت بخطه الريحاني *
ومنها قوله في غلام عقاد حل منه عقود القوي وهقد اسباب الخلاص
بهذهان حل فؤاده بيد الهوى

بايت بهقاد عقود تصيرى * به انقصت ما بين وعد وايعاد

وكم دمت منه حل عقدة هجير * فبما من يرجى الحل من كف عقاد

ومنها قوله لادثر فضله

* تلافى محبا اتلفته يد القلى * واودى به منها تباريح اسقام *

* اجل نظرة في ناظره وقد * غدا تانى عن دره سمك السام *

* ترى ابن رشيق ذوا ياد ابن مقله * غدا با كيا لما جفاء ابن سام *

وكل ذلك من مزيد لطافته لا خلال مما ذلله تعالى في دياره وكم له في ذلك

من سلف دم من اجالة من سلف وفي مجموعته عليه الرحمة التي هي هندی

بخطه التمس وطا لما غنيت بمدامتها عن مدامة متادمة الجليس شئ كثير

من هذا الباب مما تستظرفه الطرفاء من اولى الالباب الا انى لم يخطر ببالى لبعده

إلهه ان ما حررته هنا فيها ولم تكن معى اذا لم اصحبها في سفرى نحا

يعتريها واذا كتبت ما كتبت من الاشعار على انى احببت ان اسمها الى دياره

لا رأيت خريبا في هذه الديار وسبحان من اخلى ديار بكر عن برعى زهر الادب

وزيعة وجمعتها بلاقع لا نجد فيها من يختلفهم كلام العرب ذريعة وكم

كان فيها من اديب حلائظمه ونثره واريب روى عن قسى الاصابة لاشل

عشره فنثرهم ريب المنون من كنائتها نثر السهام ونظمهم على الرحم

متهم في ديو ان القبور تحت اطباق الرغام سقى الله تعالى ثراهم ما يوجب

في دار الاقامة ثراهم والعجنى ايضا قول بعضهم ملافا في جبل وان كان فيه

نوع مسامحة يمر فيها من عقل

- ❖ يا عرو ضبنا له فطن ❖ بحر ❖ بالفكر يضطرب ❖
- ❖ انما اسم وضعه وقد ❖ وهو ان صحتة سبب ❖
- ❖ ويرى في الوزن فاصلة ❖ ساكن تحريكه عجب ❖

ورأيت فيها معنى في اسم ابراهيم فقرأته وسئلني عن حقه صديق حميم
فأعنت النظر فيه فوقفت والله تعالى الجرد على خافيه وهو قول القائل
وأظنه غير فاضل

- ❖ اذا الف به الفنان حقا ❖ وصار الباء بمنزلة جابجيم ❖
 - ❖ فذاك اسم الذي قلبي مقام ❖ له فافهم اخا الفهم السليم ❖
- وعدة ما في كشف دقيق ذلك السر ان المراد بالالف المحفوفة ما يدبر به
من مرتبتها في الحساب بالتركية اعني بر ولا يخفى على راء ان المحققين على
عدم رسم الف في ابراهيم بعد الراء وهو نحو اسحق واسماعيل وسليمان ومثل
ذلك عند المعظم الخثر والقسم والنعمن وتام تحرير الكلام لجواد القلم
عنه احكام فارجع الى محل ذلك والله تعالى يتولى هذاك ورأيت فيها
اشياء اخر وفرائد فوائدها في ورقات لتكون اقوالا للنفس
في بعض الاوقات والحمد لله تعالى ان كان لي الى جمع الفوائد وثبات
وعلى نظم فرائد العوائد في اسلاك السطور واستقامة وثبات
- ❖ صرير بر اعاني لرسم عويصة ❖ الذعلى سمعي من النغمات ❖
- وقد اثار النظر فيها نار طبيعتي وافار من غير اختيار مني ماء قريحتي وتذكرت
حالي وما جرى لي فأنشدت اقول وشرح حقيقة الامر يطول
- ❖ لقد لامت الاحباب جهلا وعفرا ❖ غداة راؤ جسمي تقاسمه الضنا ❖
 - ❖ وقالوا عفاقير ادبك كثيرة ❖ فهلا باحداهن داويت ذا العنا ❖
-
- ❖ فقلت وغير اللطف لم يبق من دوى ❖ بكل كذاويننا فلم يشف ما بنا ❖
- وفي الليلة الثالثة والعشرين دحاني الوزير مع جماعة من المحبين وكان في
حضرته بطخنة خضراء تكاد تظل القساء حولها عند اشتداد حر
الرمضاء واظن انها لو قورت بسدان تشق نصفين يكون كل نصف
منها حوضا يسع قلبيين فاستغربت ذلك جدا وجاوزت في التعجب حدا
فقلت اقباني هناك زتها لا كون على علم كامل في الحديث عنها فوزنها
في الحال بلا مشقة فقال هي على التحقيق ثمان وخمسون حقه فقال

المفتى وزنت انا واحدة فكانت باثنتي عشرة حقة على هذه زائده وكذا
وزنت بطيخة صفراء فكان وزنها ثلاثين حقة بلا مرأ وقال السيد
احمد افندي رأيت منذ عشر سنين بطيخة خضراء تنوء حلا بالجمل الهجين
وذكر سائر الحاضرين ان بطيخ آمد على الاطلاق يضرب بطيب طعمه
وعظم جسمه المثل في الافاق وقد وقفت على ما يصدق كلامهم وهقق
بلا شبهة مرأهم فاكلت من كل بما يزدى بالسكر ولا يمل وحياتك اذا تذكر
وقد جمع الاصفر منه جميع الصفات التي تضمنتها هذه الايات

- * ثلث هن في البطيخ زين * وفي الانسان منقصة وذلة *
- * خشونة جلده والثقل فيه * وصفرة لونه من غير حلة *
- * اذا قطعت اربا قرا * كبد رقطت منه امله *

ومع هذا اجمعوا انه في هذه السنة تفقد قد تغير بالنسبة الى ما كان قبل طيب
مرشته وان منه نوحا يسمى بطيخ الحبيب هو حال جدا وخال في الاغلب
عن العيب ولم يروا منه في هذه السنة قشرا وعدوا فقده عليهم امرأ
فزاد من هذا الكلام تعجبي واولا الاجماع لسرى الى الانكار بي ومن ارع
ذلك كحطين على ساحلي نهر دجلة وقد جدولت صحيفة ذلك النهر واظهرت
فضله وانتهاع الاهالي به في غير ذلك قليل واذا تراه حقيرا عندهم وهو يعمرى
في نفسه جليل اذ ورد في بعض الاخبار عن الثقة كعب الاحبار هذه
من انهار الجنان كالفرات والنيل وجيحان وسبحان لكن والله تعالى
اعلم ليس خبر كعب في الصحة رسوخ قدم وما فهم سواء كثير وكاه
بارك الله تعالى فيه هذب نمر فن ذلك ماء يسمى الجرارات اجراء في البلاد
حضرة السلطان سليمان من نحو مسيرة ثلث ساعات وهو مقسم بالعدل على
الدور وفيها منه حياض تدفق قلوب ساكنيها بالسرور وماء آخر يسمى
بلسان امامه بياض وللجامع الكبير به نوع اختصاص وفي رحيب رحبته
حوض منه يسر القلب وبونس واولا القلوب لعل انه بحيرة زرة او تونس
وهو من الصدقات الجارية قبل الدولة العثمانية واغلب الظن انها من اثار
الدولة السلجوقية ويأتى من نحو ساعة او اقل في طريق ليس بحزن ولا سهل
وفي بطن البلاد ايضا هيون جوار تبصر بها مصلحة الاهالي لوانه قطعت رأس
مياه الانهار وما ذكر به من محاسن البلدة واهلها غير ذلك محاسن هذه منها اشتغال
على اخبار تستضفر عندهم ويتهم كبار الاخبار الا ان بين اعيانها محومابين

أعيان الزوراء من التباغض والهماسد والشماء ومنظم هظماء البلاد على
 ما رأيت كذلك و اعظم ما شأنهم ان شأنهم ايقاع بعضهم بعضا في مهاوى
 المهالك وما افصح ذلك الشأن لاسيما اذا كان بين الاعيان وانه اعظم المتاهب
 ووخيم العواقب نسئل الله تعالى العافية وقلوبنا من اكدار النفسانية صافية
 فيها جوارح لم تفرقات الحسن جوارح و منابر تهتك بالسحاب وتضحك
 عجا على الهضاب اختارت من الاشكال المستدير والمربع واجتازت بالالوان
 فاجبت الابيض والاسود والابقع وما الالف منارة الصفاء وما اغرب
 حجارة منبره واصفى والهاسور قد احكم من احجار سود واولان الحوادث
 اطمت فاء لقاء بدعوى الخلود و قد رأته اليوم اخذ ربيع ابى سعد
 مترقبا لما يفعل به الملوان فى غد وله ستة ابواب منها الجديد ومنها ما مرت
 عليه احقاب ويحيط بارض كثنى الكرخ ولا اقول تعد له كله وان قيل انها
 مشقة على ست وخسين محله اصغر المحال كما يقال وذكور نفوسها على
 ما يذكر نحو اثني عشر الف ذكر وهذا التمثيل ثلثان مسلمون وثلث نصارى
 مثلثون وصحرى وها مملوءة كلاء وازهارا واذا اتخذها آل بكرين وائل
 من بين الديار دارا وطيرها كثير جدا لا تكاد تستطيع له هذا فاعن زهر
 تنشق مرانين سمك الا وهو مزهر فى رياضها وما من طير يقع فى شبك
 ذهنك الا وهو حاتم على غياضها (نعم) ان وها البلد لا بهواه جسد احد
 اسرق للصحة من شطاط واسرى فى الاعصاب من سرعان المعانى فى
 الالفاظ ولذا ترى حياها فى حياها كفة والامراض فى كل بيت من
 بيوتها طائفه فلما نمر السنة هلى رضيع درها ولم تهزه ام مدام فى مهد
 حجرها فاعلمت اهلها حتى الاحداث صفر الرجوع كما نخرجوا من الاحداث
 ولم ادر منهم من ترد من ماء شيبته ظمى العين اللهم الا ان يكون ذلك
 واحدا او اثنين وربما يتفق فيها من غلط الزمان واحدة من النساء عليها
 مسحة جال كنساء سائر البلدان فقبل ان يبد ونهزها يتدى بالانحناء
 قدما وقبل ان تضحك تكيها الاسقام وتطحنها دلى فراش الامراض
 الالام وقد رأيت من اكثر من صادفت منهم مزيد تحذر يدل على انهن
 من ذوات الحجب وتحذر فلم ادر ان ذاك لقبح الصورة ام للديانة وحسن
 السيرة وشيب تغير الهواء بزعم ساكنيها مزيد تعفن فى ارجائها مما فيها
 فترى فى احيائها مياها اثنتى من صديد الاموات واو حالا تغيرت احوالها

مما جرى على رأسها من القاذورات وفي طرقاتها أيضا ما يجري على نحو هذا الطريق ويسرى برقيق من الخيف امامه الف فريق وكذا يزعمون ان ارتفاع السور احد اسباب تلك الامور وهو في بادي النظر كلام مخطئ عن القبول وآسن لا تشربه افواه العقول ولا يبعد ان الارتفاع يكون سببا لاحتباس الهواء في تلك البقاع فيزداد تنفعا ويهضم العنا وبالجملة هي باعتبارين حلوة مرة بقول من رآها بالبصر رأيت البصره بيد ان سلكها تحكى اليوم حومة الجندل بل اهل المشى هناك ايسر بكثير واسهل فكم قد كبا فيها جوادى وكاد يسلم بيد المنون قيادى وقد تنق طرقاتها ومناقصها فتذهب من الريح بوائقها وتبقى منافعها الا ان ذلك غير ملتزم لقوة العجز وضعف الهمم وعلى العلل جميع الحالات اذا وزنت بارض الزوراء كان الفرق تفارقات (اصنفه)

• ارض اذا مرت بهار يخ الضبا • حملت من الارجله مسكا اذا فرا •
 • لا تسمن حديث ارض بعمدها • يروى فكل الصيد في جوف الفرا •
 • فارقتها لا من رضى وهجرتها • لا هن قلى ورحلت لا تخيرا •
 • اكنها ضافت على برحيتها • لما رأيت بها الزمان تنكرا •
 • واضطرنى فيها حقوق لآلى • نحوى بغير اداها لن اعذرا •
 • فرحات اطلب مخرجا لادائها • والحمد لله على ما يسرا •
 ويقال آمد من الشمال قرية نصارى تسمى بقطر بل ونهر دجلة يشبه
 يشبه ورب الفلك الدوار دائرة المعدل وهذه غير قطر بل بغداد التي
 جاءت في حديث ضعيف الاسناد وكان حانا اكل خرة تنسب اليه وتقل
 الى ما حواله فتقدم الزمان وتغير ما كان واستولى الحسين على الحان
 ويس الكرم وتكسرت الدنان فلم يبق محسوب الليالى والايام الا حديثا تدور
 به في حانات الكتب سقات الاقلام فى كاسات الارقام
 • زمان بمسافيد انقضى فهو ما ترى • احديث تجاوه على السمع افواه •
 ومثلها فى ذلك عانات فطالما عانت منها العقول الحين فى الحانات واليوم
 قد كسرت اهلها حوادث الدهر وتركتهم لا يميزون بين الحجر والخمر وجرى
 عليهم من حذبة المصائب ما جرى حتى فدت طائفتهم وحرمة اعينهم حوزة
 بين القرى ثم ان دعوة المشيرلى وحدى لم تزل متباعدة وكما ايلة طيبة سميت
 معه حتى الساعه السابعة وقد استرقى بحر اكرامه واجبه من ان اقول

مترقني من نفسي بمحاو كلامه و هكذا حاله مع سائر مخلصيه وجميع من يوده
 و يو اليه وكل من خدمه سلك مع الضيفان على قدمه فبكاد احدهم بلسان
 طبعه المأنوس يقول للضيف عبدك بغير فاوس لازال محفوضا وبعين
 هناية الدولة ملحوظا (وفي اليوم السابع والعشرين) دعاني الامام الشافعي
 الى حمام يقول داخله اذالم يتق هذا الشافعي التي فخلعت ثوب درن البسنيه
 اهمالي تمهد البدن لاشغالي عن نفسي بحب الوطن واشتغالي بنيران الهم
 والحزن و بينا نانا في المختلج جالس الاستراحة بماي متظرا انقطاع رشح العرق لابس
 ثيابي هجم علينا طائفة من النساء لكن عليهن يراقع الحياء فدخلن المختلج
 الوسط ولم تدخل عليهن سوى عجوز نخذ منهن فقط فحجبت و قلت ما هذا
 الامر ف قيل ان الحمامات هنا تخلى من الظاهر الى العصر ولم يستثن منها الاحمام
 واحد وهو غير مرغوب فيه لانه على وسخه بار دفل اعترض على احد حديث
 فهمت ان تلك عادة البلد و قلت لمن معنى قفاك والا يقرع قفاك و عجبت
 بلبس ثيابي و العرق يرشح من اهابي ولم تخص من جناب حبيبي الامام
 حتى اخذني الى جنة بيته لاطفي و هجم نار الحم واعدري ما وجدت من تفقدني
 من اهل امة مثله و لاصادفت عمدة منهم تفضل على ذي فضل فضله هذا
 مع قلة سمته و ضيق وقته لكثرة عياله فله تعالى دره من حبيب نجيب
 اوتي و حرمة الرقيب من قداح العجاجة المعلى و الرقيب و لقد غرني بحيا
 الاكرام و جعلني في حرم الحياء من مز يدحبا الاحترام اسبق الله تعالى نعمه
 عليه و جعل افئدة الكبار و الصغار تهوى اليه ثم الانصاف ان حسن حمامات
 آمد بالنسبة الى حمامات بغداد طويل عريض وهي مع ذاك بالنسبة الى حمامات
 اسلامبول حمامات او مراحيض و كم لله تعالى من خواص في الازمنة والاكمنة
 و الاشخاص و سبب رداثة حمامات الزوراء كونهما من البلاد الحارة فلايس
 لاهلها بالحمام اعتناء على ان معظم كبارها في دورهم حمامات نفسيه و خدمهم
 فيها جوار و حرمة الحرم انيسه و اكثر صغارها يستقنون في الصيف
 بدجله و يكتفون بالشتاء بابر يق ماء حار يغتسلون به و راه كواره و حله
 و الشتاء في هاتيك البقاع تسليم الوداع و انه يلم بها الامام ضيف و يمر
 عليها كنهابة صيف و على كل حال لايشين مدينة السلام خلوها اليوم
 من جيد حمام (ان كان فوق محل الشمس رتبة فليس يرفعه شيء ولا يرضه)
 (على اني اعوذ فاقول) ان فقد الحمام اللطيف لا يخص شرف البلاد كفقده

بجدة حجة العلم الشرعي في بغداد وان لم يكن فيها ذلك الحام فكم فيها والحمد لله تعالى امام همام وطالب همام قد تزين بفرائد فوائدهم جيد العصر وانتشي الكون بما عصفروه من كرم اذهانهم الكريمة احسن عصر
 * لا يدرك الوصف المطري خصائصهم * وان يكن سابقا في كل ما وصفا *
 وديار بكر وواستي عليها اليوم قد خلت ان حلت هن مثل او تلك القوم بل ليس فيها من الطلبة والاهل لله تعالى كابل او من يقر العبارة عارفا ان هذا مفعول وذاك فاعل واكبرهم فضلا من يقر شرح الحلي الصغير ومن يقر الكثر فذاك الذي خرج بفتاه هن سلات الجاهل الفقير فالمدارس فيها
 * دوارس ووجوه الاستفادة دوارس *

* كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسر بمكة سامر *
 وقد كانت من قبل رياض صاوم وحياض تطوق ومفهوم فقيرها الزمان والله تعالى المستعان وجرى في بعض الليالي المحاث مع المشير احلى من العسل (منها) تحقيق ما قيل في امر النحل مما عليه المول فاحضر اياه الله تعالى كتابا من الحكمة الطبيعية مؤلفا باللغة النساوية فطفق يقرأ مترجما ويقرر للهاضرين مفهوما ومارسته فحله ذهني من ازار ذلك التقرير فحبه عسلا مصفى في كؤس التحرير والتعبير انما يجتمع في الكوارة الواحدة عشرة الاف الى اربعين الفا وهم على قلب رجل واحد لا تكاد تجد بينهم خلفا ويرجعون الى اثني هي اميرهم ويعسو بهم الذي يهابه صغيرهم وكبيرهم ويبيض في بضع عشر يوما اثني عشرة ابيضة الى ستة عشر الفا ولو باضت فهو ذلك زمامة رأت عليها من الضعف ضعفا وحجرتها بوضبة الشكل وفيها سعة ما بخلاف حبر سائر النحل وتعدد من اثنتين الى اربعين وقلا تبلغ هذا العدد سرايات السلاطين وفي اليوم الخامس تنفجر البيض من فحله قد اتم ملك التصوير شكلها كله و اذا مضى عليها بضع عشر يوما تطير ويكون حكمها حكم الكبير وفي اثنا عشر المدة تخرج من غشا عليها رقيق وذلك بعد مضي سبعة ايام على التحقيق ويكون في هذه المصاوبة امير او اميران ولا يجتمع في الكوارة من الامراء اثنان بل لكل امير ملكة خاصة وملكة بجته غاصه وفي الاربعين الفا وخمسة اربعة وكر وكانهم رجال المقاتلون احمره اذا امر وعمل البيوت على باقي النحل وهم يضمونها الى الهموه سدس الشكل ومادتها هو غبار يكون في

بطون الازهار يجمعونه بالارجل ويحملونه بها الى ما هم من الاوكاد ثم يأكلونه فيرشح عرقا من ابدانهم وهو شمع العسل الذي يكون في اوطاقهم ومادة العسل نفسه لطيف الزهر الذي يرهونه في الرياض فاذا هضم في بطونهم بقيؤه ويترهون به الحياض ويدخرونه للغذاء اذا حبسهم عن الخروج دخول الشتاء ومادة ما يتهذون به غطائه عن فهو الغبار سمع وياخذونه طريا من بعض الاشجار (وفي كتاب اخر) من الكلب الجديدة ما يفهم منه ان مادة العسل والشمع غير عديده بل هي الازهار التي يقتاتون بها وفي سياحتهم في الارض يأكلونها لان ما يصل الى المعدة الثانية من ذلك المرعى يرشح باذن الله تعالى عرقا فيكون شمعاً وما يقا من المعدة الاولى يكون عسلاً ويدخرون كما تقدم في الشتاء ما كلاً وليس في هو اهل اهل انثى بل كل منهم من قبيل الخنثى وربما يتفق لاحدهم ان يبيض كما يتفق لاديك فيخرج من بيضته حيوان ايس من اهل في شيء الا عند ذي نظر كيك ثم انه في الحريف يقتل الا ان طار به طائر تأخر الاجل ولا يكون ذا العسل من اوائل الذكور ومثلهم في ذلك الامير المذكور وعمر الواحد ما بين الخمس الى العشر من السنين وعمر عمار الكوارة الى ثلاثين وهذا كبقية الورد مثلاً شهرين مع ان الورد المعينة لا تبقى يومين وللجميع شهر دقيق لا يشمر به لاذوا معان وتديق (وفي كتاب اخر) الشعر للعساة فالباتة لغيرها جهالة وفائدة انها تزيل به الغبار عما تأكله من الازهار ولطيف اوراق الاشجار ثم انه قد يتفق موت الامير بقضاء الملك القدير قبايعهون من فيه سر الامارة من خلفه الكرام الا ان يكون عمره دون ثلاثة ايام فان لم يوجد هادت جمعيتهم شذر مذر وتفرقت تفرق ايادي سبا بادي الغير هذا ما اختار مشتمل فهمي من عسل تقرير حضرة المشير وسبحان الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو جل شأنه اللطيف الخبير وانما دندن به زنبور القلم لانه لا يخلو عن بعض الحكم ويتبغى للنيل ان يكون كما قيل

• من كل • مني لطيف اجتلي قدحا • وكل ناطقة في الكون تطربني •

لكني لا اجزم بصدق جميع ما ذكرت وان اكن قد حررت ما حررت

• فايض اعتقاد المرء ما خط كفه • كما ان حاكى الكفر ايس بكافر •

وفي كتب الاسلام مخالفة لبعض ما في هذا الكلام وليست انا من يرد حقاً لحقارة قائله فالورد ورد وان شاكته نهرته بد حامله (وفي مستهل المحرم) دعاني

المشير المعظم لإدارة كؤوس المسامرة في حضرته فتسامرنا حتى كدنا نحس
ميت الليل برمته ثم بت هناك بعد أن بت الكلام ولحاثات النوم على حياض
العيون ازدحام فلما أصبحت دماغي فاصططحت بدمام مفاكهته ولم يدعني أقوم
حتى تضاعفت من طيب غذائه وفاكهته ثم أخذ بيدي سليم بك اقتدي فقبضني
بقيود موافقته وحجرتني إلا الإقامة في حيرته فبقيت إلى الساعة الحادية
عشر مع جنابه ابثله من من الاشواق ويث لي مابه وجرى في ذلك اليوم
لدى المشير والمستور الخطير الذي يكاد يقف بقوة بصيرته على خفي السر
بحث فيما شتهر من قوله عليه الصلوة والسلام (إن الله تعالى وتر يحب الوتر)
فقات المعنى الظاهر اظهر من أن يذكره ذاكر ويحتمل أنه اشير بالوتر إلى من أوتر
قوس هبته فاصاب نحره واه وخلي نفسه وتى مخلصا عنها حتى مولاه - لجلاله
وهلاه - أومن في عن شهادة الاخير فلم يكن ينظره في دار الوجود دغيره
ديار وفير هو ايدى رب البريه الوترية بالجرية وامل مرجع هذا التفسير
في الاخر الى ما ذكرنا من التقرير

* عبارتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذلك الجمال يشير *

ثم انجز الكلام الى معنى قول امامنا الامجد ان الله تعالى واحد لا من طريق
العدد فقلت يحتمل ان يكون مراده بالواحد مالا تركيب فيه لا ما يقع في العدد
من مقابل الاثنين الى آخر ما يليه فان الحق ان لله سبحانه علم شخصي وكل علم كذلك
واحد بهذا المعنى ومن الذى يشك في وحدة زيد وعمر ووسعدى وابنى فالأخبار
بالواحد عنه لغو من الكلام كما لا يخفى على ذوى البصائر والافهام ومن راجع
تعريف العلم ظهر له ذلك (ظهور نار القرى ايلاعلى علم) فيكون ما ذكر اشارته
الى بساطته تعالى الخارجه او ما هو اعم منها ومن الذهنيه بناء على ما يعرفه
ذو الفضل من استحالة تركيب ماهيته سبحانه من الجنس والفصل واستحالة
تركيبها من امرين متساويين لاحتياجهما الى مترعين مختلفين ويحتمل انه
اراد نفي ما يقع في العدد الظاهر في وحدته المقابلة لاثنيته مع ان المقصود
مخالفة المشركين بالابمان بوحدته تعالى في الوهيته الا ترى ان اكثر الايات
الذكر يمانه ناطقة بوصف الآله بالوحدة دون وصف اسم الذات وليس ذلك
الا لانه سبحانه ليس مخصصا به الوحدة المدوية وانما يختص به جل جلاله الوحدة
في الاوهية وكفى بلا اله الا الله ناطقا بما قلناه (ثم) ذكرت ما للعلماء الافاضل
في حل هذه العبارة من الرسائل ولعلك بعد التأمل فيما حرجنا تستغنى عنها

ولا محتاج في فهم المراد الى اقتباس شيء منها (ولما أذنت غائية الشمس
ياقبال زنجى الليل بما عراها من الاصفرار ودنت من حبال الافق تبحر اليها
فاضل الذيل ليحجب عن الابصار) سرنا في معية المشير والبدور السامى
المنير الدعوة بشرها و دعا لحضورها خواص البلد وعوامها بجناب
ذى الفكر الدقيق والطبع اللطيف الرقيق والهمة التى لا تنفج بها من الاحياء
الفريق ويغص بسببها من الاعداء الفريق صاحب المكارم التى خفق
لواؤها على كل نفر وواليه والمحاسن التى لا تجد قائم مقامها فى كل فوج حل فيه
حبيبى امير الؤأ (حافظ باشا) لزال محفوظا فى نظام من العيش حسب ماشا
وسبب تلك الدعوة ختان منام بختن من شبان العساكر المحمدية واجرا ما جرى
الاملا وجاهليه من السنة السنية الابراهيمية فذهبتا راكبين الى قشلة بيه
تشبه وحرمة المراتبين المدرسة المستنصرية الا ان احجارها جلد وفيه
الابيض والاسود وقد نصبت الخفوت على ارجائها وزينت بالقناديل سما
فنائها ولاصوات العيدان نجواب فى اركانها ولاذيل الولدان نجاذب
هند الدوران فى مبدانها فبعد ان ختمنا اعمال نهارنا بصلوة المغرب وقد
هدأت الاصوات وطار بهاتيك الحركات عنقاً مغرب ابتدأنا بتناول الطعام
ولم نزل الوانه ترتفع وتخط الى ان بدا من القعود القيام وبعدها فحسنا
الايدى وكل منا يسر من السرور فوق ما يبدى عدنا الى رفيعات المناس
واستقرت فى اما كنهها العوام والخواص فاعطيت اعمال البارود
بايدى زبانية غلاظ شداد لا يحسبون شعل النار الا توقد وجنة حوراء
او تورد خد ذى هيف مباد فشرعوا يرمون شهباً نحكى ذوات الاذنان
كانهم احسوا ان فى الجو شياطين تريد النزول لاستماع رنات الرباب فامسوا
يرجونهم ولايرجونهم وابتد غيرتهم ان يدعوهم او يعرضوا عنهم
ويدعوهم ويالله تعالى ودهم كيف اخرجوننا على خط الاستقامة
ويحملوها تنثر نقاطاً نارية على سطح القشلة اثر احترام وكرامة وطفقة
يطلقون على حبال معتصة اجراماً فضيه اورأها القطب لمسب ان الزهرة
استجالت انوار شمسيد فبعلت تقطر انوارا وثاني ان حوالها ديتارا
فبينارا حتى اذا مان افواها ولم يبق منها الا قليلا انشق اديمها هن
شمل تأخذ يميناً وشمالاً وتطير لاجالها جنوباً وشمالاً كأنها تطلب ما ردا
او تتبع ثعلباً شاردأ واخلاقوا يحملون ينازك كورت على رؤسها عايم من

اعمال البارود واخذوا يذرونها كالفلات الدوار فتخرج منها حيات تار ذات وقود فجعلت تقصد القاعد والقائم واكثر ما تهب من اللباس العباء و بعد ان تم نصاب الانبساط انقطعت تلك الاعمال وطوى ذلك البساط فاصلحت للضرب العيدان وترنمت هلى اوتارها بلايل التفيسات الحسان فخلل ان مدودا قد بعث من واسط فبعاد مشتاقا لديار بكر بن وائل بن قاسط وقامت للرقص صبية لها محبان فتراقصت القلوب وهاجت سوا كن الاشجان

* وكان ما كان مما است اذ كره * فظن خيرا ولا تسئل من الخبر •
حتى اذا مضى من الليل الثالث الاول امضى المشير الحكيم بان نذهب معه الى قسلة اخرى وتحويل حيث ان فيها من الاعمال ما هو اقرب ومن الافعال ما هو اجلب للقلوب واخرب فذهبنا وكل منا القربها ماشى ولم يمن من الدخول فيها الا الخواص والخواشي فكان هناك من اعمال البارود العجب العجيب وظهرت شمس لبس لها الا فاضل ضيائها نقاب وطلعت نجوم اوراها بدر ابن المقنع لتقنع ولا تعرف بان كلا منها اجل قدرا منه وارفع ورأيت هناك خبايا يظهر من الاشكال ماورا الخيال ويبدى من الاعمال ما يخشى هلى رآبها داء الخبال وقد سمعت له عبارات طريفة واحسست منه باشارات لطيفة تعجب الولي المدقق وتدهش الفاضل المحقق فلورأى هذا الخيال عبد الحكيم لكان له موافق من حل مقاصد ذهنه السليم حتى اذا خاف ان يكشف سره ويهتك ستره ظهور خواشي الصباح جمع مانثره ولف مانثره وطوى بقم حيلته المصباح فخطرفى ذهنى ما قاله فى مثل ذلك الشيخ عبد الغنى

• وأبت خيال الظل اكبر عورة • لمن هو فى علم الحقيقة راقى •

* شجوص واشباح تمر وتنفذى • وتفننى جعبا والمحرك باقى •

ثم انتشرنا الى مضاجعنا نأبذين بايدى الاستغفار ما هلق بنا هلى انى والله كنت فى شغل شافل عما كان بين القوم وكان هندی الذمما هم فيه ثمانق الامين والنوم وما سمعت من هذه العبارات البقرية انما حاكها نساخ القلم فى هذه المقامات هلى متوال الفقرات الحريية ولماو كرت هلى فراشى اطارت النوم هن وكره الهوم فبت انكح الفكر هروبة ما سكنه الواحد الاحد سبحانه من الاسرار فى خيام خيس النجوم

* الى ان رأيت النجم وهم مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
 * وصار سواد الليل والصبح طالع * بهما في بقايا الكحل في الاعمى الزرق *
 فممت لادأ فرضي ثم تمدت على فراش العنا بطولي ومرضى وفي اليوم
 الثالث جاء محمد باشا امير اللواء في المساكن النظامية في الزوراء وكان
 منذ شهر ان مير الای في مساكن ايلة كردستان فمستما ولي العراق الكوزا لكي
 احل عليه انظاره الا كسيريته وصوب فيه نظره فقصده الى هذه الرتبة
 اعليه فذهبت لزيارته واستكشف اسرار عبارته و اشارته فقرأت له
 من خيار العسكريه له بهما حسته مرضيه وهو من اهالي قواقي نال ما نال
 بالصدق وحسن الاخلاق (وفي اليوم التاسع من المحرم) دخل حيار بكر
 واليهما راض باشا المستور المكرم وكان يوم مررت على خربوت واليا
 فيها ولم اواجهه هناك اذ لم ادر رفيقا وجيها من وجوه اهاليها فاخبرني
 درويش افندي انه هذا ملاقاته مثله عني وقال ما بال فلان اتى خربوت
 فلم يمر بي ولم يوجهني فاعتذر المولى المولى اليه بنصب السفر وانه
 كم طاق خطا امرى وقصر فقبل الاعتذار وهكذا شان الاحرار ثم سئل
 عن التفسير سؤال عالم فهدى فقال ان كل مفسر يكثر الكلام فيما له فيه اطلاع
 تام فالكثير في ذلك التفسير فقال له انه قد تشابهت فتونه وتعاقت
 خصونه وهدت غواني ابكار مباحته اربابا وعادت هواني افكار مباحته
 فحمل على رؤسها نوابا فقال هذا من غرائب الدور ان وصواب ضابطه
 هذا الزمان فلما شرب سمى هذا الخبر من مبتداء وحقت علو شان ذلك الوزير
 دام علاه لم اربدا من السعي اليه والاهتذار مشافهة بين يديه فذهبت في اليوم
 الثالث بعد قرينة الفرمان محبة المشير نادر وزير دولة آل عثمان فطعنت بنصب
 الطريق وفقد رفيق رفيق فقبل العذر وتلطف و اتمرت من اخلاقه مالم
 اتمرف وهو رجل يجتمع الاهضا تكاد تلتئم يديه افواه الخبر انزع بط
 ذوقه و تمكن قد بلغ من العمر اثنين وخمسين عام الا ان شهر رأسه وطينه
 كالنظام محافظ على رسوم الوزارة عليه من مخاتل معرفة حدود الامارة او ضح اماره
 شهري تغني در الادب في جمهور حيدر سراي همايون صغيرا ثم خرج
 فخرج في معارج الرتب حتى صار وزيرا كبيرا وله معرفة ببعض الاسنة
 الافرنجية وقد ترجم بعض كتبهم باللغة التركيه مع تغزله عن التناق بما
 يسمى الظن به وبوجب طعن الخلق في دينه وذهب به وبالجملة هو من

حيث الوقار يحكي متقدمي الوزراء الذين شاهدناهم قبل الطساعون على
تحت وزارة الزوراء وقد جلست عنده نحو نحر جزور وقت معتذراً ببعض
الامور خيفة ان يكون بين الوزيرين مذاكرة في امور خوافي فاكون بينهما
على نخافة جسمي كالثالث الاثافي وقدمت انتظر المشير عند الدفتر دار مع فكاهة
هي الذ من رشف العقار حتى اذا قام المنتظر قمت فتيبته على الاثر وسرت
في صحبته الى مقامه الارفع وسهرت معه الى ان كاد سحاب الدجنة
بنسيم الصبح يتقنع فتبوت خرفة في ذلك المقام واخذت بناسية منصة المضجع
حتى هدأ صبي اربعين في مهد المنام فلما اصبحت اجتمعت مع القاضي الذي تعطرت
اردان هذه الاوراق بذكر حاله في الماضي جري بحث العتيق من كل وصف
مردى صديقي الحبيب (صديق بك افندي) نجل الفاروق الفاضل الفاضل
بين الحق والباطل رأس صدور الموالى وستان عوالى المعالى عارف حقائق
المنطوق ودقائق المفهوم مولاي عارف افندي القاضي بعساكر الروم
لازالت سهائب عوارفه هامة على العالمين وهيام معارفه غامرة للعالمين
وكان لي هذا الصديق في الاستانة العلية اصدق صديق يحرص على ادخال
السرور على اشد من حرص ابوي ويحب درأ غي وصلاح حالي ازيد
من عي ونحالي ويسهي في انسي اكثر مما اسهي فيه انفسى و يذب عني بضارم
هممه اعظم من ذب الغيور عن حرمة وكان ممن قرأ على عقد الجوهز الثمين
للفاضل الجاوي الشيخ اسمعيل فحليت بعقد الاجازة جيدة وقلدته عقود
اجازات بكتب عديدة فهو حبيبى الغيبي ووالدى القلبى

• واولا انقضى عتبه قات سیدی • ولكن يراها من اجل ذنوبى *

ولما جرى زلال بحث المومى اليه لازال رواق السعد مدودا عليه احب
مولانا القاضي لابرحت سيوف احكامه مواضى ان احرو كتابا لشرىف
حضرته يتضمن الدلالة بالمطابقة على التراثنا نشر ائنيته فكان ذلك حين
جئني فكأنه علم بالكشف ما فى سويداء قلبي اذ طالما هو لك ذلك فى صدرى
ويجول فى ميادين غمكري وسرى اداء لبعض حقوق اباييه التى اسديها
ودقق النظر فى انتقاء لحنها وعداها لاسمها وقد انفس من تهدي ليل
بذلك فتهدت له ولان باعرا ذلك فحرت لذلك الجناح بعض ما حضر
وقصرت فرض الانساب رمانة لحال السفر

وهذا ما حررت على الوجه الذى ذكرت

ينهى الداعى من قبل ومن بعد لدى حضرة رسول تبوء من سنى
الصدق سنما وموئلا نال من سعى الخلق اعلا باعظاما وفقى امتطى
فجائب التجارب ورمى بقوة ساعد من قسب الاصابه وحاز انواع الكمال
اجمع وجاز بقاع الافصال الى المحل الارفع

* فلو ان ثوباً حيك من نسج تسعة * وهشرين حرفاً فى علامه قصير *
من هو هندي بمنزلة ولدى حضرة صديق بك افندى لازالت المراتب
العليه اخذت بيده الى هلاها ولافتت الفنون العلية جابذة بضبعيه الى افلاها
آمين آمين يا مجيب الداعين انى منذ حجت طاعتكم البهية هن بصرى
وبقيت اشاهد هيئتها السنية فى مرآة سرى وفكرى لم ازل الطم وجهه
الصبح صبحان بخفاف ايدى الرواحل حتى حلت عقد الحل والارحال
فى ديار بكر بن وائل فصاف هناك المولى المكشوف ن اربعة الفضل
خللا مستجاده مولانا احمد اسعد افندى الشهير بين اصحابه بمر يانى زاده
فرأيت من خلص وواليكم واخص شاكرا لعموم ايايديكم فلم نزل فى هاتيك
الديار تقضى بمحو حد يشكم القديم ساعات الليل والنهار ما جلت النامه
روضه ازهار الاكان ورد ذكر كم وردها ولا نخلانا و اياه جعيت اخيار
الاكان خبر ماسلف فى محبتكم سالفها وخدها

* فله ايام سلفن بقربكم * سقاها الحيا ما كان اطي بها هندي *
* اداوى بذكرها سقامى وهاتى * ولكن بها زاد وجد اهل وجدى *
وها انا يا ولاى طول وفقى شاكرا طوايكم ومتصد فى خلوتى وجلوتى
اوقات الاجابة فى الدعاء ليكم وحاشانى ان انسى ما غرتونى به من
الانعام او انسى شكر جبركم كسر قابى بموئيا الاحترام
* فلا شكر لك ما حيت وان امت * فلنشكر لك اعظم فى قبرها
جزاكم الله تعالى هنى خيرا ووقاكم برا ووقاكم فى الدارين ضيرا
واقبل ايدى حضرة مولاي الصدر الاهلى ومن طأ طأ بجلاله واقضاه
راس كل مولى لازال للمو الى ملاذا ولافتى للمو الى هياذا واهدى دهانى
للمولى الامين والدر الاقلى الثمين داماد دائما العو مارف لازال امينا
من المعاطب والمخاوف وابث اشواقى للراقى اسم المراقى حبيبى الميكل النورانى
السيد محمد افندى الشروانى وانشرا خلا مى وكال اختصامى اذى الخلق
الطير الندى محب الال عاكف بك افندى واختم كلامى بوافر سلامى

على ذلك دقائق المعاني هداية الله افندي الدافستاني وعلى جميع من حل
 في حضرتهكم وعقد قلبه على موافقتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
 وبركاته افندم (وفي اول الليالي البيض) جاء ذلك الوالى ذى الفضل العريض
 لزيارة سافه في الولاية على ديار بكر والمستقل بين ههنا كرها في النهى والامر
 ونحن محلقون على سفرة الطعام بين نقل خندريس انس ونقل نفيس كلام
 فمئتنا كلنا يعملات الانامل وكلنا جزا فالاى ضو طرى مما بين ايدينا من المأكـل
 حتى اذا فرغنا من فقسنا الايدي ولم يفصل بد بحضرة الوزيرين سوى
 الخواجه احمد افندي حيث كان من اصحاب الازهار ومن استوى في نظره
 الليل والنهار واثار ذلك قعدنا للسمر وهقدنا الحبا في حل اخبار من ههنا وههنا
 واثار الوالى كؤس المسامرة من سئو الى فن ذلك السئوال من وجود الجنة
 اليوم مع قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فجمع الخواجه المومنى اليه حواسه
 الخمس وتوجه نحو الوالى اوضح امره ويوجهه فقبل ان يشرح في التقرير
 قال ذلك الوزير هذا وقد جاء في احاديث صحاح او حسان ان الجنة سقفها
 فرش الرحمن افيهاك المرش كما بهلك الفرش فقررت الخواجه عالم بقر
 في سمع ولاقر بصحته فرد من الجمع فشرحت في نشر ما نسجه في ذلك
 العلماء الاعلام وذكر ما نسجه في بعض كتبه ابو حامد حجة الاسلام وتشير
 اليه كلمة ليبي كالا يخفى الاهل بليد فاستطرد السئوال عن السادة الصوفية
 افاض الله تعالى هائنا من فيوضاتهم القدسية فقلت اما من كان منهم كابي
 القسم الجنيد مولاي سيد الطائفة سعيد بن عبيد عليه الرحمة والرضوان
 فذاك المذنى لا يتطخ في علوشانه كبشان وأمان كان كالشيخ لا كبر قدس سره فذاك
 الذى اشكل على الاكثر امره وقد كثر ما دحوه كما قد كثر قاه حوه والذى انا قبل
 اليه واعول في سرى وعانى عليه انه ظاهر كثير مما قاله هذا الصنف باطل
 لا يقول به ناقص جاهل فضلا عن فاضل كامل بل لا يكاد يخفى بطشه على ابن يوم
 فكيف يخفى طول العمر على اولئك القوم فهم اجل من ان يقولوا بذلك
 ويهدوا عقد عقائدهم على ما هناك فلا بد ان يكون له معنى صحيح هم به قائلون
 وله في نفس الامر مقتدون وفي كهفه قائلون الا ان ذلك المعنى صعب
 المثال لا يرقى اليه بسلام المقال وانما يبرحل اليه على رواحل الرياضات
 والسهر ويهتدى لارقوف عليه بمصاييح الاذكار والفكر وكثيرا ما يتوقف
 ذلك على الساوك على يد طرف خريت يزيل بنسائم انفاسه وانوار نبراسه

عن عين البصيرة كل سخط فالحزم الكف عن الوقيمة فيهم وشد الحزم
 الارتواء من وقيمة صافيهم نعم التكلم بمثل ذلك الكلام مما لا يجلو ان هن كدو
 نعم الان تصح دعواهم ان الانتفاع بذلك اكثر من الضرر وقد دل المقول
 والمقول على صحة ما قيل لا ينبغي ان يترك الخير الكثير للشر القليل لكن
 قيل ان اثبات صحة تلك الدهوى اصعب عند كل احد من رفع احد ورضوى
 وسمعت من بعض من ينسب للعرفان ان كلام القوم المشتمل على ذلك مثل بعض
 آي القرآن فهو وان لم يحط بحلافة قدره وصف الواصفين يضل الله تعالى به كثيرا
 ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فليلبس للقوم ان يضلوا احدا فهم في
 رتبة التكليف ان يخرجوا منهم ابدافعالهم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فهاهليهم ان
 ضل بكلامهم بعض البرية فليلبس له هذا كمن من ذلك العجيب ولا يكاد يواو كذود ردم
 ضعفا المؤمنين وابدى بعض غير ما ذكر لما قالوه هذر افقال انما قالوا اما قالوا سكر
 ولعمري انه ابرد من هوا جبل المحراب في كانون ولا يكاد يروج على اطلاقه الا على
 صبي او مجنون ويرد انهم كم اواو امه للطلاب ومكم كم املوا منه اهاب كتاب
 وادهى من ذلك وامر ما قيل في الاعتذار عن حضرة الشيخ الاكبر ان نحو ما في
 القصود مما يخالف الظواهر والنصوص بمسألة بعض اليهود اهل به
 من ضعف المؤمنين العقود ولا يكاد يقبل هذا الا في نقصان ايوه وامه
 والبلاهة عاقتنا الله تعالى واياكم خاله وعمه نعم قدس من يفض على بعض
 العلماء وادخل من دخل في الدين شي من الافتراء ثم ظهر الامر للمصنف
 بالرجوع الى نسخة المصنف او بنحو ذلك مما تتضح به المسالك الان ذلك من
 هذا بمزلة وبميد منه بالف الف منزل وبالجملة ان امر التكلم والتدوين
 لا ينكشف فيه الا من اعين ارباب التمكن ثم ان ما قلناه انما هو في بعض
 الامور لا في جميعها هو في كتب القوم مسطور اذ منته ما هو حري بالقبول يشهد
 له المقول والمنقول ولم يمترض له برد ولم يمترض عليه احد ومنته ما هو
 من الامور الكشفية ولا تعلق له اصلا بالامور الدينية كالذي يذكر في شان
 ارض السمسم مما اكثر واقبه الهياط والمياط ولا يكاد يلج في خريطة ذهن
 جغرافي حتى يلج الجبل في سم الخياط فاعتقاد مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر
 في اديانة سيان والاولى جملة من عالم المثال وتسليمه لاهل ذلك الشان
 • واذا لم تر الهلال فسلم • لاناس راوه بالابصار •
 ومنه ما قيل من اجتهد دور أي ليكنه خالف ظواهر الاخبار والاي فلا يبعد

من قائله القاطن من دأ الذي لم يظلم من المجتهدين قط من ذلك القول بجهالة
فرعون فقد قاله الشيخ الاكبر اجتهادا و عزنا صر له فيه ! وفرعون وقد
تناقض كلامه بذلك في كتابين فنحن في الفصوص وحتم على القول بجهالة
وقبح في الفتوحات عليه باب الحين بل تناقض في الفتوحات نفسها كالا
بمخني على من احاط خبرا بدرهما و قد غلطه بذلك معظم المعتقدين
والمتقدين اكن قال النصف منهم غلطه فيم هفوا كغلاط سائر المجتهدين
ومن الشافعية من اكفر القائل بجهالة ذلك الدين لمخالفته ما ثبت باجماع اهل
الصدر الاول من صدور المسلمين مع مخالفته لما نطق به ظواهر
الاي وال اخبار النبويه كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي في
فتاواه الحديثيه فقد تضمن ان فرعون و غلام الخضر عليه السلام طبعاً
على الكفر ولم يولد ا كفير هما على قطرة الاسلام والحق عندي عدم
الا كفار في هذا الباب ولجلال الدواني وهو شافعي رسالة في ايمانه
لكن انكر نسبتها اليه الشهاب والحب ان التشيع على الشيخ الاكبر في
هذه المسئلة شايع بين كل فادور ايج مع انه اضطرب فيها ولم يضطرب
فيما هو اعظم منها من نجات المهلكين غير قومي لوط و صالح والايات
الدالة على عدم نجات اولئك المهلكين اظهر في المراد من الايات الدالة على
كفر ذلك اللعين وما احسن قول مالك الامام الحبر كل احد يوخذ من قوله
ويرد الا صاحب هذا القبر و اشار ذلك الامام الى قبر المصطفى عليه الصلوة
والسلام فاقنع بذلك و اياك والتكفير فانه لعمرى امر مر خطيرو لا تظن
ان الخطأ في بعض المسائل ينقص شيئاً او يورث شيئاً في حق الكمال ثم
اني على الملأ اقول غير مكترث باعتراض مكشاح هول لا ينبغي بمن
تلوث بالقاذورات الدنيويه و تلبث بانقال الشهوات النفسانية من
الرجوع الى الحضائر القدسية ان يدخل في مضائق كتب القوم فيوجب
على نفسه مزيد المنب واللام وقد اشهر من بعضهم ونحقق انه قال من طالع
كتبنا وليس منا تزدق وقال الشيخ الرباني عباد ادهاب الشعراني ان بعض
الخواص قال لشهنتاهلى الخواص ما لا افهم كلام ابي فلان فقال كيف
تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان و كم راث انا من ترك الصلوة والقيام
بل اخرج منه من ربة جميع شمائر الاسلام ولما انكر عليه من انكر قوله قول
الشيخ الاكبر • العبد رب والرب عبد • ليت شهري من المكلف •

وجعل يوارى بالمظن المنذوف لهب الاعتراض للوهاج وينسج ثموره
سترة من حاجج قول الحسين بن منصور الخلاج

جيوادى لك قدس • وهلى فبك منهوس

فما آدم الا لك • وما فى الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي ابنى القول بها
كثير من ارباب وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها فى نفس الامر ليس
فيها مريب ثقل وانها لطور ما وراء طور العقل فلا تصطاد بمنكوبات
الفكر وان دق وانما تفيض على طاهرى الدر من جانب حضرة الفياض
المطابق وقول الشيخ عبدالغنى التاباسى من ان كماله يجب على السلطان
جبر الناس على القول بها على كل حال بما لا ارى له صحة اصلا وان كان قد
قاله فلا امر حيا به ولا اهلا فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر
على ذلك احدا وقول الشيخ ابراهيم الكوراني ان كلمة التوحيد تدل
على ذلك وان تكلف له لا ينع ايدا والامام الرباني مجدد الاف الثاني يقول
قد يعرض للسالك القول بذلك لكنه لا يقي ولا يستقر عليه اذا ترقى
بل يعلم بلايين ان هناك وجودين وحققتين متبايزتين ويقول اين التراب
من رب الارباب وذكر قدس سره انه اهترأ ذلك فى اثناء سيره ثم ترقى هذه
بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه الى غير و انت تعلم ان كثيرا من الفلاسفة
يقولون بذلك و كلاً منهم ظاهر فيما يابى ان يكون اعتقاد الوحدة حالا
من احوال السالك وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير ولا يخفى ما هو الاسم على
الصغير والكبير وما كان الله تعالى بمقتضى فضله وعده ليكلف العبد بما وراء طور
عقله ثم يرسل اليه رسولا لا يفصح له بسلوك ذلك المنهاج بل بكل امره الى ان
يفصح له بعد برهة من الزمان الخلاج ونهاية الكلام تقوى بض امر القائلين بذلك
الى الملك الامام مع اعتقاد ان منهم الاجلة الكبار والسابقين الذين لا يشق
لهم خبار (ثم سئل) هن صحة ما شاع بين الجهلاء والعلماء من ان حضرة بيت
المقدس معلقة بين الارض والسماء فقلت و مالك رقى لم اهل من ذكر ذلك
الا البرقى وهو فى جو سماء الصدق برقى خلب وسكوت الناقلين له كملى المقارى
والزرقانى اعجب فقال لي صدقت فقد ايتت الحضرة وحققت قلت وقرىب
من ذلك ما ذكره معظم الفضلاء من انها اقرب اجزاء القبر الى الحضرة ولو فرض
فى ذلك صحيح خبر يبنى فيما ادى ان ينبع بتأويل على الاثر فاستحسن ما قررت

وذكر أشياء نحو ما ذكرت ثم إن الخواجه احمد افندي ذكر من شأن تلك
 الصخرة انها تنقسم من تحتها مياه الارض الحلوّة والمرّة وقيل لهذا من ذلك
 القليل ليس ان رشف من بحر التحقيق عليه تعويل وقيل عينا والله تعالى
 يعلم اني لست بكاذب قد ذكر هذا البرق ايضا في هريب الموطأ ونقله
 ازرقاني هذه في شرح الواهب (ثم قال ما تقول في امر الهدى) فقلت لا خفاء
 في ظهوره به حين هدى فقال قد مضى لحديث ظهوره به بعد الزجن
 بن خلدون فقلت هو هند بهض الا جله اجهل في علم الحديث من ولادة
 عشيقه ابن زيدون وهلى صفة ما قاله على سبيل الفرض هي كثيرة جدا
 فيقوى بعضها ببعض وقد قالوا ان الضعيف اذا مضى بمثله صار حسنا
 وكان العمل بمقتضاها امر مستحسنا هلى انه اذا نظر بعين الانصاف
 ظهر ان القسور المشترك بين احاديثه متواترا وان هدى كل منهما من
 الضعاف واذا ذهب بهض الشافعية الى كفر من انكر ظهور ذلك الامام
 المنتظر وان كان فيما قاله نظر (ثم قلت يا مولاي ان دولة آل عثمان) تبقى هلى
 حالها بعد انقراض دولة صاحب الزمان وقد ذكر هذا الطحطاوى محشى
 الدر المختار فى رسالة الفها فى ذلك رأيتها عند شيخ الاسلام فى جميع
 الاقطار وانما قلت ذلك اعتمادا على فضل ملك الاملاك بل ان هذه الدولة
 العلية لم تأل جهدا فى تأييد الله وليه وكم قد صدر منها بحث هلى
 المعروف وحض واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وقد ذكر غير
 واحد من اهل الكشف بدوامها الى خروج المنتظر ولا يبعد من فضل
 الله تعالى ان تدوم اكثر وانما نسل الملك الذى يملك سبحانه اقامة الامور
 ان يدوم الدولة العلية العثمانية الى ان يفتح فى الصور ثم قال متى يظهر
 ذلك المنتظر فقلت الله تعالى اعلم واخبر وامره هدى كامر القيامة فمن
 يوقت قيامها بوقت قيامه يذاني اقول يظهر هلى رأس مائة من السنين ولا
 ادري اى مائة هي من المئين ثم قال اتبقى الدنيا اكثر من سبعة الاف فقلت
 فى ذلك بين العلماء خلاف والاصح بل الصحيح عندي نعم وسوف تأتى
 ام بعدها ام والحديث فى ذلك مضطرب المتن والاسناد فلا يعول عليه
 هذه ائمة الحديث النقاد نعم ما بقى من عمر الدنيا اقل مما مضى وكأنك بهذا
 ايضا قد تصرم وانقضى (ثم استظردت مسألة الجمعة) الى يقول به
 الشيعة فقال لعمرى تلك مقالة شنيعة فقلت اشياء منها هدى ذوى

الكمال انكر بعض منهم تحفة هيا الا في عالم المثال و الذي اضطره
الى هذا الاستثناء كثرة ما عندهم فيها من الانباء واما ايات الكتاب
الجليل فلا تديل على ما يزعمونه من التفصيل
ثم (استنوق الجمل) وطويت هاتيك الجمل حتى اذا كانت الساعة الثالثة قام
وودع سلفه المشير بسلام و كان الداعي لزيارته وسرعة عوده الى محل
اقامته ان اخاه المشير قد هزم على السير والاجتماع باخيه و الى بغداد بخريوت
لا جعلها الله تعالى مسكنا للبوم والعنكبوت فبعاء ايلا او داعه وقام
سريعا لثلايشفله من مصالحه ومصالح اتباعه ثم انا جميعا ودعنا المشير
المشار اليه وهدنا الى منازلنا ونحن نحن عليه وفي الساعة الثامنة من تلك
الليلة توجه اقصد منسئل الله تعالى انا وله الخير في توجهه و هو دة واقترح
على سليمان بك هريضة قصيرة تبلغ الو الى الجريد ادعية هريضة وفيرة
فاجبته في الحال خشية من سوظن ذلك الو ال وهذا ما قاله لسان القلم
وانا في زوايا الهوم لا اعلم مغروض عبد داعي و راع مراع في شرح
آماله بمولاه اذكي المرافي الذي حضرة وزير اخذ به الرشد الى اقصاه وجبته
السعد حتى صرف بهمة كل نفس واقصاه من عذت دائرة قطر المراق
مترعة فرحاً بولايته وبذت كرة الوفاق دائرة مرحاً على محور تدبيره
وعدالة حضرة أفندينا ولي النعم ومولى انواع الكرم جعل الله تعالى
قناة الزوراء متفقة بهمة وطفات ذوى الشقاق والشقاء متفقة على طاعته
آمين ان الداعي لما حل ديار بكر وحل ازار كل نصب وضر سمعت من حضرة
مشيرها اخيكم الامين المأمون ان دار الخلافة بغداد قرب منها بولاية حضرة
الرشيد العميدون فزال بالكلية ارجى وكنت اطير من حريد فرحى وتمنيت ان
اكون البشير لاهلها فادخل السرور على شيخها وطفلها الا ان حبي لان
اكون من بينهم اول رافق قرمه اليكم واسبق موال انتظم بحسن الولاء في
سلك موالكم اقدمنى في ظل عناية اخيكم عبيدى يثا واقامنى لرفع اكف
الدعاء اليكم وله بما يزيدكم اتعاشا والان قدمت هريضة الاخلاص امامى
وجمات صحيفة الاختصاص امامى ورجوت من هيدكم الخلاص بحضرتكم
فيما يسرو بيدي كاتب ديوان الانشاء سليمان فائق بك افندي ان يتخذ عند
بلاقيس سبا و جودى بحمل الكتاب يدا وما كنت لولا جلالتهكم لارجو
من سليمان ان يكون هريدا وحسده وان لم اكن حسودا على ان يكون

نور طاعتكم له قبل مشهودا وقد اترت الكتب من سكة بغداد باظهار
غاية السرور وتظافرت الاخبار باستبشار الحاضر والباد باستقامة جميع الامور
وانهم يستلون الله تعالى ليلا ونهارا ويتبهاون اليه عز وجل سرا وجهارا
ان يجمل حاول ركا بكم العالي ويزوغ بدر كم المتلالي وانهم كلهم اناثا
وذكورا ينادون باهلى صوت جمل الله تعالى هذا الرشيد منصورا وقلبي
ولسانى من هنا يقو لان امين يامن يحبيب الداهين ولا يحبيب السائلين الى
ادعية ماتت بها ديار بكر ولا بدعها قبل زيد ولا عمرو فى سرا وجهر والامر
لمن له الامر انتهى

وفى اليوم الرابع عشر من ايام هذا الشهر جاء لى يارتى احمد بك احد رؤسا
النظام فافهمنى انه من قيصر وانه قائم مقام وذكر لى انه ذو قرابة من شعبان
بك اقدى فتصاهفت اذ لك تو جهى اليه وودى فشرهنا نسرده من ايا
المومى اليه وترجم سيرة والده وترجم عليه فانعم بهذا الولد وذلك الوالد
واكرم ثم اكرم بما جدد نجل ماجد ورأيت الرجل حيا جدا واديبا لم اجد
لادبه حدا وافادنى ان ابائه علماء اعلام انكتب بسبب النظام لم يكن له فى سلكهم
انتظام فقلت فانت من المجاهدين وفضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين
ثم تفدينا جميعا وبعد الفداء قدنا الى محلة سريما وفى مونس الخامس عشر
من المحرم ذهبت للاستيناس الى بيت السيد المكرم اهلى به ذا القدر
الى السيد احمد اقدى القاطن فوجدته قد دخل الحرم لا يناس من فيه
من الحرم فبهات اطالع كتابا رأيت فى حجرته وانتظر هناك يزوغ بدو طمته
فبينما تسرح حواسى فى حواشى رياضته وتسبح خرائق خيالى فى سلسال
حياسة اذ رأيت رجلا دخل الى الحجر وقد ظهر ما داخله واطرع داخله
من المسرة فامضت فيه النظر حيث كان فى ثياب السفر فاذا هو النسائب
الطيب والمحب الحبيب ذو الفطنة الوكاه والفكرة النقادة والسدى القلبى
ابراهيم اقدى الحاج بكتاش زاده فضمته الى صدرى ودمع السرور
يجرى على خدى ونحرى فلم ازل اداوى بلثم خديه اسى وغراما حتى مادت
بضل الله تعالى نار نمرود الفراق يرداوسلاما فابن ابراهيم المذكور
مما قال فيه الشاعر المجهور

* مروما سلم من عجبته * وماس تيهما وتثنى احتشام *

* فقلت ابراهيم برداوى * ينار خديك فان السلام *

فلما استقر به المقام و زال بطيب الكلام الكلام جاء السيد الموحى اليه لا زال
الخير و افدا عليه فابتدأ بالترحيب و التكريم و قال سلام هلى ابراهيم
قطاب لنا هناك جانباً اليوم و بقينا الى ان طالبتنا صبي العين بانوم فقمنا
الى المنام وودعنا ذلك السيد بسلام ثم جاني في اليوم الثاني فسئلته عما اطاره
هن يرضه و راعه حتى فر من روضه فقال عدوى العدى وهدوى ذوى
الاعتداء فقد رموني بعد بعدك عن قوس واحد و عزوا فب خيبتك
هلى احراقى بيران قلوب واجده و ايقضوا على فتنة كانت نائمة و قيقضوا
لى فتنة فى سراى الفساد سائمة فتجنبت عنهم لما هيتهم و فررت منهم لما خفتهم
وودعت مدينه السلم بسلام و غدت ارمى سلم الفرام بسلام و تركت
الاحبه و الاولاد و خرجت مع البازى على سواد

* و لولا المزعجات من الليالى * لما ترك القطا طيب المنام *

و ذكر لى ان قد جرت امور منها السماء تمور و ظهرت اشياء تجعل الجبال
هباء و برزت خبايا ماضتها زوايا و بدت الدعاث و استنشرت البقعات
فقلت يا بنى و ابيك لم تزدنى علما و لا تكشف لى بوصفك عما غما و انى لاهل
من خبر الاقوام فوق ما تقول و من خير العوام ما وراء طور العقول و كم
للزوار از و رار عن اجلة اهلها و كم اهلها انكار على من اعترف بجایل فضائها
* و للزوار احاديث طوال * اذا تليت احاديث البلاد *

* و كم قاسيت فيها من امور * يشيب لذكرها لم المداد *

لمكن قل لى اما كان لك من الاحباب منتصر فقال هان على الاملس ما لاقى
الدبر فقلت الم يكون ثم النمل و الاشم الذى تهابه شم الجبال و الذى
هيد الغنى افندى و ان كان لىث الوغى جناب سليمين اغا فقال انعمت و اكرمت
و هما فوق ما اشرت فلم يقصرا اطال الله تعالى عمرهما فى نصرى و بمجناحى
شفقتيهما طار واقع نصرى و مع ذا رأيت الا و فنى الفراق و قطع هرق
الفرام بطلول العراق فالتقت الخصم الحجر و امتطيت مشملات السفر
فانا اليوم و لله تعالى الحمد فى عز عزيز و حال حال مطنب القول فيه و جبر
* و كل امرئ يولى الجميل محبب * و كل مكان يذبت العز طيب *

فقلت اوشك ان يتحد مذهبك و مذهبى الا انه تأبى ذاك بنات البنى

* و ما انا الا من غزية ان غوت * فوبت و ان ترشد غزية ارشد *

وهيهات ان اسلوب بغداد او امير عليها هلى هلاتها ما رأيت من البلاد مؤلفه

* ديار بها حل الشباب تماثي * واول ارض مس جلدي ترابها *
 * فان عجزت يوما لسؤر زمانها * فاني لارجو ان يعود شبابها *
 * وان حاربتني برهة بجهالة * فمعا قليل يتقيني حرا بها *
 * هي الدار حاشاها تصر على قلى * لمثلي واني في سماها (شهابها) *
 * وكم جللتها من ههادى ديمة * فافاخر سغدا سوحها وهضابها *
 * وكم زدت عنهما من يروم هجائها * بصمصامة عبل الرقاب قرا بها *
 * وكم خضبت بين الانام مدائحى * لها لهما لا ينصان خضابها *
 * وما انكرت فضلى اسود هر ينها * واست ابالى ان هو تنى كلابها *
 * ومن كان كالشمس المضيئة فى الضهى * فمعا قليل منه بجلى صحابها *
 * ومن كانت العلياء مغرمة به * فليس يروع القلب منه نقابها *
 * كفاني انى لم تلدنى لثيمة * ونفسى بلوم لم يدنس اهلابها *
 وفى اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور افعم الله تعالى شأنه صحاف
 اياه واياه بموائد السرور سالت باعناق مطايا والى الزوراء بطراح آمد
 ولم يزل يأتى منهم الى ديار بكر الى احد بعدوا واحد واول جاء من جمع كل
 ضرب من الفاخر وقسم منها ما قسم على ضروب الاكابر والاصاغر وقابل
 من رجا بالا حسان حتى حصل له الجبر الاعلى بتلك المقابلة واستخرج
 المجعولات بشاقب فكر لا نجد مدى الزمان فى كفة ميزان العقل معادله المغنى
 مجد اول رقيم حافظته عن الرقم الهندى رئيس محاسبى العسكر الحجازى
 والعرافى (ويسى بك افندى) فذهبت صباحا لسلام عليه لسان اخبار
 الاخبار شوقى اليه فرأيت سلمه الله تعالى العجب العجيب والفرد الكامل الذى
 لا يدخل فى الحساب (وزارنى) قبيل العصر فمصرنا كرم المنادى اكرم
 عصر وانحفنى بكتاب اثار وجدى حيث كان من اثار المولى الامين خان
 افندى الذى قد مرنا ذكره وشرحتا من قبل امره ففضضت ختمه وتحققت
 رقه فاذا هو تحريره وتحبيره وتسطيره السامى وتقريره واوله القلب به ومن يرد
 اواره احببت ان اداوى ما بى باثبات شئ من سنى اثاره ولم ابال بانه
 لم يتكشف فتلك الامرى هادة السلف وانها هندی لاجلى من القرقف
 وهذا هو الكتاب بالغظه المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المهاجر فى سبيل الله الى حضرة السيد الكريم والمولى الفخر

آية العلوم والدين وعلامة العلماء والمفسرين ومحيي السنة والدين
المبين ومجدد شريعة سيد المرسلين عالم علوم القرآن العظيم وكاشف
معاني كلام الله القديم سيدي ومولاي (مفتي دار السلام بغداد) صانه
الله تعالى من شر اهل العداوة والفساد بالنبي وآله البررة الاجداد التسليمات
الزاكيات والتهيات الوافيات عليكم ورحمة الله تعالى ولا زالت سخائب
رحمة ربنا تمطر عليكم وتتو الى اما بعد فقد مضت الايام والشهور بعد
مفارقتكم منا يا اهل العلم والنور وبلغت الاشواق الى النصاب وقربت نيران
الفراق في قلبي الى حد الاتهاب فبكتبت هذه العريضة الى جنابكم المستطاب
فوالذي نفسي بيده ما انا بعد الترحال وفراقكم عنا يا ملاذنا الا كمن قال
* ترحل بعضنا والبعض باقى * ودمعي خمره والجفن ساقى *
* سقتني نائبات الدهر كاسا * مريرا من اباريق الفراق *
(والله تعالى در من قال)

* لله ايام الوصال كأنها * كانت لسرقة مرها احلاما *
* يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * اعوامه واردد بها اباما *
فيا سيدي ومرادى وحبى وحبى فو أدى لو لا بعد المسافة وضعف البدن
وعدم الطاقة لتحمل ما في السفر من المحن اسرت مع القوم لازور مجلسكم
الشريف كل يوم واو كان لي جناح اطرت الى حضرتكم الباهر لاستفيد
من بحار علومكم الزاخرة لكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد
جناحا من جناح فو رب البيت ليس في قلبي المعنى امل الا التلاقي والوصال
ومرور الاوقات على دوام الاتصال لكن ان مان يضن ويبخل بما يهوى
القلب الشجى ويأمل

* ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن *
والله تعالى اعلم اني لا انسى محبتكم مادامت حيا وصرت بعد الموت تحت اطياف
الثرى نسيانسيبا واما المستول الاسنى والمقصود الاقصى من كمال فضيلةكم
وصفاء مراتبكم ومحبتكم ان تتفضلوا على اسير ودم في قربكم وبعدكم
بازسال مكتوبكم العالي وامركم السامى الى النجم المتلالي لاخفف به حرقة
الانفصال واقتخر به بين الاقران والامثال بلغكم الله تعالى في السدارين
الى مناكم وعرجل وعلا بفضله اخرتكم وديناكم بالنبي والله الطاهرين
والحمد لله رب العالمين حرره المخلص الداعي الحاج محمد الداغستاني الشهير

بخوان افندي الساكن في بلد توقاد (ثم كتب) في ذيل الكتاب هذين البيتين
الذين طافت بهما الركبان مابين الخافقين

* كتبت وفي فؤادي نار شوق * اهالهب وفي جفني سحاب *

* فلو لا النار بل الدمع خطي * واولا الدمع لاحترق الكتاب *

(ثم) كتب سلام الفاضل عبدالرحمن افندي على حيث يعلم انه من الاحبة
الاعزة لدى (ولما كان) الجواب لازما عرفا وشرعا وقد عدوه وصلا يقوى به
جل المودة قطعا سارعت الاقلام الى ارساله على ريد الارقام وثمرت هلى
كلاهما للسعي في ذلك ولم تكسل وجدت اذ وجدت ان صاب السعي خير من
عسل الكسل وهذا اثر سعيها مع فرط هبها وعيها

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام سلم بلامراء من كل عيب ودعاء رفعة بلا ادعاء اكف الاخلاص الى
عالم الغيب وثناء ثنى بين كل جمع وثنى ركبته على منصة الصدق بدليل العقل
والسمع يهدي من عبد عائد بمولاه عائد اليه بالتوبة مما قصاه الى مولا او تمن
على كرائم الاخلاق وما خان ووفق لراضى الملاك الخلاق وما خان فترى المحاسن
ملء اهابه والاحسان عنوان كتابه ولم تترك منقبة الا خازنها نقيته ولم يدع
قربة الا تحت بها صحيفته قد زهت بغارز واهر طاماته اشجار هلموه واترعت
بكبار جواهر تحقيقات بحار فهو حاضرة المهاجر الذي غدت القلوب
انصاره والباهر الذي هدت الايام من حسناتها آثاره سيدي
الاكل الاوحدى ابو الفوز الحاج محمد خان افندي اولاء الله تعالى
من يد فضله واوالاه وعمر عز شأنه بالصالحات اخراه واوالاه وبعد

قد ورد على كتابكم ورد الى شارد سرورى خطابكم وقد صادف
اقامنى فى ديار بكر ولهجى بذكركم بين جماعتي لهج الهوى بزيد وعمر
فجملت ادوى بطييه وجدى واتغنى به اذا خلوت وحدى وغدوت
استرفده رد لطيف الفهوم فيرفد واستجده فى رد كفيف الهموم فينجد
فله تعالى دره من كتاب ما بهى دره ومن خطاب ما شهى لرضيع القلب
دره وقد افدتهم فيه العبد انكم بعد بعده فى مزيد وجد فبا ايها المولى
الجليل ما انا وانتم الامن قبيل ما قبل

* لئن هبت عنكم بالامباد فاتم * مقيمون عندي فى الفرد وفى الحشا *

* وارجو من الرحمن طيب وصالككم * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا *

ويشهد الله تعالى اني شاكر لا ياديبكم ناشر حيثما كنت صفات مجد جمعت فيكم
لم ازل انشد في المحافل قول الشاعر الفاضل

* ان ترحات او ائت فمندی * فیض دمع بحریه وجد مقیم *

* وفو أدى ذاك الفرد أد الهی * وهرامی ذاك الغرام القديم *

وحاشاني انسى هاتيك الايادي او انسى شكر ما شاهدته منكم في ذلك النادي
لا اخلي الله تعالى سماء تلك الديار من بدركم السامی ولا اقفر عراصها
القفار من وابل احسانكم الهامی ولا زاتم اتم ومن يلوذ بكم في حيز خير
زحيب الفضأ لمخوطين بعين الرضى مخوطين من اسر شر يأتى به فارس القضا
هذا وارجو ابلاغ سلامی ومزید وجدی جناب اخي وحبیبی عبد الرحمان
افندی وجناب ذی الخلق الطیر النسی اخي النجیب عبد السلم افندی وجميع
ابناء العم وقيتم وایاهم من الهم والغم والسلام هابكم ورحمة الله تعالى وبركاته
المخلص الداعی ومن هو للحقوق مراعی محمود الشهير بألوسی زاده غرا
بانواع الخير والسعادة انتهى (وكتبت) ماجاء عفوا الى بنائي ولم اكلف
أدهمى هدوا على شوارد المعاني تأسیا بالفاضل المتفضل بارسالی الكتاب
وليتطابق في ذلك الاصل والجواب على ان الذهن اشغل من ذات التهين
واذهل في ديار بكر من ام الرضیعین والقلم قد خرج من لغب الى باربه
والبراد قد شیب فودی فو أد ما يعانیه

* وانی ملأت السجع من اجل انه * بمعظم ارض الروم قد كسد السجع *

* وكم فقرة قد احکمتها فربحتی * تلاوت بارجاها فاساغها ممع *

* وما كان من عیب بها غیر انها * عروبة عرب والعراق لها ربع *

* فما حيلتی یاسعد والعیب ما ترى * بلی حيلتی ان لا يرى منی الصدع *

وقد كنت قلت ايضا قبل ذلك لما ان شأهت ما شاهدت من فضلاء تلك الممالك

* الا انی کرهت السجع حتی * کرهت لذلك ساجعة الطيور *

* ولم اکرهه من عیب ولكن * لما فی السامعین من القصور *

ولعمري لقد ندمت على ما سلفت من السجع وان كنت اعلم ان ليس للندم
على ما ندفع ولقد كنت افعل وانا الهزبر فعل الزباب حيث فقدت هناك
اجناسی فاحك راحتی ندما على ما تلاوت من ذاك ثم الطم بهما وهينك
راسی ولولا ان عزمتی التوجه الى الاحباب هم ورب الشعرى رياض
الاداب لسكت الى ان تنطق الجاود ولا رحت خلدي الى يوم الخلود

(وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام) وكان من حيث المطر والهوا أهون الايام ظهر خير خبر وابر اثر وهو خبر هزم والى الزوراء على دخول مدينة آمد السوداء وتنوير ارجائها بانوار طلعت الغراء فذهبت مع وجوه البلد وهم كاصابع الكف في العدد الى حضرة واليها ومن اليه مرجع اهلها فجلسنا عنده على احسن حال ثم قنا جميعا الاستقبال فقدمنا برهة من الزمان في خيمة نصبت عند كشك السريان حتى اذا لاح خيس ذلك الوالى واقبل نحو نار كابة العالى اسرعنا لاستقباله واستكشف حاله فادر كمننا ذلك الشهم على نحو غلوة سهم فاذا هو وال رشيد ومشير ما مون له احتفال برهيته حتى كانه ينظر اليهم باربعة عيون وقد صحبه سليل الاجلة الامجاد ولانا محمد عبد الرؤف اقتدى البراهوى قاضى بغداد ورأيناه سهل الفاخر قد ورث الفضل كبرا عن كابر وكذا جناب ذو الخلق النفيس عبد الله افندى نائب بدليس وكان منتسبا اليه منذ كان مشيرا فى ايلة كردستان فيقال انه جلبه الى خربوت وتوسطه بالنبأ به فلقى من عباب رسومها على الوجه المرسوم اهابه وقدمه برفاقة الى محل اقامته وهو حسب القياس والاستحسان جرى بالاستصحاب فقد وقع الاجماع على علمه فى المصالح المرسله اليه بالسنة والكتاب وقد جمعنا العشاء مع المومى اليه فى بيت المفتى فرأيت منه ما يقضى بمزيد نجاة ويفى ولم نزل نجتمع كل ليلة عند الوزير معه فشكاد نحى بسمر الليل اجمعه وقد علمت من امر الوالى فى هاتيك الليالى انه لانظير له بين الوزراء ولانظرت مثله عين الزوراء ولما كانت ليلة الخميس سادسة صفر صنع المفتى وليمة لم يبق فيها ولم يذر فبعد ان رفعت الوان الطعام ونصبت فى البين موائد الكلام اخبر بخير خبر فقال هذا ان شاء الله تعالى ثم سفرة السفر فامتلاأت آينة الفؤاد سرورا وكنت من قبل بمعتقة الهوم مخدرا (حتى اذا فزع من السرور قلب المشكوة المحرور وفرغ لسان الصباح من تلاوة آية النور) قنا لاخذ الالهة للمسير فسرت الساعة الرابعة متوكلا على الله تعالى مع الرشيد المشير ولم انزل فى البين الا صلوة الظهر ركعتين ولم ازل اسير رفيق اخ ما قلت منه منذ عرفته اخ حتى آتينا الساعة العاشرة فريه اكراد تسمى (الكرخ) فذكرنى ذلك كرخ بغداد ودعا الداعى بها فكاد يفر من قفصى طائر الفؤاد * دعا باسم ليلي

غبرها فكانما اطارا بليلي طائرا كان في صدرى * (وهيهات ما بين الكرخين
وان انهدا في المقال فما هما لعمري الا كالمنسجج بن مريم والمسجج الدجال
* لا يفيد الثرى حروف الثريا * رفعة او ينالها استملاء *
فزلت في بيت رجل كرى انا وذلك الاخ سليم بك افندي فعمل يوطن
معنا بلسان كانه عزيمة جان ومن العجب انه اعبى امره وحرمة من علم
منطق الطير سليم فوسطنا لمصالحنا الاشارة في البين فقال بينانه هلى
الأس والعين ور بما يدل باللسان البنان فقال بوجه ضاحك (سر سران
سر چوان) (فلما) اعلن الموذن بصلوة العشاء جاء رسول المشير يدعوني
للعشاء وبعد ان اكلنا ما اكلنا تناولنا من فواكه الحديث القديم ما تناولنا حتى
اذا قاربت الثريا تفزع من ذرع قبة الفلك بشبرها هدنا الى حجرة تراقص
صبيه زنوج البراغيث في حجرها فطار نومي من وكره وبقيت اعانى دمل
الليل حتى ظفرت بفجره وهناك خطر يبالى البالى قول الامير ابى الفضل الميكالى
* اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا * كالسيف جرد من سواد قراب *
* او غادة شقت صدارا ازرقا * ما بين ثفرتها الى الاثراب *
فلما شارفت غادت النهار ان تسفر عن وجهها الوضاح وهبت ان تجر فاضل
ذيلها في بطون البطاح صابت الصبح بسنته ثم اشتغلنا بمصالح الرحيل واهبته
وفي اثناء المسير نزلنا للغداء مع المشير وبعد مضي ساعتين انفردت فجمعت
مقلدا الامام الشافعى الصلاتين وما على من قلده غير مذهبه من باس وان لم
يكن هناك امر ماس مالم يحصل بذلك تلفيق فانه غير صحيح على ما هو التحقيق
وبعد قليل من الزمان حططنا الى حال في قرية تسمى (تزيان) وهى بكسر التاء
المثناة الفوقية بعدها زاي ساكنة وياء مثناة تحتية قرية تشتمل من البيوت على
نحو ثمانين وكلهم والحمد لله تعالى من المسلمين وفيها جامعان تقام في احدهما
الجمعة وفيه بالنسبة الى كثير من جوامع القرى سمى ويبلغ الثلج احيانا
في شتاها ذراعا وقد يبلغ فيما حواليتها بلا مبالغة باطا وكان اكثر سيرانين
جنادل وضخور ومياه عذبة تنبت في افئدة السائر ين ازهار السرور (ولما جن على
الليل) حل بجنبى من مجازين البراغيث الويل ولم تزل الى الصباح في رياض
جسمى سارحه في الله تعالى العجب ما شبه الليلة بالبارحه وباتت على اهني
قرى عندي ولم تقرب فراش سليم بك افندي فما ادري احست بملاوحة في ملج
جسمه ام هابته حين سمعت بشريف اسمه واضاع دوائى في الطريق نصيف

وكم قد أضحى أذواتي ذلك الوصيف الكفيف فعاد يفتش عنها فوجدتها
 بين الصخور وذلك وحرمة الأرواح والقلم من عجائب الأمور (فلما
 غرب القمر وهب نسيم السحر وقارب أن يرى غراب الدجا بين مغربي
 بازى الصباح فيندبه الديك وبمسلا أسفاً عليه قفص الجو بالصباح)
 أخذنا الأهبة لصلوة الفجر وثرنا من الفرش غير مبالين بمزيد القر وائر
 مادلح الفجر لسانه وهز على شربد الدجاستانه ادينا الصلوة المفروضة
 والمستنونه وكل منالفرط النعاس لا يستطيع أن يفتح جفونه فستري اناسي
 الاحداق كأنها هرقى في لجة الكرى تنسبت بحشيش الاهداب لماعراها
 ماعرا وقبل أن يبدو قرن الغزاله وتستغنى مشكوة الليل عن ذباله سرنا
 طائعين الى مدينة (ماردين) ولم نزل نسير بين جنادل وجبال هي حتى هند
 خفيف العقل انقل من منن الرجال حتى دخلنا في الساعة السابعة الباد
 وهي على وتد لا يكاد يرتقى الا بسبب التوفيق الالهى او سم المدد فخططنا
 الرحال في بيت فخر الساده جناب المفتى عمر شوقي افندي اذا زاده فرأته
 قد جمع العدل والمعرفة وحاز من صفات الفضل مالا اقدران اصفه وهو
 حسبي النسب من جهة الام والاب ولد في سنة خمس بعد المائتين والالف
 من هجرة واحد الاخاد النبي الصفي الذي لا يحيط بكماله وصف وتولى الافتاء
 في السنة الثامنة والخمسين فسر افتاؤه الاسلام والمسلمين ولما انحلت هري
 قواه وعرا بصره ضعف قوى عجز به عن تحرير فتواه فاسد امره لفتوى
 ولده ذا الخلق الرندي عزيز مصر الحسن يوسف افندي وكان مولده في
 السنة الثانية والثلاثين وقد جمع من الفضل هلى صغر سنه ما تفرق في كبار
 ماردين وللمفتى المومى اليه لازالت السنة الاقلام مثنية عليه نظم بالاسنة
 الثلاثة نغيس وقد هررض على منه عذة قصائد تحكى ريش الطواويس قد اشبه
 الروض فى وشى ألوانه وتثنى افئانه واشراق انواره وابتهاج انجساده
 باغواره والوشى فى اتساق رقومه واتساق رسومه وتسطير كفوفه
 ونحير قوفه والمقد فى الشام فصوله وانتظام اصوله وازديان ياقوته
 بدوره وفريته بشذره يتحاشاه الابن ويتحاما الهمن يمدى الى الاسماع
 بمهتة والى العقول حكمته وليكونى فى سم خباط السفر لم يسعنى تحرير
 شئ منه ولم يتيسر وهذا بالنسبة الى ماسمته هناك من الشعر العربى للاتراك
 فانه لعمري يصدى الرمان ويصدى الافهام والاذهان بمثل يتسلى الاخرس

من كله ويفرح الاصم بصممه انقل من الجندل وامر من الحنظل لم يمير قائله بين
خبيث القول وطيبه ولم يفرق بين بكره وثيبه والا فينه وبين شعر شعراء العراق
كابين الارض السابعة والسبع الطباق فذاك الذي يبلغ في الابداع الغاية
ولا يوقف لحسنه على نهايه

* تهير الشعراء ان سمعوا به * في حسن صنمته وفي تأليفه *

* فكأنه في قربه من فهمهم * ونكواهم في العجز عن ترصيفه *

* شجر بدا للعين حسن نباته * ونأى عن الابدى جنى مقطوفه *

ولو ان شعرا اذيب به صخر او اطلق به حجر او هو في به مريض او جبر به بهيض
لسكان هو ذلك الشعر الذي يقود سامعه الى السجود ويجري في القلوب جري
الماء في العود ويحكم له بالاعجاز والتبريز ويحل ان يشبه صفاء سبكه بالذهب
الايرين او صلوات الله تعالى الى رياضه وروى عطاش اسماعنا من زلال حياضه
(وزرت) تبركا الاخ الزاهد المولى الشاكر الشيخ حامد وهو في الطريقة العلية
للسادة النقشبندية احد الخلفاء الراشدين وذوى الصفاء المرشدين اخذ عن
تذكرة الجنيد والسبري ابي الفيض الشيخ خالد الجزري خليفة ثالث الشمس
والقمر ومحمد القرن الثالث هشر الهيكل النوراني ابو البهاء ضياء الدين
حضره . وانا الشيخ خالد السليمانى قدس الله تعالى سره واعلى في الخافقين
ذكره واستجازنى هو ووالده الشيخ ابراهيم وما ذاك الا حسن ظنهما بهذا
العبد الاثيم فوهدهما بهرير اجازة لهما وارسالهما من بغداد اليهما
والله تعالى ولي التوفيق والمتفضل بالوسم والولى من وابل التحقيق
(وزارنى) بعد سويعة ذو الرى السيد النائب الاسبق عمن اقدى ومعه ابنه
محمد سعيد فرأيت مالورا أنه الحور العين لحاضت لفورها اورمته هين
الخنساء لا هتاضت برفيق شمائله عن مهرها ولولا سؤ ظن الاخوان
اقلت رأيت ملكا في صورة انسان بيدانه سقى ماء الحسن شارب به فاخضر
واحس نهار خده بهجوم ليل صدقه فاستشاط عابه فاحر حفظه الله تعالى
لا ييه وحفظ سبحانه منه قلوب محبيه ثم زارنى من زار وما كل زائر يشكر له
المزار (وماردين) بلدة مستطيلة على جبل متناول وعلى ذروته قلعة تقصر
عنها يد المتناول قد عمدت في السماء منقاهما حتى تساوى ثراها مع ثراها
فهى حتى لا يراع ومقل لا يستطاع وتشمل من البيوت على نحو الفين
وخمسمائة وفيها عدة جوامع ومدارس بلغت سكنتها من القلة النهاية

وفيهما ست كنانيس هي بجاذر النصرى او انس والنصارى فيها اكثر من المسلمين وتلك كثرة لا تضر والحمد لله تعالى المكشورين

• وماضرتنا انا قليل و جارنا • عزيز و جار الاكثرين ذليل •

وفما كنهتها كثيرة قليلة الاسفار واكثر مياهها مما فيها من الابار وارتفاع ثلجها شتاء نحو ذراع وقد يبلغ في بعض السنين مقدار باع وهي مراتع عزلان ومرايع حور ووادان والفرق في ذلك بينها وبين ديار بكر كالفرق بين الرياض الارضية والقفر وفي توجيه تسميتها بذلك ما تستبعده العقول وهو على اهراف الرد والقبول وبتنا في بيت المفتى باطيب ايله وقد

وفي اننا من الاكرام وزنه وكيله في دار هي دائرة الميامن ودائرة المحاسن ولم نفتح اعينا الا عندما غص عينه الخفافش ثم تفقدنا الرفاق فاذا هم قد خرجوا بين راكب و ماش فاخذنا باهداب المسير وسرنا في طريق وعرة يسير فنزلنا في الساعة التاسعة قرية تسمى (عمود) وهو حقيقة اسم لربوة في مجازها موجوده وتشتمل من البيوت على نحو سبعين وكل اهلها على ما اخبرت من المسلمين وفيها جامع تقام الجمعة والجماعة فيه ومصلوها وان اجتمعوا ليسو بماليه وانزلت في بيت رجل يدعى ملا سليم وهو شافعي المذهب قد قرء قليلا من فقهه منذ زمان ففرح باننا الى عنده وافادني انه سمع باسمي منذ سنين عدة وكان يتخى ان يراني عيانا فالاذن تعشق قبل العين احيانا وهذه القرية قرب قرية دارا التي ادار الاسكندر عليه في فنائها من كؤس الفناء ما ادارا ومياهها من آبار وهي تحكي هذوبة مياه الا نهار وثلجها قليل وكذا ما حواها من الارض هل انه انما يكون في بعض الاعوام دون بعض ولم نجد فيها اذى من البراغيث وكنا نظن اننا منها الى ان يصبح ديك الصبح نستغيث وما نزلت منزلا ولا غدوت مرثلا الا اخبرت بسؤال الوالى عن حالى وتفقدنا اياي لافقد في حلى وارتحالى وذلك من صفات الكرام الحرى بها احرار و زراء مدينة السلم (وقبل ان يرمى صبي الفجر كرتة الذهبية بصو لجانه) قام كل من الاداء نسكه واصلاح شأنه وبلا ريث نفرنا متوجهين مع نفر من العسكر يحكى الجن الى (نصيبين) وبعد مضي اربع ساعات من النهار طاب لنا في قرارة بعض بيوتها القرار وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو ثلثماية وخمسين وحولها قسلة حفيظة بناها حافظ باشا منذ عدة سنين وليس فيها اليوم من العسكر

نهر وكانت بها وليس لها بالكلية اثر وقرب بابها جامع ذو منارة قد احكم
هو ايضا بنائه من ابيض الحجارة ويجرى الى القرية نهران اسود وابيض
وعلى الاول تزرع الطبيعة في مزارع الابدان حنظل المرض ثم انهما
يتحدان وبعد ذلك يتشعبان ويكون منهما منافع هزيرة ومنافع للحارثين
كثيرة وعليهما معاقنطرة نحو مائة ذراع وغاية ارتفاعها من وجه الماء
نحو قامة وباع والماء يجري من تحتها بشدة جرى ماء مور ثم ينصب ما يبق
منه بعد سقي المزارع في الخياور ويختلط اخر الامر بماء الفرات فيتغير
منه لحسن العشير بعض قبيح الصفات ولر دابة مائها وفساد هواها اقامت
والعياذ بالله تعالى في حماها حماها واخبرني غيره واحدا ان حماها تصطاد
بشباكها الهوائية الاطيوار وكما شوهدت عصافيرها تتساقط ميتة من اعلى
الاشجار ولو لا ذلك لغدت من اوسع بلاد الاسلام ولعدت منقراها أبهى
من غوطة دمشق الشام لما ان ترابها ينبت ما لا يكاد ينبت بمكان وبو شك
لو خلى وطبعه ان ينبت اللؤلؤ والمرجان واشتهر انها كانت قبل بلدة واسعه
فضيقتها كما شالها جيوش بلاد متناهم وفيها ثلث قباب كانت في
ابان شبابها فحكى الخوذة الكعاب تنسب احداها لسيد السابطين مولانا (على
زين العابدين) والثانية ان لم ينقص كاله عسى وليت المولى المطرز يرد
فضله بطراز (سلمان من اهل البيت) والثالثة لرجل يزعمون انه كان
يحمل اللؤلؤ بين يديه لازل لواء رضوان الله تعالى جل شأنه خافقا عليه
ومن المعلوم والامور المقررة ان مرقدا الاول في بقيع الفرق قد مدفون
المدينة المنورة ومرقد الثاني في المداين هند ابوان كسرى وعليه من
الجلالة ما هو الا ليق بشانه واخرى ولم افق لاحد من فريق المؤرخين
العلماء على ذكر من كان يحمل بين يديه اللواء ولم نسمع من الاسلاف
انه رضى الله تعالى عنه غزاها تلك الاطراف فايز عمه اهل القرية قرية
وزور وان كان الزاثر على كل حال مأجور غير مأزور (وكان سيرنا في يوم
فاختى اللون لم يشك فيه حر الشمس البيضاء جوادى الجون على ارض
اقوم من ارض الزوراء لا يكثر فيها بحجر ولا مدر سارى الهواء ولم
نشك نحن غير البعوض من الموزيات وهو لعمري هناك اكثر من الذباب بمئات
والحمد لله عز وجل ان حفظنا من عقار بها التي يضرب بها كيات ماردين
المثل (ونصيدين) هذه غير نصيدين التي منها نفر الجن المستمعون ﴿ للقرآن ﴾

فان تلك في اليمن هلى ما ذكره ذوو التحقيق والعرفان فاحفظ هديت ذاك
ولا تغتر بموضع بنسب لليمن هناك (وهند ما ضحك وجه النهار في قفا الليل
الشارد وادرك عزيف الابصار في عكاظ البسيطة كل صادر ووارد)
سرنا براحة هلى ارض تحكى الراحة و بعد خمس ساعات حللنا قرية (ذكر)
وهى بضم الدال المهملة والكاف الجemie هلى وزن سرر وتشتمل من البيوت
على نحو ما به وقد بلغ كل منها فى الضيق الضايه وهى على هام تل عال
كبير وينها وبين نصيبين تل الذهب وتل الشمير وعندها ساقية ماء
يحصل بهامع مياء الابار اكتفاء و اهلها مسلمون و قميون ارمنيون
(حتى اذا استغنى الدجاء عن سراج و بدل الاصباح سجع الافق بعاصح) امرنا
باحضار البغال وقنا خفافا فحملنا الاثقال وسرنا متيامنين هن طريق جزيرة
الحسن بن عمر اختيارا لاسهل طريق موصل الى الموصل واقصر ويقال
ان ما سلكناه هو الجادة القديمة الى بغداد الا انه قل سالكوه لما كثر من
الاعراب الفساد ولم نزل نسير فى يدا يضيق الطرف من ذرهما
ذرهما ولا يجد الفكر المطلق فى حصر اتساعها وسما وفى الساحة
السابعة جثنا (جلفا) فخطبها الرجال المأنى والاغا وهى مجيم الاجمام وتشديد
اللام قرية تشتمل من البيوت على نحو تسعين ومفظم اهلها والجدقة تهالى
من المسلمين ولها ماء نعيم يجرى وهواء لطيف يسر اذا يسير (وبعد ان
ماقت الشمس جرات الظهير) رايت فى حرم مقامى طائفا الى العراق
ومشيرة فجعلت ازمزم له باحاديث هند وسعاد فسمعت حبة فواده تنادى
الافاسقى معتقة من احاديث العراق وبغداد فاخذت افره كاسافكا سا
حتى ارتوى وطلب نفسا (فلما وضعت الشمس خدها الارفع هلى الارض
واقترن بها بعد عامل الرفع عامل الخفض) قام مع خاصته الى محل اقامته
ولما اليس الافاق جمع الدجا ثوب دمج وبدت الثريا وقد حفها الظلام
كأنها فصوص المساحاط بها سجع فرنومى فبقيت اذكر فيما سيرا
فى الزوراء قومي حيث غدا زمانهم كما شاه الحسود وساء والعياذ بالله
تعالى الودود (وحينما حان ان يرتفع من الليل فاجسه الارصع بالجوم
واوشك ان يتنفس الصعداء من مزبد غم الصبح المغموم) قنا وحملنا
الاثقال وسرنا وللصخور روى من نعال البغال وبعد حصة فطمنا الصخور
وتركنها وراء الظهور (حتى اذا انهزم من هسكر النور جند الظلام

و اختفى سرب النجوم عن حلق الانام) نزلنا فوصلنا والبغال امانا تمشى
 الهويتنا ثم سرتنا وغرنا ولم نزل يظهرنا نجد ويسرنا في بطنه وهد
 في ارض يضل فيها القطا و تقصر عن مسح ساحاتها فسيحات
 الخطا تفوح في ثراها ابدى الدواب الى الركب وتبلغ مياه منها من
 غير مبالغة الى هقد الكرب حتى وصلنا آخر الساحة الحادية عشر الى (البيدر
 خان) وقد خانه الدهر فلم يبق له غير اثر وذلك قرب ارض تسمى (السويدية)
 على ما يقال و امله كان هناك بلاد فحته من صحائفها البيض سود الليال
 و حططنا الرحال عند واد فيه ماء جار وقد نبت عنده قصب يكاد يسره
 عما جاز قصب السبق من الابصار ونصبت هناك سبع خيام تبؤنا احداها
 لسارخى الليل هجف الظلام وبات معظم المسكر تحت الخيمة الزرقاء
 و عليهم من ندى تلك الاندية اوفى غطاء و تصاهلت الخيل بممارها في
 الليل من الويل و جهات تنادي في الحريم نحن تحت خيمتك يا كريم وجاء
 الى خيمتنا المشير ولم يجاس الا اليسير فقام وذهب الى خيمة يقضي عندها
 العجب و كان في طرف الطريق نهر ان وقد وقع في اولها نصيف مع اخيه
 الحيوان فابتل مامعه من الثياب وكم قاسيت من هذا الزنجى القاسى شديد المذاب
 (حتى اذا رفعت يد الفجر ذيل هجاف الليل واستشعرت زهر الهجوم ما سيجرى
 على رأسها من الويل) استيقضت من الهم فابتعضنا النائم من الخدم فقاموا
 على عادتهم للبغال و حملوها ما عندهم من الاثقال فسرنا بين اغوار والحداد
 وروابي ووهاد وكم مررنا على ابطح مغمم بكلاء قد صوح وخلاله كلاء جدد
 يانع و منه ما ذوى من الجايد فهو اصفر فاقع وبالجملة تفاوت الاسنان او جب
 تفاوت الوان النبات وهكذا تفاوت الوان شعور من قرعت سنة هصا
 الافات

• واشتعل المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل الفضل •
 ومررنا في اثناء السير على تل يسمى تل موس فازلنا (بموسى) الاستراحة هناك
 شعث البوس ووصلنا الظهر حول نهر هند وشرينا خمسة حامدين رباهمه
 ولم نزل نحث السير كما فعلنا بالامس فوصلنا (الموصل القديمة) وقد ابتلعت
 العين الجملة عين الشمس فكان مسيرنا من مطلع الفاق الى مجمع الفسق و هيرنا
 في السير نهرا يجرى كالبحرين من عين تدعى عين مارية وعليه قنطرة النفع للضعفاء
 من الاكسبر وهى صدقة جارية ولم يتفق عبرونا عليها وانما صوبنا وجهنا

النظر من بعيد اليها وبتنا على شاطئ دجلة و السماء المظلة لجميع العسكر
مظله فلم ازل من فرط الجذل

* اردد طرفي في الهجوم كأنها * دنائير لكن السماء زبرجد *
* رأيت بها والصبح ما كان ورده * قناديل والخضر اصرح بمرد *
(وقبل ان يطفئ نهر الفجر على رياض الخضراء وتبسط على مناصب الغبراء بسط
الاضواء سرينا من ذلك النادى نؤم ام الربييعين و ابو اليقضان من خلفنا
ينادى لاعراكم في سراكم اين (حتى اذا بدل نور الصبح الوهاج ابنوس الافق
الشرقي بهاج) و طئنا ظهر المروضه لاداء الصلوة المفروضه ثم ركبتنا وسرنا
ولو اعارتنا القطب اجتهتها اطرنا ولم نزل نسير برأى من دجلة و مسمع
و اعطاش الاعين من سلسيل مائها مكرع و مررتنا على قرى جعلها الدهر قرى
النوائب و امطر عليها سحب الغير صيب المصائب

* امست بيابا و امسى اهلها احتملوا * اخنى عليها الذى اخنى على ابد *
حتى اذا وصلنا قرية تسمى (الحديدات) هى عن الموصل المعروفة على نحو
ثلاث ساعات جاء الاحبيه للتلاقى و اولهم بجيئا ابناء الافندى عبد الباقي وعلى
الاثر جاء اقبل اشبال الهزبر الوردى ملقم العدا خيرا محمود افندى
فلما رأيتهم حضروا غبت عن اليكونين بسكرى و صحت لما صحوت يارباه
لك فى الدارين شكرى فصار و ابنا حسب ما موأهم الى بيتهم المعسور
و غاروا على ظهور خيولهم و مياه السرور من بينهم تفرد و العسكر من
كل حذب (الى الحديداء) ينسلون و الاتباع للتفرج على ما فى هاتيك الارحاء
من بيتنا ينسلون فجتنا جميعا الدار و قد كادت تصفر ذرة تاج الفلك الدوار
فضاقت بي ارجاء رحبتها و ان رحبت و اعرضت عن اجلاء جماعتها و ان
رحبت حيث لم يكن فى مقاسها محمود محمود المقام و كان فى بعض
كوار البلاد لما كوره عليه من الافتراء من بغض بعض اللثام حتى اذا هدت
من الزفارات و هدتنا الامارات الى انه قريب آت نشرنا القداى و الخوافى
لعناقى القاديين اليها و سلمنا الامر الى رب ليس بالجافى و سلمنا على من جاء
عائنا (واول) من سرنى بطامته و وزرنى بزورته العالم السدى يرى
عالمنا بفتح العين و املا السدى ظهر بصورة اللابلايين الفاضل السرى
مفروفا الافاقى الملا عبد الله افندى العبرى ثم جاءت العلماء تترى و لم يتخلف
الا خليف عادوا رب البيت سرا وجهرا و الحمد لله تعالى على ان امر من طادى

ربه فانالا احب ان اري اصفاء حبي مكذرا لاجبه وانت تعلم ان من كان
على ظهر الجواد متوجها الى الاوطان لا يبالي بعدم مجي شخص اليه
كيفما كان

* فن اتى فرحبا * ومن تولى فالى *

(ورايت هناك قصيدة قد وميد لابي سليمان عبد الباقي افندي نور فرق جبين
العصابة الفاروقيه ارسلها الى وادي المستولى حبه على حبة فؤادي
وكبدى بهاء الدين السيد عبدالله افندي كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فمنما قرأتها اسكرتني الفاظها ومعانيها واذكرتني ايام كنت اسرح
في رياض مدينة السلام وامرح في مغانيها فتلك لعمرى ايام ساعدها
الطف من دقائق خصور الفواني وثواني دقائقها اشرف من اعطافهن
التواني وقد افتتح ذلك بيتين هما لحد البلاغة كسالفين و ذلك قوله
دام فضله

* سبقت اليك من الحب قصيدة * واتك قبل اوانها تطفئلا *

* تعطر كما يعطو الغزال عمدة * فها اليك كطال تقييلا *

* تم قال * مايزرى بالثلث *

* اهبت الى ازوراء روح معانيها * فكادت بدشراها تفور مغانيها *

* وردت اليها الشمس مشرقها الضيا * ومن حكمة الاشراف نالت امانها *

* وقامت الكرخ الرصافه بالهنا * ودجلة قد سالت سيول تهانيها *

* تو است نواحيها صفي فتطاعت * كما قد تسارت من ضلوعى حوائها *

* وقد شملت ارض العراق مسرة * فعمت اقاصيها وخصت ادانيها *

* واسحارها من رقة السحر قد روت * كما قد روت عنها لحاظ غوانيها *

* وفي الروضة الفناء غنت حاتم * فاطربنا ترجيع لحن اغانيها *

* باؤب شهاب الدين محمود سيرة * مروقة تحكى الطلافي برانيها *

* بتشريف مولانا الاجل ابي الثمال * مفسر من ام الكتاب مثانيها *

* كسا حرة التوريد وجنة عصرة * واحسن الوان المحاسن قانيها *

* وكم من بدفيها لروحي راحة * بمقدمه كف الزمان حبانها *

* لي الله من ساعات خيسته التي * دقائقها ايام حشر ثوانيها *

* فكاهته منها القول كم اجنت * نمارا بابدى الفكر طابت بحانيها *

* اينكرته حفظ اسرار جنة * وفي يده اليمنى البراع يمانها *

* وكم ليلة سامرت منه اخا جدي * تكذب عند الماتوية مانيها *
 * فتي فاق بالفتيا عن ابن كاهها * كما في ثنا عايام فت ابن هانيها *
 * فتي غير وان للملي نهضت به * عزائم نفس لم يهتوا تانيها *
 * بروح معاني فضله ملا الملا * فما الكون الا من صفار اوانيها *
 * وفازت بلاد الروم منه بحضرة * غطار دبحشي في الهلي ان يدانيها *
 * واحبي رميم الفضل في هرصاتها * وشاد باحياء الماوم عيانيها *
 * وفي دست ديوان الصدارة حرمة * له الصدر اخفي لار سادة ثانيها *
 * وعاد ولاعود الهزبر اغابه * برفعة شان ارغمت انف شانيها *
 * باولاه مع عقبا لا زال عالما * ليز خرباقيها ويهجر فانيها *
 * ولا انك مرتاحا برحبة رفعة *
 * كما ارتاح من حمل المشقات عانيها *

(وجائي) اسرع من الهواء العاصف وافرح من آمل نال المقاصد بعد طول
 المواقف الاديب الزكي والاريب الذي سابل السادة الانجباب نجم الهدى
 السيد شهاب فانشدني ما اطر بني فته قوله في امرى مضمنا شطرا
 من شعر ابن الازري

* شهاب الدين في فلك المآلى * الى السلطان رقام الكمال *
 * تنقل في منازل غزيرا * وعزالشهب في الفلك انتقال *
 * ومنه قوله علا فضله مؤرخا قدومي الى الموصل اثناء فها بي الى افروق
 وطروقي اها اليها اذ ذاك ضيفا كطيف طروق
 * بسنا الشهاب يهدي الوالى * وبه يقذف المعادي رجوما *
 * يعم الروم رائعا للمعالي * ففدا اذ بدا لهن مروما *
 * ذاك حبر افلامه بعداد ال * فضل تستفرق البحار علوما *
 * خفرو حائل القلوب ولكن * وازن الارض والجبال حاوما *
 * شرف المدح في علا وارخ * شرف الموصل الشهاب قدوما *
 (ومنه قوله) غمره من اللطاف وبه مؤرخا قدومي وعودي الى البلد
 وانا هلى ذلك المود والمود احمد احمد

* لاح شهاب الدين مفتي الانام * في افق الخضر كبد القمام *
 * وقام في الحداية مذحلها * للدين يهدى فويم القوام *
 * اهلا من اقيامه شرفت * ونوفت قبائبا والخيام *

* اهلا بمن قد جئنا بالهدى * من شمس مجلو غواشي القمام *
 * قد جد يجمع الغي في سعيه * وجده المختار ماحي الظلام *
 * ان ينتهب يوما الى والد * فالو الد المولى على الامام *
 * وفاطم الأم التي ذاته * من ذاتها زكت قبل الفطام *
 * علما انا الحق على السنن * والمجد في هدايا ساني السنام *
 * احبى علوم الدين بهد البلا * مفسرا قر أن يحبى العظام *
 * ورب و جنة تعد الخطا * شوقا اليه لو يخلي الخطام *
 * لسانه المستعذب المنتظى * امضى من السيف الصقيل الحسام *
 * سيرته الحسنى واخباره * تخلو سماط وتبل الاوام *
 * مزاجه سمى على وردها * والمنهل العذب كثير الزحام *
 * وسجدة من نثره هيت * شهب السما حسنا فسارت هيام *
 * وغاية العلم به انه * اعلم من تحت السما والسلام *
 * خاتم اهل العلم هادى * آخرهم مصرا وفيه الختام *
 * من لي بان اصحبه خادما * صحبة موسى وفتاه الهمام *
 * سار الى الروم يزوم العلى * فادرك المجد الذي لا يرام *
 * فربه السلطان من خضرة * قد رفعت للعرش منه الدعام *
 * عبيد المجيد ذوالسعود التي * دارت مع الافلاك دور الدوام *
 * مجدد الاسلام مخدونا * وخادم البيت العتيق الحرام *
 * رتب ترتيبا بديعا به * قد اصبغ الملك بديع النظام *
 * دانت ملوك الارض طوعا له * فخشى وترجوا العفو والانتقام *
 * ثم انتنى ابو الشناشيا كرا * يثنى على محمود ذاك المقام *
 * انما اتى مكرما ساليا * ميمنا بقدا ذار السلام *

* ادرخت بالانعام محمود قد * وافى من الروم ونيل المرام * سنة ١٢٦٩
 وعرض على فتحز السادة الفخرية ونور فجر التنزلات الموصليه ذو الفكرة
 المحكمة المستجادة حسن أفندي ابن اسمعيل أفندي قاضي زاده شرحه
 لقصيدة فاهمة ديو ان الشعراء وخاتمة اعيان الحرياء والزوراء الفاضل الذي
 هو عن الفضول عرى واحد الزمان عبد الباقي أفندي العمري التي مدح
 بها حضرة مولاي الشيخ الاكبر والموقد ذبالة العلم الابيض في ايل الشك
 الاسود بكبريته الاحمر وكذا عرض طرفا من حبه واشبه على الحواشي

أرادوا دبه الكاشفة صهف الخفاء عن مطالع بدور معاني الشمسية فرأيتهما
 لم يقصر فيهما ولم تقصر يد المناول عن اجتناء ثمار اشجار مغانيهما فقله تعالى
 دره من شاب اشاب بسطوات اقلامه لم المداد وكفى كم اصاب بسهام افكاره
 الدقيقة لبات الرشاد ولم تزل زيارات شيخى العبرى متتابعة الى ان
 خرجنا من الموصل يوم الثلاثاء الساعة الرابعة وقد اقتناعد المطر فيها
 غير يومى الدخول والخروج يومين وقرت برؤية كثير من اكابر فضلائها
 منا العين و صنعت لنا وليمة غريبة بمغرب اليوم الثانى جناب عصمت افندى
 النائب فى هاتيك المعانى وبالغ فى حسن المعاملة وكان ذلك محض تفضل
 ومجامله وكللنا اجفان العيون بثرى حضرة رسول الله تعالى ﴿ ذى التون ﴾ على
 نبينا و هديه افضل الصلوة واكمل السلام ما انتقم حوث الدواة بونس الاقلام
 ورأينا على مرقده الشريف من الجلالة والبهاء ما يروى كل صائد ولا ينكره
 عين كل راه وبقينا فى حضرة ته نشق ريات ربه ولو ابل الرحمة انصباب
 واذيل سخاها فى الجوانسهاب (حتى اذا على رونق الضحى وشمرنا
 بان الشمس قد همت ان تشوى كبد السماء) سرنا والامنى العيون غرقى
 بدموعها وحببات القلوب حرقى بنيران و لوعها ولم نزل نسير والسياب
 من وابل المطر مبتله حتى اتينا الساعة الثامنة قرية (برطلة) فوجدنا
 معظم اهله من النصارى الارمنين و ما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
 فبتنا هناك ولسرح النوم على موارد الاماق اهتراك فقبل ان ينصف الليل
 المعتم وتشتد زهر الهوم من نهر الفجر بالسيل المعتم ارسلنا الجمول الى
 الزاب رجاء ان تعبر قبل حلول الاصحاب (وهندما صبغت الشمس اشام
 الافق بعمدم وجنتها وارتاحت النفس باداء فرض صلوة الصبح وسنتها)
 حدثنا المسير حتى اتينا الساعة السابعة الزاب الكبير فاوترنا لعبور قوس العزم
 وهو يجرى لا اباله جرى السهم وقد انتقم من العسكر خمس نقوس و اراع
 الباقيين بوجهه العيوس فعبرنا وتوكلين على من فرق البحر لموسى فلم
 نجد والله تعالى الحمد من فرعونته بؤسا واجتمعا هناك بمن ورت المأثر كبرا
 هن كابر الاخ الصنى السرى هيد الحكيم افندى الحيدرى وكان واردا الملاقات
 الوالى المشير والاستخبار من الامارات عماني ضمير ذلك الامير فسلطنا جميعا مع
 من سلك حتى فدت طرف اقامتنا قرية (كلك) واهلها قوم يزيدية عليهم
 كبريهم لعة ابدية وفيها ثلاثة من بيوت اكملين اسمينا فى احداها نازلين

(وهنا احسبنا بسارية الشمس من وراء السحاب) سرنا يتو اصلين قطع
 بصوارم الهمة الا يطرح والهناب وجادت في اثنا الطريق بها جباها السماء
 فجعلنا سير باضطراب كثير بين طين وماء حتى وصلنا (اربل) بعد خمس
 ساعات فانقطع هنا من جيوش مظفر الوابل الفارات وتراكتنا في بيت فتي
 ارتفع بين الخلاق قدرا وهام في مكارم الاخلاق فانخذ هام الفتوة وكرا
 انفاق عنه صدىف المنايا فبدأ در ان نقيا وانكشف له سبغ الهداية فبدأ
 هاديا مهزيا بل هو لعمرى بضعة الهداية والاخذة بضبعيه يد المنايا حيث
 نقش بته بطراز الطامعات فبرز نقش بنديا وطهر عن السوى خلده بمياه
 المجاهدات فظهر خالديا حي الذي له حي وبه وجدى الشيخ هداية الله
 زاده محمد سعيد افندى وقد بالغ في الاكرام واتامنا على فراش الافضال
 والاحترام وقد اطعمنا من الكمثرى ما هو الذم من السكر وامرى وهو في
 الكبر يحكى زمان شهر بان وفي لونه الاصفر الفاقع يحكى الزعفران واتى
 بمائدة مثل هروس مائدة تباهد بين انفاس الجلاس وتزيل بركتها عن الاكل
 منها شر الوسواس وحولها رقيقة حواريه تصفع قفا الجوع وتوجب قسرا
 على الحاضر بن ان يكون عندها الشروع وما اعجبني دجاجة هي للمائدة دجاجة
 * عظمت فكادت ان تكون اوزة * وقات فكاد اهابها بتفطر *
 * فضلات اقشر جادها عن لحمها * فكأن تبرا هن بلين يقشر *
 وارسل لدهو تنا على نحو فرسخ ذا الخلق المحمود المتدرج بسابغات الفضائل
 الملا داود وكما وعدناه بالحلول هنده والنزول يوم واجهناه اننا
 ذهبا الى اسلامبول (وكما جمعت فتاة الشمس تقاوا لنا من وراء شبك السحاب
 وتارة ترى نور جبينها واخرى تتوارى بالحجاب) سرنا هلى ارض
 فيها قليل طين واهما من ارض عمدة ذات الشمال وذات اليمين وفي اثنا
 الفلاز جرتنا الصافيات خاتت بنا قرية تسمى (كر د ملا) فى اقل من اربع
 ساعات وكرد بكسر الكاف الجمية وسكون الراء وكسر الدال المهملة بين
 معناه المثل باللة الفارسية والكر دبة على ما سمعت من الطائفتين وملا
 بفتح الميم والتخفيف يقولونه اطالب العلم الشريف وتحقيق هذا اللفظ
 هلى ما فى مخبة الارض فسال والسفر حتى رجاى القرن الحادى عظمى
 للحموى الشيخ المصطفى تجاوز الله تعالى عنه وعفا ان اصله الاول من
 لا يجهل ثم خفف بخذف الصلة وادغمت النون فى اللام وذلك وجه تشديد

هَذَا كَثْرُ الْخَوَاصِّ وَالْأَوَامِ وَيُظْهَرُ مِنْهُ وَجْهُ كِتَابَةِ بَعْضِهِمْ آيَاهُ بِتَوَنُّ
 مُتَصِلَةٍ خَافَاجَهُلٍ مِنْ أَنْ تُكَرَّهَ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَجَهْلُهُ نَعْمَ التَّعْرِيفُ بِالْأَعْلَى هَذَا
 مُنْكَرٌ مَعَ أَنَّهُ بِهَا كَثُرَ مَا يَذْكَرُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مَلَاءٌ صَيْغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنَ الْأَمْلَاءِ
 وَلَمْ يَلَمْ أَقْرَبُ مِنَ الْأَوَّلِ وَعَلَى الْوَجْهِينِ لَيْسَ هَلَى ضَمُّ الْمِيمِ مَعْمُولٌ وَأَمَّا كَوْنُ
 أَصْلِهِ كَمَا قِيلَ مَوْلَى فَارَاهُ يَأْمُولَانَا بِعِيدَا فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ أَوَّلَى وَلَا حَبْرَةَ بِمِيلِ
 الْأَتْرَاكِ إِلَى ذَلِكَ فَاحْفَظْ وَبِالْفَتْحِ تَلْفِظُ ثُمَّ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَجْمُوعُ
 الْإِظْطِينَ وَكِبَارِ كَيْبِ مَرْجِ كِبَالِيكَ لَمْ يَكُنْ لَمْ تَرَاعَ فِيهِ الْقِيسَادَةُ الْمَعْرُوفَةُ
 فِي كُتُبِ الْفَرِيقَةِ لَكِ وَبِحْتَمَلٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الْمَرْكَبَاتِ الْإِضْطَافِيَّةِ وَأَنَّ
 كَانَ الْمِضْطَافَ فِيهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْفَارْسِيَّةِ وَتَشْتَمِلُ الْقَرْيَةُ مِنَ الْبُيُوتِ هَلَى نَحْوُ
 تَسْمِينِ بَعْضِهَا مِنَ الشُّعْرِ وَبَعْضِهَا الْآخَرُ مِنَ الطِّينِ وَأَهْلُهَا أَلَا كَرَادَ مُسْلِمُونَ
 وَمَعْظَمُهُمْ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُصْلُونَ وَكَانَتْ لَيْلَتُنَا حَنْدَسِيَّةً قَدْ لَبَسَتْ مِنْ أَسْوَدِ
 الْقِيَامِ حُلَّةً عِبَاسِيَّةً وَخَيْلِي مِنْ سَوَادِ لِبَاسِهَا أَنَّهُ تَكَلَّى قَدْ أَصِيبَتْ بِعَزِيزِهَا
 النَّهَارِ فَشَقَّ عَلَيْهِمَا فَتَدُّهُ وَأَنَّ كَانَتْ اللَّيْلَةُ حَبْلِي فَهِيَ هَنْدِي كَاللَّيْلِ الَّذِي
 قَالَ فِيهِ ابْنُ مُحْكَنْ السَّعْدِي

* وَأَيْلُ يَقُولُ النَّاسُ فِي ظُلُمَاتِهِ * شَوَاءَ صَحَبَاتِ الْبُيُوتِ وَهُوَ رَهَا *
 * كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ بِيوتًا حَصِينَةً * مَسُوحَ أَمَالِيهَا وَتَسَاجِ كَسُورِهَا *
 (وَقَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ غَضَبُ النَّهَارِ عَلَى اللَّيْلِ فَتَرِيهِ هَيْبَتُهُ الْجَمْرَ شَدَدًا السَّرَّاجَ عَلَى
 الْخَيْلِ وَتَهَيَّئْنَا لِلْمَسْرِى) ثُمَّ جَعَلْنَا نَشَقُّ بِأَيْدِي السَّيْرِ أَدِيمَ الضُّبَابِ وَنَتَشَقُّ
 بِمَشَامِ الْمَسَامِ نَسِيمًا أَبْرَدَ مِنْ نَسِيمِ الْحَرَابِ وَقَبْلَ أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهَارُ سَالَتْ
 مِنْ مَنَهْرِ الْوَابِلِ أَنْهَارُ قَابِلِ السَّيْلِ يَهْدُرُ أَنْحَادَارًا وَيَحْمِلُ أَحْبَارًا وَاشْجَارًا
 كَأَنَّ بِهِ جَنَّةَ أَوْ فِي أَحْشَاءِهِ أَجَنَّةَ فَبَعَثَ اسْبَحْ أَنَا وَنَسْبُو حِيَّ بِمَائِي جَارٍ وَمَنْهَرٍ وَطَفَقَتْ
 اسْبَحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا وَأَيَّاهُ بِلِسَانِي بَارِزٍ وَمُسْتَرٍ وَلَقَدْ نَفَذَ الْبَرْدُ إِلَى كَبْدِي نَفْوَ ذِ
 الْبَسْمِ وَجَرَا الْمَاءُ فِي أَعْمَاقِ جَسَدِي جَرَى الدَّمُ وَلَمْ تَزَلِ السَّمَاءُ تَرْسُلُ الْأَمْطَارَ
 أَمْوَاجًا وَالرِّيحُ تَسِيرُ الْأَمْوَاجَ أَفْوَاجًا أَفْوَاجًا وَالْجَوَادُ قَدْ هَطَلُوا أَذْنِيَهُ
 مِنْ وَقَعِ ذَلِكَ الْهَطَالِ وَأَضْطَرَبَتْ أَحْوَالُ الْخَوْفِ الْوَقُوعِ فِي وَخِيمِ تِلْكَ
 الْأَوْحَالِ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ مَلَا زَمَانَنَا مَلَا زَمَانَ الْغَرِيمِ وَلَمْ يَبْرَحْ يَرِنَا
 الْعَطْبُ وَيُورِي نِيرَانِ الْعُجْبِ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى قَرْيَةٍ (قُنْطَرَتِ الزَّهَبِ) فَحَمَدْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى عَلَى سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ وَأَنَّ فَقَدْنَا بِيضَ الْأَذْيَالِ وَالْأَرْدَانِ وَشَكَرْنَا
 سُبْحَانَهُ عَلَى نَجَاتِ الْأَنْفُسِ وَالْأَرْوَاحِ شَكَرًا تَائِجًا عَلَى بَقَاءِ رَأْسِ الْمَالِ إِذْ جُمِعَ بِالْأَرْوَاحِ

ودخلناها ايضاً بمطر كافواه القرب ووحل والعباذ بالله تعالى الى اركب
وحلانا في بعض دورها وقد كادت الانفس تغرق في مياه سرورها فشكونا الى
كانون فيها ما فعل بنا تشرين وام نزل الى ان هدأت من العيون ما فيها
حول نار قرأه محلقين فلم يقصر جزاه الله تعالى خيراً معنا واطنى بنار
ما اذا قتنا الماء من مر العنا فيبس مبتل الثياب وضحت اثر ما عيس مبتلى
الا كتاب بيد ان السماء لم تزل تكف ولا تكف والهواطل لم تبرح تجف ولا تجف
فبتنا بليلة من غصص الصدر ونقم الدهر قد قصر جناحها وضل عنا
صباحها فجعلت انشد وانا من الهم في غواشي قول ابي العباس النشوي
* خليلي هل للزن اجفان عاشق * ام النار في احشائها وهي لا تدري *
* ام اذكرت ما كان في الطف فانبئت * كما للؤلؤ المشور ادمعها تجري *
* سحاب حكي ثكلى اصيبت بو احد * فمأجت له نحو الرياض على قبر *
* تسربل وشيامن خز وزطرزت * مطار فها طرزا من البرق كالتبر *
* فوشى بلارقم ورقم بلا يد * ودمع بلاعين وضحك بلا ثغر *
واهتف بالاسهار بقول بشار

* خليلي ما بال الدجى لا يزحزح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضح *
* اظل انهار المستنير طريقه * ام الدهر ايل كله ليس يبرح *
* كأن الدجى زادت وما زادت الدجى * ولكن اطال الليل هم يبرح *
وقنطرة الذهب هي المشهورة (بالتون كوبري) وليست قنطرة واحدة بل
قنطرة من الماء من تحت كل منها ساجرى والقرية بين القنطرتين تشتمل
من البيوت على ما يقارب المائتين وفيها نائب وجامع نفيس وليس فيها
مدرسة ولا تدريس ومعظم اهلها انزال ماذا قوا شيئا من طعم الكمال
وزارنا الشاب الذي يهر عقله الشيوخ ودرة البحر العباب الذي حير بذهنه
الجوال ارباب الرسوخ النقيب الا وحدي (عبدالرحمن بك افندي) شبل
حضرة الوزير والوزير لكل مستجير الليث الحامي للغي والغيث الهامي
هلى الصعلوك على الهمة (على پاشا) والى ايلة كركوك وكان قد جاء الملاقة
حضرة والى بغداد الذي اخذ الجدي مجديده حتى ساد وقد ادار على سمعي
بجام كلماته الشافية انه يقر أشرح مولانا الجامي قدس سره للكافية فذهوت له
بما ارجو قبوله وابلغني سلام ابيه دامت ديم ابيه وزارنا معه ذو الفكرة
الوفاد عمر بك نفطجي زاده وقال لا بد من نزولكم في كركوك عندي فاهتدنا

بسبق دعوة النائب السابق عبد القادر افندي وفد رؤسوله وعرف من عرف كتابه ماؤه فتقبل العذر جبراً جزاء الله تعالى عنا خيراً وكان مدة سيرنا ست ساعات كل ثانية من دقائقها بمنزلة سنوات (وقبل ان يسلم سيف الصبح من غمد الظلام صرف احرف فضل الله تعالى بوالى الصحو عامل القمام فرأينا صواب الرأى ان نوسع الاقامة بهاد رفضا ونخذ الارتمال منها على كل حال فرضنا (وقبل ان يجرى لحراب الليل شقيق النهار عارضاً ربحه وقد عزم ان يمزق خيمته بصمصامه البتار ويسكن بتنفس صبحه ربحه) خرجنا بلا كلفة وخرج فاذا سواد الليل مع نجومه يحكى زنجياً تبسم عن فلع فعبيرنا القنطرة للسير ثم غرنا على خبول بخيل انها تطير (وقبل ان ارى من نعمة يومى ييضته) نزلت عن ظهر الجواد فصليت فى بطن ابطح الصبح وسنته ثم ركبنا على مثل اجنحة البرق ولم نبال بنبال قر قدرق ومررنا على عيون النفط تقور وللنازفين منها وجوه كقلوب ذوى الكبار والفجور وعندها ارض فيها قليل وعراً تتأجج نار ابادنى حفر وهناك ادر كنا حضرة الوالى الرشيد ومن غور نظره فى لى بهر المشكلات بغير ومعه حضرة الوزير القيور (على باشا) والى كركوك وشهر زور واثار النحية والسلام سرنا معهما بسلام وفى نحو سبع ساعات من القنطرة ودنا جاي (كركوك) فاذا فيه وشل ماء لا يعرض الخائن فيه شئ من الاوهام والشكوك فعبيرناه الى بيت الحبيب الصادق عبد القادر افندي النائب السابق وكان قد جاء للقائنا ففتش عنا بين الرقاق والفانا وقد زاد فى هذا السفر ما يتنا من العطف تا كيدا فانا اليوم لا اختار بدلا عنه وان كان نعمه جيداً وارسل خلفه عبد الغنى افندي خلقى رسولاً راجياً ان اتخذ الى بيته مع الرسول سيلاً فقلت ذاك بيتى بلا شك واعتذرت له بهو ما اعتذرت لعريك ثم زارنى وحل زوار العتاب وذكرنى وهداه فى الذهاب بالغرول عنه فى الاياب ومع ذا عذرنى لما يعرف من قوة الرابطة بينى وبين اللوى اليه وان ذلك سبب توجهى للعلول فى بيته وحل عرى الرواحل لديه وكثر الزوار فى الليل والنهار ولذلك لمزيد نجاسة اهل كركوك وسلوك مثابيحهم وعلماهم مع البغادة احسن سلوك (ولما ان امود من الليل جفد وخفت ان يخفق بجناحيه فى الحافتين صبحه) جزمنا بالمرجة على الذهاب للبحمام فطلبنا من اولئك القعود الرخصه بالقبيلام فذهبنا الى حمام اصيلق من عين مستقذرت

النعمة بين الانام واشق على النفس من نفس مستحضر يخرج كاسات
 الحمام يكاد يفقد الرقيب ادراكه وحسه فهو اخس من حسابات
 الكرخ وهي النهاية في الحسه (ولما كشفت الشمس قناعها ونشرت شعاعها
 وارفع سرادقها واضاءت مشارقها) عرجنا الى القلعة لزيارة الوزيرين
 فلما في مجلسهما عصام الفكاهة نحو ساعتين ثم ذهبنا لدعوة الخليل سليمان
 اقتدى المفتي وناظر الاوقاف فرأينا على قدم حضرة ابراهيم عليه السلام
 في رعاية الاضياف واقدم جاء بحمل ذهبي الدثار فوضي الثمار مع بدائع
 ماكولات وغرائب طيبات وقد كان دعا ناقبل يوم حين جاء لزيارتنا مع القوم
 (وعندما تناولات بدالاق هين الشمس وكادت تطير باليوم عنقه مغرب (٤) كما
 طارت بالامس) ذهبنا الى وليمة الوزير الخطير والسحاب الهامى المطير الحائر
 من مكارم الاخلاق مالمو نجسم لثمن السبع الطباقي ذى الفضل الجليل الجلى
 والى البلد (على باشا) الكرتاهيدلى فاذا فيها كل شى يروق لا فرق بينها
 وبين ولائم الصدور العظام فى فروق بيد ان فيها بعض اطعمة عراقية الذ
 من المساقيد واشهى للقلب فى هاتيك المغانى من وصال غانيه
 • قره هين وغم حسنت • وطبت حتى صبا من صبا •

وبعد ان رفع الطعام نصبت موائد الكلام فرأيت احد الوزراء الذين يشار
 اليهم بالانامل وتمقد عند ذكرهم الختامر وتحمل بهم عقد المعاضل فا تواضع
 مع نفس ابيه وفكاهة مع هيبه عريه بحب العلماء ويكرمهم وبذنى الفضلاء
 ويحترمهم الى اخلاق ارق من دمه صب والطف من وابل غب الجرب
 والظاهر انه خير منهل العقيدة ولا يتهل شيئا من الاراء الا فرنجية الجديدة
 حيث انه لم يسمع منه جليس حديث لوندرة او باريس ويكفى اهل
 البلد اليوم رجوة ان واليها سالم هن تلك الوصمة ولما تنال هذه الرحمة
 فى هذا الزمن الذميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم •

(حاشيه) (٤) قال الازهرى المتقاء المغرب هكذا عن العرب بغير هاء
 وهي التي اغربت فى البلاد فنأت ولم تر وحذفت تاء التأنيث منها كما قيل
 حية ناضل وامرأة عاشق وقال ابو بكر النقاش المفسر كان بالارض التي
 فيها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي يتردون اليامه
 وهي قول ابن عباس جبل عال وكانت المتقاء تأخذ الصبيان وهي كاهظم ما يكون
 من الطيور وفيها من كل لسون ثم اهلكها الله تعالى بدعاء نبي من الانبياء

ثم ذهبت الى شبلة (٧) ومرتأة كماله وفضله فو حق الواحد الاحد المنزه عن الوالد والولد اني لم ار من أبناء الملوك من جمع مثل مكارمه ولا رقي ذروة الكمال بنحو سلامه واقدا خجاني لطيف معاملته وجيل مجاملته اسئل الله تعالى ان يحفظه مما يكره ويخفض له مرفوع الرتب ليمتطي هلى اسهل وجسه يظهره

(٧) (حاشية) اقول ان حضرة المشار اليه لازالت التأييدات الالهية والتوفيقات الربانية متوالية عليه هو صاحب الدولة المشير الافخم والطود الاقوم السيد الحاج عبدالرحمن نور الدين الياسا لابر ح المولى سبحانه له كما يحب في الدارين ويشاء ومن غرائب الاتفاق انه في اثناء طبع هذه الاوراق ان الله تعالى كان قد استجاب دعاء الوالد المبرور واخرج فراسته للاميان حسبارقم في هذه السطور فقد وجهت لحضرة العلية بعد ان ولي الولايات الجسيمه الصديده العظيمة مشيرية العراق وولاية بغداد الحثييه في رجب المعظم من شهور السنة الثانية والتسعين بعد المائتين والالف من الهجرة الاحدية على مهاجرها افضل الصلوات الزكية وحينما بزغت شمس المشرق في وانهر وابل الطافه المفقده وتراء نور ذاته الشريفه وشعت سبحات طاعته المنيفه على الزوراء برج الاواباء امتلئت القلوب سرورا وفاضت فرحا وحبورا واسر الجميع باخلاقه الفاضله وسياسته السكاملة وارائه الصائبه ومزايده الفريدة المهنديه وصدره الرحيب وحلمه العجيب وشفقته على الانام واطفه بالخصايس واهامام فتاة امان الزمان

* فاسعد بدنيا قد نظمت امورها * وسددتها بالرفق ايسداد *

* ورعيته اصلحتها بتالف * وتعطف من بعد طول فساد *

* وافضت عدلك في البلاد واهلها * وضربت دون الظلم بالاسداد *

وتلى في الفقير والجليل ما نظم وقيل

* فبعيد الرحمن يعذب الى العبد * شوقي ظله تطيب الحيات *

* سيد لا تطيشه نوب الاء * ام ولا تستطيره الحادثات *

* لا تغفل الاهواء ارائه قط * ولا تستميه الملهيات *

* فهو طرف يحفظ اطراف ملك الاء * شرق لا ترقى اليه السنات *

* بعض او صافه النداء والى والاء * حلم والعلم والحجاء والانات *

نسئل الله تعالى ان يديم وجوده العالي ولن يقيه في فلك الساطنة العظمى بدرا تلالى وان يجعل له ولحضرة والده التوفيق خير قرين مادعى الله داع من المسلمين آمين

نجله السيد نعمان خير الدين

وقد ابتنسنا يوماً واحداً في البلد وكم وردنا نعيم الانس بمن جائئنا من بغداد وورد
ومن اولئك الكرام الجاهلين عندي ابن اخي العمري احمد عزت افندي
وقد غبت عن شعوري بمدام حضوره وكاد يشرق قلبي من مزيج زلال
سروره وبعد ان صحت من سكري واسترجعت من غاصب الوجع
فذكرى سئلته عما اطاره من هشه وجعله يساور من السفر ضئيلة رقيه
فذكر لي ما انار كربي وكاد يؤخذ بحاقوم قلبي ثم ابرز لي كتاباً من
احبتنا الاقديبه يتضمن التماس استخداه لدى الحضرة الرشيديه ثم ناواني
هذه الابيات وقد افصح فيها عما هو بسببه آت

* لعلا جنبك قد حثت ركابي * وانتهت في هذه الاعتبار *
* تبغى القرى من جاء مولانا الذي * زان الوري من علمه بشهاب *
* فلقد رماها الدهر عن قوس النوى * في كف بعد في سهام مصاب *
* يا ايها المولى الذي قد جدت * ايديه بر د الفضل و الاداب *
* انت العليم بحال شخص قد قضى * اوقاته في جيهة و ذهاب *
* هذا الرشيد مشير بغداد ومن * آراؤه اغنت عن القر ضاب *
* كن عنده سبباً لامر معيشتي * فالامر موقوف على الاسباب *
* كم مترب مثلي بخدمة بابه * قد بات من حمل الهنا بثياب *
* لا بدع ان طالبت دهرى بالغنى * فالمرء مجبور على التطلاب *
* ابغى مساعدتي فاني ارنجى * منه الدخول بفصل هذا الباب *
* فقامك المحمود صار وسيلتي * في ان اعد بزمرة الكتاب *
* حاشاك ترضى ان تكون غنيمتي * من هذه الاسفار محض اياي *
* خذني بدى شكوى المقل فانها * يغني ملخصها عن الاسهاب *
* واقبل مقدمتي فاني راجيا * سبب الضرورة منك بالانجاب *
* واعذر خافى هوى عقيب بعادكم * فكصت رويته على الاحقاب *
فحرت في امرى ولم افدر افصح له بسرى حيث ان الزمان اليوم قد طاق
الكرم ثلاثاً لم ينطق فيها باستثناء واعتق المجد بتاتاً لم يستوجب عليه ولا
سائله محروم وراجيه مالم ليس هذه الامور اعيد عرقوبيه واحزان
ان يومه يعقوبيه يتعلق باذئاب المعاذير ويحيل الحرمان على ذنوب
المقادير ولو انه ظهر بصورة لازرت بكل ادوار آيته حماراً مبطناً بشور
موكفا بتيس مطر زابقر قد عادى ذوى الادب لاسيما من كان منهم من

العرب فهم لديه اقل من تبنيه في لبنه ومن قلامه في قسامه الى غير ذلك من مخازم اخفى عليك منها اعظم وكم كلفت القلم التكلم بها فقال كسر سني اهون علي من ان اتكلم ثم اني عرضت الامر لاسدي حضرة ولي الامر فلم ينطق اذذاك بخيرا وشر بيدي انا فهمنا من هيئته وتصويبه وتصعيد حذوقه انه يقول الامور مرهونه باوقاتها ودقائق حقايق الاشياء تظهر في ساعاتها فرجعت الى بدر الكمال الظاهر بخفي حنين وخفي اسف ومزبد ابن وانشدته قول من قال تسكيننا لبعض ما فيه من البلبال

* لا تيا من اذا ما كنت ذالذب * على خولك ان ترقى الى الفلاك *
 * فيلنما الذهب الابريز مطرح * في الترب اذ صار اكليل على الملك *
 واشرت عليه بالبقاء في كركوك تحت ظل وزير تفخر به الملوكة حيث اني دقت فيه الفكر فرأيت مصداق هذا الشعر

* له سيرة لم يعطها الله غيره * وكل قضاء الله فضل وقسم *
 بل هو لعمرى كما قال عوف في طلحة الزهرى
 * يصم رجال حين يدعون للندى * ويدعى ابن عوف للندى فيجيب *
 * وذلك امرؤ من اى عطفه يلفت * الى المجد يحو المجد وهو قريب *

ونهبته على ما به عن الذهاب الى الموصل والانتظام بسلك كتابه فاني سمعت عنهم انهم في العزلة احوال كما انفرج المشط وفي الغلظة اخوان كما انتظم السمت حتى اذا لحظهم الجد لحظة حمقاء ووطد لهم ظهر الحدايا عاد عامر وودتهم خرابا وانقلب شراب ههدهم سرايا فانتسعت دورهم الا ضاقت صدورهم ولاغلت قدورهم الا خبت بدورهم ولاهملت عتاقهم الا قطفت اخلاقهم ولاصلحت احوالهم الا فسدت افعالهم ولاكثر مالهم الا قل جمالهم حتى انهم يصيرون على الاخوان مع الخطوب خطبا وعلى الاحرار مع الزمان الغشوم البسا فيسلك احدهم في الغدر كل طريق ويبيع الدرهم الواحد بالف صديق وذكرته بتأليبهم على والده حتى انهم اخرجوه عن طريقه وتالده وسئمت الله تعالى ان يدرله اخلاف الرزق ويمهد له اكناف العيش هذا مع خجلى من جنابه وغاية المي بما به (وقيل ان يطنى مصابيح الدجائفس الصباح وقد صدقنا الفجر الكاذب بقرب ان يخفق الصبح الصادق الجناح) خرجنا مع الجول من البلاد فاذا اتبعنا المشير لم يخرج منهم احد فحقنا انه قد يخلف للاجتماع بسلفه فقد شاع في

مبتداء الليل خبر قدومه بكتاب جاء من طرفه وكان قد عزم على الاجتماع به في الطريق فأمر بالركوب ثم عدل عن ذلك ولم يبلغنا خبر عدوله على التحقيق فسبحان مقلب القلوب وكم له دام فضله عدول من نحو هذا العدول وما ذاك إلا لأن فكره الوهاج له على عدد الدقائق إلى عرش الحقائق معراج (ولما عزت نوافج الليل بجماعات الكافور وانهمزم جند الظلام من هسكر النور ونشرت غاية الشمس على يد الصبح مديلا بهيا فجعل يخفق به حتى اطلق بنسيمه من فانوس الفلك قذيل الثريا) نزلنا فصاينا بجماعه وادبنا الصلوة على اتم وجه في نحو ربع ساعه وبعد ثلاث ساعات اتينا (نازه خرماتى) فبتنا هناك على حال حال ننتظر من هو آتى وكان في دقيق وهك فلم اسلك الى دافوق مع من سلك ولم يزل يتزايد بي ذاك حتى تناقض مني الادراك وشرعت ارتعد كالسعة في الهواء واضطرب كالسمكة في الماء ومر على القرية وانا في هذه الحال اتقلب على فراش البلبال حضرة والى بغداد سابقا لازل لكتاب ذوى الفساد بسنانه نامقا فاحس انى فى هاتيك المواقف فارسل لى سلاما ومر كالبرق الخاطف وكنت اود الفوز برؤيته والارتواء من زلال طلعتنه فاكدى البصر وكل شى بقضاء وقدر وتشمل القرية من البيوت على نحو سبعين واهلها جميعا من جهلة المتشيعين وتسمى عند الاكراب بام تل ائل هو منها باقرب محل ولما كان صباح اليوم الثانى تحققنا بقاء الوالى اللاحق والسابق فى هاتيك المقانى و عندما انتصف النهار شرع بشرى وشعرى باقشعرار ولم تزل ترد على جوش الاهتزاز واستانى متعنى الله تعالى بهاتدق لها على رغم اننى طبل باز ولما كانت الساعة الثامنة حى الوطيس وغدا النيران الحى فى اقصى العظام نسيس (حتى اذا تلفعت من البرد حورا انهار بملغ الغروب و جال فارس الليل على فرسه الادهم السحوب) تذكرت اولادى واهلى وما كان يصنعون فى تعريضهم لى فأنحل منى عصام الزفرات وانهل على ذقنى غمام العبرات وتوجهت الى مولاي جل شأنه بشراشبرى واقبلت اليه عز سلطانه بظواهرى وضماثرى فجعلت ترشح عرقا كدنان خرماتى قريتى وطفقت كلما ازددت عرقا از دادت صحتى ولم يزل يسيل ذاك الى ان سال نهر النهار وانها ل جرف الليل على من هناك وانهار فحمدت بانفاس العناية الالهية نيران ام مادم فحمدت الله تعالى جلت ياديه العلية على جزيل ما انعم واظن ان ذلك العرق الذى يفرق فى تياره

سبح العجب هو ما تقاطر من لبن المطر في بواقي أعضائي يوم سيري لقطرة
الذهب و قد صعد ما لو دعه جيبى الحسين في كورة قابى من نيران كرب
لا فقد رجوت منه الصلح مع ابن عمه احمد عزت افتدى قابى على نجابته الا
القتلا والا فتن انى من الماء هذا المقدار وهل في جسدى سحاب ينهل بالوابل
المدرار وقد منى الله تعالى على وقت الحمى بالاخ الجهم ذى الدين القوى المتين
والخائق الرزين القويم سلمين بك افتدى كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فقد كاد ينسى لما بنى نفسه ويفقد لما رأى من مزيد كربى جسده وسهر معظم
ليله اسهرى وحذر على اعظم من حذرى وجعل يأتى لكر بنى ابن السليم
ويحنو على على شيبى حنو المرضعات على الفطيم وضم الى دثارى دثاره
وشعاره ولو استطاع فتح جفنه لجرنى اليه واسبل على شفاظه وكم ارتوى
ندى بعض در الشفقة من انامل يده وانتشر من عيني در المسرة
بما حوى من جليل مجده فاسئل الله تعالى ان يمن عليه بواقية كواقية الوليد
ويقصره ثوبا من العافية يعم جميع جسده ويزيد وزارنى واعضائى فحقق
كقاب خائف ولا تحاشى اواء العساكر الحجازية والعراقية محمد باشا فانهم
به من نجيب قد اتخذ الوفا حب حبيب (ولما حيت الظهيرة) وقد بدت
الحمى وواصل كل من الرفاق مسيره وقيد انقطع عني ما الما دقت
بحواف ادهمى هام السير الى (دافوق) وبهدار بع سامات وصات اليها وجيبنى
يتقاطر عرقا كانه رافوق (ولما ازبدت وجنات الضوء وتوردت
حدائق الجو) ام بعض الاقليل فابتل جناح الهوى واغرورقت مقله السماء
وزارت اسد الرعد ولعت سيوف السبرق كثنائيا دمد فسحت ديمة
روية اديم الثرى ونبتت هيون الروض من الكرى ومن الله تعالى معها
على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالسقوف ثم ارعدت وابتقت
واظلمت بعدما اشرقت ثم جادت بمطر كافتوا القرب فاجادت وحكت
انامل الاجواد واعين العشاق بل اوفت عليها وزادت

* فن لا تذب فناء الجدار * واو الى نفي مهمل *
* ومن مستجير ينادى الفريق * هناك ومن صارخ معول *
* وجادت علينا السما السقوف * بد مع من الوجد لم يهمل *
* كأن حراما لها ان ترى * يبيسا من الارض لم يبلل *
وهلى ذلك الحال جاءت الحمى للنسليم على فى تلك البقاع فكان والحمد لله تعالى

تسليمها على الوداع والظواهر انها كانت مخبئة بين الشجر والبشر والافكيف
جائت من خارج مع كثرة المطر وبتنا في اضيق حجرة بين الجول والخيول
وبلا تطويل تحيرنا اجلكم الله تعالى ابن نبول وداقوق كانت في ز من العباسيين
اكبر بلد واليوم اخني عليها الذي اخني على ابد فلم يبق فيها من البيوت الا نحو
مايه واهلها رفضة هائمون في سباسب الغوايه والعامه يقولون
لها (طاووغ) والحق ما تقدم الا ان العامى عن الحق يروغ (ولما بدا طيلسان
الدجا يحجاب وتبسم الصبح تحت لثام السحاب) فتناسخ فبار النوم هن
العيون فادينا مع القوم المفروض والمسنون واثرا لاداء سرنا وباجهة
الصافيات الجياد طرنا فبلينا بريح ز مهر يريه ترش على وجوهنا الرذاذ
ولم يكن لنا من اذاها سوى كهف العناية الالهيه هياذ فاتينا (طو ز خور ماني)
بعد خمس ساعات ورأينا هناك من البفاددة جماعات ونزانا عند نجل عبي
التجيب سدد الله بك افندي فاكرم مثوانا وعجل قرانا ولم يقصر في
الاكرام بوجه من الوجوه وابدى من انواع الاحترام فوق مانرجوه
(حتى اذا طمست عين النهار وحجب غين الظلمة الابصار عن الابصار)
* وقد زهرت ببيض النجوم كأنها * على الافق الا على فلائد من در *
عادت الى محروقة الشيب ام ملام فجعات لا ابالها تعركنى عرك الاديم ولم ترحم
ولما شابت ذوائب الليل جرى العرق من قرني جرى السيل (حتى اذا
سالت بضغت الظلمة الانوار واتضحت لكل ذي عينين اعيان الانار) انقطع
عرق الهطال فقامت والحمد لله تعالى كائنات شطت من عقال (وطو ز خرماني)
بطاء مهمله مضمومة قرية تشتمل على نحو مائتين وخمسين بيتا بار فض موسومة
وحدثني بعض من سبر احوالهم وشبرا قوا الهم وافعالهم انهم في اودية
الجهل هيام لا يميزون بين ابل الكفر وصبح الاسلام واوانهم دعوا الى الحق
لاجاب اكثرهم ولرجع عما هو عليه من الضلال اكفرهم لكنهم عدوا
الداعى فيقوا انعاما بلا راعى ومتى وجب نصب عالم في كل مسافة قصر
للذب فتصبه في كل مسافة لبيان امر الله تعالى شأنه اوجب لكن هذا امر
قدمات ومرت عليه الدهور فان احبي في ز من نزول عيسى فذاك والافتسل
عنه بنفخ الصور (وعندما احسننا من خدا الارض انه اطمته ذات سوار
ولم يبق من طراز بردة السماء شئ من الانار) حثنا ر كاب المسير وكم خضنا
الى قرب الر كاب في ماء نير وبعد سبع ساعات تقر يسا قال جوادى هذه

(كفى) وهى بكسر الكاف وقد سبق ضمها على اللسان ويجرى فرأيتها
 قرية تسلسل ماؤها وطاب هوؤها واتسع فناءؤها ولها سور يشعان
 قضيتها لم تمكن من قبل ههنا الا انه تداعى بعضه لما عرض عنه التمهيد
 واهمله وقرأنا فى بيت الحبيب النسب السيد عمر وقد رجا ذلك منا فى كركوك
 وارسل الى اهله من يخبرهم الخبر فدلنا مكارمه انه حقا من ابناء الاكارم
 وذكرتنا اوانى طعامه جفنة جد هاشم وقد رأينا هناك قدورا تهدر كالفتيق
 وتفوح عرقا كالسك الفتيق كأنها قدور سليمان عليه السلم وبها كل اونة
 يطبخ للضييفان الطعام وكان حلو لنا فى بيت ذلك السيد الاجل ليله الاحد
 مستهل شهر ربيع الاول جعل الله تعالى ايامه ولياليه زبيعا وسقى سبحانه
 رياض آمالنا فيه من منهل البشري غيثا مريعا وقد نفضنا هناك غبار المسير
 وفضضنا خام جامات السرور بابتدى ما حصل من التيسير وفى القرب منها
 نهر طاميسة ارجاؤه بيوح بأسرار صفائه وتلوح فى قراره حصباؤه
 وبتنا فى قبة حصينه قد هيأت لنا فيها الفرش الثينة

* فقل للسماء ارهدى و ابرقى * فانا وصلنا الى المنزل *

(ولما انجلي عن وجه البسيطة الغيب و ابدت الغزاة اشعتها كاذنى ارنب)
 سرنا الى (قرية تبه) عجالا وحدثنا الر واحل وان كانت هز الى فلما قربنا منها
 بعدت ساعات شم القلب بخياشيم حده من الاحبة نفحات فجعلت اتهم
 حده واعيب بالغلط حده فبينما انافى تلك الحال قد شغلنى شاغل الخيال
 اذا بالبشير ينادى ابها الشيق الولهان ابشر فقد جاء (واداك عبد الله ونعمان)
 فطار شعورى باجنحة سرورى ولم اشعر الا وانا بين الازقة حليف وجد
 وحرقة فلما رأيتهم اغبت ايضا عن حدى وكادت تفارقنى من شدة الفرح
 بهما نفسى ونهاية ما شعرت به انهما قد غلبهما مثلى من السرور والبكاء
 وقد اخذا باطرافى ونظر فى تارة ينظر اليهما واخرى الى السماء وطورا
 ينظر الى افقين نظر مبهوت ومرة يغض جفنيه كأنه يريد ان يموت
 وقد هدأت شفتى وانحلت عرى قونى ومجمل الكلام على ما هو عليه من الطول
 والعرض انك لو شاهدت الحال لحلت محتضرا اتخذ بضيقه اثنان فسار ايه
 ور جلاء نخط الارض وبعد برهة عاد طائر الحس الى وكرة ورجع غائب
 الفؤاد الى صدره فحمدت الله تعالى بالعجز عن الحمد على نعمة التى تجل عن
 العذ والحد وقد لاقيت هناك نيرى سماء المكارم وذوابنى ناصية فخر بنى

هاشم من حازا من المجد طارفه وتاده ونالا من الكمال او انسه واوابده
 الليث الوردي السيد احمد افندي والغيث المجدي نقيب الاشراف ونقي
 الاطراف السيد علي افندي فعادلي بملاقاتها شباب زمانى ورأيت بمرأه
 مرأهما جميع احبتي واخوانى وقد اجريارسهم وجوه البلاد فجاءنا لاستقبال
 الوالى الى هذا الحد ويضا بمصانمنا وجوه سائر الوجوه ورأى منها المشير
 المشار اليه فوق مايرجوه وقد رأيت انا من حضرة النقيب مجدا فوق
 ما تركته عليه ولا بدع في ذلك من شريف احاط الشرف الاثيل بطرفيه
 فان وجوه البلاد من وجوه بغداد فكلم رأيت فيمن سواهم ممن يزعم انه
 جاراهم من جعل وارثه وكيله واستانه اكيه وانيسه كيسه واليفه رغيه
 وامينه يمينه ودنايره سميره وصندوقه صديقه فهو مجمع لحادث حياته
 او وارث وفاته قصصا راه من المجد ان ينصب قعته تحتة وان يوطئ استه
 دسه وحسبه من الشرف دار يصرح ارضها ويخرق نقضها ويزوق
 سقوفها ويعاق شقوقها وناهيه من الفخر ان تعذوا الحاشية امامه وتحمل
 الغاشية قدامه وكفاه من اللطافه ثياب شفافه يابسها ماوما ويحشوها
 لوما ولو اتفق في بلدنا من يتحلى بحمايته فالعنة الله تعالى على خيته (ولما اسفر
 وجه مسافر النهار وظهر ما كنه الليل من الاسرار) سرنا جيه اعلى مطايا الاستيناس
 وبعد سبع ساعات عقلت الرواحل بلوغ المنزل فتبسمت فرحاهند خان
 (دلى عباس) وكان مسيرنا فى ارض رخوه لا يكاد يخرج الجواد منها
 حقوه واول ما كنت اقلوه من الاسماء لغدوت مع الرفاق قرين قارون
 فى مستقر الماء وبتنا فى خيمة عماديت آل هبدمناف جناب السيد على افندي
 نقيب الاشراف فمكننا فيها بحال سعيد حتى خيل لنا اننا بتنا فى ظل العرش المجيد
 ولما (تقشع ظلام الليل وانجباب ومدت بن خيمة الانوار على الاكام والتلاع الاطناب)
 سرنا الى ثمانى ساعات فنزل الامير والمأمور فى (جديدة الانهوات) وهى
 بساتين ومن اروع كانت من قبل اقطاط الانهوات اليكجريه وبعد ان خبت نارهم
 انلقت بالاراضى الاميريه وهى اليوم تملك لابنى الشيخ النور انى ابى اكثر علماء
 العراق عبدالرحمن افندي الرزبهانى وكانت تملكها له من قبلهما ثم لامر ما
 يطول ذكره قصرها عليهما وقد بتنا فيها بشرايله وقد وفى المطربصواع
 السهاب لنا كيله ولما احس الليل من خصمه النهار بطلب فلم خوفا
 منه اذبال ثوبه الاسود وهرب سرنا فحسوا اربع ساعات مستويه بين

سواقى انهار معوجة ملتوية فانزلنا سليمان بك افندي فيما عمره لفلاحى بستانه *
 قرب ماشيده فى هاتيك الربوع للمارين من خاتنه فانهل كرمها كالسحاب
 وقدم لنا من غير سؤال جفانا كالجواب ونزل الوزير الجديد فى بيوت الجديده
 ومعه من خاصته نفوس عديده ولاقانى مع بعض الاصدقاء فى نواحيها اخى الذى
 تنقل فى منازل الاصلاح والارحام التى تعلقت فيها الحال بنى محل روحى من جسد
 ابن جوزى وقت (السيد عبدالرحمن افندى) لازال يحلى همى وغنى ومرتأى التى
 تجلى فيها صورة ابى وامى ولما خفقت راية الصبح البيضاء واسفرت
 فرحا باب غائبة غائبة الشمس وجوه ارجاء القبراء سرنا سراعا الى مدينة
 السلام وطارت بالقوم الى الاوطان نعاى الوجد والفرام فعما قليل انتشقنا
 نفحات روضة شقائق النعمان وعطرنا الشفاء بلثم ثرى ضريح ذلك الامام
 الاعظم السامى على كيوان ثم سرنا مع من خرج لاستقبال الوزير والمشير الذى
 عز ان يكون له نظير ففتحت عن جسى اذلاح لى سورازوراء فلم اشعر اذذاك
 بنفسى هل هى فى الارض ام فى السماء وبعد برهة عاودنى ذهنى فجعلت امسح قناع
 الشك عني وطفقت اقول يا قوم انشركم الله تعالى هذه رؤية بقطة ام رؤيا
 نوم وبعد ان متوايا لقيت وتحقق ان الامر رؤية لا رؤيا شكرت المولى
 على جزيل ما اولى وانى وهبهات يقوم الشكر بهذه الايادى واوبقيت اصدق
 به واصدع الى الحشر فى كل نادى ثم ناديت احبتي باعلى صوتى

* خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قاو صيكنما ثم انزلا حيث حلت *
 ودخلت ربيى وقد مالت الشمس الى ربع الغروب فتناديت ﴿ الحمد لله الذى اجلانا
 دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ﴾ وذلك
 يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة الف ومايتين وتسع وستين من هجرة
 النبى الاكل صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاد مسافر الى وطنه ونسى ما
 جرحته العزبة من حنظل الالم وقد كان من فرح الاحبة بنى مالم يحظر ببال
 ولم يخط الى عتبة تخيله فارس خيال واسرعت سحرة شغرا بابل باسرهم
 الى تقديم حبال نظهم وعصى نثرهم فقد موا ما اوراته العصا الموسوية
 اعلت تهتر به عجبها كانها جان واو شاهدها الرهبان العيسوي به

لا وشكت ان تقول وحرمة الانجيل

هذا قبس من معجزة

﴿ القرآن ﴾

(فن ذلك) قول الابن ابن ابي ومن تربى في حجرى وتأدب بادبى
فهو اليوم كابنى عندى (السيد عبد الحميد افندى)

- * هناء به صبح الوصال تبسما * وبشر به ليل البعاد تصرما *
- * وغر قرى البشائر صادحا * بالحنان افراح لها السعد ترجا *
- * وفرت من الزوراء عيون وجوهها * وقد طالما سحت الفرقك الدما *
- * قدمت قدوم البدر فى حندس الدجا * او الصبح فى ساج من الليل اعتما *
- * وجدت بوصل للعراق وقد غدا * ليهلك يحكى مستهما ما متيما *
- * اقد شاقه منك التلاقى فلم يزل * بحن حنين النازحين الى الحمى *
- * اهنيك مولانا باشرف مقدم * وان كنت فى ذاك المهنى المنعما *
- * قدوم كسى وجه الرضاوة بهجة * والبس جيد الكرخ قد امتظما *
- * ودجلة صفوا بالمسرات قد جرت * فحازت نواحيها من الخير موسما *
- * لقد زان فرق الشرق مقدمك الذى * انلت الورى فيه من الخير مقدا *
- * لان لبست بغداد ثوبا من الهنا * وبرد سرور بالفخار مننما *
- * فقد لبست يوم النوى ثوب ذلة * وجرهها من التباهد علقما *
- * فصبرا جيل يا فروق لفرقة * بهائات الزوراء من الوصل مقما *
- * فن عادت الايام ما بين اهلها * يكون شقا قوم لقوم تنعما *
- * اخالك تبدين الندامة بعده * وكم بلدة ابنت عليه التندما *
- * هو الشهم محمود السجيا ابوالثنا * ونذب خطوب دونها الليث اجمما *
- * هو الجواهر الفرد المجرد فرغدا * سناه على الزهر الدرارى مقسما *
- * هيولاه من روح المعاني تصورت * وهيكله من محض لطف نجمما *
- * هو الاية الكبرى وعلامة الورى * وعيلم علم بالفضائل قد طما *
- * وسيف ادين الله ماض على الهدا * من الفتك لم يقال وان يتلما *
- * وصبح بانوار الهداية مشرق * اذا مادجا ليل الظلال واظلما *
- * به الشرع امنى ليله كنهاده * واخفى قوام الدين فيه مقوما *
- * لك الله خبر ان فشى الجهل فى الورى * وبحرا اذا استسقى الال من ظلما *
- * نجلا عن ليالى المشكلات ظلامها * سناه فلم يترك من الليل مظلما *
- * واذا كى مصابيح الهدى نور علمه * فاحيى بتدريس الاحاديث مسلما *
- * اما ان روض العلم اولا وروده * من الروم اخفى مقفرا الارض معدما *
- * وربع النداء اولا حملول ابى الثنا * ببغداد امسى دار ساء تهديما *

* فاصبح ركنها للعلوم مشيدا * وحصنا منيها بالجلال مطاسما *
 * واحكم للشرع الشريف قواعدا * واسس ركنها للنجاة محكما *
 * فلا البهر يحكيه بجود وان طمى * ولا الفيت يحكيه نوالا وان همى *
 * لتدسات النسر بن قدرا وصيته * لهذا منجدا في الخافقين ومتهمها *
 * واخرس ارباب البيان بمنطق * لديه غدا قس الفصاحة ايكما *
 * وكلم احشاء الاعادى براعه * فيا عجبا من اخرس قد تكلمها *
 * زهت في شهاب الدين مرتبة العلا * وكم قد زهت بالشهب دياجة السما *
 * ولا بدع ان يرق المراتب فاضل * انيل المعالي صير الفضل سلسا *
 * واست بحص بعض وصف ابى الثناء * واوصفت من مدحى القوا في انجما *
 * فغزها تغيض المبعضين قصيدة * كساهما الهنا بردا من الحسن معلما *
 * خريدة فذكر في الجمال فريدة * اذا ما رنت ترمي اعاديك اسهما *
 * وساح فدنك النفس هيدا بهدكم * مشيت بال مدنف القلب مغرما *
 * يهيم بكم شوقا اذا جن ليله * فينثره قد الدمع فريدا وتوأمها *
 * ودم مر غمانف الحسود وحاسما * بسيف المعالي منه زند او معصما *
 (ومن ذلك) قول شاب الادب الذى اعجز الشيوخ ومن استولى على اوابد
 المعانى فقرى منها اليسافوخ ذى الاعجاز الجلى احمد عزت افندي
 العمري الموصلى وقد اودعه في بغداد نزلالى يقدم الى اذا حلات منزلى
 * لا تقبلى ما قال فى العاذل * كم من مقال ليس فيه طائل *
 * قد زين الاقوال منه بحاية * جيدي بكيرك من حلاها عاقل *
 * لابد ان تبدوا حقائق قوله * فالحق لا يعادو عليه الباطل *
 * قد ظنه فصل الخطاب وانه * ما بيننا لهو المقال الفاصل *
 * ما قال الا وهو يزهم انه * ترضين يا سلمى بما هو ناقل *
 * رام التباعد بيننا فسعى بما * لا يرتضيه فى الحقيقة عاقل *
 * فكأننى راء الفراق وانه * فى ربط اوصال القطيعة واصل *
 * لا تأخذينى فى مقالة عاذلى * فالمر ما خسوز بما هو قائل *
 * ناهضت حبك والسقام يعوقنى * وكنتم سرك والدع هو امل *
 * يا اخوة الايام يتبعونها * من منكم لى ناصر او خاذل *
 * قد كان غصن الوجد فيكم يانعا * واليوم امسى وهو منكم ذابل *
 * كم خلة داويتها بدوائها * عادت علينا وهى سم قاتل *

* دميت قر وحك يا جريح زمانه * تحت الخمول فهل لجرحك دامل *
 * دهرى يحاربني تحارب جاهل * والدهرفى بهض المواضع جاهل *
 * نصل الخضاب ولاح نصل الشيب قد * صنتاته من مر السنين صياقل *
 * فبمهبتي ذاك القراب ونصله * وبمهبتي ذاك الخضاب الناصل *
 * يا غصن عمرى كم هصرتك فى الصبا * فلم انثيت وانت عنى مائل *
 * حيثك يا ارض العقيق مداعى * وسقى مرابعك الغمام الوايل *
 * كملى وقوف فى ذراك ومداعى * عما جرى برى ربو هك سائل *
 * ايام اخطر فى رداء شيبتي * وبثوب ايام التصابي رافل *
 * يا امر بعا لم تقض حق عهدى * عين مفرحة وجفن هامل *
 * افديك لو ان الليالى ترتضى * منى وتقنع بالذى انا باذل *
 * هل راجع عصر التصابي بالوى * ولى وكيف رجوع ماهو زائل *
 * ايام وادى الوجد منه طامس * زاه وربيع اللهوف فيه آهل *
 * شغافنى الدينا فى حربها * عن ذكر ايام التصابي شاغل *
 * ماضر يلىساء قلبا جائرا * لك اريدك القوام الهادل *
 * لا تمنى طيف الخيال فرما * تقضى ايدىك على يديه وسائل *
 * لا تنجلى شرفى العظيم ونحسبى * يا اخت سعد ان سعدى آفل *
 * كملى باذبال الشهاب تعاق * ينحط عن ادراكه المتناول *
 * بحر طمى بالذكر مات فساله * مع طيب منهل وارديه ساحل *
 * هذبت به للواردن موارد * وصفت ليدىه للوداد مشاهل *
 * كم زرتهم ووعاء فكرى فارغ * ثم انثيت وضرم ذهنى حافل *
 * فلقد زكت منه اصول معاشر * طابت بهاتيك الاصول قبائل *
 * شرف نعى بين الانام فقصنه * فى دوح آل محمد متمائل *
 * يا غائبنا عنا بافخر بلدة * فيها تشير الى عملاك انامل *
 * حسدت اهلها بلادك مثالا * حسدت نزارا قبل هذا وائل *
 * حياك مارق حكمة بهجة * ما حازها من قبل هذا فاضل *
 * اثنى عليك بما جنبك اهل * والليث يعرفه الهزير الباسل *
 * كم عالم قلده بقلاد * كانت لجن الجهل منه سلاسل *
 * واكم هزرت من اليراع مثقفا * هو عامل بحشا عداك وفاهل *
 * احيت رسم العلم بهدروسه * ايام ذكر الاسم منه خامل *

* وليكم حلات من المسائل مسكلا * هن فهم معناه الجميع ذو اهل *
 * فكشفته بدلائل هي في اكف * المضلات اساور وخلاخل *
 * اطاعت صبح العلم فيهم اذجا * ليل الضلال وللصباح مخائل *
 * فاحت علو ملك فيهم فتمسكت * بغرى شذاك بحالس ومحافل *
 * علموا بانك خير من علفت به * منهم وسائل بغية ورسائل *
 * عرفوك مذلات شمائل التي * فيها ارتديت وللكرام شمائل *
 * هل كان فيهم مع زيادة فضلهم * قد يجانس ذاتكم ويساجل *
 * ضحك العراق واهله بقدمكم * والروض يضحك الغمام الهاطل *
 * اقبلت اقبال الهلال ابدا * تطوى ادبك مرأجل ومنازل *
 * وطلعت كالقمر المنير اذا بدا * زرت عليك من الفخار غلايل *
 * حيث يامولى الوردى من قادم * فيه زمان البؤس عنا راحل *
 * فلقد تحملت المشقة في السرى * واجلنا من للمشقة حامل *
 * فارجع كما رجع الهزبر لغابه * قد حاز ما ينبغي له ويحاول *
 * واحطط رحالك في مقام دائما * فيه الوفود فوارس وراجل *
 * خذها عقيلة منخر ايامها * بقدم ذياك الجنب اصائل *
 * هي نفقة السحر التي انتسبت الى * نفثات ما اودعت فيها بابل *
 * انشأت فيك ابا النساء مدائحها * هي في رياض السامع خدائل *
 * فاقبل قليل ثنائها فدائحي * هي ان تكاثر مدحها فقلائل *
 * واصفح ففكرى عن مدحك قاصر * واعف فان اليوم عفوك شامل *
 * لا بدع ان وقف اليراع فاني * عن مدح سحبان الفصاحة باقل *
 (ومن ذلك) قول الشاب الذي تحير في دقة فهمه شيخ فهمي ورقى
 في سلام الفكر الى عرش الادب فلم يدر الى اين وصل جبريل على محمد فهمي
 افندي عمر يزاد حفته وهو بها حتى انواع السعادة

* هذي الديار وذاجى بغداد * فاعقل قلوبك واتدبها حادي *
 * وانشد فوادي في الربوع فاني * خلفت في تلك الربوع فوادي *
 * لو لم اخلفه لما الفيتني * اثر الفؤاد يلوح في افـ وادي *
 * لم انس يومك يا فراق غداة اذ * نادى بتفريق الفريق منادي *
 * جد الرحيل من فؤاد رائي * اثر الضعون ومن مشوق غادي *
 * ذهبوا بواعية القلوب فكل با * ق بدمهم فقد الدليل الهادي *

* من كل مستوم الصباية لم يدع * منه السقام سوى مثال بادي *
 * لله موقف ساعة يوم النوى * وضعت به الايدي على الاكباد *
 * فقف بي على دار الفت بها الصبا * وبها بلغت من الزمان مرادي *
 * دار بياض العيش تحت سوادها * قضيت به سبع اقيسة اجماد *
 * من كل وضاح الجبين كأنما * قيد صفته من خلة ووداد *
 * مامر لي ذكر الحمى الا انت * منه حشاي بقادح وزناد *
 * قد صدق الرويا وأدى اذ قدى * في البعد طيفهم بذيخ رقادي *
 * ماذا على مضني بيت وعينه * مكحولة اجفانها بسهاد *
 * ما لتباق غداة شاهدت الحمى * سارت كسير المعجب المتهادي *
 * يا ويحها او ما درت بعتيم * بحد والها طول الدجا وينادي *
 * بمحشي تلاعب سرب ارام النقا * ومخافها لاصولة الاساد *
 * وبروعه منهن لحظ فائك * في القاب لاسيف طويل نجاد *
 * جرد حسام العزم منك وصل به * رنما على هذا الزمان العادي *
 * ليس الحسام اذا تجرد دمه * للضرب مثل السيف في الانجاد *
 * ليس الهوى في وليست من الهوى * لولا اعتراض السرب حول الوادي *
 * خل ملاك في الهوى عن مفرم * ابدا يقاسي اوهة الابداد *
 * وكأنما احبابه وشبابه * يوم النوى افترقا على ميعاد *
 * هيهات اصغى لليلام بحب من * اخفى ضلالي في هواه رشادي *
 * ارجو الوصول الى ديار اهلها * قطعوا بسيف الهجر جبل ودادي *
 * وسرت نسايتهم الى فاجحت * من نار وجدي ايماء ابتعاد *
 * يسهذ دهن من اعاده ماضي * وتناس ذكر الهجر والابداد *
 * واترك حديث اميم هنك فانما ال * ايام قد سمعت بوصول سعاد *
 * و انت تهز معاطفا منها وقد * لعب الصبا في قدها المباد *
 * ورعت في تلك الرياض وانما * وصل الاحبة روضة الرناد *
 * ايه فان اكل ضيق فرجة * والقيث بعد البارق الوقاد *
 * هذا شهاب الدين قد وافي الى ال * زورا فروى كل قلب صادي *
 * وتبسمت تلك الوجوه كأنها * زهر تعاهده ملك عهداد *
 * اقرت بالليل العراق باوجه * غر اذا حجب النهار بوادي *
 * لم ادر هل ورد النقاء احبة * ام زدارواح الى اجساد *

* هي عودة سر العراق بها وكم * سر العليل بعودة المواد *
 * واضاء نادينا ولا عجب فاز * وار الشهاب يضي منها النادى *
 * واني بوجه ابيض فانجاب هن * قطر العراق بذلك كل سواد *
 * ورثت بداه الجود عن آباءه * والجرد وارثه بنو الا جواد *
 * فازو حديث الجود عنه فانما * في ذاك تعرف صحة الاسناد *
 * وسخني بمالم يسخ ذو كرم به * فطوى مكارم طي واياه *
 * لازال يعلو رفعة و جلالة * حتى غدا طو دامن الاطواد *
 * لم يتخذ الا الجهاد سرادقا * وكفى بها بيتا رفيع عماد *
 * ونجود راحته بكل عقيلة * نبي مائرها بغير نفاق *
 * هيهات ينكر فضل مولى ثابت * بشهادة الا عدا والחסاد *
 * او ينكر وا فضلا على تصديقه * اضهى جميع الناس بالمرصاد *
 * لا غرو ان هدم التظير خانه * في العلم اصبح مفرد الافراد *
 * ماذا اعدد من صنایع ماجد * جلت صنایعه عن التعداد *
 * لم يبق فخرا حيث قام مفاخره * بمفاخر الالباء والاجداد *
 * قوم اذا ضل الطريقة في الوري * احد اروه طريقة الارشاد *
 * قوم اذا سفروا حسبت وجوههم * للناس ظرين اهلة الاعباد *
 * كم الحقوا في الفخر طارف مجدهم * في الدهر من عليهام بتلاد *
 * في حلبة التعداد من اوصافهم * كم قد جرى ملي الاعنان جوادى *
 * ويكاد ان وطئ المنابر منهم * قدم تهود وريفة الاعواد *
 * يامن بانسرف من مدائح ذاته ال * مليا يراعى ماجرى بمعداد *
 * قد خرت من شرف العلوم بكاة * فيها سرية بسيرة الزهاد *
 * يجري ذكاوك في العلوم كأنه * مهما جرى مدد من الامداد *
 * فخرت بك الاقلام اذ قلبتها * فخر الحلي باحسن الاجساد *
 * نعم حبساك بها الاله جليلة * واخلهن نجاسة الاولاد *
 * خذها اليك قصيدة تستوقف ال * اسماع رقتها لدى الانشاد *
 * واتقد فان الدريظهر حسنة * وتزيد قيمته لدى النقاد *
 * وابق ابا نعمان فينا آمنا * من سائر الارزاء والانسكاد *
 (ومن ذلك) قول الشاعر المجيد ومن جمع من بضائع الفضل كل
 مجيد الاطر في الملاء هب المجيد مؤرخا للقدم بما يزي به قلادة النجوم

* اهلا بمن اصله من سيد البشر * ونوره فاق نور الشمس والقمر *
 * اهلا بمن فسر القرآن وانشرحت * بشرحه سائر الايات والسور *
 * اهلا بمن فازت العليا برويته * اولاه اضحت بلا عين ولا اثر *
 * اهلا بمن ريحه عطر وراحته * بمر تفيض على العافين بالدرر *
 * اهلا بمن حفظ العلم اشرف وقد * احاط فيه سوى الخافي من القدر *
 * تمت الترك يوما ان تراك به * لكي تضمك بين السمع والبصر *
 * فسرت تفري بطون الصمصهان دجى * وتستضي بانوار من الفكر *
 * لما حلت بهم لاح لا عينهم * شمس المعارف فاستقوا عن الخبر *
 * ورحت ترمى سهامها كي تنال بها * سهام من العيش ما مؤنا من الخطر *
 * فيا لها من سهام في كائناتها * تصمى البعيد بلا قوس ولا وتر *
 * وقد رجعت الى ارض العراق ضهي * بالهز والتصر والاقبال والظفر *
 * زهت بزورتك الزوراء وابتهجت * كأنها روضة تر هو على نهر *
 * والصبح اسفر عن سميد فارخ * بالجد مفتي العلى وافي من السفر *
 (ومن ذلك) قول نابغة الزمان و رب الفصاحة التي سحبت ذيل الفخر
 على محبان الفاضل الذي اخرس شعراء عصر وعصر من كرم قريحته
 الكريمة حياء الادب فاسكر الافهام بعصره ذى الشعر الرقيق الانفس
 السيد عبد الغفار افندي الاخرس

* يمينارب النجم والنجم اذ يسرى * ومن انزل الايات من محكم الذكر *
 * لقد اشرفت بغداد منذ انبت بها * كما تشرق الظلماء من طلعة البدر *
 * فراحت كما راحت خيلة روضة * سقتها القوادى المستهل من القطر *
 * وما سرها شئ ككف ذلك الذى * يبدل منها صورة العسر باليسر *
 * وكم فرح من بعد حزن وراحة * من النصب الجانى على العدل بالجور *
 * ولا ذنب الايام من بعد هذه * فقد جاءت الايام للناس بالعدر *
 * تنابت عنا لا ملالا ولا قلى * ولكن رأيت الوصل من ثمر الهجر *
 * وما غبت عنها حين غبت حقيقة * وكيف ولم تخرج هنيئة من فكر *
 * رأيت مقاما لا يرى الفرق حدة * من العالم التحرير والجاهل الغمر *
 * ولا بد الاشياء من نقد عارف * يميز بين الصفر والذهب التبر *
 * غضبت ولا برضيك الا نهوضه اذا رضى الالبث الهصور على الضر *
 * فخر دتها كما اشرف في عزيمة * تتبع آثار الخطوب وتستفري *

* و اقلعت عن دار جدير بانها * تشين اباب الضيم فيها وان ترى *
 * وما زلت تطوى كل بيدا نفنف * وتركب منها ظهر شاهقة وعر *
 * وسرت الى مجداثيل وسودد * فن منزل عز الى منزل فخر *
 * الى القاية القصى التي ماورائها * اذ اعدت الغليات ماوى الذى حجر *
 * نشرت بارض الروم علماطوبته * مجنيك حتى ارتاع في ذلك النشر *
 * وسراير المؤمنين بما راى * وراح وايم الله منشرح الصدر *
 * اشار اليك الدين انك ركنه * وقال له الاسلام اشدد به ازرى *
 * وما ظنت الروم العراق بانه * يجر عليها فيك اريدة الفخر *
 * وما ساد قسطنطين ما شدت من على * وسوددة تبقى على ابد الدهر *
 * فذلك الاعادى من رفيع محاق * كأن يبتغى وصلا من الانجم الزهر *
 * كفى الروم فخر او درت مثما تدرى وهيئات ان تدرى *
 * بما قد حباك الله منه بفضله * من الهبة العظمى ومن شرف النجر *
 * وآيتك الايات جئت بما انطوت * عليها من الاسرار فى السر والجهر *
 * كسفت معماها رخصت غمارها * وانفتت فى تفسيرها النفس العبر *
 * واوضحت اسرار الكتاب بفطنة * تزيل ظلام الليل عن هرة الفجر *
 * وقفت على ايضاح كل عويصة * موافق لم تعرف لى بدولا عمرو *
 * واغنيت بالاسفار وهى كوامل * ثمانية عما حوت ما يتاسفر *
 * ومن حاز ما قد حزت علمافانه * غنى عن الدنيا الى من الوفى *
 * اذا احتاجك السلطان تعلم انه * بذلك يمتاز العقل من المثرى *
 * ارى دولة اصبحت من علمائها * مؤيدة الاحزاب بالفتح والنصر *
 * ارجت اولى الاباب منها بحكمة * يروح ارسطاليس منها على ذكر *
 * قضت عجبائك العقول بما رأت * وما بصرت اى ما بمثلك فى عصر *
 * برزت مع البرهان فى كل موطن * من البحث لا يبقى الباب مع القشر *
 * فافسدت الاحاد امر اذ حخته * فليس له فيها ولى من الامر *
 * هذوبة لفظ فى فصاحة منطق * وعينيك اولا حرمة الجمر كالخمر *
 * ورب بيان فى كلام تصوفه * اذ لم يكن محر افضر ب من السحر *
 * وما زلت بالحساد حتى تركتها وقد طويت منها الضامع على الجمر *
 * فتكت بهما فتك الكمي بسيفه * كما فتك الايمان فى رمة الكفر *
 * واكنت امنى النفس فيك بان ارى * صديقك فى خير وخصمك فى شر *

• وما زال قولي قبل هذا وهذه • اسمي ارا الايام باسمه الثغر •
 • فقه عندي نعمة لا يقي بها • بما قد بلغت اليوم حدى ولا شكرى •
 • وما نلت مقدار الذي انت اهله • على عظم ما نوات من رفعة القدر •
 • كائن يقوم فارقوك فاصبحوا • واوعتهم تذكو وعبرتهم تجرى •
 • فحن الى مرأك في كل ساعة • فتأسف ان سافرت عنهم مع السفر •
 • وان سمعت منهم تلك انفس • فهاهي الاسمح الناس بالبر •
 • وما صبرت هنك النفوس وانما • بصبرها تعليل ماقبة الصبر •
 • تفربت عما طال كالشهر يومه • ويارب يوم كان اطول من شهر •
 • تكلفت مرأى للعلاوة بعده • ولا تخطب الحسنات الا على مهر •
 • وانى بتذكاريك آنا فثله • صريع مدام لا يفيق من السكر •
 • مللت انشوى حتى طربت الى النوى • وحتى رأيت الارض اضيق من شبر •
 • واواننى اسطيع عنده ترحل • قذفت اليك العيس في المهمة القفر •
 • وايس انفسى عنك في احد غنى • وكيف يرى الظامى غنياء من البحر •
 • بعثت اليها بالحياة لا نفس • على رفق بدعوى البعث والحشر •
 • فضم اليها ما يبعد حياتنا • كما ضم شطر الشئ يوما الى شطر •
 • فيا اكثر ما قدنوا التناكب لنا • وطادتها الامساك بالنائل النزر •
 • اتصفوا لنا الدنيا فقد طاب عيشنا • وضياء محياها بايا ملك الغر •
 • اعادت علينا المرف من بعد فقد • فلاقابلتنا بعد ذلك بالسكر •
 • تشير الى هذا الجنب كائننا • تشير الى رؤيا الهلال من الفطر •
 • وما كان يوم العيد عندي بمثل • اذا كان في فطر وان كان في نحر •
 • وذلك يوم يعلم الله انه • ايزه ب توبيس الحوادث بالبشر •
 • لك الفضل والحسنى قريبا وثابا • وايد لا يد من انامها العشر •
 • واوحصرت ايديك فينا حصرتها • ولكنهما بما تجل عن الحصر •
 • ومن ذلك قول فيجر الادب الصادق • وفخر كل صديق غير ماذق الشيخ •
 • صادق الاعسمى لا عسى • فين حظه ولا يرح شاردا الفضل به محتى واليه منتى •
 • لقد اشرفت بغداد نوراً بمقدم الى • امام شهاب الدين هالة سوده •
 • وطادت رياض الفطل تزهو وكادت • ووجه الوردى زهر لباشراق جده •
 • اهنىكم فيه دوى الفضل والحب • ونفسي كاهنيت شرفة جده •
 (ومن ذلك) قول الرضى المارضى

ومن اذا نثرت دراري نظمه في الليل الداجي اضا الخيلن الوفي الشيخ
راضي الحسيني الهنفي نجل الاخ النازل مني منزلة عيوني الشيخ صالح
الشهير بالقزويني مخمسا ما تقدم من قصيدة شاعر الدينا وفاضلها وما وى
يتمتع الادب وكافلهما صلب الباقي افندي عمر يزاده لازل عوائد فضاله على الداعي
فوق العاده

- * عقار الهنا كف الزمان سقانيها * ومارمت من فيل الاماني حباتيها *
- * غداة محمود المسائر بانيتها * اعيدت الى الزوراء روح معانيها *
- * فكاد يبشر اهلها تفوه مغانيها *
- * زهار بهما من بهد ما كان عافيا * وقد عم نشر الطيب منها الفياثيا *
- * ودرت عليها السحب غدقة الحيا * وردت اليها الشمس مشرقا واضيا *
- * ومن حكمة الاشراق نالت امانيتها *
- * واقبل يسعى طائر اليمين معلنا * يردد في الزوراء بالحن والغنا *
- * وطاوت الارض الكواكب بالسنا * وقامت الكرخ الرصافة بالهنا *
- * ودجلة فرسانت بصقوتها نيتها *
- * تتابع وكف السحب فيها فاربت * واغصانها ماست سرورا وابنت *
- * ولما بانوار الشهاب تشعشت * تو است نواحيها صني فتطلعت *
- * كما قد تساوت من ضلوعي حوائتها *
- * وطار فسادت فيه لاهين قرة * والارض من جدوا نور وزهرة *
- * وعم الوري منه ابتهاج ونفزة * وقد شمت ارض العراق مسرة *
- * فعمت اقاصيها ونصبت ادانيها *
- * زهت دارة الزوراء بشر ابحوت * وطالت مياثها علا بهما هوت *
- * وباناتها قد ابنت بهما ذوت * واسهارها عن رقة السهر قد روت *
- * كما قد روت عنها لحاظ غوائتها *
- * وهبت كمنشر الطيب فيها نسائم * وحي رباهما عارضى مزام *
- * ابطار بننا ظبي بوجرة باغم * وفي الروضة الغناء غنت حزام *
- * فاطر بننا ترجيع لحن اغانيها *
- * واقبل والهايا يمين قريرة * يسير يتقن للمعالي خطيرة *
- * فرحت اهل مسرعا خير جيرة * بلوب شهاب الدين محمود سيرة *
- * مروقة تحكي الطلافي برانيها *

- فتي فسر الذكر الحكيم بمنزل • بمعرفة فصل الخطاب بها الفصل •
- فلا غرو ان سرت بنوا العلم والعمل • بتشريف ولا نال الاجل ابى الثنا ال •
- مفسر من ام الكتاب مثانيها •
- همام اعلياه وشايع قدره • تزي الدهر منقادا مطيعا لامره •
- وفي يمن يمناء وفاضل بره • كساحرة التور بدو حنة عصره •
- واحسن الوان المحاسن قانيها •
- شأت حاتم الطائي منه سماحة • وازرت بسحبان اديه فصاحته •
- فكلم قلادتي العمامة راحة • وكم من يد فيها لروحي راحة •
- بمقدمه كف الزمان حبانها •
- رعى الله ساعات بهانك منبى • عشية انوار الشهاب تجلت •
- وكم قلت ساعات النوى والتشتت • لى الله من ايام غيبتة السى •
- دقايقها ايام حشر ثوابها •
- هيون المعاني كم اعلياه قدرته • وراعت بان تدنو اليد فادنت •
- وسل من بنات الفكر لما بدا اثنت • فكاهته منها القول كم اجنت •
- ثمارا بايدي الفكر طابت مجانيها •
- ليال بلقياء وفي الدهر موهدا • سموت بها همام الثريا وفر قدا •
- فلا عجب منى اذا قلت منشدا • وكم ايلة سامرت منه اخا جدى •
- تكذب عند الماتوبة مانها •
- ائت مباني المجد بعد انزالها • ببيض مواضيها وزرق نصالها •
- كما نال في العلياء بسيد منالها • فتي فاق بالفتيا على ابن كمالها •
- كما في ثنا علياه فقت ابن هانيها •
- فتي طبق الاقطار منهل سحبه • فساغ الى الورد منهل عذبه •
- فتي لسوى داعي الندام بلبه • فتي غير وان للعلا نهضت به •
- عزائم نفس لم يعقها توانها •
- بما قد حوى من واخر الفضل والملا • يضيق على رجب الفلا واسع الفلا •
- فيسالك مول متعبا متفضلا • بروح الممانى فضله ملاء الملا •
- فما الكون الا من صغار اوانها •
- تهال يطوى اليد من فوق جسرة • بشوار اخلاق واوار غرة •
- فحازت به الزوراء او في مسرة • وفازت بلاد الروم منه بحضرة •

• قطارد بخشي في الملا ان يدانيها •
 • حتى شريعة الاسلام بعد شتاتها • وقومها من بعد غز قناتها •
 • و اوضح عن مكنون غر صفاتها • واحيي رديم الفضل في غر صفاتها •
 • وشاد باحياء المعلوم مبانيتها •
 • اخوهم اعلى من الدهر همة • واوفى الوري فضلا واوفر ذمة •
 • شأى في العلى اهل العزائم هزمة • وفي دست ديوان الصدارة حرمة •
 • له الصدر اخفى للوسادة ثانيها •
 • تجلى كبد رقد تحلى الدجاجة • وهل كنهل الحيام من محابه •
 • وآب كمشحوذ الشبا لقرابه • وعاد ولا هود الهز بر لغابه •
 • برفعة شان ارغمت انف شانيها •
 • سما في الوري فضلا وفاق مكارما • واحرز ما ابقي له الفضل دائما •
 • قراء وكم لهم شاد ممالا • باولاه مع عقباه لازال عالما •
 • لبذر باقيها ويهجر قانيها •
 • فتي ملك المجد الاثيل بحده • ونال من العلياء غاية قصده •
 • فلا زال بالاشراق كوكب سمده • ولا انفك مرتاحا بر حبة بحده •
 • كما ارتاح من حمل المشقات عانيها •
 (ومن ذلك) ما رسله من التجف الاشرف من الدر الذي عز ظهور
 مثله من بطون الصدف علامة هاتيك الارجاه وعلامة الفضل التي
 لم يشنها خفاء ذوالخلق المطر الذي الشيخ صالح بن مهدي وذلك كتاب
 يكتب الخواصر ويكتب بسواد العيون على بيض خدود النواهد وقصيدة
 يزرى نظرها بالثرىا ويطاب فوقها مكانا عليا وقد هنا بذلك خاصة احبتي
 ومن اعظم الله تعالى بهم نعمتي حفظهم الله تعالى بحرمة كل ولي
 (اما الكتاب فهذا)

ليس لقيبا حبيب اباح وصاله بعد الصدود خليا من الريب ولا رشف
 رصاب المباسم المترق في ثغور ربات النهود ما بين بارق والعذيب
 باحسن من سلام تطرت بنفحاته رياض الشتاء وتفتت بنسماته ازهار
 حديق الخاوص والولاء الى حضرة كعبة العلم التي ضربت لاستلام اركانها
 اباط الابل وبدر الفضل الذي طبع كل قلب على خبه وجبل با كورة خديقة
 الجرد والكرم وعرا رنجد طريقة الفخار الاقدم كريم المنابت وطيب المغارس

ومحبي موات الشرف القديم الدائم علامة الانام وفهامة
العلماء الاعلام وقوة الانام من اخص والمم و شيخ مشايخ المسلمين وحامي
ذمار الاسلام الامجد الافخم والطود الاعظم حضرة ملاذنا السيد محمود
افندي المحترم لازال هلم عليه على رؤس العباد خافقا وعيلم فضله في
اقطار البلاد متدفقا مفاربا ومشارقا بحرمته النبي الامين وآله وصحبه الغر الميامين
لما بعد فالوجب لتغني الوكة الدعاء وذريعة التحية والثناء هو انه يلغما
تطلع الى بزوغ شمس الهداية من مشارق الانوار وتتوقع سفود بدر
الدر ايه على هذه الديار من بروج السعد والافتخار واذا باسم طالع قد كسا
الاكوان نورا والبس الزمان بهجة وسرورا وصوت البشير بالتهاني
ونادي المنادي بياو غ الامال والاماني فتمت اذذاك تاهضا على صاق الشكر
والثناء لاله الارض والسما هنياعوم اهل القطر المراقى وخصوص اهل
الزوراء لاسيما حضرتي عبيد الفنى والباقي آلا من مكارم ذلك الجنتاب
المحروس بعين عناية رب الارباب ان يلاحظ تهنيتي هذه بعين القبول
ويروني اليها بطرف الصفيح عن معانيها كما هو المأول وادام الله تعالى بقاءكم
على الدوام والسلام خير ختام (واما القصيدة مع مقدمتها فهذه
(بسم الله الرحمن الرحيم)

للفقيه الى الله تعالى الفنى صالح بن مهدي الحسيني الشهير بالقزويني مادحا
حضرة علامة الوجود ونعمة الله سبحانه السابقة على كل موجود ابا
الثناء شهاب الدين محمود لازالت ايامه ولباليه واعلامه وبعاليه في بهاء
وسعود وارتقاء وسعود الى يوم البعث والظاود وهنيأ جملة خلاصاته
واحبابه الاما جد الفحول بمقدم ركابه الشريف من محروسة دار الساطنة
اسلامبول وذلك في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف من هجرة
سيد المرسلين والله سبحانه وتعالى خير موفق ومعين

- قر المجد في سمود التلاق • بالجل جلي نحدوس الفراق •
- يترقى كالسدر مرقى غرقى • فى المعالى لكن بغير محاسق •
- واتتلاق البرق المراقى وهنيا • قاد شوقا به زمام الفتاق •
- ثاقب زنديها كبا عنه جريا • ثاقب الفكر مسرعا بالحقاق •
- فوقها اليدى الهوى من قسى • العزم كالسهم مالهان فواق •
- كلباضات الفتاق هرايا • بنسيم الصبا صير المراق •

- ذكرته دار السلام فهزته • لها اربحية الاشواق •
- رمتها على البعاد بطرف • فرعصرا بقربه في الرماق •
- ولها ساق كل اسوق منه • عاصف الريح هب من كل ساق •
- جانحات تطفو وترسب في الا • لجنوح البروق في الاقلاق •
- وتعدت بالركض وعض الفوادي • فاستشاطت بالرحم والابراق •
- اقلعتها ذكرى العراق بهزم • سام شم الرمان بالاقلاق •
- ان ارتها الخداق ابعثني • بالحوامى ادنته لمخ الخداق •
- قد براها برى القداح سراها • وحنائها حنو القسي السداق •
- فيدتها نعيمه اسلامبول • فيه لولم تمن بالاطلاق •
- انفتت في السرى قواها فئات • في الثواء السراء بالانفاق •
- خافقات قد استمارت جناحا • حين طارت من قلبى الخفاق •
- ما سمعت اعدت اليد اعدنا • فاسوقا بالسوق والاعتناق •
- واردات نهر المجر فترعى • في المضامير النجم الافاق •
- جاريات في البر يحملن بحرا • ساجحات في موجة السداق •
- حبذا البكرخ كم به قد عقدنا • بمجلس الاصطباح والاختناق •
- وصحونا صبا به وسكرنا • بكفوس الشفور والاحداق •
- هبرنا الدهر فيه والشمس راح • والنجوم النمان واليدى ساق •
- نظرت خصر العيون فاصهى • حالبا من حداقها بنطاق •
- احرفت خاله بنار فو أدى • وجننا فاخل بالاحراق •
- هرقت عينه دمي فادارت • اكؤس الراح من دمي المهراني •
- قتلتني عقارب الصدغ اولا • ان في عذب نغمه درياقي •
- قام في وجنتيه رضوان حسن • مالكا للملوك باسترقاق •
- ان تسالم اعطافه قامت الحر • ب على ساقها من الاحداق •
- يا بديع الجمال استمت جسمي • بتساؤك فاشقه بالتسلاق •
- ان يكن نعمة جبالك لادى • رفقه كان نعمة المشاق •
- قصرت منك مئلا قصرت عن • وصف محمود السن الخداق •
- راقما جوده الرصافة لما • رمته وحيثها في رماق •
- وحر ام ان تعطى الصيد قودا • باقته الرمان يوم السباق •
- طرقتها بحبات الاماني • فوقتها برائق السطراق •

- خفيقتها بنشر اصيبد منه • ضاع نشر الخلق بالاخلاق •
- اشرفت شمس على الناس حتى • قال فيها من قال بالاشراق •
- ياربى على ورب الايدى • وعيد الورى على الاطلاق •
- والمجلى بوس الليالى المواضى • والمجلى على الليالى البواقي •
- ان دوح السرور اوردق بشرا • بهد ما كان ذاوى الاوراق •
- اشرق الكرخ فى قدومك هدا • وزها بالاصيل والاشراق •
- كم بافق على فضائل سارت • لك مسمى الهجوم فى الافاق •
- كنت فيها المحمود بالذكروا لك • كدور بالسمى والعلى المراق •
- نلت فى سبقك المعلوم بحق • وبلغت الملبى باستهتاق •
- وبكشف الطريق من مبهم الذك • وتركت الكشاف فى اطراق •
- وبفتح الابواب للرمز فيه • كان فتح الرازى فى افلاق •
- بك تمتاز مشكلات القضايا • كاتياز المفهوم بالمصداق •
- لا كما لا تركت لابن كمال • كان فيه ابو البقا غير باقى •
- وبيانا زوجه بكر فكر • حرمت بكر فكر هم بالطلاق •
- فصلا مجلا بما خصصته • من عموم موافق الانطباق •
- وتحت عواطل العقد فى الح • ل نحل الاهتاق بالاطراق •
- مصدر الفضل قد تصرف منه • كل فعل للفضل بالاشتقاق •
- مصدر الملح بارطا فى اقتباس • نشر الف جاء مع الافتراق •
- من عبد الفنى قطب مدار ال • علم والامى عبد الباقى •
- والقيب الذى علاه على • كاهاليه فى الورى باتفاق •
- والفنى الواظ الذى بدقيق ال • فكر ابدى رمز المعانى الدفاق •
- وعبد الكرام صالح من كان • حقيقا بالمكرمات الحفاق •
- والمكرمىين نجمله واخاه • المحرزين البناء بالاتفاق •
- فعليهم قصرت مدود ود • ايس ينك من شديد الوفاق •
- ولا يشاقه على النقص منهم • لم ازل محكما على الميثاق •
- لست انسى الجليل لابن جميل • ولجسد الباقى جليل الخلاق •
- شعنا بالهنى على الناس حتى • فى مراقبهها هوى كل راقى •
- قرا سودد وبهرا نوال • وحساما عن طرفا سباق •
- قل لمن حيط رحله بغناهم • مما لا تخف من الاملاق •

- فافرح الباب للحوادث من مو • می و باب الجواد الارزاق •
- فهما المومنان عيشا وحاشی • بهما يستربك ضيق الخناق •
- وانهم اقصد لا تجد منه رشدا • ان نهج الوفاق غير الشقاق •
- يا اخا المجد هالك ابكار مدح • بك ضاهت بالمعبر العباق •
- يرتجبن القبول منك صداقا • وصادق القبول خير صداق •
- واسكل دام السرور بكل • باجمعاع منكم بغیر افتراق •
- (ومن ذلك) قول فخر ابنه الملوک ومن له فی الهابة هلی السماء سموک ذی الفکر :
التقاده والاخلاق الی اربعة المستجاده حضرة والی میرزا قحطلی شاه زاده
انالله الله تعالى من الولاية و الفتوح مراده
- احمد مرسل زخاک که چون هجرت کزید • بدتی انخطه بود انکشت پروند ان کزان •
- باردیکر باز از تشریف میون قدش • زنده شد چون در شهر کاهان کل از باد وزان •
- خواندم این ایت که میجی الارض بعد و تهها • نو بهار آمد ز بهدیر کزیزی رزان •
- زانصراف مفتی اسلام در دار السلام • روضه رضوان شده بغداد در فصل خزان •
- (ومن ذلك) قول الحسیب النسیب والادیب الاریب فائق اقرا نه ذکاء
وفهما و نثرا و نظما ایت الوفا هلی اغا این المرحوم حبیب اغا
• بهار آسا سرلدی فرش سبز صحن صحرايه •
- فرح من چیه قیدار سکان زورا هب تماشايد •
- صفاسندن طاشوب دجله که بویله بر فرات اولدی •
- صفابخش اولده دوندی همان جام مصفايد •
- کنار جول اولدی چون کنار آب رکن آباد •
- دو نوب صحرائک از هاری کل کشت مصلايد •
- اسوب باد صبا الدی نقاب غنجهینی سردن •
- بو حاله دو شوب مرغان خوش الحان غوغايد •
- اقوب پاینه جول جائجا اندر چن سروک •
- صارادی نیلو فریا شدن ایافه سروبالايد •
- ایدوب اغاز نغمه بلبلان وکلده کلار •
- اولجسه جانب یزدانندن بولطف بیضايد •
- ایرشدی موسم نوروز صان فصل بهار اولدی •
- که فرش اولمش چن از هر طرف صحراي غبرايد •

- بو آزار و ریاحین و چنزار و کل و نسیرین •
- همان بالجملة بر پادشاه استقبال و الایه •
- نه و الادراو و الایم شروع ایتد کده تقریر •
- ایدر تأثیر تقریر کلامی • هجر ممایه •
- هزاران بند مشکل حل ایدر ناخون ادراکی •
- اینجه رستم عقلی • همان میدان • ممایه •
- نه و الادر که هر تلین درسی علم و حکمتده •
- سزادر سعد و افلاطون ایله قاقشده دعوییه •
- او محمود السجایادر که هر کاری او لب محمود •
- موافق غیر ممکن غیرینک اسمی ممایه •
- بودر قولا و فعلا عالم و علایه سی دهرک •
- کیم اولمش جله افعالی موافق شرع غرایه •
- اولوب علم و عمل چون لازم و لازم ذاتنده •
- یقیندر • موافق در رضای حق تعالیه •
- او خود شید سماعی علم و فضل و هم شر قدر کیم •
- که ویز مشدر ضیا بر ذر سیله جله دنیایه •
- وجود اشرفی بر بویله جله بر همان قاطعدر •
- ایدر تعالیم آیین سخن نادان و دانایه •
- انجده اشرف دینار لیل پاک • مصطفایه کیم •
- ایر شدی بای جدی قاب فوسین او ادنایه •
- وجودی عالمه عین عنایت جانب حقندن •
- غبار خاکپایی تو تیار چشم بینایه •
- قصور کلک فکر موار در تحریر وصفنده •
- ایدم وار قصوری غفوایده اول آسمان سایه •
- انجده و صاف او اور طبع بشر بر کنز اکیره •
- که بر جزوی او او ب روح المعانی کز احصایه •
- انجده روح المعانی کیم کلام حی بر دانک •
- ایدوب تفسیرینی واضح عبارده آیه بر آیه •
- فراقک ما جبراسیله دو چشمه مدین اقرن جول •

- طاشوب صحرارہ اوادی مماثل مد دریابہ •
- چکوب نقش خیال پیکرک دل پردہ چشمہ •
- بوسہ مردمان اواشدی دایم ساکن سایہ •
- غیابندہ شب تاریک ابدی روز و شب زورا •
- قدومندہ منور اوادی سیرایت لطف مولایہ •
- دونی کوندن منور اوادی ہر جای گذر گاہی •
- شمع پرتو نوری شہابک ایرہ بن جایہ •
- بودم اولدمدر ازہارایسہ ار واحد غذا و یردی •
- مثال اوادی اطرافتہ چن جنات ماوایہ •
- بودم اولدمدر ایامی نو روز و شبی چون ہید •
- نسیم لطیفی جان ویرمکدہ دم و یردی مسجداہ •
- بشارتدر قدومہ چون محلی ہم اولوب روشن •
- شماعی اولشہابک اوردی بو طاق مولایہ •
- منور اوادی چون زورا دوشوردی عالی تاربخن •
- ایدوب ہودت شہاب الدین محمود اہل زورایہ •
- یترہو کفتکول سن دخی قطع مقال ایلہ •
- تضرع دستنی دوت در کہ الطاف مولایہ •
- اولہ دائم مقامندہ اقامت اوزرہ تاحشرہ •
- اقامتدہ دوتہ سایہ ہم اصلایہ ہم ادنایہ •

الی غیر ذلک مما یخط عما ذکر قدرا ولا یحب لسان القلم ان یجری لہ ذکر
 • فاکل روض یثبت الزہر طیب • ولا کل کحل لانی افرا تہمد •
 (وبالجملة) قد جل تہتان التہانی وحل ماحل من وابل السرور فی ہاتیک المغانی
 ونظمت القصائد بکل لسان ونثرت المحامد فی کل دیوان وما ذاک
 الا من طیب اعراق احبتي فی العراق وسلامة اديهم سلیمہم اللہ تعالی من
 ذمہم الاخلاق والا فاننا من ایسہ علیہم دین ولا هو ذو استحقاق لان بمدح
 بکلمتین فجزاہم اللہ تعالی عنی خیرا وصرف عنہم عناء وضیرا وبعد ان
 انتہی التحریر الی هذا الحد واحب طفل القلم ان یبدأ فی المہد احس بنقرات
 فقرات تہدی الی معالم السرور فی مہمانہ حزن فقرات وماہی الانقرات
 فقرات تقار یض اذ استماعا من رنات المثانی فی روض اربض فقال لابیہ

الإنسان يا بتي هذه فقرات عظيمه فوحدة الباري لا اهدأ في مهدي حتى
تجعلها لي تميمه فقال له على العين والرأس يا طفيل الا انه لما تم التميمه له علقها
رغماً على انفه بالذيل وهنانات حياض الاوراق وابل الفكر قدني مع مهلا وريدا
قد ملئت بطاني * وجعلت تقول اذا رأته العين كل راء من القاف الى القاف
فكأنني الله عز وجل من واسم فضله اليس الله بكاف (هذا) وكانت مدة
غيابي عن اوطاني ورفقتي لخديتي واخواني احدى وعشرون شهرا وخمسة
ايام الا ان ثواني ساعاتها ادى بمنزلة دهور واعوام والحمد لله تعالى ان
طارت بها عنقاء مغرب وسكنت بلابل العراق وجعلت بلابل العراق
بنغم سرور التلاق تعرب والصلوة والسلام على من سافر الى مظهر السلطنة
العظمى ورأى ما رأى من آيات ربه الكبرى حتى اذا كان قاب قوسين
عاد بالسهم الاو في الاوفر فياله من سفر فرت به العين وعود ايتع منه عود
السلام وازهر وعلى آله واصحابه الذين سافروا على يعجلات القلوب
وهم في الاوطان وعادوا وقد وفقوا فرقفوا على كثير من خفايا الغيوب
نما يكون او كان صلوة وسلاما دائماً ما لم مقيم رحله وما اتم بفضل
الله تعالى وتوفيقه راحل رحله وكتب افقر العباد وارجاهم لطيف
ربه سبحانه في الامام السيد محمود الشهير بالوسي زاده اكرمهما الله تعالى
بالحسنى وزياده وذلك في ٢٧ ج سنة ١٢٦١

(ثم اعلم) اني وعلام الغيوب وكاشف غيايب الكروب لقد نثرت
اكثر ما سمعت من كنهانة فكري وانا على ظهر الجواد وهديسيري في بطون
اغوار وعلى ظهور انجساد فليهدرني الناظر اذا وقف على تعبير مقيم
فلا يسافر اعدا ريس واحد منها للمقيم

والسلام ختام

••

•

(التفاريض)

(التفريض الاول)

لعين اعيان العراق ومن وقع على غيرته وشهامته الاتفاق واحد الاحاد
وفخر العلماء الامجاد جامع المآثر والكاسر بهيمته ناب الليث المكاشر ابن

الجميل وابوه و الجابر بمرهم فضله كسر قلب من ير جسوة رفيع العماد
عبد الفنى افندى المفتى السابق بهخداد وهو قوله

- لله من رحمة حارت بها الفكر • فلم تكن في سواها اليوم نفتكر •
- جاءت من الروم تفرى اليد ساحبة • على المواسم اذبالا وتفخر •
- فأتلاها امرؤ والا وكان له • بكل لفظ لطيف معجب سكر •
- كم ارشدت حائرا فينا بلاغتها • فان جهدت فهذى العين والاثر •
- جلت عن الوصف لاشئ يشابهها • انى وكل معانيها لنا غرر •
- ابكارها من زوايا الفكر قد برزت • فيا لها من خبايا كلامها درر •
- اضاء في العالم العلوى اشعتها • فلاح للعالم السفلى بها قر •
- هذى هي الشمس ان تمنع بها نظرا • يوما ويغشى عينك الضرر •
- لكهنا في سماء القلب مشرقها • نجلى باشرافها الاحزان والكدر •
- كما تجلت على الافاق ساطعة • هاسوم محمود اذ تتلى ونذكر •
- هو الشهاب شهاب الدين لا حرج • فانه آية الرحمن فاعتبروا •
- وقد ضرب بنا به الامثال حيث له • فينا فضائل لا تحصى وتحصر •
- ان المعالى لديه جسمت دررا • تسجي لعلياء اجلالا وتتمندر •
- تأتي القوافي لديه وهي صافرة • وللقوافي بنو الاداب تفتقر •
- كم حاولوا فضله قوم فاصلوا • وكم اثاروا له حربا فساظفروا •
- يا ابن الكرام ومن سادت اوائهم • على الاواخر والقوم الاولى غيروا •
- قدوزت بالشرف الاعلى الذي شرفت • به قر يش وسادت في الورى مضر •
- صفاتك الفرجات ان تحيط بها • كلاما لا بهتدى وصفاه النظر •
- اتيتنا بكلام كله حكم • وجئتنا بكتاب ما به نذكر •
- فكيف يحكيك في علم وفي ادب • قوم رذال بغير المذكر ماذكروا •
- فان ادراع رعاء الجهل سحرهم • فامر يراعك يلقف كلما سحروا •
- وانشر من الفضل ما اوتيته علما • وما عليك اذا لم تفهم البقر •

(التقرىض الثانى)

رحلة ذوى الاداب والاخذ بزمام فصل الخطاب من بنى الخطاب مرامى
ورادوقى حضرة (عبد الباقي) افندى الفاروقى (وهو قوله)

- لله رحلة • ولانا الشهاب فكم • طوت مفاوز اعيت كل خريت •
- والحمت كل منطق شفاشقا • انى وقد اسكتت مثلى ابن سكيت •

• فلور أها ابن كبريت لقال سرت • أوائل النار في اطراف كبريتي •
(التقرىض الثالث)

للكامل الذي رتق بكماله فتق نقص الزمان والفاضل الذي سحب فاضل ذبل
فضله على سحبان الالين السري (محمد امين) افندي العمري وهو هذا
مسافر انسان عيش في مفاوز هذه الرحلة الغرامية مسافرة القوافل السائرة
وقطعها من رحلة فرحله وسري يريد فكري في منازلها الفسحة الارجاء
مسرى الدور السافره وتعداها منزلة فترته فشاهد فيها عجائب وغرائب
لم يفصح عنها معجم البلدان وعان في الوان سراياها صوراً وهي اكل لم تطيع في
مرأة الزمان وليس الخبر كالعيان وجلال نظر الكليل بما تطيع فيها من غرائب
الاشكال الجالية لكل ناظر ورجع قري الالين لا يخفى حنين كافر عينا بالاياب
المسافر وظهوره من سيره فيها بالاطار والعرض سر قرة توالي * او لم يسروا
في الارض * ورأى كل رحلة طالت قبلها بلا طائل بل دونتها في النظرة
واللطافة بمراحل وعاء من سفره نشوان من نشوة المدام ولا عود الشهاب
ابي التيسل مدينة السلام لزال نشوان من مدام الطاسف ربه مع جميع
ندائه وصحبه

(التقرىض الرابع)

ابديع البيان والمعاني الفاضل المرحى الموصلى (عبدالله) افندي الفيضى
المدرس بمدرسة الصاغة والحلى جيد الفضل بما صاغه وهو هذا
لماسرحت طرفي في مرأى جمال هذه المنازل وارتسمت لها في سويداء القلب
منى منازل صادفت ازهار اشاراتها في اسفار بشاراتها بين جاذب ومجذوب
واحتناق محب بمحبوب فطافت اجول في ربيع ازهار بساقيين معارفها
وطبقت اجوب من بديع ثمار افانين لطائفها لغاهى الاكفينة تغنى في ثنائها
عن الغواني وثنى في ثنائها عن المثالك والمثاني وتحدث تطير بخوافي
قوافيها في جوالهلى وتجلت تشير بينان روح معانيها الى روض النى
فاصبحت تغلو بسبك نثرها على عقد اللؤلؤ وتعلمو بسبك قدرها على فرق
جبين المعالى ان شئت صدور سطورها خلتها عقودا في فحور حورها
منشئة ترقص عند استماع اسجاعها اخضان القدود ومنثنية تهتز طربا لطيب
الحانها اثمار النهود ولا بدع ولا عجب في لمحة ملحة هذا الادب ان تكتب
بالبحر بل بما اذهب اذا نسج على منوالها خير نساج ولا احسن ذو حس

لإنها جنتها من هاج فلو صادفها صني الدين لاصطفاها ولورأها الحريري
 لكان حريابان يقبل فاتها ولو سمع ابن ساعدة هذه الالفاظ اقام بها خطيبا
 في سوق مكظ ولو خاض في تيار يسان معانيها البديع لاستترف بالعجز
 قائلا لا يبالغ الظالم شأو الضاليع وحين ادارت سلافتها الروات على ادباء
 مدينة السلام اصبحوا يتميلون في هاتيك العرصات وای اديب لا يتميل
 من نشوة المدام ولا بدع فقد حبرها العالم الاشهر الذي انطوى فيه العالم
 الاكبر من سعد به الدين وسعد الى الثريا فخره المبين

* ولوان ثوبا حيك من نسج تسمية * وعشرين حرفا في هلام قصير *
 واهمري لقد بلغ من المقاصد قاصيها وملك من اوابد الفوائد نواصيها
 وحاز قصب السبق في مضممار البلاغة وفاز من رتب الادب بما لا يبلغ
 احد بلاغة وقد قد اعناق الفصاحة بصنوف قلائد العقيان وقرط آذان
 البراهمة بشنوف يديع المعاني والبيان فكان جديرا بان تشد انتقيل اقدامه
 الرواحل وحريابان تطأ طأ الفضل فضيلة رؤس الافاضل اعنى به علامة الافاق
 على الاطلاق ومفتى العراق وحجة الاسلام والمسلمين ابا الثناء شهاب
 الدين من ايقظ لهمة مدته جدي ووجدي سيدي وسندي السيد محمود افندي
 لازال هو واشباله ملحوظين بعين الرضا بمحفوظين من سوا القضاء بحرمة
 جدهم خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

(التقرىض الخامس)

لمن ارتدى بسابقات البسالة واوبت معه جبالة الجزالة ذى النثر النفيس
 والنظم المزرى برش الطواويس السيد داود افندي ابن السيد سليمان آل
 السيد جرجيس وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تنزهت في نصير روض هذه الرحلة التي تنزهت كمنشيتها العلامة الرحلة فاذا
 هي للعالم بل العالم امث من رحلة الشتاء والصيف بل لا يدانيها شيء ولا يقال
 هي خير من غيرها الم تر ان السيف تمحطى كل كلمة نكبات عنه فهي وحيوة
 صاحبها اطالب كل فن عنه كل سجمة منها اطرب من ساجدة غنت على فن وكل
 فقرة يفتقر لها اغنى الادباء ويرقص لها واذا لم ير قص الاديب من نشوة المدام
 فن فلة تعالى دو منشيتها اخرج من بحر العذب درا وبرز من ضميره الممتز من نفثات
 فيه صهرا طرز بر دطر سه من وشى فصاحت به بالم يسبق الى طرزه واظهر من

عجائب امراد بلاغته ما تبهر العقول من لطائف اشاراته ورمزه فهو لا يفض
 الله تعالى فاه فاه بغرائب التحف وفاه الله تعالى بما وعد ووفاه ولا زالت الطائفة
 سبحانه به تحف فبالله تعالى ما ابهر شمس ذهنه نجري لاستقرارها في خروج
 بروج المنازل فتسبح وتسبح في ذلك شهب المعاني ولتلك المنازل في القلوب
 منازل فلا قسم بمواقع نجوم هذا الشهاب لقد اعجزت آيات بيانه فردت
 بلافتها دعوى ممارضها من قبس الاقتباس بشهاب لقرا نشاء هذه النشوة
 واعتصرها امام العصر فعلمت مع جدتها بمسا فوات على كل متفة
 سبقتها في العصر واسكرت كل الانس وصادت اهرم كال الانس فصارت
 بدرايتها شرك العقول وازالت بخمارها خمار الهم فهو بمقال لطائفها
 معقول اذا انتشى الاديب ربح راحها و او كان مقعد مشى او ذاق ميت
 من رائق رقتها لا حبي و انتعشا فاقت بحرير ديباجة مقاماتها مقامات
 الحريري ففي تحريرها الرقيق اعطاش الادب وهو الحرير ي بلاد ابصرها
 ذلك البصري زاد ارتجاجه واشتاق عليه على سمة مسالكه فبحاجه
 او شام البسيع بديع انشائها لقال هذا المنهل المذهب الصافي وما سواه
 آجنه واجاجه ولو قيس بها عصر سلافة العصر لفاقت عصر السلافه
 ولو رأى صاحبها صاحبها لاذدرى مع تأخره اسلافه ولعمري لم اروا لم اسمع
 بمثلها والحق يقال اذ منسبها بمن يستظل بوارف ظل افادته ويقال لم يزل
 ينقل في منازل البلاغة ثققل القمر في منازلها فلم يبلغ احد بلاغه وتفنن
 في كل عبارة اوردها فانجست منها اثنا عشرة عينا فقررتنا بها عينا وامل كل
 معنى منها بلا حاجب وعينا فكأنها اوان الحرباء يتاون بالوان بهائه
 او لطافة المساء اذ يتكيف بكيفية انوار كيف لا وهو رب روح المعاني
 المائدة به روح اهل الكمال كاذة اعتساق النواني في معالي المعاني اذ هو
 كتاب ما غادر من الفوائد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا ترك بادرة
 نادرة من الفرايد الا حو اها فهو بنور شهابه لشمس الكشف كشاف
 وبعذوبة ملاحاة تعبيرة اظهر ملوحة بحراني حيان فلم يكن منه
 ارتشاف بل لو انصف صاحب الانصاف لانضاف الى حبه وهد
 نفسه في ربة من الارباع والانصاف وصاحب الكشف مع وصوله
 الى حق اليقين او تأمله لقال ليس كالروح كشاف افرغه في مجلدات
 تزيد على ثمان وينقص من عددها ما من ثمان اذ لا عوض

لروح و او بذل فيها من العيون الانسان بل وسائر ما يشاهد من
الاميان هذا و او اراد المتصف ان يثني على ماله من مصنف لانثني لسان
القلم كـ لا لا و تنصف او لا و ذكره المطري بما فيه الاستغنى عن
استقصائه بل فيه فالبعض يستدل به على باقيه و ظاهر الحال يكتفى به عن
خافيه فلمنك في القلم قبل ان ينشئ لسانه و انرش عليه من ماء الحوق قبل ان
يسكره من نشوة المدام دنانه و لنشفع ما و ترنا من قوس المنشور بالمنظوم مصلين
بالجامع بينهما بالامام السابق تالين آية الروم

- * هذا نشوة المدام زناها * انف فكري اعظم بمن انشأها *
- * اطربتنا و ارقصتنا و لا بد * ع انفس سكر المدام اعتراها *
- * تهت سكر ابيها الذافهت سكرها * لا مام في عصرها صفاها *
- * ياله فاضلا شهاب علاه * ثاقب حاز في سماء انتهاها *
- * كم له في ~~السماء~~ آية فضل * اعجزت فهمه له اوحاها *
- * لم يزل في منازل السعد يبدو * شمس فضل و بذر قد تلاها *
- * برز اعقله لروح الممانى * للوعاني آيات علم تلاها *
- * فسر السبعة المثاني فسر الـ * ناس طرا و للشكوك جلاها *
- * بثمان قد وازنت بهلاها * لجنان او عرشها و سماها *
- * لم يزل نائر الـ اهل ابتداع * درردكم غمة جلاها *
- * اطروس الادابكم قد و شاعها * بفنون باهت ملو كاوشاعها *
- * قدروني للعلا بما هو ابدى * من بديع البيان حقا و فاعها *
- * منه شامت وجوه اهل شقاق * من وجوه البلاد فازداد جاعها *
- * فثنائي ابا التناء ثثنى * طربا من بيسانكم و تباهى *
- * زفه الفكر عاجلا فاعذروه * دمنم للعالم قطب رحاها *